نموذج رقم (1)

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

مرويات بني محمد في مرويات الطبري (٢٢٤هـ - ٣١٠هـ/٨٣٩م - ٩٢٣م)
دراسة تاريخية منهجية

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name: اسم الطالب: أحمد صبحي سالم أبو صبي

Signature: التوقيع:

Date: التاريخ: ٢٠١٤/٦/٢٩

الجامعة الاسلامية –غزة

عمـادة الدراسـات العليـا

كـــلية الآداب

قســـــم التـــــاريخ

مروان بن محمد في مرويات الطبري
(٧٢هـ-٦٩١م/ ١٣٢هـ-٧٤٩م)
دراسة تاريخية منهجية

إعداد الباحث :

أحمد صبحي سالم أبو مصبح

إشراف الأستاذ الدكتور :

رياض مصطفى أحمد شاهين

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي (بحث تكميلي) في قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة – فلسطين

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

غزة – فلسطين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم.....ج س غ/35/..... Ref

التاريخ.....2014/06/16م Date

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **أحمد صبحي سالم أبو مصبح** لنيل درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/ قسم التاريخ**، وموضوعها:

مروان بن محمد في مرويات الطبري (72هـ - 691م/ 132هـ - 749م)

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الثلاثاء 18 شعبان 1435هـ، الموافق 2014/06/16م الساعة الحادية عشر صباحاً بمبنى طيبة، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. رياض مصطفى شاهين	**مشرفاً ورئيساً**
د. إبراهيم أحمد أبو شبيكة	**مناقشاً داخلياً**
د. نسيم زريق أبو شلوف	**مناقشاً خارجيًا**

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/قسم التاريخ**.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي وللدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

شئون البحث العلمي والدراسات العليا
الجامعة الإسلامية غزة
Research & Graduate Affairs

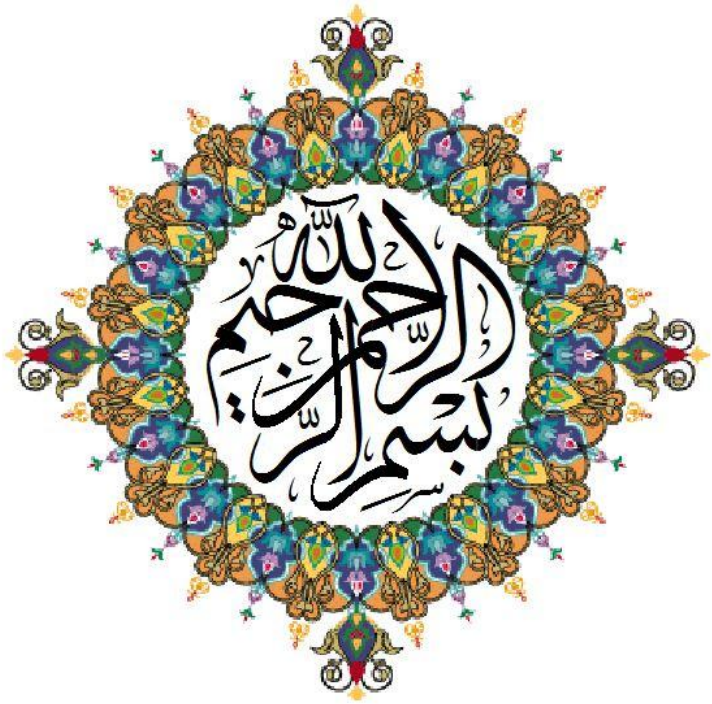
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى

صاحب الفردوس الأعلى وسراج الأمة المنير وشفيعها النذير البشير محمد (صلى الله عليه وسلم) فخراً واعتزازاً...

إلى

من سهر الليالي ... ونسي الغوالي ... وظل سندي الموالي ... وحمل همي غير مبالي ... والدي الغالي...

إلى

من أثقلت الجفون سهرا ... وحملت الفؤاد هما ... وجاهدت الأيام صبرا أغلى الغوالي وأحب الأحباب ... أمي العزيزة الغالية...

إلى

ورود المحبة ... وينابيع الوفاء ... إلى من رافقوني في السراء والضراء إلى اصدق الأصحاب ... إخوتي وأخواتي...

إلى

من هم أكرم منا جميعاً ... الشهداء لا نزكي منهم أحدا، وإلى جميع الجرحى وأسرى الحرية...

إلى

من حمل همي و صادقني المشاعر، وكان سنداً لي في مشواري... أخي وصديقي راتب زكي أبو ركبة ... وإلى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل... شكري الجزيل وامتناني.

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن سار على دربه إلى يوم الدين، أما بعد:

أما الشكر فللَّه أولاً وآخراً، شكراً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، فما خطيت من خطوة، ولا خاطرتني فكرة، وما قدمت من تحليل ودراسة، إلا بتدبيره وتوفيقه، وإيماناً بالاعتراف لذوي الفضل بفضلهم، يتقدم الباحث بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ الدكتور/ رياض مصطفى شاهين، لإشرافه على رسالة الماجستير، حيث لم يبخل في تقديم النصائح القيمة، والتعليمات النافعة، التي أفادت البحث العلمي، واستفاد منها الباحث.

كما ويتقدم الباحث بعظيم الشكر والامتنان إلى الأساتذة الأفاضل، أعضاء لجنة المناقشة، د. إبراهيم أحمد أبو شبيكة، ود. نسيم زريق أبو شلوف، لتكرمهم بمناقشة رسالته، وبذل جهد كبير في قراءتها، وإبداء الملاحظات المفيدة، والحكم عليها.

كما ويتقدم الباحث بالشكر إلى د. زكريا السنوار، وإلى جميع الأساتذة في قسم التاريخ والآثار بالجامعة الإسلامية، الذين شملوني بخبراتهم طوال فترة الدراسة.

كما ويتقدم بالشكر الجزيل إلى العاملين في مكتبة الجامعة الإسلامية، وجميع المكتبات الوطنية والأهلية في قطاع غزة، وإلى العاملين في مكتبة الصيرفي.

والشكر موصول للأستاذ حاتم أبو سمرة، والأستاذ عبد الله أبو الأعور، على جهودهم العظيمة في تدقيق الرسالة نحوياً ولغوياً، وإلى الأستاذ محمود فرحات أبو عبد الله الذي كان له الفضل بعد الله عز وجل في تسهيل مهمة الباحث، ودفعه نحو إنجاز رسالته.

كما ويتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأخ/ رسمي فايز أبو شعبان، على مساعدته الكبيرة في انجاز هذه الرسالة، وتذليل العقبات والمصاعب أمام الباحث، وإلى جميع من ساندني وساعدني في إنجاز هذه الرسالة.

الباحث

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	أ
شكر وتقدير	ب
الفهرست	ت
ملخص باللغة العربية	ح
المقدمة	خ
الفصل الأول: الإمام الطبري ومنهجه في كتابة التاريخ.	1
اسمه وكنيته	2
نسبته	3
ولادته	3
أصله	4
نشأته	6
رحلته في طلب العلم	7
صفاته	11
علمه	12
فضائله	14
شيوخه	17
تلاميذه وأصحابه	28
مؤلفاته	33
اتهامه بالرفض والإلحاد والتشيع	39
مكانته ورأي العلماء فيه	43
وفاته	46
منهجه في كتابة التاريخ	48
الفصل الثاني: مروان بن محمد حياته وإمارته قبيل توليه الخلافة.	53
تمهيد	54
اسمه ونسبه	56
كنيته	59

الموضوع	الصفحة
مولده	59
أسرته	60
ألقابه	77
صفاته	83
نشأته	87
إمارته	90
غزواته	94
الفصل الثالث: علاقة مروان بن محمد بالخلفاء الأمويين، والأسباب التي مهدت لوصوله لسدة الحكم.	98
علاقته بالخليفة هشام بن عبد الملك	101
علاقته بالخليفة الوليد بن يزيد	104
علاقته بالخليفة يزيد بن الوليد (الناقص)	109
علاقته بالخليفة إبراهيم بن الوليد	115
بيعة مروان بن محمد بالخلافة	129
ولاية العهد عند الخليفة مروان بن محمد	131
سياسة الخليفة مروان بن محمد الداخلية	132
الفصل الرابع: الخليفة مروان بن محمد ودوره في إخماد الفتن والثورات.	150
أولاً: خروج عبد الله بن معاوية بن عبد اله بن جعفر.	156
ثانياً: ثورة أهل حمص.	158
ثالثاً: ثورة أهل الغوطة.	160
رابعاً: ثورة سعيد بن بحدل الخبيري.	161
خامساً: ثورة الضحاك بن قيس.	163
سادساً: ثورة سليمان بن هشام بن عبد الملك.	167
سابعاً: ثورة شيبان بن عبد العزيز.	171
ثامناً: ثورة شيبان بن سلمة الحروري.	174
تاسعاً: ثورة أبي حمزة الخارجي.	177
عاشراً: الثورة العباسية.	180
معركة الزاب.	193

الموضوع	الصفحة
مقتل الخليفة مروان بن محمد.	196
عمره ومدة خلافته.	202
الافتراء على الدولة الأموية.	203
الخاتمة	207
قائمة المصادر والمراجع	208
ملخص باللغة الإنجليزية	293

الملخص

يعد بحث موضوع الخليفة مروان بن محمد في مرويات الإمام الطبري، من المواضيع ذات الأهمية ليس فقط بالنسبة لدارسي التاريخ، وإنما إلى القارئين والمهتمين بدراسة التاريخ الإسلامي، فالخليفة مروان بن محمد هو آخر خلفاء بني أمية، ويعتبر أحد فرسان وشجعان الدولة الإسلامية آنذاك، فقد اتضح ذلك من خلال قيادته لعدة معارك وغزوات فترة إمارته، كما ساهم في الحفاظ على كيان الدولة واستقرارها من خلال تصديه للعديد من الفتن والحروب التي عصفت بالخلافة الأموية فترة خلافته، حيث قام بوأدها والقضاء عليها، إلا أن الثورة العباسية جاءت لتطوي صفحة الخلافة الأموية، بعد أن قضت عليها، تاركة لنا تاريخاً ناصعاً ومشرفاً، يُحتذي به.

ولعل تلك الشخصية المهمة في تاريخنا الإسلامي، جعلت منه محط أنظار الكثير من المؤرخين والباحثين، إضافة إلى الحاقدين والحاسدين على الخلافة الأموية، فقد ذكرت بعض المصادر التاريخية عدة روايات في حق الخليفة مروان بن محمد، كان هدفها تشويه صورته المضيئة في سماء الدولة الإسلامية، فقد كان لألقابه، وصفاته، وصعوده إلى سدة حكم الخلافة الإسلامية، إضافة إلى معاملته للخارجين والطامعين فيها، نصيب من افتراء المؤرخين الذين تعدت مآربهم وأهدافهم في التهجم على الخليفة مروان خاصة، وعلى خلافة بني أمية عامة، فتارة نجد من يسترضي البلاط العباسي على حساب الدولة الأموية، وتارة أخرى نجد الخوارج ومن تبعهم يتبعون تلك السياسة تجاه بني أمية، لكن الأدهى والأمر هو اتباع بعض المؤرخين المنصفين لتلك المصادر، من خلال تناول الروايات الضعيفة، والمشكوك بسندها، والأخذ بها، دون تدقيق أو تمحيص، وهذا ما جعلني أتناول شخصية الخليفة مروان بن محمد من خلال مرويات الطبري، وذلك لأن تاريخ الطبري يعد قيمة تاريخية عالية، يستند إليها معظم الباحثين والمؤرخين، كما تعتبر المادة التاريخية التي تناولها الإمام الطبري من أدق وأوثق المواد، فكتابه عمدة التواريخ عامة، فقد تناولت في هذه الدراسة أيضاً ترجمة الإمام الطبري، وتطرقت فيها إلى أبرز شيوخه وتلاميذه، إضافة إلى مؤلفاته، والافتراءات التي وجهت إليه، والتي قمت بتفنيدها بطريقة علمية ومنهجية، ثم تناولت منهجه في كتابة تاريخه المعروف بتاريخ الرسل والملوك.

المقدمة:

الحمد لله الواحد المعبود، عم بحكمته الوجود، وشملت رحمته كل موجود، أحمده سبحانه وأشكره وهو بكل لسان محمود، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الغفور الودود، وعدَ من أطاعه بالعزة والخلود، وتوعد من عصاه بالنار ذات الوقود، وأشهد أن نبينا وقدوتنا محمداً عبد الله ورسوله، صاحب المقام المحمود، واللواء المعقود، والحوض المورود، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الركع السجود، والتابعين ومن تبعهم من المؤمنين الشهود، ثم أما بعد:

لعل ما ورد في كتب التاريخ من جور، وظلم، وافتراء بحق الخلافة الأموية، جدير بأن تتظافر جهود المؤرخين والباحثين من أجل إثبات عكس ذلك، من خلال إعادة تقييم تلك المرحلة الصعبة والحساسة في تاريخنا الإسلامي على أسس صحيحة وسليمة، على اعتبار أن خلافة بني أمية خلافة صحيحة، وذلك بعد أن وردت في السيرة النبوية العطرة، إضافة إلى أن عصرها تميز بالفتوحات والانتصارات الإسلامية.

ومن خلال هذه الدراسة المتواضعة، سوف أتناول شخصية الخليفة الأموي مروان بن محمد، آخر خلفاء بني أمية، وذلك من خلال مرويات الإمام الطبري في كتاب تاريخ الرسل والملوك، فالخليفة مروان بن محمد نشأ في بيت صلاح وتقوى، انعكس ذلك على أدائه وأعماله سواء فترة إمارته، أم في خلافته، كما عُرف عنه الشجاعة والإقدام والبطولة، حيث شهدت فترة إمارته معارك وفتوحات جمة ناحية الروم، أسهمت في اتساع رقعة الدولة الإسلامية، والحفاظ على هيبتها بين الأمم الأخرى.

وبعد أن تولى مروان بن محمد الخلافة، لم تكن الظروف التي تعيشها الدولة الإسلامية على أحسن حال، بل كثرت الفتن والاضطرابات، فلم تسنح له تلك الأحداث لمزيد من البطولات والفتوحات على غرار فترة إمارته، بل على العكس، فقد شغلته الحروب الداخلية، والثورات الخارجة على الخلافة الإسلامية عن إدارة الدولة، وغزو بلاد الروم، حيث أصبحت الروم هي من تغزو أرض المسلمين، لأنه ما إن أخمد ثورة، إلا قامت ثورة أخرى ضده، حتى لُقب بالخليفة الحمار، وذلك لصبره على الحروب والمكاره، لا على سبيل السخرية، والاستهزاء.

كما تطرقت في هذه الدراسة إلى بعض الافتراءات والأكاذيب التي تناولتها بعض المصادر التاريخية بحق الخليفة مروان بن محمد، سواء في ألقابه، أم في معاملته مع خصومه، إضافة إلى توليه الخلافة، حيث حاولت تفنيد تلك الافتراءات، من خلال الرجوع إلى كتاب تاريخ الرسل والملوك للإمام الطبري، فكان اعتمادي بشكل كبير على المرويات الخاصة بالخليفة

مروان بن محمد في هذا الكتاب، والذي يعد المرجع الرئيس للمؤرخين والباحثين، إضافة إلى القيمة التاريخية والعلمية العالية التي حملها هذا الكتاب، كما أن الإمام الطبري، يعتبر شيخ المؤرخين وعمدتهم، وذلك بعد أن جمع من العلوم ما لم يجتمع لغيره، علاوة على ذلك، فإن الإمام الطبري اتبع في كتابه على المنهج الموضوعي في سرد وتناول أخبار بني أمية، حيث أنصف إلى حد كبير الخلافة الأموية وخلفاءها، وهذا ما جعلني اعتمد على ذلك الكتاب من خلال المرويات الخاصة بموضوع البحث في دراستي.

مبررات الدراسة:

- التعرف على شخصية الإمام الطبري، والتطرق إلى منهجه في كتابته للتاريخ.
- التعرف على شخصية الخليفة مروان بن محمد، ودوره البارز في إخماد الفتن والثورات التي عصفت بالدولة الإسلامية فترة خلافته.
- توضيح اللبس والغموض الذي شاب سيرة الخليفة مروان بن محمد، ودحض تلك الروايات، من خلال الرجوع إلى تاريخ الطبري، والوصول إلى نتائج تثبت عدم صحة تلك الافتراءات.
- تعريف القارئ بالأحداث السياسية المهمة قبيل سقوط الخلافة الأموية، والتي كان من أبرزها ظهور الدولة العباسية على حساب الدولة الأموية.
- التطرق إلى سياسة الخليفة مروان بن محمد الداخلية، وذلك من خلال تولية العمال والولاة والقضاة على أمصار الدولة الإسلامية.
- ندرة الدراسات التي أعطت ذلك الموضوع حقه، مع أن الكثير من المصادر التاريخية والمراجع العربية وغير العربية تناولته، إضافة إلى بعض الرسائل العلمية.

أهداف الدراسة:

- دراسة وترجمة للإمام الطبري، ومنهجه في تناول سيرة الخلافة الأموية عامة، والخليفة مروان بن محمد خاصة.
- تناول سيرة الخليفة مروان بن محمد عند الطبري، من خلال مروياته في كتاب تاريخ الرسل والملوك.

- إبراز مكانة الخليفة مروان بن محمد البطولية كما جاءت في السيرة النبوية الشريفة، وفي كتب التراجم والطبقات.
- الوقوف عند بعض الروايات التاريخية التي تناولتها عدة مصادر تاريخية، والتي حملت بعض الافتراءات بحق الخليفة مروان، ومن ثم فقد قُورنت تلك الروايات بمرويات الطبري، وتوصلت إلى نتائج واستخلاصات.
- تناول أهم المعارك والغزوات التي خاضها مروان بن محمد قبيل توليه الخلافة.
- التطرق إلى سياسة مروان بن محمد الداخلية، وكيفية اختيار ولاته وعماله.
- التعرف على بعض الحروب الداخلية والقبلية، والتي كان لها الأثر الكبير في سقوط الخلافة الأموية.
- التعرف على أثر الثورة العباسية، ومعركة الزاب في سقوط الخلافة الأموية، ومقتل الخليفة مروان بن محمد.

حدود الدراسة:

- الحد الزماني: تمتد الدراسة من سنة 72هـ – 691م ، إلى نهاية سنة 132هـ – 750م.
- الحد المكاني: درس الباحث أوضاع الخلافة الأموية في أرجاء الدولة الإسلامية فترة خلافة مروان بن محمد.

منهج الدراسة:

اتبع الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التاريخي، كما اتبع المنهج التحليلي المقارن، وذلك من خلال جمع مرويات الإمام الطبري، ومقارنتها بالروايات المناقضة لها، والتي وردت في المصادر التاريخية الأخرى، ومن ثم تحليلها، والوصول إلى نتائج واستخلاصات، كما اعتمد الباحث على عدد من المصادر التاريخية والمراجع العربية، وبعض المسائل العلمية والدوريات.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على مواقع البحث المتخصص على شبكة الإنترنت، وفهارس المكتبات، وأدلة الرسائل العلمية في الجامعات، وجدت دراسة علمية تناولت الموضوع بعنوان "مروان بن محمد، دراسة تاريخية في أبعاد الصراع على الحكم"، للباحث حسن محمد دراوشة، ولكن تلك الدراسة لم تعطِ الموضوع حقه، حيث تناول الباحث هذا الموضوع بما يشبه الاختصار والإيجاز، فقد اقتصرت دراسته على ما يقرب على مئة صفحة، وهذا لا يوفِ حق هذا الموضوع المهم في تاريخنا الإسلامي.

إضافة إلى أن تلك الدراسة تناولت أبعاد الصراع على الحكم، لكن دراستنا هذه ستتناول الخليفة مروان بن محمد في مرويات الطبري، وإبراز دوره في الحفاظ على كيان الدولة الإسلامية واستقرارها، من خلال السياسة التي اتبعها لإخماد الفتن والثورات التي عصفت بالخلافة الأموية آنذاك.

كما أن هناك بعض الكتب والأبحاث والرسائل العلمية، التي تحدثت بشكل مختصر عن خلفاء بني أمية، وأسباب سقوط الخلافة الأموية، حيث تناولت في طياتها جزء مختصر وموجز عن الخليفة مروان بن محمد رضي الله عنه، ومن هذه الدراسات دراسة الباحث إبراهيم أبو شبيكة بعنوان "خلافة بني أمية عند المسعودي"، ودراسة الباحث خليل حسان بعنوان "خلافة بني أمية عند خليفة بن خياط".

تقسيمات الدراسة:

قسمت الدراسة إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

أما المقدمة فقد اشتملت على لمحة موجزة عن الموضوع، والأسباب التي دفعتني لكتابة هذا الموضوع، إضافة إلى توضيح الأهداف والأهمية وراء كتابة تلك الدراسة، كما شملت أيضاً على حدود الدراسة، والمنهج الذي اتبعه الباحث خلال كتابته لها.

أما الفصل الأول، فتناول ترجمة للإمام الطبري، اشتملت على ولادته، وأصله، ونسبه، وعلمه، ورحلاته في طلب العلم، ووفاته، إضافة إلى تناول أبرز شيوخه وتلاميذه، كما تناولت في هذا الفصل الافتراءات والتهم التي وجهت إلى الإمام الطبري، وفي نهاية هذا الفصل تناول الباحث منهج الإمام الطبري في كتابة التاريخ.

أما الفصل الثاني، فاشتمل على ترجمة للخليفة مروان بن محمد، وصفاته، وأخلاقه، ونسبه، وألقابه، من خلال مرويات الإمام الطبري، حيث قارنت روايات الطبري بالروايات الأخرى، ومن ثم قمت بتحليل تلك الروايات، والوصول إلى نتائج، إضافة إلى تناول غزوات مروان بن محمد، وإمارته على أرمينيا وأذربيجان.

الفصل الثالث، تناولت فيه علاقة مروان بن محمد بالخلفاء الأمويين، وتطرقت إلى الأسباب التي مهدت لوصوله إلى سدة الخلافة في الدولة الإسلامية، وكيفية تعامله مع خصومه من البيت الأموي، كما تناولت سياسته الداخلية، من خلال تعيين الولاة والعمال والقضاة فترة خلافته.

أما الفصل الرابع، اشتمل هذا الفصل على أهم الثورات التي حدثت فترة خلافة مروان بن محمد، كما أبرزت فيه أيضاً دور الخليفة مروان في إخماد تلك الثورات والحركات الخارجة على الخلافة الأموية، إضافة إلى تناول الثورة العباسية، وما تبعها من أحداث، أدت في النهاية إلى سقوط الخلافة الأموية، ومقتل الخليفة مروان بن محمد، كما تناولت في نهاية هذا الفصل بعض الافتراءات التي وجهت للخلافة الأموية، وقمت بسرد روايات أخرى من مصادر موثوقة تدحض تلك الافتراءات والتهم.

وانتهت دراسة بالخاتمة التي تضمنت عدداً من النتائج والاستخلاصات التي توصل إليها الباحث في نهاية دراسته، ثم أُلحقت تلك الدراسة بقائمة المصادر والمراجع التي استند إليها الباحث في دراسته.

وفي الختام، نضع قطراتنا الأخيرة بعد رحلة عبر أربعة موانئ بين تفكر وتعقل وتحليل في موضوع الدراسة، وقد كانت رحلة جاهدة للارتقاء بدرجات العقل، ومعراج الأفكار، فما هذا إلا جهد مقل، ولا ندَّعي فيه الكمال، ولكن عذرنا إنا بذلنا فيه قصارى جهدنا، فإن أصبنا فذلك مرادنا، وإن أخطأنا فلنا شرف المحاولة والتعلم، ولا نزيد على ما قال عماد الأصفهاني: "رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده، لو غُير هذا لكان أحسن، ولو زِيِد لكان يستحسن، ولو قُدم هذا لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".
وهكذا لكل بداية نهاية، وخير العمل ما حسُن آخره، وخير الكلام ما قل ودل، آملاً من الله أن ينال هذا العمل المتواضع القبول، ويلقى الاستحسان، وصلى الله وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفصل الأول

الإمام الطبري ومنهجه في كتابة التاريخ

- اسمه وكنيته.
- نسبته.
- ولادته.
- أصله.
- نشأته.
- رحلته في طلب العلم.
- صفاته.
- علمه.
- فضائله.
- شيوخه.
- تلاميذه وأصحابه.
- مؤلفاته.
- اتهامه بالرفض والإلحاد والتشيع.
- مكانته ورأي العلماء فيه.
- وفاته.
- منهجه في كتابة التاريخ.

الفصل الأول:

يعد الإمام محمد بن جرير الطبري من كبار مؤرخي أهل السنة، فقد برع في علم التاريخ، وقدم كتباً عدة في ذلك العلم، من أبرزها كتاب تاريخ الرسل والملوك المشهور بتاريخ الطبري، والذي سرد فيه الأخبار والأحداث منذ بدء الخليقة، وحتى سنة 305هـ/915م، وأضاء ذلك الكتاب لمن بعده منارة العلم من خلال الرجوع له، حيث أصبح المرجع الأساس الذي يستند إليه الباحثون والدارسون في أبحاثهم ودراساتهم التاريخية، ويعتمدون عليه اعتماداً كبيراً، ولا شك أن للطبري منزلة علمية عظيمة ورفيعة إلى جانب مكانته ودوره في التاريخ، حيث اشتهر بعلوم أخرى، مثل التفسير، والقراءات، والفقه، والحديث، والنحو، والشعر، والطب، وغير ذلك من العلوم، وله العديد من المصنفات فيها، وهذا إن دل فإنه يدل على الثقافة العالية التي كان يتمتع بها الإمام الطبري، فقد أتحف المكتبة الإسلامية والعالمية بمصنفاته العظيمة والكثيرة في علوم شتى، حيث جعلت تلك الثقافة العالية والمصنفات التي قدمها للكثير من العلوم شخصية الإمام الطبري موضع اهتمام الباحثين والمؤرخين ليس العرب والمسلمين فحسب، بل أيضاً المستشرقين وغيرهم.

اسمه وكنيته:

هو الإمام محمد بن جرير[1] بن يزيد بن كثير[2] بن غالب[3] بن خالد[4]، المكنى بأبي جعفر[5].

([1]) المسعودي، مروج، ج2، ص170؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ج1، ص7؛ ابن النديم، الفهرست، ج1، ص1؛ البغدادي، تاريخ بغداد، ج2،ص163؛ أبو الفرج الجوزي، المنتظم، ج13، ص215؛ الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، ج1، ص294؛ النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج1، ص95؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج23، ص283؛ ابن حجر، تغليق التعليق، ج4، ص170؛ القسطنطيني، كشف الظنون، ج1، ص297؛ أحمد عبد الباقي، من أعلام العلماء العرب في القرن الثالث الهجري، ص191.

([2]) الذهبي، سير، ج14، ص267؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص145؛ ابن تيمية، المسودة في أصول الفقه، ج1، ص296؛ علاء الدين الهندي، كنز العمال، ج2، ص171؛ أبو سهل المغراوي، موسوعة مواقف السلف، ج1، ص5؛ زقوت، محمود، موسوعة أعلام الفكر الإسلامي، ص552.

([3]) السمعاني، الأنساب، ج4، ص46؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص145.

([4])الطبري، تاريخ، ج1، ص15؛ ابن النديم، الفهرست، ج1،ص1؛ أحمد عبد الباقي، من أعلام العلماء العرب في القرن الثالث الهجري، ص191.

([5]) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج476، ص102؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج52، ص193؛ ابن الأثير، الكامل، ج6، ص487؛ ابن تيمية، بيان تلبيس الجهمية، ج2، ص333؛ أبو الفداء إسماعيل بن علي،=

نسبته:

اشتهر الإمام أبو جعفر بلقب الطبري[1]، وذلك نسبة إلى طبرستان[2]، كما عُرف بالآملي[3]، نسبة إلى مدينة آمل[4]، والبغدادي نسبة إلى مدينة بغداد[5].

ولادته:

ولد الإمام محمد بن جرير الطبري في مدينة آمل[6]، وقد ذهب بعض العلماء بأن مولده كان سنة 224هـ/839م[7]، ومنهم من قال بأنه ولد آخر سنة 224هـ/839م، أو أول سنة

=المختصر في أخبار البشر، ج1، ص194؛ الطرسوسي، تحفة الترك فيما يجب أن يعمل الملك، ص103؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج7، ص290؛ العليمي، الأنس الجليل، ج1، ص10؛ ملا علي القارئ، شرح نخبة الفكر، ج1، ص746؛ السامرائي، محمد، منهج الطبري في أخبار الفتوحات الإسلامية، ص323.

([1]) الطبري، تاريخ، ج1، ص3؛ المسعودي، مروج، ج2، ص170؛ القزويني، الإرشاد، ج2، ص791؛ البغدادي، غنية الملتمس، ج1، ص88؛ الحموي، معجم الأدباء، ج1، ص395؛ النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج1، ص96؛ الصنهاجي القرافي، الفروق، ج4، ص411؛ الحلي الملقب بهبة الله، كتاب المناقب المزيدية ، ج1، ص262؛ عبد الكريم عثمان، معالم الثقافة الإسلامية، ص350.

([2]) طبرستان: تقع اقصى الشمال، وهو إقليم متسع، ومجاور لخراسان، يحيط به مدينة الري، وجرجان، وأذربيجان، وأصفهان، ويمتاز بوفرة المياه، والثمار، والأشجار، ومن مدنها آمل، وسارية، وناتل، وطميسة، وجرجان، وإليها يُنسب الإمام الطبري. انظر: اليعقوبي، البلدان، ص20؛ قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ج1، ص175؛ الكرخي، المسالك والممالك، ج1، ص74؛ الحمودي، نزهة المشتاق، ج2، ص678؛ الطوسي، سياست نامه (سير الملوك)، ج1، ص261؛ فرشوخ، محمد، عباقرة الإسلام في العلم، ص105.

([3]) ابن النديم، الفهرست، ج1، ص1؛ ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص325؛ إسماعيل البغدادي، هدية العارفين، ج6، ص26؛ الجنابي، سعد، صلح الإمام الحسن في تاريخ الطبري، ص210.

([4]) آمل: اسم أكبر مدينة بطبرستان في السهل، تقع في الإقليم الرابع، وهي قصبة طبرستان، وتطل على بحر الدليم، وخرج من المدينة مجموعة من العلماء، وأكثر من ينسب إليها يعرف بالطبري، وأكثر أهل العلم آنذاك من آمل بطبرستان. انظر: اليعقوبي، البلدان، ،20؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، ج1، ص66؛ عبد الله البكري، معجم ما أستعجم، ج1، ص93؛ السبتي المالكي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ج1، ص69؛ القيسراني، المؤتلف والمختلف، ج1، ص25؛ الحموي، معجم البلدان، ج1، ص57.

([5]) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص325.

([6]) ابن النديم، الفهرست، ج1، ص326؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج52، ص191؛ الذهبي، سير، ج14، ص267؛ الأعرجي، عبد الكريم، البصرة عند المؤرخ الطبري، ص1؛ عثمان، عبد الكريم، معالم الثقافة الإسلامية، ص350.

([7]) ابن النديم، الفهرست، ج1، ص1؛ الكامل، ابن الأثير، ج7، ص8.

225هـ/840م[1]، ويبدو أن الرواية الثانية التي تتحدث عن مولده آخر سنة 224هـ/839م، أو أول سنة 225هـ/840م، هي الرواية الصحيحة، وهي رواية أكثر المؤرخين، كما ذُكر آنفاً، بالإضافة إلى شهادة الإمام الطبري نفسه حينما سُئل عن سنة ولادته: "كيف وقع لك الشك في ذلك"، فقال: "لأن أهل بلدنا يؤرخون بالأحداث دون السنين، فأُرخ مولدي بحدث كان في البلد، فلما نشأت سألت عن ذلك الحادث، فأختلف المخبرون لي، فقال بعضهم كان ذلك في آخر أربع وعشرين، وقال آخرون بل كان في أول سنة خمس وعشرين ومائتين"[2].

أصله:

أكد المستشرق بروكلمان أن ابن جرير الطبري كان من عنصر أعجمي، حيث قال: "ومما يدلل على أصله الفارسي ذكره الموافقات التاريخية بين ما يعرض من أخبار بدء الخلق"[3]، وذلك لما نقله من أساطير وأخبار من الكتب الفارسية، وهذه الرواية التي انفرد بها بروكلمان غير صحيحة وذلك للأسباب التالية:

- إن إقليم طبرستان قد فتحه المسلمون سنة 29هـ/650م، أو سنة 30هـ/651م[4]، بعد أن غزاه سعيد بن العاص، وفتحه صلحاً[5]، وذلك في ولاية الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه[6]، في حين ذكر بعض الباحثين، أن إقليم طبرستان فُتح صُلحاً عام 22هـ/643م،

([1]) السمعاني، الأنساب، ج4، ص47؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج23، ص280؛ إسماعيل البغدادي، هدية العارفين، ج11، ص145؛ محمد عثمان، ابن جرير الطبري في مصر، ص15.

([2]) الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص247.

([3]) تاريخ الأدب العربي، ج3، ص45.

([4]) ابن خياط، تاريخ خليفة، 1، ص165؛ ابن حبان، الثقات، ج2، ص254؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص622؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج5، ص7؛ ابن الأثير، أُسد الغابة، ج2، ص461؛ العيني، عمدة القارئ، ج16، ص205.

([5]) البلاذري، فتوح البلدان، ج1، ص330؛ النسائي، السنن الكبرى، ج1، ص590؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج5، ص198؛ الكلاعي البكري، الإكتفاء، 4، ص415؛ النويري، نهاية الأرب، ج19، ص264؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ج1، ص102.

([6]) ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص568؛ السيواسي، شرح فتح القدير، ج6، ص33؛ الذهبي، العبر، ج1، ص64.

بقيادة سويد بن مقرن[1]، أما ولادة الإمام الطبري فهي في سنة 224هـ/839م تقريباً[2]، أي بعد الفتح الإسلامي لإقليم طبرستان بما يقرب من أربع وتسعين ومائة سنة.

- تناول الإمام الطبري في كتابه تاريخ الرسل والملوك سيرة الأقوام والشعوب غير العربية، وقد استقى من عدة كتب تلك الأخبار مثل الإسرائيليات، وكتب الروم، وغيرهم، ولم يقتصر فقط على الكتب الفارسية.

- أما اسم الطبري هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير كما ذُكر أنفاً، وهذه الأسماء كلها أسماء عربية، ولا يوجد بينها اسم أعجمي، فكيف يكون لشخص غير عربي أن يسمي أسماء عربية.

- مؤلفات الطبري الكثيرة في التفسير والفقه، إضافة إلى أصالته الإسلامية والعربية، وقد اتضح ذلك جلياً في كتابه تاريخ الأمم والملوك، وهذا يدلل على أصله العربي من خلال كتابته لجميع مصنفاته باللغة العربية.

لذا فإن ثقافة الإمام الطبري لا تدل على أعجميته، فهو المدافع عن أهل السنة والجماعة، وعن معظم الخلفاء والأمراء الذين سبقوه، وحملوا على عاتقهم هم الأمة الإسلامية، والدفاع عنها، فلا نجد في كتبه لغطاً، ولا كذباً، ولا افتراءً على أهل الإسلام والمسلمين، إنما كان تقياً ورعاً وزاهداً في حياته، وأميناً في تناوله لتاريخ الأمم والملوك السابقة.

([1]) كمال، أحمد، الجمهوريات الإسلامية بأسيا الوسطى منذ الفتح الإسلامي، ص18.

[2] ابن النديم، الفهرست، ج1، ص1؛ الكامل، ابن الأثير، ج7، ص8.

نشأته:

أكثر الإمام الطبري من الترحال ولقي نبلاء الرجال[1]، من العلماء والخلفاء والشيوخ، وطاف الأقاليم والأمصار طلباً للعلم[2]، وعمره عشرون سنة[3]، كما ترعرع وحفظ القرآن، وسمح له أبوه في الترحال والسفر[4]، حيث ساعده وأمده بالمال وبكل ما يلزمه في اسفاره[5]، وكانت معه بضاعة يتقوت منها فُسرقت، فأفضت به الحال إلى بيع ثيابه وكمي قميصه[6]، وهو ما أكده الفرغاني[7] عندما سمع ابن جرير يقول: "أبطأت عني نفقة والدي واضطرت إلى أن فتقت كمي القميص فبعتهما"[8].

وقد برع الطبري في كتابة الحديث منذ صغره، حيث قال أبو بكر بن كامل : "جئت إلى أبي جعفر قبل المغرب ومعي ابني رفاعة، وهو شديد العلة، فوجدت تحت مصلاه كتاب فردوس الحكمة لعلي بن زين الطبري، فمددت يدي لأنظره، فأخذه ودفعه إلى الجارية، وقال لي: "هذا ابنك"، فقلت: "نعم:، قال: "ما اسمه"، قلت: "عبد الغني"، قال: "أغناه الله"، قال: "وبأي شيء كنيته"، قلت: "بأبي رفاعة"، قال: "رفعه الله، ألك غيره"؟ قلت: "نعم"، قال: "وما اسمه"، قلت:"عبد الوهاب أبو يعلي"، قال: "أعلاه الله، لقد اخترت الكنى والأسماء"، ثم قال لي: "كم لهذا سنة"، قلت: "تسع سنين"، قال: "لماذا لم تُسمعه مني شيئاً"؟ قلت: "كرهت صغره وقلة أدبه"، فقال لي: "حفظت القرآن ولي سبع سنين، وصليت بالناس وأنا ابن ثماني سنين، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع سنين[9]، ورأى لي أبي في النوم أنني بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان معي

([1]) الذهبي، سير، ج14، ص267.

([2]) السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص120؛ زقوت، محمود، موسوعة أعلام الفكر الإسلامي، ص552.

([3]) الذهبي، معرفة القراء، ج1، ص264؛ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص325.

([4]) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج14، ص277؛ السامرائي، محمد، منهج الطبري في أخبار الفتوحات الإسلامية، ص324.

([5]) الذهبي، سير، ج14، ص277.

([6]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج52، ص193.

([7]) الأمير العالم أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر بن خذيان، له كتاب وصل به تاريخ الطبري وسماه المذيل، توفي سنة اثنتين وستين وثلاثمائة هجري. انظر، القرطبي، صلة تاريخ الطبري، ج1، ص109؛ الذهبي، سير، ج16، ص132-133.

([8]) السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص125.

([9]) الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص247-248.

مخلاة[1] مملوءة حجارة، وأنا أرمي بين يديه، فقال له المعبر إنه كبُر نصح في دينه، وذب عن شريعته، فحرص أبي على معونتي على طلب العلم، وأنا حينئذ صبي صغير"[2].

هذه الرواية تدل على أن الإمام الطبري قد اختار طريقه في حفظ العلوم وجمعها، وخصوصاً العلوم الدينية، فقد لعبت أسرته دوراً بارزاً في تكوين شخصيته العلمية والفقهية، حيث تربى الإمام الطبري على موائد القرآن والحديث منذ صغره، فقدم على الناس ليؤُمهم، وهذا يدل على سعة علمه في حفظ وفهم الدين الإسلامي، إضافة إلى أن والده كان يحثه على طلب العلم، ولم يبخل في إرساله إلى الأمصار لتلقي المعرفة، وجنيها من الشيوخ والعلماء في ذلك الوقت، حيث ساهمت تلك النشأة والبيئة التي تربى بها الإمام الطبري إلى بزوغ نجمه في كافة العلوم والمعارف.

رحلته في طلب العلم:

رحل الإمام الطبري إلى مدينة بغداد، وكان في نفسه أن يسمع من الإمام أحمد بن حنبل، إلا أنه لم يتمكن من الجلوس معه والتعلم منه، وذلك بسبب وفاة ابن حنبل، إضافة إلى أن الإمام ابن حنبل كان قد قطع الحديث قبل ذلك بسنين، فأقام الطبري في المدينة، وكتب عن شيوخها فأكثر[3]، وأخذ فقه أهل العراق من أبي مقاتل[4]، وسمع من عدة شيوخ وعلماء الكثير من العلوم الدينية، والفقهية، وعلوم أخرى، مثل محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب[5]،

([1]) جمعها مخالي، وسميت مخلاة لأنه يُجعل فيها الخلا، أي أنه يوضع فيها العلف أو الشعير أو التبن. انظر: المعري، معجز أحمد، ج1، ص220؛ ابن سيده، المخصص، ج4، ص213؛ ابن بنين، اتفاق المباني، ج1، ص137؛ أبو البقاء، ديوان المتنبي، ج3، ص14.

([2]) الطبري، تاريخ، ج1، ص15؛ عكاوي، رحاب، موسوعة عباقرة الإسلام، ص126.

([3]) الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص248.

([4]) ابن النديم، الفهرست، ج1، ص1.

([5]) أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب القرشي، من أهل البصرة، روى عن عبد العزيز بن المختار، وأبي عوانة، وعبد الواحد زياد، وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين هجري. انظر: النسائي، تسمية الشيوخ، ج1، ص40؛ ابن حيان، أخبار القضاة، ج2، ص179؛ العقيلي، الضعفاء الكبير، ج3، ص203؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج8، ص5، ابن حبان، الثقات، ج9، ص102.

وإسحاق بن أبي إسرائيل[1]، وإسماعيل بن موسى الفزاري[2]، وأبي كريب[3]، وهناد بن السري[4]، والوليد بن شجاع[5]، وأحمد بن منيع[6]، ومحمد بن حميد الرازي[7]، ويونس بن عبد

([1]) أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن أبي إسرائيل، من أهل بغداد، روى عن حماد بن زيد، وجعفر بن سليمان، وكان ثقة أميناً، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين هجري. انظر: ابن معين، تاريخ، ج1، ص102؛ الدولابي، الكنى والأسماء، ج3، ص1163؛ العقيلي، الضعفاء، ج3، ص453؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج2، ص210؛ ابن حبان، الثقات، ج8، ص116؛ الذهبي، المعين، ج1، ص83.

([2]) أبو إسحاق إسماعيل بن موسى بن بنت السدي الكوفي الفزاري، روى عن مالك وشريك وابن أبي الزناد، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين هجري. انظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج1، ص373؛ الترمذي، سنن، ج5، ص636؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج2، ص196؛ الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، ج1، ص325.

([3]) أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين. انظر: البخاري، التاريخ الأوسط، ج2، ص386.

([4]) أبو السري هناد بن السري بن يحيي بن أبي عيدة التميمي، كوفي متأخر، روى عن وكيع، وأبي معاوية وأبي سعيد الأشج، قال: "ولدت سنة اثنتين وخمسين ومائة هجري"، وقد توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين هجري. انظر: ابن السري، الزهد، ج1، ص47؛ الترمذي، سنن، ج3، ص12؛ البرديجي، الأسماء المفردة، ج1، ص198؛ ابن منجويه، رجال مسلم، ج2، ص328؛ ابن عساكر، أربعون حديثاً، ج1، ص90.

([5]) أبو همام الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس، كان راوياً ومحدثاً، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين هجري. انظر: ابن سعد، الطبقات، ج7، ص362؛ ابن جعد، مسند، ج1، ص63؛ ابن حنبل، فضائل الصحابة، ج1، ص920؛ البخاري، التاريخ الأوسط، ج2، ص378؛ عبد الله بن حنبل، السنة، ج2، ص449.

([6]) أبو جعفر أحمد بن منيع البغدادي الأصم، من يغشور ببغداد، ثقة صدوق، روى عن المبارك وهشيم، ومحمد بن يزيد الواسطي، وإسماعيل بن علية، كما سمع منه هاشم بن القاسم، وابن أبي زائدة، ومحمد بن ميسر، والحسن بن موسى، ويعد ابن منيع من طبقة المحدثين والأدباء فقال البحتري:

حفظ الله أحمد بن منيع ما سرى كوكب وهبت جنوب
كان خل الأديب حقاً وهل يعرف حق الأديب إلا الأديب
لين قلقل له خلق عذب ووجه طلق وصدر رحيب

وقد توفي سنة أربع وأربعين ومائتين هجري. أنظر: ابن حنبل، الأشربة، ج1، ص5؛ أبو سعيد الدرامي، نقض الإمام الدرامي، ج1، ص227؛ ابن أبي الدنيا، مداراة الناس، ج1، ص73؛ المروزي، صلاة الوتر، ج1، ص114؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج2، ص77؛ الشاشي، مسند، ج3، ص371؛ ابن حبان، الثقات، ج8، ص22؛ ابن حيويه، من وافقت كنيته منية زوجه، ج1، ص17؛ ابن حيان، طبقات المحدثين بأصبهان، ج4، ص10؛ الربعي، مولد العلماء ووفياتهم، ج2، ص536، ابن منجويه، رجال صحيح مسلم، ج1، ص35؛ البحتري، ديوان، ج1، ص8.

([7]) أبو عبد الله محمد بن حميد الرازي، سمع جرير بن عبد الحميد ويعقوب القمي، روي أنه رديء المذهب، حيث قال البخاري: "محمد بن حميد الرازي فيه نظر"، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين هجري. انظر: البخاري، التاريخ الأوسط، ج2، ص386؛ الجوزجاني، أحوال الرجال، ج1، ص207؛ مسلم، الكنى، ج1، ص506؛ العقيلي، الضعفاء، ج4، ص61؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج7، ص232.

الأعلى، وشيوخاً آخرين[1]، واعتبر بعض المحدثين أن الإمام الطبري يعد من طبقة الترمذي والنسائي[2].

درس الطبري في بغداد علوم القرآن، وأخذ فقه الشافعي عن الحسن الزعفراني[3]، وعن الربيع المرادي[4][5]، قال الفرغاني: حدثني هارون بن عبد العزيز أن أبي جعفر الطبري قال: "أظهرت مذهب الشافعي واقتديت به ببغداد ولي عشر سنين"[6].

ثم انتقل من بغداد إلى مصر، ويبدو أن وفاة أحمد بن حنبل هي التي جعلت الإمام الطبري لا يمكث إلا قليلاً في بغداد[7]، وكتب في طريقه من مشايخ وعلماء الشام، ثم توجه إلى الفسطاط في سنة 253هـ/861م، وكان بها بعض من الشيوخ وأهل العلم فأكثر عنهم الكتابة من علوم مالك والشافعي وابن ذهب وغيرهم[8]، وقد دخل الطبري مصر مرتين، وكان بها الكثير من الشيوخ، مما شد أنظار علماء الأمة الإسلامية لشّد الرحال إليها[9]، ثم عاد الإمام الطبري إلى بغداد[10]، وأقام بها حتى وفاته[11].

ومما ساعد الطبري على ترحاله في طلب العلم، أن الدولة الإسلامية لم تضع حاجزاً أمام العلم والعلماء، فكانت جميع البلاد الإسلامية ساحة واسعة أمام الطلاب، والعلماء، في تحصيل العلم، وتبادل الفكر والمعرفة، والمصنفات، والكتب، لذلك ظهر في القرن الثالث والرابع الهجري

([1]) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج23، ص279؛ محمد عثمان، ابن جرير الطبري في مصر، ص15.

([2]) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج1، ص95.

([3]) ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، ج1، ص107.

([4]) أبو محمد الربيع بن سليمان المرادي، روى عنه عبد الله بن وهب، وشعيب بن الليث، وكان مؤذناً وثقة صدوقاً، وهو صاحب الإمام الشافعي رحمه الله، توفي سنة سبعين ومائتين هجري. انظر: الشافعي، الأم، ج7، ص191؛ النسائي، تسمية الشيوخ، ج1، ص74؛ السجستاني، البعث، ج1، ص75؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج3، ص464؛ أبو جعفر النحاس، الناسخ والمنسوخ، ج1، ص657؛ ابن حبان، الثقات، ج8، ص240؛ الحاكم، المستدرك، ج2، ص197.

([5]) ابن النديم، الفهرست، ج1، ص326.

([6]) الذهبي، سير، ج14، ص275.

([7]) السامرائي، محمد، منهج الطبري في أخبار الفتوحات الإسلامية، ص324.

([8]) الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص249.

([9]) محمد عثمان، ابن جرير الطبري في مصر، ص17.

([10]) السمعاني، الأنساب، ج4، ص46؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ج1، ص386.

([11]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج52، ص192؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج6، ص460.

الكثير من العلماء، والفقهاء، والأدباء، والمؤرخين[1]، وكان لتلك الرحلات العلمية فضل كبير في تواصل الوحدة الثقافية والعلمية بين ولايات الدولة العربية الإسلامية، وبفضلها استمر تبادل الأفكار بين مختلف الأقاليم، ونشر العلوم المختلفة[2].

ومما يدلل على ثقافة الطبري الواسعة في العلوم ما أكده أبو محمد الفرغاني صاحب ابن جرير عندما قال: "إن قوماً من تلامذة ابن جرير حسبوا له منذ بلوغ الحلم إلى أن مات، ثم قسموا على تلك المدة أوراق مصنفاته فصار لكل يوم أربع عشرة ورقة، وهذا شيء لا يتهيأ لمخلوق إلا بحسن عناية الخالق"[3].

ذُكر أن الأمام الطبري استمر أربعين سنة يكتب في كل يوم أربعين ورقة، حيث قال أبو حامد الأسفراييني: "لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل على كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيراً"[4]، ومما يدلل على علمه الواسع في علوم القرآن والتفسير والتاريخ أنه قال لأصحابه: "هل تنشطون لتفسير القرآن، قالوا: كم يكون قدره، قال: ثلاثون ألف ورقة، فقالوا: هذا ما يفني الأعمار قبل تمامه، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة، وكذلك قال لهم في التاريخ، فأجابوه بمثل جواب التفسير، فقال: إنَّ لله ماتت الهمم فاختصره نحو ما اختصر التفسير"[5].

ساعدت رحلات الطبري على الالتقاء بالشيوخ والعلماء وأصحاب المذاهب الفقهية، وأخذ العلوم والمعارف منهم، وقد تبلورت أفكار الطبري بعد تلك الأسفار، مما جعله أكثر إلماماً بعلوم الدين، والفقه، والتفسير، والتاريخ.

([1]) محمد الزحيلي، الإمام الطبري شيخ المفسرين، ص17.

([2]) علوان، حمدي، أماكن التعلم وأثرها في الحياة الفكرية، ص378.

([3]) الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص244.

([4]) السمعاني، الأنساب، ج4، ص46؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج52، ص195؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج6، ص461.

([5]) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج1، ص96؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص123.

صفاته:

أولاً: صفاته الخَلْقية:

كان الإمام الطبري أسمر إلى الأدمة، نحيف الجسم[1]، وقيل كان ملتف الجسم ولم يكن نحيفاً[2]، ولكن الرواية الأقرب هي أنه كان نحيف الجسم، وذلك حسب ما ذكرته معظم المصادر التاريخية، كما كان مليح الوجه، مديد القامة، فصيح اللسان[3]، وقد ذكر بعض المؤرخين أن الإمام الطبري توفي ولم يغير شيبه، وكان السواد في شعر رأسه ولحيته كثيراً[4].

ثانياً: صفاته الخُلقية:

يعد الطبري من أكابر أئمة العلماء[5]، يُحكم بقوله، ويُرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وقد جمع من العلوم ما لم يشاركه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات، ملماً بالمعاني، وفقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقاويل الصحابة والتابعين[6]، ومن بعدهم من المخالفين في الأحكام ومسائل الحلال والحرام، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم[7].

ومن صفات الأمام الطبري أنه تميز بالزهد، والورع، والخشوع، والأمانة، والشجاعة، والعلم، وتصفية الأعمال، وصدق النية، وحقائق الأفعال[8]، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم[9]، ولا يعدل في علمه وتبيانه عن حق يلزمه لربه وللمسلمين، على الرغم ما كان يلحقه من الأذى

([1]) السمعاني، الأنساب، ج4، ص47؛ الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص242.

([2]) أبن الجوزي، المنتظم، ج13، ص215.

([3]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص145.

([4]) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج1، ص96؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج6، ص461.

([5]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص145.

([6]) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص9؛ ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، ج1، ص107؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج2، ص711.

([7]) البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص163؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص122.

([8]) الطبري، تاريخ، ج1، ص18.

([9]) الذهبي، سير، ج14، ص274.

والافتراءات والاتهامات من جاهل، وحاسد، وملحد[1]، كما تفرد الإمام الطبري بمسائل كثيرة حفظت عنه[2].

لقد خلت حياة الطبري من الأعمال والشهوات والملذات والهوى، وانصب إلى طلب العلم وجمع العلوم من خلال سفره إلى الأمصار المختلفة، حيث سخَّر حياته لخدمة الدين الإسلامي، وتقديم مصنفات عظيمة في فروعه كافة، من فقه وتفسير وغيره، كما قدَّم الكثير لعلم التاريخ، وباقي العلوم، لذا فإن الطبري كان زاهداً تاركاً للدنيا، متفنناً في العلوم والآداب.

علمه:

تميز الإمام الطبري بالفضل والعلم والذكاء والحفظ، وجمع من علوم الإسلام ما لم يجمعه أحد من الأمة، ولا ظهر في كتب المصنفين، وانتشر في كتب المؤلفين ما يُنسب إليه، وكان راجحاً في علوم القرآن، والقراءات، وبارعاً في علم التاريخ من الرسل والخلفاء والملوك، واختلاف الفقهاء[3].

ونلاحظ أن الطبري أتقن عدداً من العلوم مثل علم القرآن، والنحو، والشعر، واللغة، والفقه، وأكد ذلك أبو إسحاق بن محمد بن إسحاق حين قال: "رأيت بخط يده شيئاً كثيراً من كتب اللغة، والنحو، والشعر، والقبائل"[4].

ومن العلوم التي اطلع عليها الإمام الطبري علم المنطق، والحساب، والجبر، والمقابلة، والطب، حيث كان كالعالم الذي لا يعرف إلا القرآن، وكالمحدث الذي لا يعرف إلا الحديث، وكالفقيه الذي لا يعرف إلا الفقه، وكالنحوي الذي لا يعرف إلا النحو، وكالحاسب الذي لا يعرف إلا الحساب[5]، وكان عالماً بالعبادات جامعاً للعلوم، وإذا جمعت بين كتبه وكتب غيره وجدت لكتبه فضلاً على غيرها[6]، وهذ يشير إلى أن الأمام الطبري كان متخصصاً في كل شيء في آن واحد، بل ويفوق المتخصصين.

([1]) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص10.

([2]) الذهبي، معرفة القراء، ج1، ص265.

([3]) الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص254.

([4]) ابن النديم، الفهرست، ج1، ص1.

([5]) الطبري، تاريخ، ج1، ص18.

([6]) الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص255.

ومن الجدير بالذكر أنه برع أيضاً في علم الجدل، ومما يدل على ذلك مناقضاته في كتبه على المعارضين، وكان يحفظ من الشعر للجاهلية والإسلام ما يجهله إلا جاهل، وذكر أبو عمر بن عبد الواحد الزاهد[1] أنه سمع قول ثعلب: "قرأ عليّ أبو جعفر الطبري شعر الشعراء قبل أن يكثر الناس عندي بمدة طويلة"[2].

اتسمت شخصية الإمام الطبري بالذكاء، والعلم، وحب المعرفة، واتضح ذلك جلياً من خلال اعتناء والده به، والسماح له بالسفر والترحال، مما جعله يلتقي بالشيوخ والفقهاء، حيث أخذ فقه الأمام مالك، والإمام الشافعي، والإمام أحمد بن حنبل، وفقه أهل الظاهر، وقد ساهمت تلك العلوم العظيمة التي جمعها من الفقهاء، والعلماء، والشيوخ، والمذاهب، إلى بلورة فكر الإمام الطبري في العلوم الدينية، والفقهية، وعلم الحديث، والإخبار، وغيره من العلوم، حيث برع في شتى المجالات، فكان مرجعاً أساسياً يعتمد عليه كل من عاصره، أو من جاء بعده.

([1]) أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم الطرز المعروف بالزاهد، كان صدوقاً باحثاً عالماً، من أصحابه أبي العباس ثعلب، توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة هجري، وعمره ثمانون سنة. انظر: أبو عمر الزاهد، العشرات في غريب اللغة، ج1، ص28؛ ابن النديم، الفهرست، ج1، ص113؛ البغدادي، اقتضاء العلم العمل، ج1، ص65.

([2]) الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص254.

فضائله:

اشتهر الإمام الطبري بعلم الحديث في عهد الدولة العباسية زمن ابن طولون[1]، وكان من أبرز المحدثين والفقهاء الذين اجتمعوا في مصر آنذاك وهم محمد بن إسحاق بن خزيمة[2]، ومحمد بن نصر المروزي[3]، ومحمد بن هارون الروياني[4][5].

استعان الخليفة المقتدر بالطبري ليكتب له كتاب وقف، تكون شروطه متفقاً عليها بين العلماء، فقيل له لا يقدر على استحضار ذلك إلا محمد بن جرير الطبري، فطلب منه ذلك، فكتب له، فاستدعاه الخليفة إليه، وقرب منزلته عنده، وقال له: "سل حاجتك"، فقال الطبري: "لا حاجة لي"، فقال: "لابد أن تسألني حاجة أو شيئاً"، فقال: "أسال من أمير المؤمنين أن يتقدم أمره إلى الشرطة حتى يمنعوا السؤال يوم الجمعة أن يدخلوا إلى مقصورة الجامع، فأمر الخليفة بذلك"، وكان الأمام الطبري حينها يُنفق على نفسه من خراج قرية تركها له أبوه بطبرستان[6]، وقد طلب

([1]) السلطان أحمد بن طولون التركي، حاكم مصر في عهد المعتز والمهتدي بن الواثق، والمعتمد، توفي سنة سبعين ومائتين هجري. انظر: اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص507؛ المسعودي، مروج، ج1، ص156؛ الكندي، ولاة مصر، ج1، ص65–70؛ ابن سمعون، أمالي، ج1، ص335.

([2]) أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح النيسابوري، إمام الأئمة، وفقيه الآفاق، روى عن إسحاق بن راهويه، وأحمد بن عبدة وغيرهم، وهو ثقة صدوق، كتب عنه أبو بكر الإسماعيلي، وقد توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة هجري، وعمره ثمان وثمانون سنة. انظر: القرطبي، الذيل، ج1، ص138؛ ابن خزيمة، صحيح، ج1، ص3؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج7، ص196؛ الجرجاني، تاريخ، ج1، ص456؛ ابن حبان، الثقات، ج9، ص156.

([3]) أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي، الفقيه، كان أحد الأئمة، حيث جمع وصنف الكثير، لذلك فهو يعتبر أعلم أهل زمانه، وقد سمع منه المحدث المشهور أبو يحيي الكرابيسي، توفي بسمرقند سنة أربع وتسعين ومائتين هجري. انظر: المروزي، تعظيم قدر الصلاة، ج1، ص85؛ النسائي، ذكر المدلسين، ج1، ص18؛ ابن حبان، الثقات، ج9، ص153–154؛ ابن بكير، فضائل التسمية، ج1، ص17.

([4]) الإمام أبو بكر محمد بن هارون الروياني، ثقة، سمع من أبي كريب، والربيع بن سليمان، كما روى عنه جعفر بن يعقوب النفاكي، وقد طاف الأقاليم طلباً للعلم، وله كتاب المسند، توفي سنة سبع وثلاثمائة هجري. انظر: الروياني، مسند، ج1، ص57؛ الإسماعيلي، معجم شيوخ الإسماعيلي، ج1، ص476؛ اللالكائي، كرامات الأولياء، ج1، ص99؛ البغدادي، تكملة الإكمال، ج2، ص748؛ محمد بن عبد الهادي، الصارم المنكى، ج1، ص271.

([5]) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج23، ص280.

([6]) السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص124؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص146.

منه أحد وزراء الخليفة أن يعمل له كتاباً في الفقه فعمل له كتاب الخفيف، فوجه إليه الوزير بألف دينار فرفضها[1].

ومما يدلل على ورعه وزهده أن بعض أصدقائه قال له: "تنشط لتأديب بعض ولد الوزير أبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان"[2]، قال: "نعم"، فمضى الرجل فأحكم له أمره، وعاد فأوصله إلى الوزير بعد أن أعاره ما يلبسه، فقرّبه الوزير، ورفع مجلسه، وأجرى عليه عشرة دنانير في الشهر، فاشترط الإمام الطبري عليه أوقات طلب العلم، والصلوات، والأكل، والشرب، والراحة في حينها، وسأل أسلافه رزق شهر ليصلح به حاله، ففعل ذلك به، وأدخل حجرة التأديب فأُجلس فيها، وكان قد فُرش له وخرج إليه الصبي، وهو أبو يحيى، فلما جلس بين يديه كتبه، فأخذ الخادم اللوح ودخلوا مستبشرين، فلم تبق جارية إلا أهدت إليه صينية فيها دراهم ودنانير، فرد الجميع، وقال: "قد شورطت على شيء، وما هذا لي بحق، وما آخذ غير ما شورطت عليه"، فعرَّفت الجواري الوزير ذلك، فأدخله إليه وقال له: "يا أبا جعفر سررت أمهات الأولاد في ولدهن فبررنك فغممتهن بردك"، فقال له:"ما أريد غير ما وافقتني عليه، وهؤلاء عبيد، والعبيد لا يملكون شيئاً"، فعظم ذلك في نفسه، وكان بعض أصدقائه يقدمون له شيئاً من المأكول فيقبله اتباعاً للسنة، ويجتنبون مهاداته في كثير من الأحيان لعدم قبولها[3].

روى أبو بكر بن مجاهد[4]، إنه استمع ليلة لقراءة الإمام الطبري، فقال: "ما ظننت أن الله تعالي خلق بشراً يحسن هذه القراءة"[5].

([1]) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج2، ص711؛ محمد ياسر القضماني، محمد بن جرير الطبري، ص26.

([2]) أبا الحسن عبيد الله بن يحيي بن خاقان، تولى الوزارة في أيام المعتمد والمتوكل، وكان جواداً كريماً سمح الأخلاق، توفي سنة ثلاث وستين ومائتين هجري. انظر: التنوخي، نشوار المحاضرة، ج2، ص368؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج38، ص147؛ ابن الأثير، الكامل، ج6، ص131؛ ابن النجار البغدادي، ذيل تاريخ بغداد، ج17، ص159؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص79.

([3]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج52، ص194؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج6، ص460؛ الذهبي، سير، ج14، ص271–272؛ عكاوي، رحاب، موسوعة عباقرة الإسلام، ص130.

([4]) الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، المقرئ الفقيه، كان عالماً واسع المعرفة، روى عنه محمد بن الحسن النقاش المفسر والمقرئ، وقد توفي في نصف شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة هجري. انظر: قطرب، الأزمنة، ج1، ص11؛ النسائي، ذكر المدلسين، ج1، ص68؛ أبو بكر بن مجاهد، السبعة في القراءات، ج1، ص45؛ أبو بكر الصولي، أخبار الراضي بالله، ج1، ص31.

([5]) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج1، ص96.

وقد أكد أبو علي الطوماري[1] تلك الرواية فقال: "كنت أحمل القنديل في شهر رمضان بين يدي أبي بكر بن مجاهد لصلاة التراويح، فخرج ليلة من ليالي العشر الأواخر من داره، واجتاز على مسجده فلم يدخله، وأنا معه، وسار حتى انتهى، فوقف على باب مسجد الإمام الطبري، وكان يقرأ حينها سورة الرحمن، فاستمع لقراءاته طويلاً ثم انصرف، فقلت له : "يا أستاذ تركت الناس ينتظرونك، وجئت تستمع قراءة هذا": فقال: "يا أبا علي دع هذا عنك، ما ظننت أن الله تعالى خلق بشراً يحسن هذه القراءة"[2].

وبعد أن تقلَّد الخاقاني الوزارة، وجَّه إلى الإمام الطبري بمال كثير، فأبى أن يقبله، فعرض عليه القضاء، فامتنع، ثم عرض عليه المظالم، فرفض أيضاً، فعاتبه بعض أصحابه وقالوا: " لك في هذا ثواب، وتحيي بها سنة"، فطمعوا في قبوله المظالم، فباكروه ليركب معهم لقبول ذلك، فانتهرهم، وقال: "كنت أظن أني لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه"، ولامهم وعزرهم،وانصرفوا من عنده خجلين[3].

وقد أنشد الإمام الطبري لنفسه:

إذا أعسرت لم يعلم رفيقي واستغني فيستغنى صديقي

حيائي حافظ لي ماء وجهي ورفقي في مطالبتي رفيقي

ولو أني سمعت بماء وجهي لكنت إلى العلا سهل الطريق

وله خلقان لا أرضى فعالهما بطر الغنى ومذلة الفقر

فإذا غنيت فلا تكن بطراً وإذا افتقرت فته على الدهر[4].

لم يكن الإمام الطبري طالباً للمال والجاه والسلطة، وإنما كان طالباً لجمع العلوم، وخدمة العلم والدين، حيث رفض كل المناصب والأموال التي قدمت إليه، واعتبر أنها ليست من حقه،

([1]) أبو علي عيسى بن محمد بن أحمد بن عمر بن جريح الطوماري، ولد سنة اثنتين وستين ومائتين هجري، وهو من أهل بغداد، اشتهر بصحبة أبي الفضل بن طومار الهاشمي فقيل له الطوماري، توفي سنة ستين وثلاثمائة هجري. انظر: البيهقي، دلائل النبوة، ج7، ص159؛ البغدادي، الزهد والرقائق، ج1، ص56؛ الأنساب، السمعاني، ج4، ص82-83؛ ابن الجوزي، الأذكياء، ج1، ص67؛ المقدسي، الترغيب في الدعاء، ج1، ص47؛ ابن قدامة المقدسي، التوابين، ج1، ص9؛ السيوطي، الإزدهار، ج1، ص15.

([2]) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج6، ص461.

([3]) السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص125.

([4]) الذهبي، سير، ج14، ص275-276.

في حين أنها قدمت إليه لمنزلته الرفيعة والعظيمة في ذلك الوقت، وكان بأمس الحاجة إليها، لكن تركه للدنيا وملذاتها، واتجاهه إلى خدمة العلم، كان الشغل الشاغل لديه.

أبرز شيوخ وعلماء الطبري:

أسهمت الرحلات التي قام بها الإمام الطبري إلى الأمصار لتنوع العلوم لديه، إضافة إلى أنه تعلم وأخذ عن الشيوخ والأساتذة والعلماء، ومن أبرز العلماء والشيوخ الذين أخذ عنهم أو سمع منهم الإمام الطبري، وهم:

- **أحمد بن يحيى الشيباني أبو العباس (الملقب بثعلب)[1]:**

ولد أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني سنة 200هـ/816م[2]، وفي رواية أنه ولد سنة 208هـ/823م[3]، ولكن الأقرب هي الرواية الأولى، وذلك لاتفاقها مع عدة روايات ذكرت في المصادر التاريخية[4]، وهو العلامة المحدث، إمام النحو، صاحب الفصيح والتصانيف[5]، شيخ اللغة العربية المقدم في مدينة الكوفة[6].

بدأ أبو العباس دراسة اللغة العربية وعمره ستة عشر عاماً، وحفظ كتب الفراء فلم يترك منها حرفاً، واهتم بالنحو أكثر من غيره، فلما أتقنه برع في الشعر، والمعاني، والغريب[7]، كما تميز في علم الحديث وقال: "سمعت من عبيد الله بن عمر القواريري[8] مائة ألف حديث"، وقال

([1]) الأزهري، تهذيب اللغة، ج1، ص19.

([2]) اليغموري، نور القبس، ج1، ص122.

([3]) إسماعيل البغدادي، هدية العارفين، ج5، ص54.

([4]) انظر: الحموي، معجم الأدباء، ج2، ص64؛ الذهبي، سير، ج14، ص5؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ج1، ص294.

([5]) الذهبي، سير، ج14، ص5.

([6]) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج2، ص666.

([7]) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص396.

([8]) أبو سعيد البصري عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري الجشمي، كثير الحديث، ثقة، صدوق، روى عن حماد بن زيد وجعفر بن سليمان، وزهير بن هنيد، كما روى عنه أبو زرعة، توفي أبو عمر في بغداد سنة خمس وثلاثين ومائتين هجري، وعمره أربع وثمانين سنة. انظر: ابن سعد، الطبقات، ج7، ص350؛ البرتي، مسند عبد الرحمن بن عوف، ج1، ص71؛ ابن أبي الدنيا، الشكر، ج1، ص22؛ الفريابي، القدر، ج1، ص242؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج5، ص327؛ البصري الصوفي، معجم ابن الأعرابي، ج2، ص264.

الخطيب: "كان ثقة، ثبتاً، حجة، صالحاً، مشهوراً بالحفظ"[1]، وهذا ما أكده ابن مجاهد حيث قال: "رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي: أقرئ أبا عباس ثعلب عني السلام، وقل له أنت صاحب العلم المستطيل"، قال أبو عبد الله الروذباري: "أراد صلى الله عليه وسلم أن الكلام به يكمل، والخطاب به يجمل، وأن جميع العلوم تفتقر إليه"[2].

ومما يدلل على سعته في الآداب والشعر، أن أبا عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد قال: "سمعت ثعلباً يقول قرأ علي أبو جعفر شعر الشعراء قبل أن يكثر الناس عندي بمدة طويلة"[3].

وقال أبو بكر مجاهد: "قال أبو العباس يوماً من بقي عندكم يعني في الجانب الشرقي ببغداد من النحويين، فقلت ما بقي أحد، مات الشيوخ"، قال: "حتى خلا جانبكم"، قلت: "نعم إلا أن يكون الطبري الفقيه"، فقال لي: "ابن جرير"، قلت: "نعم"، قال: "ذلك من حذاق الكوفيين"، قال أبو بكر: "وهذا من أبي العباس كثير؛ لأنه كان شديد النفس، شرس الأخلاق، وكان قليل الشهادة لأحد بالحذق في علمه"[4].

ومن صفات أبي العباس أنه كان أصم، حيث خرج من الجامع بعد العصر، وفي يده كتاب ينظر إليه وهو يمشي فصدمه فرس، فألقاه في حفرة، فُأخرج منها وهو في غيبوبة، ومات في اليوم التالي[5]، سنة 291هـ/904م[6].

([1]) السيوطي، طبقات الحفاظ، ج1، ص294.

([2]) ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص207.

([3]) الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص254.

([4]) المصدر نفسه، ج5، ص254.

([5]) ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص208.

([6]) الذهبي، سير، ج14، ص7؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص398.

- **الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني[1] (أبو علي البغدادي)[2]:**

ولد سنة 171هـ/788م[3]، وإليه ينسب درب الزعفراني، حيث يتميز ذلك الدرب بكثرة المحدثين الذين ينسبون له[4].

اشتهر بكثرة المعرفة وجمع العلوم، فقد سمع من سفيان بن عيينة[5]، وعبيدة بن حميد، وغيرهم، كما روى عنه الشافعي الكثير من الروايات، كما روى الزعفراني عن الإمام أحمد بن حنبل، وحدث عنه الإمام البخاري، وقاسم بن زكريا، وإسماعيل الوراق، وغيرهم من الأئمة والفقهاء، وقد ذُكر عند بعض العلماء والرواة والمحدثين، ولم يغلظوا عليه، بل تناولوا سيرته بصفات حميدة وأخلاق الأئمة الصادقين، ومن هؤلاء المحدثين أبو الحسن بن المنادي[6] فقال عنه: "أحد الثقات"[7].

([1]) الحافظ أبو علي الحسن، مسند بلال بن رباح المؤذن، ج1، ص16؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج3، ص48؛ الدارقطني، سؤالات حمزة بن يوسف السهمي، ج1، ص281؛ الأصبهاني، أخبار أصبهان، ج5، ص223، الذهبي، المعين في طبقات المحدثين، ج1، ص96؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص108؛ الهيتي، ياسين، ترجيحات الإمام أبي جعفر الطبري، ص89.

([2]) الخزرجي، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ج1، ص80.

([3]) الذهبي، سير، ج12، ص262.

([4]) القيسراني، المؤتلف والمختلف، ج1، ص73.

([5]) أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي، مكي، سمع الزهري وعمر بن دينار، وروى عن عباس بن عبد الله معبد وغيره، كما سمع منه إسحاق بن منصور المروزي، وابن المبارك وغيره، قال ابن مناذر لما مات سفيان: "من كان يبكي ورعاً عالماً فليبك للإسلام سفياناً". انظر: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص248؛ ابن حنبل، الأسامي والكنى، ج1، ص135؛ مسلم، الكنى والأسماء، ج2، ص2985؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج1، ص32-45؛ البغدادي، غنية الملتمس، ج1، ص5.

([6]) أبو الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن المنادي، من أهل بغداد، يعتبر من القراء المتأخرين، حيث كان عالماً بالقراءات، وله مائة وأربع وعشرين كتاباً في علوم متفرقة، روى عنه إبراهيم بن عبد الرحيم بن دنوقا، وتوفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة هجري. انظر: ابن النديم، الفهرست، ج1، ص58؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج20، ص293؛ أبو عبد الله المقدسي، الفروع، ج1، ص160؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص27.

([7]) ابن أبي يعلي، طبقات الحنابلة، ج1، ص138.

روى البيهقي عن القاضي أبي حامد المروزي قال: "كان الزعفراني من أهل اللغة، وكان فقيهاً"[1]، وقال عنه النسائي: كان ثقةً[2]، وإماماً محدثاً، فصيحاً، بليغاً، ثبتاً[3]، راوياً للشافعي[4].

ويعد الزعفراني من علماء وشيوخ قريته، وذلك لورعه وزهده وعلمه، وهذا ما أكده بنفسه عندما قال: "لما قرأت كتاب الرسالة على الشافعي رحمه الله قال لي: من أي العرب أنت، فقلت ما أنا بعربي، وما أنا إلا من قرية يقال لها الزغفرانية"، قال فقال لي: "فأنت سيد هذه القرية"[5].

توفي أبو علي الحسن الزعفراني في رمضان سنة 260هـ/874م، في مدينة بغداد[6]، وعمره تسعين سنة[7]، وقيل أنه توفى قبلها بسنة[8].

والأرجح هي الرواية الثانية التي تتحدث عن وفاته قبل سنة ستين ومائتين بعام، وذلك لإجماع المؤرخين على تلك الرواية، إضافة إلى أن الزعفراني ولد عام 171هـ/788م، كما ذكرنا سابقاً في ترجمته، ولو جمع بين سنة الولادة وسنة الوفاة حسابياً لأصبحت الرواية الثانية هي الرواية الصحيحة.

([1]) البرزالي، مشيخة أبو بكر بن أحمد الحنبلي، ج1، ص81.

([2]) المزي، تهذيب الكمال، ج6، ص312؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج2، ص525.

([3]) السبكي، طبقات الشافعية، ج2، ص114؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج2، ص525.

([4]) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج1، ص12.

([5]) القيسراني، المؤتلف والمختلف، ج1، ص73؛ النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج1، ص164.

([6]) الخزرجي، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ج1، ص80؛ المزي، تهذيب الكمال، ج6، ص312؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج2، ص116؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج1، ص63.

([7]) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج2، ص525.

([8]) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص163.

- داود بن علي بن خلف أبو سليمان الأصبهاني[1] البغدادي المعروف بالظاهري[2]:

ولد الإمام أبو سليمان الأصبهاني الظاهري سنة 200هـ/816م[3]، وقد أخذ العلم عن إسحاق، وأبي ثور، وابن راهويه، وكان يعرف بكثرة العلم والمعرفة[4]، حيث كان ناسكاً زاهداً، حافظاً، مجتهداً، حجة، ملخصاً، متقللاً، كثير الورع[5]، وكان أكثر الناس تعصباً للإمام الشافعي، وصنف في فضائله والثناء عليه كتابين، ويعد أبو سليمان إمام أهل الظاهر، وله مصنفات وكتب عدة[6]، وقد اتبعه جمعٌ كثير من الناس عرفوا بالظاهرية، ووصل إلى أعلى مراتب العلم في بغداد[7]، حيث تأثر الإمام الطبري بعلمه، وذلك من خلال تردده على مجلسه، حيث أخذ عنه الكثير[8]، وقد توفي الإمام الظاهري في شهر رمضان سنة 270هـ/884م[9]، ودُفن في منزله[10].

([1]) النمري القرطبي، الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، ج1، ص81.

([2]) إسماعيل البغدادي، هدية العارفين، ج6، ص22.

([3]) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج3، ص26.

([4]) الذهبي، العبر، ج20، ص91.

([5]) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص255.

([6]) الغزي، ديوان الإسلام، ج1، ص158.

([7]) ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص159.

([8]) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج2، ص93.

([9]) السمعاني، الأنساب، ج4، ص99؛ الغزي، ديوان الإسلام، ج1، ص158؛ إسماعيل البغدادي، هدية العارفين، ج5، ص359.

([10]) ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص159.

- محمد بن مقاتل[1] بن الوليد البخاري الرازي[2]:

يعد محمد بن مقاتل أحد أئمة الحنفية[3]، فقد كان فقيهاً[4]، وقاضي مدينة الري، حيث أخذ عنه الإمام الطبري فقه أهل العراق[5]، كما روى عنه الكثير من الروايات[6]، ويعتبر محمد بن الحسن الشيباني أحد اصحاب ابن مقاتل[7]، وقد سمع عنه الكثير من العلماء والشيوخ من أبرزهم إبراهيم بن حمش[8]، وأبو إسحاق الزاهد الواعظ[9] من أهل الري[10]، وأحمد بن خالد بن جعفر[11]، وأبو يعقوب بن براد الأسترابادي[12]، ومحمد بن معاذ بن فرة الهروي[13]المالِيني[14]، كما روى ابن مقاتل عن سفيان بن عينية وآخرين[15].

([1]) الطحاوي، شرح معاني الآثار، ج2، ص116؛ أبو القاسم الجرجاني، تاريخ جرجان، ج1، ص544؛ الطبراني، الروض الداني (المعجم الصغير)، ج1، ص80؛ الثعلبي النيسابوري، الكشف والبيان (تفسير)، ج4، ص89؛ القزويني، الإرشاد، ج3، ص905؛ الكاساني، بدائع الصنائع، ج1، ص107.

([2]) أبو نعيم الأصبهاني، مسند الإمام أبي حنيفة، ج1، ص44؛ البغدادي، الفقيه والمتفقه، ج1، ص106؛ السرخسي، المبسوط، ج1، ص85؛ أبو الفرج القرشي، الموضوعات، ج1، ص171؛ ابن حجر، نزهة الألباب في الألقاب، ج2، ص230.

([3]) ابن تيمية، الفتاوى، ج33، ص83؛ الرحيباني، مطالب أولي النهي، ج5، ص365.

([4]) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج23، ص525؛ البابرتي، العناية شرح الهداية، ج4، ص355.

([5]) ابن النديم، الفهرست، ج1، ص326.

([6]) ابن حجر، لسان الميزان، ج5، ص388.

([7]) القرشي، الجواهر المضيئة، ج2، ص134.

([8]) البغدادي، تكملة الإكمال، ج2، ص443.

([9]) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج23، ص432.

([10]) ابن منده، فتح الباب في الكنى والألقاب، ج1، ص45.

([11]) ابن حجر، لسان الميزان، ج5، ص388.

([12]) القرشي، الجواهر المضيئة، ج2، ص234.

([13]) أبو جعفر محمد بن معاذ بن فرة بن عبد الله الهروي المالِيني شيخ زاهر السرخسي، حدث عن محمد بن مقاتل الرازي، والحسين بن الحسن، كما روى عنه أبو بكر المفيد وغيره. انظر: ابن ماكولا، الإكمال، ج7، ص87؛ القيسي الدمشقي، توضيح المشتبه، ج7، ص204؛ ابن حجر، تبصير المنتبه، ج3، ص1128.

([14]) ابن ماكولا، الإكمال، ج7، ص87.

([15]) ابن حجر، لسان الميزان، ج5، ص388.

عُرف بن مقاتل بذكائه، حيث دعاه الخليفة آنذاك برفقة أبا الصلت عبد السلام بن صالح[1]، فقال لمحمد بن مقاتل: "ماذا تقول في القرآن؟، " قال أقول: "التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، فإن هذه الأربعة مخلوقة، وأشار إلى أصابعه الأربع"، فنجا، وهذا يدل على حنكته الواسعة وكثرة علمه، ثم قال الخليفة لأبي الصلت: "ماذا تقول؟ " قال: "تعز يا أمير المؤمنين"، قال: "عمن ويلك؟ "قال عن: "قل هو الله أحد"، فإنه مات، قال: "فكيف؟ "قال: "إن كان مخلوقاً فإنه يموت"، فقال: "مجنون أخرجوه"، فأُخرج، فنجا[2].

وذُكر في بعض المصادر التاريخية بأن محمد بن مقاتل الرازي كان ضعيفاً[3]، حيث ترجم له الإمام ابن القيم في كتاب إغاثة الملهوف ترجمة لم يذكر بها أي محاسن، بل أنه غلظ عليه[4]، كما أن معظم الروايات تتفق مع ما ذكره ابن القيم، حيث ذكرالإمام البخاري: "حدثنا محمد بن مقاتل" فقيل له: "الرازي": فقال: "لأن أخرَّ من السماء إلى الأرض، أحب إليَّ من أن أروي عن محمد بن مقاتل"[5]، وهذا يدل على أن محمد بن مقاتل كان ضعيف في الحديث، لأن أئمة الإسلام لم يأخذوا عنه أي رواية، وأن الروايات السابقة شهادة منهم على ذلك.

وقد توفى محمد بن مقاتل سنة 246هـ/860م[6]، وقيل سنة 242هـ/856م[7]، والأرجح أنه مات سنة 248هـ/862م، وذلك بعد أن ورد في معظم المصادر التاريخية[8].

([1]) أبو الصلت بن عبد السلام بن صالح بن سليمان الهروي، وقد ذكر عند معظم المصادر بأنه ضعيف، حيث قال عنه العقيلي رافضي خبيث، وكذاب، وقال الذهبي: " الرجل العابد متروك الحديث"، وهو متهم في أحاديث كثيرة ضعيفة، لأنه نقل أحاديث مناكير في فضائل علي كرم الله وجهه، وفاطمة ، والحسن والحسين رضي الله عنهم جميعاً. انظر: العقيلي، الضعفاء الكبير، ج3، ص70؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج6، ص48؛ ابن حيان، الجروحين، ج2، ص151؛ الجرجاني، الكامل في الضعفاء، ج5، ص331؛ الأبهاني، الضعفاء، ج1، ص108؛ ابن الجوزي، الضعفاء، ج2، ص106؛ المزي، تهذيب الكمال، ج33، ص429؛ الذهبي، المغني، ج2، ص394؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص355.

([2]) أبو القاسم النيسابوري، عقلاء المجانين، ج1، ص12.

([3]) انظر: الذهبي، المغني في الضعفاء، ج2، ص635؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج6، ص344؛ القرشي، الجواهر المضيئة، ج2، ص134؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص508؛ الغيتابي، مغاني الأخيار، ج6، ص65؛ عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير، ج4، ص464.

([4]) ابن حجر، لسان الميزان، ج5، ص388.

([5]) القزويني، الإرشاد، ج 3، 905؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9، ص414.

([6]) الذهبي، الكاشف، ج2، ص223.

([7]) إسماعيل البغدادي، هدية العارفين، ج6، ص13.

([8]) ابن حجر، لسان الميزان، ج5، ص388.

- **يونس بن عبد الأعلى[1] بن ميسرة بن حفص بن حيان[2] الصدفي[3] أبو موسى المصري[4]:**

الإمام[5]، الفقيه، المقرئ، المحدَّث[6]، أحد الثقات المتفق عليهم[7]، ولد في مصر[8]، في ذي الحجة سنة 170هـ/787م[9].

تميز الإمام يونس بن عبد الأعلى بكثرة الورع والدين، وكان عالماً في التاريخ، وعلم الأخبار، وعلوم أخرى، ولم يشاركه في العلم أحدٌ من عصره[10]، حيث قرأ القرآن على ورش[11]

([1]) انظر: أبو الحسن القشيري، صحيح مسلم، ج1، ص134؛ أبو عبد الله القزويني، سنن ابن ماجه، ج1، ص68؛ أبو عبد الله المروزي، مختصر قيام الليل، ج1، ص272؛ النسائي، عمل اليوم والليلة، ج1، ص352؛ أبو بكر الروياني، مسند الروياني، ج2، ص409؛ الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج1، ص344؛ القيسي الدمشقي، توضيح المشتبه، ج2، ص133.

([2]) النووي، المجموع، ج4، ص94؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج7، ص249؛ أبو الحسن الهيثمي، موارد الظمآن، ج1، ص624؛ الغيتابي، مغاني الأخيار، ج5، ص309.

([3]) النسائي، المجتبى من السنن، ج1، ص221؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج2، ص453؛ ابن المقرئ، معجم ابن المقرئ، ج1، ص40؛ الحسين البغوي، شرح السنة، ج1، ص124؛ ابن الآبار، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ج1، ص270؛ الظاهري الحنفي، مشيخة ابن البخاري، ج3، ص1566؛ الذهبي، المعين في طبقات المحدثين، ج1، ص101.

([4]) الرازي، الجرح والتعديل، ج1، ص33؛ بن أبي يعلي، طبقات الحنابلة، ج1، ص235؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج6، ص2678؛ أبي شامة المقدسي، خطبة الكتاب المؤمل، ج1، ص82؛ الدمشقي الشافعي، ذيل تذكرة الحفاظ، ج1، ص41؛ ابن حجر، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ج3، ص843.

([5]) الذهبي، الكاشف، ج2، ص403.

([6]) السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص99؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص149.

([7]) القزويني، الإرشاد، ج1، ص425؛ ابن ماكولا، الإكمال، ج7، ص286.

([8]) ابن حبان، الثقات، ج9، ص290.

([9]) ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص230؛ الذهبي، معرفة القراء، ج1، ص189؛ الغيتابي، مغاني الأخيار، ج5، ص309.

([10]) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج7، ص249؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص149.

([11]) أبو سعيد عثمان بن سعيد بن ورش، المقرئ، من أهل مصر، أصله من أفريقيا، ولد سنة عشر ومائة هجري، قرأ القرآن وجّوده على نافع عدة ختمات، وقد أتقن القراءات واللغة العربية، روى عنه إسحاق بن الحجاج، ويونس بن عبد الأعلى، وقد توفي سنة سبع وتسعين ومائة هجري. انظر: الرازي، الجرح والتعديل، ج6، ص153؛ ابن حبان، الثقات، ج8، ص452؛ الهروي، مشتبه أسماء المحدثين، ج1، ص203؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج1، ص152-153-155.

وغيره[1]، كما روى عن سفيان بن عيينة، وعبد الله بن وهب، ووكيع بن الجراح، والشافعي، وغيرهم[2]، وقيل أنه لم يكن في أصحاب ابن وهب، أحفظ ولا أتقن من يونس بن عبد الأعلى[3].

ويعد من كبار الشيوخ الذين يحتج بحديثهم، وكان أحد تلاميذ الشافعي حيث كان يدارسه ويعلمه[4]، حيث قال له: تعلم يا أبا موسى، لقد أطلعت من أصحاب الكلام على شئ كثير، ما ظننت أن مسلماً يقول كما تقول[5]، وكان يصف عقله، لأنه برع في القراءات والفقه، وانتهت إليه مشيخة بلده، وقيل إنه كان ركناً من أركان الإسلام[6].

قال أبو موسى فيما قال له الشافعي: "يا أبا موسى رضا الناس غاية لا تدرك، ليس إلا السلامة من الناس سبيل، فانظر ما فيه إصلاح نفس فألزمه، ودع الناس وما هم فيه"[7].

روى ابن عبد الأعلى عن الإمام الشافعي عدة روايات، مثل:

ما حك جلدك مثل ظفرك فتولى أنت جميع أمرك

وإذا قصدت لحاجة فاقصد لمعترف بقدرك[8].

كان محدثاً، وراوياً أميناً، وثقة، وثبتاً، حيث روى عنه بكر بن أحمد الشعراني[9][10]،

وعبد الله بن محمد بن جعفر أبو قاسم القزويني[11]، والإمام مسلم بن الحجاج القشيري،

([1]) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج2، ص527.

([2]) الرازي، الجرح والتعديل، ج9، ص243؛ ابن حبان، الثقات، ج9، ص290؛ الشاطبي، الاعتصام، ج2، ص332.

([3]) الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، ج1، ص183.

([4]) القزويني، الإرشاد، ج1، ص425.

([5]) اللالكائي، اعتقاد أهل السنة، ج1، ص146.

([6]) السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص99؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص149.

([7]) الخطابي، العزلة، ج1، ص76؛ ابن الأزرق، بدائع السلك، ج2، ص435.

([8]) ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص230؛ القرشي، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص1566.

([9]) أبو محمد بكر بن أحمد بن حفص التنيسي الشعراني، الإمام الثقة المحدث، روى عن يونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، كما روى عنه أبو سعيد بن يونس، والميمون بن حمزة الحسيني، وقد توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة هجري. انظر: البغدادي، موضح أوهام الجمع، ج1، ص354؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج5، ص433؛ الذهبي، سير، ج15، ص309؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص329.

([10]) الذهبي، العبر، ج2، ص231.

([11]) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج4، ص188.

والنسائي، وابن ماجة[1]، وسمع عنه في مصر[2]، المغيرة بن صالح بن بكر السلمي أبو بكر[3]، وشعيب بن عمر الأقريطشي[4]، وعبدالله بن محمد بن مسلم الأسفراييني الجورندي، وعبد الله بن الحكم[5]، وبنان بن محمد الحمال الزاهد أحد أولياء مصر[6]، وفي الشام حدَّث عنه أبو الحسن موسى بن محمد بن هاشم الديلمي[7]، وهذا يدلل على أن علمه قد انتشر في بقاع الدولة الإسلامية، ويرجع ذلك لاستفادته من الشيوخ والعلماء والاقتداء بهم، ونقل المعارف والعلوم إلى تلامذته.

ومما يدلل على مكانته الكبيرة في مصر أن محمد بن الربيع الجيزي قال: "ولي بكار قضاء مصر من قبل المتوكل، فدخلها سنة 246هـ/860م"، ويقال إنه لقي وهو قاصد مصر محمد بن أبي الليث[8] بالجفار (والجفار هو الرمل الذي بين غزة والعريش)، راجعاً إلى العراق منصرفاً، فقال له بكار: "أنا رجل غريب، وأنت قد عرفت البلد، فدلني على من أشاوره وأسكن إليه"، فقال له: "عليك برجلين أحدهما عاقل، وهو يونس بن عبد الأعلى، فإنني سمعت في سفك دمك، وقدر عليَّ فحقن دمي، والآخر هو موسى بن عبد الرحمن بن القاسم، فإنه زاهد"[9].

وقد اشتهر بعلوم الدين والفقه والقراءات، حيث أخذ منه الطبري فقه الإمام مالك، بعد أن قال له الشافعي: "يا أبا موسى ما على الأرض بعد كتاب الله تعالى أصح من كتاب مالك ابن

([1]) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج2، ص461؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج7، ص250.

([2]) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص71؛ المالكي، الديباج المذهب، ج1، ص348.

([3]) البغدادي، التقييد لمعرفة رواة السنن، ج1، ص37.

([4]) ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج1، ص80.

([5]) ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، ج1، ص6؛ التوحيد، ج1، ص276؛ أبي عوانة، مسند أبي عوانة، ج1، ص97؛ الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ج4، ص617؛ أبو محمد القارئ، مصارع العشاق، ج1، ص71.

([6]) الأباناسي، الشذا الفياح، ج2، ص630؛ الحافظ البغدادي، التقييد والإيضاح، ج1، ص390.

([7]) ابن منده، فتح الباب في الكنى والألقاب، ج1، ص241.

([8]) أبو بكر محمد بن أبي الليث الحرث بن شداد الأيادي الحنفي، قاضي القضاة بمصر، تولى القضاء سنة خمس ومائتين هجري، يقال إن أصله من بلخ، وقد عاصر الواثق والمتوكل والمعتصم، انتسب محمد لكنية أبيه فصار يقال له محمد بن أبي الليث. انظر: الكندي، ولاة مصر، ج1، ص60؛ النويري، نهاية الأرب، ج22، ص199؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج17، ص22؛ القرشي، الجواهر المضيئة، ج2، ص39؛ ابن حجر، رفع الإصر، ج1، ص118-403.

([9]) الغزي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ج1، ص99.

أنس، فإذا جاءك الحديث من ناحية الكوفيين فلم تجد له أصلاً عند المدنيين، فأضرب به عرض الحائط، ولا تلتفت عليه"[1].

وقد روى عنه الإمام الطبري[2]، وأبو بشر الدولابي[3][4]، وأبو جعفر الطحاوي[5]، وأبو علي الحسن بن بندار الجرجاني[6]، ومحمد بن أبي حجيرة من أهل قرطبة[7].

توفي الإمام يونس بن عبد الأعلى يوم الاثنين الثاني من ربيع الأول[8] سنة 264هـ/878م[9].

كان للشيوخ والعلماء الذين تتلمذ علي يديهم الطبري، أو سمع منهم، أو حدَّث عنهم، الفضل الكبير بعد الله عز وجل في جمع مختلف العلوم والمعارف لديه، حيث يعتبر هؤلاء الشيوخ اللبنة الأولى في تكوين شخصية الإمام الطبري العلمية والفقهية، والتي أبرزت فيما بعد مكانته بين العلماء والمؤرخين، فكان أفضل من كتب بالتفسير والتاريخ والفقه.

([1]) ابن عساكر، كشف المغطأ في فضل الموطا، ج1، ص36.

([2]) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، ج10، ص315؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج2، ص176؛ الذهبي، معرفة القراء، ج1، ص189؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص10؛ السيوطي، الحاوي للفتاوي، ج1، ص309.

([3]) الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد أبو سعيد الدولابي، أحد الأئمة، له تصانيف في التاريخ، توفي وهو قاصد إلى الحج سنة عشر وثلاثمائة هجري. انظر: الذهبي، سير، ج14، ص364؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص145.

([4]) الدولابي، الكنى والأسماء، ج1، ص21.

([5]) الطحاوي، شرح مشكل الآثار، ج3، ص199.

([6]) الجرجاني، تاريخ جرجان، ج1، ص184.

([7]) الأزدي، تاريخ العلماء، ج2، ص21.

([8]) الغيتابي، مغاني الأخيار، ج5، ص309.

([9]) انظر: ابن حبان، الثقات، ج9، ص290؛ ابن الربعي، مولد العلماء ووفياتهم، ج2، ص580؛ الذهبي، الكاشف، ج2، ص403؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص99.

تلاميذه وأصحابه:

تمتع الإمام الطبري بمكانة علمية وأدبية في الدولة الإسلامية، ولم تقتصر على علم معين، بل برع الإمام الطبري بمعظم العلوم الدينية، والتاريخية، والأدبية وغيرها، وهذه المكانة جعلت منه مرجعاً للتلاميذ وطلبة العلم في وقته، وقد تتلمذ على يدي الإمام الطبري عدداً لا بأس به، وذلك بعد أن طاف الأمصار، ومن أبرز تلامذة الطبري، والذين أخذوا عنه وسمعوا منه، وهم:

- **أبو إسحاق إبراهيم بن حبيب السقطى البصري[1]:**

يعتبر أحد أصحاب الإمام الطبري[2]، وله كتاب موصول بتاريخ الطبري، وقد تضمن معلومات كثيرة عن أخبار أبي جعفر، وأصحابه، وله عدة كتب من أبرزها كتاب الرسالة، وكتاب جامع الفقه[3]، وقد توفي سنة 391هـ/1001م[4].

- **أبو الحسن أحمد بن يحيى بن علي بن أبي منصور[5]:**

كان أديباً، وشاعراً، وفاضلاً، وأحد أبرز علماء علم الكلام، وعلوم الدين، والآداب[6]، ويعتبر من كبار تلاميذ الإمام الطبري[7]، كان متكلماً وفقيهاً على مذهبه[8]، ولد سنة 262هـ/876م[9]، وله عدة كتب، منها كتاب أخبار أهله ونسبهم في الفرس، وكتاب الإجماع في الفقه على مذهب الإمام الطبري، وكتاب المدخل إلى مذهب الطبري ونصرة مذهبه[10]، وكتاب الأوقات، وكتب أخرى في عدة علوم[11]، وتوفي سنة 327هـ/939م[12].

([1]) إسماعيل البغدادي، هدية العارفين، ج5، ص7.

([2]) القسطنطيني، كشف الظنون، ج2، ص1568.

([3]) ابن النديم، الفهرست، ج1، ص327.

([4]) إسماعيل البغدادي، هدية العارفين، ج5، ص7.

([5]) ابن النديم، الفهرست، ج1، ص205.

([6]) الحموي، معجم الأدباء، ج2، ص79.

([7]) الذهبي، سير، ج13، ص405.

([8]) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص198.

([9]) الحموي، معجم الأدباء، ج2، ص79.

([10]) ابن النديم، الفهرست، ج1، ص205.

([11]) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص199.

([12]) الحموي، معجم الأدباء، ج2، ص79.

- أحمد بن كامل[1] بن خلف[2] بن شجرة[3] بن منصور بن كعب بن يزيد[4] أبو بكر القاضي[5] البغدادي[6]:

هو الإمام الحافظ[7]، وأحد المحدثين[8]، كان جريري المذهب[9]، ولد سنة 260هـ/874م[10]، ويعد من أصحاب الإمام الطبري، حيث روى عنه[11]، كما روى عن صالح بن عمران بن حرب أبي شعيب[12]، وأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب[13]، ومحمد بن جعفر النحوي أبو بكر المشهور ببرمة[14]، الزهري[15]، ومحمد بن سعد صاحب الطبقات[16]، وأحمد بن عبد الله بن عباس (أبو العباس الطائي)[17]، وسمع من الوزير علي بن عيسى[18]، وكان واسع

([1]) أبو أحمد العسكري، أخبار المصحفين، ج1، ص63؛ أبو الفرج النهرواني، الجليس الصالح والأنيس الناصح، ج1، ص254؛ البيهقي، القضاء والقدر، ج1، ص273؛ شمس الدين الحنبلي، تنقيح تحقيق أحاديث التعليق، ج1، ص526؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج6، ص268؛ السيوطي، تدريب الراوي، ج2، ص379؛ الهيتي، ياسين، ترجيحات الإمام أبي جعفر الطبري، ص90.

([2]) البغدادي، تالي تلخيص المشتبه، ج1، ص235؛ السمعاني، أدب الإملاء والإستملاء، ج1، ص65.

([3]) البغدادي، المحلى، ابن حزم الظاهري، ج9، ص281؛ أبو البركات الذهبي، الكواكب النيرات، ج1، ص58؛ المكي، سمط النجوم العوالي، ج2، ص345.

([4]) ابن شاذان، مشيخة ابن شاذان الصغرى، ج1، ص21.

([5]) الحاكم، المدخل إلى الصحيح، ج1، ص121؛ ابن الملقن، البدر المنير، ج7، ص481؛ أبو سعد الآبي، نثر الدرر في المحاضرات، ج3، ص155؛ الصميري، أخبار أبي حنيفة، ج1، ص97؛ أبو الحسن الكناني، تنزيه الشريعة، ج2، ص319.

([6]) الذهبي، العبر، ج2، ص291.

([7]) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج1، ص272.

([8]) أبو عبد الله الأصبهاني، خريدة القصر، ج3، ص112.

([9]) الدارقطني، سؤالات حمزة بن يوسف السهمي، ج1، ص164.

([10]) الحموي، معجم الأدباء، ج1، ص547.

([11]) اللالكائي، اعتقاد أهل السنة، ج1، ص183؛ الثعلبي، الكشف والبيان (تفسير)، ج1، ص81؛ البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي، ج1، ص298.

([12]) ابن أبي يعلي، طبقات الحنابلة، ج1، ص177.

([13]) ابن خليفة الأموي، فهرسة ابن خير الأشبيلي، ج1، ص54.

([14]) المرزباني، معجم الشعراء، ج1، ص133؛ القفطي، المحمودون من الشعراء، ج1، ص165.

([15]) المدائني، شرح نهج البلاغة، ج16، ص167.

([16]) القرشي، الجواهر المضيئة، ج1، ص218.

([17]) الغزي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ج1، ص109.

([18]) اليافعي، مرآة الجنان، ج2، ص316.

العلم والمعرفة، حيث كان من علماء الأحكام وعلوم القرآن، وعالماً في علوم كثيرة[1]، كالنحو، والشعر، وأيام الناس، والتاريخ والحديث، وله عدة مصنفات في بعض العلوم، منها كتاب غريب القرآن، وكتاب القراءات[2]، وكتاب الشروط الصغير، وكتاب الشروط الكبير، وكتاب الزمان، وكتاب الوقوف وغيرها[3]، وقد سمع منه أبو زكريا بن أبي إسحاق[4]، وأبو علي بن شاذان[5]، وأبو عبد الله الحسين بن محمد البارع[6]، وأبو العلاء محمد بن الحسن بن محمد بن الوراق[7].

قال عنه الدارقطني: "كان متساهلاً، ربما حدث من حفظه ما ليس عنده في كتابه، وأهلكه العجب"[8]، ويعد القاضي أبو بكر من أوعية العلم[9]، لأنه كان يختار لنفسه، ولا يقلد أحداً، قال عنه ابن رزقويه: "لم ترَ عيناي مثله"[10].

تقلد القاضي أبو بكر أحمد بن كامل قضاء الكوفة[11]، وعاش تسعين سنة تقريباً[12]، وفي رواية أنه عاش سبعين سنة[13]، وتوفي في محرم[14] سنة 350هـ/961م[15]، ولكن الأرجح والأدق هي الرواية الأولى، لأنه قال عن نفسه ولدت سنة 260هـ/874م[16]، إضافة إلى أن

([1]) الطهراني، نوابغ الرواة في رابعة المئات، ج1، ص39.

([2]) الحموي، معجم الأدباء، ج1، ص547.

([3]) إسماعيل البغدادي، هدية العارفين، ج5، ص64.

([4]) البيهقي، شعب الإيمان، ج7، ص352.

([5]) ابن ماكولا، تهذيب مستمر الأوهام، ج1، ص80.

([6]) ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، ج1، ص80.

([7]) السخاوي، فتح المغيث، ج2، ص16.

([8]) سؤالات حمزة بن يوسف السهمي، ج1، ص164؛ ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين، ج1، ص83.

([9]) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج1، ص272.

([10]) الذهبي، العبر، ج2، ص291.

([11]) الحموي، معجم الأدباء، ج1، ص547؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص2.

([12]) الذهبي، العبر، ج2، ص291؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص2.

([13]) أبو الفضل الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص179.

([14]) ابن حجر، لسان الميزان، ج1، ص249؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص354.

([15]) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص269؛ إسماعيل بن محمد أمين، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، ج4، ص604؛ الطهراني، نوابغ الرواة في رابعة المئات، ج1، ص39.

([16]) الحموي، معجم الأدباء، ج1، ص547.

معظم المصادر تحدثت عن مولده سنة 260هـ/871هـ[1]، ووفاته سنة 350هـ/961م[2]، لأنها لو جمعت حسابياً لكانت تسعين سنة.

- المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد[3](أبو الفرج النهراوني)[4]:

عرف بابن طرازا، وكان جريري المذهب[5]، حافظاً، قاضياً، متفنناً[6]، وثقة، مأموناً، عالماً، فاضلاً، ويعد من أعلم أهل زمانه[7]، روى عن أبي القاسم البغوي، ويحيى بن صاعد، وغيرهما[8]، كما روى عنه أبو علي محمد بن الحسين بن محمد الجازري[9]، وأبو نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب[10]، وسمع منه أبو الحسين محمد بن طاهر الأنماطي[11].

وله مصنفات كثيرة منها: كتاب الجليس والأنيس[12]، وقد كان الشيخ أبو حامد الباقلاني أحد أئمة الشافعية يقول: "إذا حضر المعافي حضرت العلوم كلها، ولو أوصى رجل بثلث ما له لأعلم الناس لوجب أن يصرف إليه"[13].

توفي أبو الفرج النهرواني في ذي الحجة سنة 390هـ/1000م[14]، وكان عمره حينها خمس وثمانين سنة[15].

---

(2) المصدر نفسه، ج1، ص547.

(3) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص269؛ إسماعيل بن محمد أمين، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، ج4، ص604؛ الطهراني، نوابغ الرواة في رابعة المئات، ج1، ص39.

(3) الحموي، معجم البلدان، ج5، ص327.

(4) الذهبي، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الدبيثي، ج15، ص48؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج4، ص202.

(5) البغدادي، تاريخ بغداد، ج8، ص463؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص328.

(6) الذهبي، سير، ج16، ص 544.

(7) ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص328.

(8) الحموي، معجم البلدان، ج5، ص327.

(9) ابن العديم، بغية الطلب، ج7، ص3150.

(10) الحنبلي، طبقات الحنابلة، ج1، ص227.

(11) الزبيدي، تاج العروس، ج20، ص154.

(12) الكتاني، الرسالة المستطرفة، ج1، ص166.

(13) ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص328.

(14) الحموي، معجم البلدان، ج5، ص327.

(15) ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص328.

- سليمان بن أحمد بن أيوب[1] أبو القاسم[2] اللخمي الطبراني[3]:

كان حافظاً[4]، ومحدث زمانه[5]، وشيخ السنة[6]، ولد سنة 260هـ/874م[7]، نزل أصبهان، وحدث عن أبي زرعة الدمشقي[8]، وأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني[9]، وأبي القاسم زين بن عبد الله بن مسعود الهاشمي[10]، وروى عنه علي بن جبلة الكاتب[11]، وأبو بكر محمد بن عبد الله[12].

وللإمام الطبراني عدة مصنفات أبرزها المعجم الكبير والصغير[13]، والمعجم الأوسط، ومسند الشاميين، وكتاب السنة[14]، وكتاب الدعاء[15].

توفي الإمام سليمان الطبراني في ذي القعدة، يوم السبت ودفن يوم الأحد سنة 360هـ/971م[16]، وكان عمره مائة سنة[17].

([1]) الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج1، ص3؛ نعيم بن حماد، كتاب الفتن، ج1، ص115؛ السبكي، فتاوي السبكي، ج1، ص392؛ ابن الملقن، طبقات الأولياء، ج1، ص82.

([2]) الطبراني، فضائل الرمي وتعليمه، ج1، ص2؛ أبو سعيد النقاش، فنون العجائب، ج1، ص140؛ ابن حيان، تفسير البحر المحيط، ج5، ص27.

([3]) الطبراني، مسند الشاميين، ج4، ص301.

([4]) الطبراني، الدعاء، ج1، ص22؛ القضاعي، مسند الشهاب، ج2، ص45؛ البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ج1، ص108؛ المراكشي، السفر الخامس من كتاب الذيل، ج1، ص155.

([5]) أبو عبد الله الزرعي، زاد المعاد في هدى العباد، ج3، ص678.

([6]) ابن دحية الكلبي، أداء ما وجب من بيان الوضاعين في رجب، ج1، ص122.

([7]) مجهول، جزء فيه ذكر أبو القاسم الطبراني، ج1، ص333؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3، ص912.

([8]) ابن منده، فتح الباب في الكنى والألقاب، ج1، ص27.

([9]) أبو محمد القارئ، مصارع العشاق، ج2، ص166.

([10]) ابن خليفة الأموي، فهرسة ابن خير الأشبيلي، ج1، ص9.

([11]) ابن النجار البغدادي، ذيل تاريخ بغداد، ج18، ص237.

([12]) المقدسي، كتاب التوحيد، ج1، ص101.

([13]) الوادي أشي، برنامج الوادي آشي، ج1، ص208.

([14]) زين الدين العراقي، طرح التثريب في شرح التقريب، ج1، ص49.

([15]) ابن سرايا بن داود، سلاح المؤمن في الدعاء والذكر، ج1، ص26.

([16]) مجهول، جزء فيه ذكر أبو القاسم الطبراني، ج1، 334؛ الذهبي، سير، ج16، ص13.

([17]) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص325؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص286.

يعتبر الإمام الطبري مدرسة في علوم الدين والتاريخ، وهذا لا شك جعل منه قبلة للدارسين والمتفقهين والباحثين، فقد أسهم الطبري في تخريج جيل من العلماء والوعاظ، أخذوا العلم عنه وسمعوا منه الكثير في مختلف العلوم، ونقلوه إلى الأجيال الأخرى، مما جعل الطبري يترك بصمته العظيمة في بناء جيل يجمع في طياته العالم والزاهد والواعظ والفقيه، وقد ساهمت أسفاره إلى الأمصار في الالتقاء ببعض الطلاب الذين نشروا علمه وآدابه.

مؤلفات الإمام الطبري:

أثرى الإمام الطبري المكتبة العربية وغير العربية بمؤلفات ومصنفات كثيرة وعظيمة، فالإمام الطبري هو أكثر أهل الإسلام تصنيفاً.

يقول الإمام الذهبي: "محمد بن جرير بن يزيد الإمام الفرد الحافظ، أحد الأعلام"[1]، ويعتبر أحد علماء التفسير، والتاريخ، والمصنفات الكثيرة[2]، وذلك بعد أن طاف الأقاليم في طلب العلم، وسمع من الشيوخ والعلماء والفقهاء[3]، فكان له مصنفات عدة في الفقه، والأصول، والتاريخ، والتفسير، وغيرها من العلوم، ولكثرة ما ألف من الكتب، إلا أنه لم يعثر على شيء من كتبه إلا القليل.

يعد الإمام الطبري ملماً بكافة العلوم والمعارف، فقد أسهم بشكل كبير في خدمة تلك العلوم والآداب، وذلك من خلال مصنفاته العلمية العظيمة، التي كانت وما زالت مصدراً أساسياً يرجع إليه الباحثون، بل ويعتمدون عليها بشكل أساسي في دراساتهم وأبحاثهم، ومن تلك المصنفات:

أولاً: مصنفاته في الفقه والأصول:

وله فيها كتبٌ كثيرة، ومصنفات في أخبار وأقاويل الفقهاء[4]، وأبرزها:

([1]) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج2، ص710.

([2]) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج1، ص102؛ الحميري، الروض المعطار، ج1، ص386.

([3]) السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص122.

([4]) ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، ج1، ص107؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج6، ص460.

1- كتاب اختلاف الفقهاء[1]، وسمي بكتاب اختلاف علماء الأمصار[2]:

وهو كتاب جامع لم يصنف مثله، ولم يذكر فيه أحمد بن حنبل فقال: "لم يكن فقيهاً، وإنما كان محدثاً"، فغضب عليه الحنابلة[3]، ورموه بالرفض[4].

2- كتاب البيان عن أصول الأحكام[5].

3- **كتاب لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام[6]:**

ويتضمن مذهبه الذي اختاره، وجوّده، واحتج له[7]، وتناول فيه تسلسل الفقه في مكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة، والشام، وخراسان[8]، وهو عبارة عن ثلاثة وثمانين كتاباً[9]، ويعتبر من أفضل كتبه وأنفسها[10]، وقد اجتهد في تأليفه[11]، ويحتوي على عدة كتب مثل، كتاب الفقهاء في المبسوط، والبسيط في الفقه،الذي لم يتمه، حيث تفرع منه كتاب الشروط الكبير، وكتاب المختصر والسجلات[12]، وكتاب الصلاة، وكتاب الزكاة، وكتاب الطهارة[13].

4- **كتاب الخفيف في أحكام شرائع الإسلام[14]:** وهو مختصر كتاب اللطيف[15].

([1]) الطبري، اختلاف الفقهاء، ج1، ص23؛ فرشوخ، محمد، موسوعة عباقرة الإسلام في العلم، ص106.

([2]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج52، ص196؛ الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص245.

([3]) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص9؛ القسطنطيني، كشف الظنون، ج1، ص32.

([4]) القرشي، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص197.

([5]) الطبري، تفسير الطبري، ج1، ص348؛ الطبري، تهذيب الآثار مسند عمر بن الخطاب، ج1، ص283؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج52، ص196.

([6]) الطبري، اختلاف الفقهاء، ج1، ص265؛ الطبري، تهذيب الآثار مسند علي، ج3، ص89؛ عكاوي، رحاب، موسوعة عباقرة الإسلام، ص130؛ كريم، عماد، رأي الإمام الطبري في القياس، ص2.

([7]) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج1، ص101.

([8]) فرشوخ، محمد، موسوعة عباقرة الإسلام في العلم، ص106.

([9]) الذهبي، سير، ج14، ص273.

([10]) الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص262.

([11]) السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص121.

([12]) ابن النديم، الفهرست، ج1، ص327.

([13]) السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص121.

([14]) إسماعيل البغدادي، هدية العارفين، ج6، ص27.

([15]) الذهبي، سير، ج14، ص274.

5- كتاب مختصر مناسك الحج[1].

6- كتاب التبصير[2]:

ويشتمل على رسائله إلى أهل طبرستان، حيث يشرح فيها ما تقلده من أصول الدين والفقه[3].

7- كتاب مختصر الفرائض[4].

وله عدة كتب في التفسير والقراءات، وفي الحديث الشريف، وفي العقائد، والفضائل، ومنها:

1- تفسير الطبري[5]:

قال ابن كثير: "لا يوجد تفسير أفضل منه"[6]، ولم يصنِف أحد مثله[7]، وفيه ما يدلل على غزارة علمه[8]، وقد جمع فيه بين الرواية والدراية، ولم يشاركه في ذلك أحد لا قبله ولا بعده[9]، كما ويعتبر من المراجع الأولى عند المفسرين[10]، يقول عنه الإمام ابن تيمية: "تفسير محمد بن جرير الطبرى من أجلّ التفاسير وأعظمها"[11].

([1]) الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص266.

([2]) السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص121.

([3]) الذهبي، سير، ج14، ص273.

([4]) الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص267.

([5]) فخر الدين الرازي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ج6، ص50؛ ابن تيمية، بيان تلبيس الجهمية، ج2، ص333؛ محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص7؛ الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج1، ص183؛ البياتي، بهجه، أصفان عند المؤرخ الطبري، ص257.

([6]) البداية والنهاية، ج11، ص145.

([7]) البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص163؛ السمعاني، الأنساب، ج4، ص46.

([8]) علاء الدين الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج2، ص171.

([9]) الداودي، طبقات المفسرين، ج1، ص49.

([10]) زقوت، محمود، موسوعة أعلام الفكر الإسلامي، ص553.

([11]) ابن تيمية، الفتاوى، ج13، ص361.

اعتمد الإمام الطبري في تفسير القرآن على ذكر أقوال الصحابة، والتابعين، وتابعيهم، وعلى آراء النحاة من الكوفيين، والبصريين، وعلى وجوه القراءات، كما اعتمد على المآثور عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومن تبعه[1].

وللطبري منهجه المتميز في التفسير، فهو إذا أراد أن يفسر الآية يقول: "القول في تأويل قوله تعالى"، ثم يفسر، ويستشهد بما يرويه بسنده إلى الصحابة والتابعين، وإذا وجد في الآية أكثر من قول يعرضها جميعاً، ولا يترك مجرد رواية، بل يتعرض لتوجيه الآراء وترجيح الراجح منها[2]، فهو بذلك قد تميز في تفسيره للقرآن الكريم، حيث يعتبر كتابه مرجعاً اساسياً في علم التفسير.

2- **كتاب القراءات[3]**: وهو كتابٌ حسنٌ صنفه الإمام الطبري[4].

3- **كتاب تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار**[5]:

يعتبر ذلك الكتاب من عجائب كتبه ومصنفاته، ابتدأه بما رواه الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وتكلم في الحديث بعلله وطرقه[6]، وما فيه من الفقه والسنن، واختلاف العلماء وحججهم، وما فيه من المعاني والغريب، فتم منه عدة أجزاء أبرزها مسند العشرة، وأهل البيت، والموالي، وجزء كبير من مسند أبي العباس[7]، ولم يصنف أحد مثله، إلا أنه لم يتمه[8]، ولو كُمل لما احتيج معه شئ، ولكان فيه الكفاية[9].

4- **كتاب المسند المجرد**[10].

([1]) فرشوخ، محمد، موسوعة محمد بن جرير الطبري، ص106.

([2]) إبراهيم برهوم، مجلة الاستقامة، عدد18، ص23.

([3]) إسماعيل البغدادي، هدية العارفين، ج3، ص121.

([4]) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج23، ص280.

([5]) ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص215؛ أبو الفضل العسقلاني، المعجم المفهرس، ج1، ص165؛ العجلوني الجراحي، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، ج1، ص301؛ الشوكاني، القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد، ج1، ص76؛ هادي، رياض، منهج المفسرين في كتابة السيرة النبوية، ص14.

([6]) السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص121.

([7]) الذهبي، سير، ج14، ص273.

([8]) ابن النديم، الفهرست، ج1، ص327؛ السمعاني، الأنساب، ج4، ص462.

([9]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص145.

([10]) الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص265.

5- كتاب شرح السنة[1]، أو كتاب صريح السنة[2].

6- كتاب الآداب الحميدة والأخلاق النفسية[3].

7- كتاب تاريخ الرسل والملوك[4]، المشهور بتاريخ الطبري[5]:

وهو من التواريخ الجامعة المشهورة لأخبار العالم[6]، وأن المادة التاريخية التي أتى بها الإمام الطبري في تاريخه، تعتبر من أدق المواد، لأنه محدث دقيق، حاول انتقاءها جهد طاقته، وأوردها دوماً بالنصوص عن أصحابها الرواة الأولين[7]، ذكر ابن الجوزي: "أنه بسط الكلام في الوقائع، وجعله مجلدات، وأن المشهور المتداول مختصر من الكبير، وهو عمدة التاريخ"[8]، وقد ذكر الإمام الطبري في تاريخه المشهور، الكلام في الدلالة على حدث الزمان، وعلى أن محدثُها هو الله عز وجل وحده، وذكر أول ما خُلق القلم، ثم ذكر آدم وحواء، واللعين إبليس، ثم ذكر ما كان بعده من أخبار الأنبياء والملوك، ثم ذكر مولد ونسب وأولاد وزوجات الرسول صلى الله عليه وسلم، ومبعثه، ومغازيه، وأصحابه، ومن بعده الخلفاء الراشدين، ثم ذكر أخبار بني أمية، وبني العباس[9]، ويعد كتاب الرسل والملوك من أهم كتب التاريخ[10]، حيث يعتبر واحداً من أهم المصادر التاريخية التي يعتمد عليها الباحثون، وتعول عليها الدراسات الحديثة، ويرجع ذلك إلى المنهجية المتبعة في هذا الكتاب، والذي ميزه عن غيره من الكتب.

([1]) الذهبي، سير، ج14، ص274؛ العيني، عمدة القارئ، ج2، ص166.

([2]) ابن تيمية، الفتاوى، ج12، ص423.

([3]) إسماعيل البغدادي، هدية العارفين، ج6، ص27.

([4]) البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص163؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص9؛ العليمي، الأنس الجليل، ج1، ص10؛ رزق الله شيخو، تاريخ الآداب العربية، ج1، ص105.

([5]) ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، ج1، ص107؛ الطرسوسي، تحفة الترك فيما يجب أن يعمل الملك، ص103؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص145.

([6]) الأعرجي، عبد الكريم، البصرة عند المؤرخ الطبري، ص1.

([7]) مصطفى، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون، ص256.

([8]) القسطنطيني، كشف الظنون، ج1، ص297.

([9]) الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص260.

([10]) محمد عثمان، ابن جرير الطبري في مصر، ص13.

يقول ابن خلدون: "كتاب محمد بن جرير الطبري وهو تاريخه الكبير فإنه أوثق ما رأيناه في ذلك وأبعد من المطاعن عن الشبه في كبار الأمة من خيارهم وعدولهم عن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين"[1].

وآخر ما انتهى إليه سنة 302هـ/915م[2]، وفي هذه السنة انتهي تاريخ الإمام الطبري[3]، وقد اعتمد عليه الكثير من المؤرخين والباحثين حيث قال ابن الأثير: " فابتدأت بالتاريخ الكبير الذي صنفه الإمام الطبري، إذ هو الكتاب المعول عند الكافة عليه، والمرجوع عند الإختلاف إليه، فأخذت ما فيه من جميع تراجمه، ولم أترك ترجمة واحدة منه"[4].

وله أيضاً كتب في فضائل أبي بكر وعمر ولم يتمهما، وكتاب فضائل علي بن أبي طالب، وكتاب فضائل العباس، وكتاب عبارة الرؤيا، الذي جمع فيه أحاديث، ومات ولم يتمه[5].

لاشك أن للإمام الطبري مكانة عظيمة في العلم والمعرفة، فقد وصل إلى درجة صار بها إمام عصره[6]، وعلامة وقته، وفقيه زمانه[7]، وذلك بعدما جمع من العلوم والمعارف ما لا يجتمع لأحد من هذه الأمة[8]، فكان مجتهداً في الفقه وأصوله، وله في ذلك عدة مصنفات، كما ذُكر سابقاً، كما يعتبر عَلماً شامخاً من أعلام الأمة الإسلامية في القراءات، والتفسير، والحديث، والشعر، والنحو، وغيرها من العلوم التي صنف فيها الإمام الطبري مصنفات عدة، كما قدم لعلم التاريخ كتاب تاريخ الرسل والملوك، الذي يعتبر عمدة كتب التاريخ، ومرجعاً للعلماء والباحثين، والدارسين في كل زمان ومكان.

([1]) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج2، ص650.

([2]) ابن النديم، الفهرست، ج1، ص1؛ الحكيم، حسن، المؤرخ الطبري من منظور استشراقي، ص13.

([3]) القرشي، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص194.

([4]) ابن الأثير، الكامل، ج1، ص6.

([5]) الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص266.

([6]) المسعودي، مروج، ج1، ص4.

([7]) ابن النديم، الفهرست، ج1، ص326.

([8]) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص9؛ ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، ج1، ص107؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج2، ص711.

اتهامه بالرفض والإلحاد والتشيع:

اتُهم الإمام الطبري ببعض التهم الجارحة مثل الرفض، والإلحاد، والتشيع[1]، حيث لحقه الكثير من الأذى والافتراءات بحقه من جهلاء العلم، والملحدين، وبعض المؤرخين الذين وجهوا إليه العديد من الافتراءات حسداً على مكانته الدينية والعلمية[2].

ومما يدلل على أن تلك الاتهامات باطلة، ما ذكره بعض من معاصريه أمثال محمد بن علي بن محمد بن سهل المعروف بابن الإمام، صاحب الإمام الطبري حيث قال: "سمعت أبا جعفر الفقيه، المعروف بابن صالح الأعلم"، وقد جرى ذكِر علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال له الإمام الطبري: "من قال إن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ليسا بإمامي هدىً"[3]، قال ابن صالح: "مبتدع"، فقال ابن جرير: "مبتدع، مبتدع، هذا يقتل"[4].

وقد اتهم الإمام الطبري بالرفض، ثم ادعوا عليه الإلحاد، وكان علي بن عيسى يقول في المفترين على الإمام: "والله لو سئُلوا عن معنى الرفض والإلحاد ما عرفوه ولا فهموه، وحاشاه من ذلك كله، بل كان أحد أئمة الإسلام علماً وعملاً بكتاب الله وسنة رسوله"[5]، ولم يكن رحمه الله رافضياً[6]، وأن أهل الدين والعلم غير منكرين علمه وزهده في الدنيا، ورفضه لها وقناعته[7].

ويرجع سبب اتهامه بالرفض، أنه ذكر في كتابه اختلاف الفقهاء، كما ذكرنا سابقاً أن أحمد بن حنبل لم يكن فقيهاً، وإنما كان محدثاً، فغضب عليه الحنابلة[8]، وظلمته، وكانت تمنع أي شخص من الدخول عليه، أو أن يسمع منه[9]، فقد سيطر الحنابلة على الشارع، وتزعمهم متشددون جهلاء لا يملكون مقدرة علمية، ووجدوا في الإمام الطبري منافساً لهم، وذلك بعد أن كان الإمام الطبري إماماً في التفسير والفقه، وصاحب مذهب مستقل، لهذا فقد افتروا عليه، واتهموه بالرفض.

([1]) هادي، رياض، منهج المفسرين في كتابة السيرة النبوية، ص13.

([2]) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص10.

([3]) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج6، ص461.

([4]) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج2، ص283.

([5]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص147.

([6]) الحموي، معجم البلدان، ج1، ص57.

([7]) الذهبي، سير، ج14، ص274.

([8]) الذهبي، سير، ج14، ص277؛ مصطفى، شاكر، التاريخ العربي، ص254؛ هادي، رياض، منهج المفسرين في كتابة السيرة النبوية، ص13.

([9]) الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص243.

قال ابن الأثير:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالناس أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغضاً إنه لدميم[1].

احتل الإمام الطبري مكانة عالية في العلم، فكان ورعاً، فقيهاً، محدثاً، وعالماً في مختلف العلوم والمعارف، وأن تلك الاتهامات التي وجهت له بمثابة إنكارٍ لجهوده في الدفاع عن أهل السنة والجماعة، وعن الخلافة الإسلامية، وخلفائها وأمرائها، وحسداً وبُغضاً له؛ لأنه احتل مكانة مرموقة داخل الدولة الإسلامية وخارجها، جعلته عمدة مؤرخي الأمة الإسلامية، وأبرز شيوخهم.

قال ابن خزيمة عندما سأل حسينك بن علي النيسابوري: "هل كتبت عن محمد بن جرير"، قال النيسابوري: "لا"، قال: "ولم قلت لا"، قال: "لأنه كان لا يظهر، وكانت الحنابلة تمنع الدخول عليه"، فقال: "بئس ما فعلت ليتك لم تكتب عن كل ما كتبت عنهم، وسمعت منه"[2].

وهذه الرواية من أبرز الروايات التي قيلت في حق الإمام الطبري، لأن ابن خزيمة يعتبر أحد المفسرين والمحدثين الكبار.

وأجمع معظم العلماء كما سنوضح لاحقاً على أن الإمام الطبري كان من أهل السنة، وأكثرهم علماً وعملاً.

وقد أتُهم الإمام الطبري أيضاً بالتشيع، وذلك للأسباب التالية:

- **تصنيفه كتاب عن فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.**
- **إثباته بالأسانيد لحديث غدير خم.**
- **اشتباه اسمه باسم أحد الروافض.**

ويمكن الرد على تلك التهم وبطلانها من خلال ما يأتي:

- أن الإمام الطبري عندما صنف كتاباً عن فضائل علي كرم الله وجهه، لم يكن فيه مغالاة في حبه وحب آل البيت، وإنما ذكر فضائله كسائر أهل السنة، الذين لا يفرقون بين الخلفاء والصحابة رضوان الله عليهم، إضافة إلى أن الطبري قد صنف كتاباً في فضائل الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، كما ذكرنا في مصنفاته آنفاً.

([1]) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص9.

([2]) البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص164؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج23، ص281.

- الرد فيما يخص حديث غدير خم: تكلم الإمام الطبري عن حديث غدير خم[1]، وذلك بعد أن بلغه أن أبا بكر بن أبي داود السجستاني تكلم في حديث غدير خم، واحتج لتصحيحه، فابتدأ الطبري بالكلام في فضائل أمير المؤمنين علي بما انتهى إليه[2]، وذكر طرق حديث غدير خم، فكثر الناس لاستماع ذلك، واجتمع قوم من الروافض ممن تطاول بلسانه بما لا يصح على الصحابة رضي الله عنهم، فابتدأ بفضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وأرضاهما[3].

يقول ابن كثير:" وقد اعتني بأمر هذا الحديث أبو جعفر الطبري، صاحب التفسير والتاريخ، فجمع فيه مجلدين، وأورد فيهما طرقه وألفاظه"[4].

ومما سبق لا يدلل على أن الإمام الطبري كان يميل إلى التشيع، سواء في كتاباته، أو إثباته بالأسانيد والروايات لحديث غدير خم، وإنما هي تهمة أُلصقت به.

قال بعض الباحثين: "ليس المراد بالتشيع هنا مجرد حب علي رضي الله عنه وشيعته، ومعرفة فضل آل البيت، فهذا جزء من الدين، وهو عقيدة أهل السنة والجماعة، ولكن المراد بالاتهام بالتشيع المرفوض والمذموم الذي يغالي في حب علي كرم الله وجهه وآل البيت، ويتطرف في حبهم، ويصل به إلى الطعن ببقية الصحابة"[5].

يقول ابن حجر العسقلاني: "لا أعتقد أنه يُطعن في مثل هذا الإمام بهذا الباطل والله أعلم، وإنما نبرأ من التشيع لأنه صحح حديث غدير خم"[6].

أما فيما يخص اشتباه اسمه بأحد الروافض: فقد اجمعت المصادر التاريخية بأن اسم الرافضي هو محمد بن جرير بن رستم أبو جعفر الطبري، رافضي خبيث[7]، قال عنه عبد العزيز

([1]) الطيوري، الطيوريات، ج5، ص489.

([2]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج52، ص197-198؛ الذهبي، سير، ج14، ص274.

([3]) الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص269.

([4]) ابن كثير، السيرة النبوية، ج4، ص414؛ الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج6، ص195.

([5]) الزحيلي، محمد، الإمام الطبري شيخ المفسرين، ص58.

([6]) ابن حجر، لسان الميزان، ج5، ص100.

([7]) أبو الفضل العراقي، ذيل ميزان الاعتدال، ج1، ص178؛ الجنابي، سعد، صلح الإمام الحسن في تاريخ الطبري، ص210.

الكتاني هو من الروافض، صنف كتباً كثيرة في ضلالتهم، وله كتاب الرواة عن أهل البيت، وكتاب المسترشد في الإمامة[1].

لذا فقد حدث التباس بين الإمام الطبري، وبين محمد بن جرير بن رستم، وذلك في الاسم، واسم الأب، والكنية، ونسبته إلى طبرستان، وإنما يفترقان في اسم الجد فقط، فالرافضي اسم جده رستم، والإمام المشهور اسم جده يزيد[2].

من خلال تلك الردود التي ذكرها المؤرخون، يتضح لنا أن الإمام الطبري كان أحد الفقهاء، والمحدثين، وأهل السنة، حيث سخَّر حياته وعلمه في خدمة الإسلام العظيم، ودافع عن الخلفاء الراشدين، والصحابة، ومن تبعهم من أهل السنة، سواء كانوا خلفاء، أم ملوك، أم أمراء، وأن التهم التي وجهت إليه سواء بالرفض، أو بالإلحاد، أو بالتشيع، كلها باطلة، لأن هدفها هو تشويه صورته المضيئة، وسيرته النيرة، ومكانته الجليلة عند العرب والمسلمين، فهو بريء من تلك التهم براءة الذئب من دم يوسف.

وفي هذا المجال يقول ابن حجر العسقلاني: "بل ابن جرير من كبار أئمة الإسلام المعتمدين، وما تدعى عصمته من الخطأ، ولا يحل لنا أن نؤذيه بالباطل والهوى، فإن كلام العلماء بعضهم في بعض ينبغي أن يتأتى فيه"[3]، وتلك الرواية التي أوردها ابن حجر العسقلاني توضح اللبس الذي حدث في اتهام الإمام الطبري، وأرجعه إلى حسد المؤرخين بعضهم البعض.

([1]) الذهبي، سير، ج14، ص282.

([2]) أبو الفضل العراقي، ذيل ميزان الاعتدال، ج1، ص179.

([3]) ابن حجر، لسان الميزان، ج5، ص100.

مكانته ورأي العلماء فيه:

أثنى بعض العلماء والمؤرخين والشيوخ على الإمام الطبري، وهذا إن دّل فإنه يدل على مكانته وسمو قدره بين المؤرخين والعلماء، حيث قيل عنه أنه أكثر أهل الإسلام تصنيفاً[1]، فهو المؤرخ والمفسر الشهير[2]، وأحد أئمة الدنيا علماً وديناً[3]، فهو عالم القرآن[4]، وإمام السنة[5]، وصاحب التصانيف البديعة[6]، فقد جمع أقوال المفسرين وأحسن النظر فيها[7]، وممن اثنى عليه:

- قال ابن خزيمة: "ما أعلم أحداً على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير"[8].
- أما المسعودي فقد قال في حق الإمام الطبري: "فقيه عصره، وناسِكُ دهره، إليه انتهت علوم فقهاء الأمصار، وحَمَلَة السنن والآثار"[9].
- قال أبو الفرج النهراوني: "هو أبو جعفر الطبري الآملي علامة وقته، وإمام عصره، وفقيه زمانه"[10].
- قال ابن الأثير: "لقد ذكرت شيئاً من كلام الأئمة في أبي جعفر، يعلم محله في العلم والثقة وحسن الاعتقاد"[11]، وقال عنه ايضاً: "كان الإمام الطبري حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها"[12].

([1]) الحموي، معجم الأدباء، ج3، ص548؛ المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ج1، ص47.

([2]) العليمي، الأنس الجليل، ج1، ص10؛ علاء الدين الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج2، ص171؛ الزبيدي، تاج العروس، ج28، ص29.

([3]) السبكي، طبقات الشافعية، ج3، ص120.

([4]) الصنهاجي القرافي، الفروق، ج4، ص411.

([5]) ابن الوزير، إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات، ج1، ص189.

([6]) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج6، ص460.

([7]) محمد الغرناطي الكلبي، كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، ج1، ص10.

([8]) السمعاني، الأنساب، ج4، ص46؛ الذهبي، سير، ج14، ص273.

([9]) مروج، ج1، ص4.

([10]) ابن النديم، الفهرست، ج1، ص326.

([11]) الكامل، ج7، ص9.

([12]) المصدر نفسه، ج7، ص9.

- قال شمس الدين ابن الجرزي: "هو أحد الأعلام وصاحب التفسير والتاريخ والتصانيف"[1]، وقال عنه ايضاً: "كان إماماً في فنون كثيرة، منها التفسير، والحديث، والفقه، والتاريخ، وغير ذلك، وله مصنفات كثيرة تدل على سعة علمه وفضله"[2].
- قال الحافظ ابن حجر رضي الله عنه في أول كتابه أسباب النزول وسماه العجاب في بيان الأسباب: " الذين اعتنوا بجمع التفسير المسند من طبقة الأئمة الستة أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ويليه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم بن إدريس الرازي"[3].
- حدث أبو علي الحسن بن علي الأهوازي المقرئ في كتاب الإقناع قال: "كان أبو جعفر الطبري عالماً بالفقه والحديث والتفاسير والنحو واللغة والعروض، وله في جميع ذلك تصانيف فاق بها على سائر المصنفين"[4].
- قال أحمد بن كامل القاضي: "أربعة كنت أحب بقاءهم، أبو جعفر بن جرير، والبربري، وأبو عبد الله بن أبي خثيمة، والمعمري، فما رأيت أفهم منهم ولا أحفظ"[5]، كما قال عنه أيضاً: "لم أر بعد أبي جعفر أجمع للعلم، وكتب العلماء، ومعرفة اختلاف الفقهاء، وتمكنه من العلوم"[6].
- قيل: "هو إمام المفسرين ومقدمهم، وهو الإمام العلم المجتهد، عالم العصر"[7].
- قال ابن العربي: "هو محمد بن جرير إمام الدين"[8].
- قال الشوكاني عن أبي جعفر الطبري: "أحد جماعة السلف"[9].

([1]) غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص325.

([2]) اللباب في تهذيب الأنساب، ج2، ص274.

([3]) السيوطي، الدر المنثور، ج8، ص699.

([4]) الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص245.

([5]) الذهبي، سير، ج14، ص275.

([6]) الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص263.

([7]) أبو عثمان الجاسم، الأشاعرة في ميزان أهل السنة، ج1، ص604؛ موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، ج2، ص158.

([8]) أحكام القرآن، ج3، ص482.

([9]) إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، ج1، ص70.

- قال عنه النووي: "هو الإمام البارع في أنواع العلوم"[1].
- قال ابن تيمية: "أحد المصنفين في التفسير"[2].
- قال الداودي: "الإمام الطبري رأس المفسرين على الإطلاق، أحد الأئمة، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد"[3].
- قال ابن كثير: "أبو جعفر بن جرير من أكابر أئمة العلماء"[4].
- قال الإمام الذهبي: "مات الإمام الطبري، ولم يخلف مثله"[5].
- قال ابن خلدون: "محمد بن جرير الطبري، مؤرخ الأمة ومحدثهم"[6].

إن للإمام الطبري كما ذكرنا سابقاً مكانة علمية وأدبية عظيمة، وهذه المكانة لم تكن تقتصر فقط على تلامذته الذين أخذوا عنه، بل إن العلماء والشيوخ والأئمة أثنوا عليه، وعلى مصنفاته العظيمة، حيث أضافت للمكتبة العربية والإسلامية، والأجنبية الكثير من المعلومات والأحداث المهمة، مما ساهمت في إثرائها، وقد جعلت منه مؤرخاً وعالماً جليلاً لم يخلف مثله.

([1]) تهذيب الأسماء واللغات، ج1، ص95.

([2]) القواعد النوارنية الفقهية، ج1، ص43.

([3]) طبقات المفسرين، ج1، ص48؛ صباح الفتلاوي، وآخرون، الكوفة في مرويات مؤرخي القرنين الرابع والخامس للهجرة، ص138.

([4]) البداية والنهاية، ج11، ص145.

([5]) معرفة القراء، ج1، ص266.

([6]) مقدمة ابن خلدون، ج7، ص734.

وفاته:

كانت الحنابلة كما ذكر سابقاً تمنع الدخول على الإمام الطبري[1]، وقد حضر وقت موته جماعة منهم أبو بكر بن كامل، فقيل له قبل خروج روحه: "يا أبا جعفر أنت الحجة فيما بيننا وبين الله فيما ندين به، فهل من شيء توصينا به من أمر ديننا، وبيّنة لنا نرجو بها السلامة في معادنا"، فقال: "الذي أدين الله به وأوصيكم هو ما ثبت في كتبي، فأعملوا به وعليه وكلاهما هذا معناه، وأكثر من التشهد، وذكر الله عز وجل، ومسح يده على وجهه، وغمض بصره بيده، وبسطها، وقد فارقت روحه الدنيا"[2].

وقد توفي الإمام الجليل أبو جعفر الطبري يوم السبت السادس والعشرين من شوال سنة 310هـ/922م[3]، ودفن يوم الأحد في بغداد[4]، وقيل أنه توفي عشية يوم الأحد، ودفن في ضحى يوم الاثنين غداة ذلك اليوم[5]، وكان السواد في شعر رأسه ولحيته كثيراً، ومات وشارك في جنازته عدد كبير من علماء وأهالي بغداد[6]، وبقي الناس يأتون عند قبره ويترحمون عليه عدة شهور[7]، ومات وعمره سبع وثمانون سنة[8]، وقيل ست وثمانون سنة[9].

والأرجح هي الرواية الثانية، وذلك لأنه ولد عام 224هـ/839م، وقد أجمعت المصادر التاريخية بأن وفاته كانت سنة 310هـ/922م، وذلك كما ذُكر سابقاً.

([1]) ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، ج1، ص107.

([2]) الذهبي، سير، ج14، ص276؛ السامرائي، محمد، منهج الطبري في أخبار الفتوحات الإسلامية، ص326.

([3]) المسعودي، مروج، ج2، ص170؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج1، ص102؛ ابن الجرزي، اللباب في تهذيب الأنساب، ج2، ص274؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ج1، ص386؛ علاء الدين الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج2، ص171؛ إسماعيل البغدادي، هدية العارفين، ج6، ص26؛ إسماعيل الطحان، ظاهرة نقد القراءات ومنهج الطبري فيها، ص39.

([4]) المسعودي، مروج، ج2، ص170؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج52، ص192؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص8.

([5]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص146؛ أبو سهل المغراوي، موسوعة مواقف السلف، ج5، ص1.

([6]) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج4، ص461.

([7]) الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص242.

([8]) ابن النديم، الفهرست، ج1، ص1.

([9]) الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص244؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص146؛ كريم، عماد، رأي الإمام الطبري في القياس، ص2.

وقد رثاه خلق كثير من أهل الدين والأدب[1]:

فقال ابن الأعرابي

حدث مفظع وخطب جليل دق عن مثله اصطبار الصبور

قام ناعي العلوم أجمع لما قام ناعي محمد بن جرير

فهوت أنجم لها زاهرات مؤذنات رسومها بالدثور.

وغدا روحها الأنيق هشيماً ثم عادت سهولها كالوعور.

يا أبا جعفر مضيت حميداً غير وإن في الجد والتشمير.

بين أجر على اجتهادك موفور وسعي إلى التقى مشكور.

مستحقاً به الخلود لدى جنة عدن في غبطة وسرور[2].

رحل الإمام الطبري من الدنيا بعد أن ترك في مصنفاته ومؤلفاته بصمة وعلامة لعلومه وآدابه، وقد كان رحمه الله حسن الأخلاق والسيرة، وزاهداً ومحباً للعلم والدين، وقبلة لطلاب العلوم والفنون والآداب.

وبقي اسمه عَلماً مرفوعاً، ونجماً ساطعاً، وعِلماً منساباً، بعد أن تبوأ مكانة مرموقة بين العلماء، والطلاب، والشيوخ في العلوم والفنون المتعددة، وبقي تراثه العلمي محفوراً لكافة الأجيال على مر الأزمان[3].

([1]) ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، ج1، ص107؛ النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج1، ص96؛ الهيتي، ياسين، ترجيحات الإمام أبي جعفر الطبري، ص93.

([2]) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج6، ص461؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص147.

([3]) الزحيلي، الإمام الطبري شيخ المفسرين، ص17.

منهجه في كتابة التاريخ:

تأثر الإمام الطبري بدراسة العلوم الدينية والفقهية، وكان من بين تلك العلوم علم الحديث، حيث كان تأثره بمنهج المحدثين الذي يعتمد على سند الرواية ورجوعها إلى مصدرها الأساسي، واضحاً وجلياً في تاريخه، وذلك من خلال اعتماده على الإسناد بشكل كبير في كتاب تاريخ الرسل والملوك.

فقد حرص على ذكر السند، سواء أخذ المادة التاريخية من كتاب أم من شخص[1]، حيث قال الإمام الطبري في تاريخه: "وليعلم الناظر في كتابنا هذا أن اعتمادي في كل ما أحضرت ذكره فيه مما شرطت أني راسمه فيه، إنما هو على ما رويت من الأخبار التي أنا ذاكرها فيه، والآثار التي أنا مُسندها إلى رواتها فيه، دون ما أدرك بحجج العقول، واستنبط بفكر النفوس، إلا اليسير القليل منه"[2].

لذا فإن كتاب تاريخ الرسل والملوك يشتمل على أحداث ومواقف تاريخية كثيرة ودقيقة، لا توجد في غيره من الكتب[3]، وذلك بعد أن جمع فيه الإمام الطبري تلك الأحداث والمواقف، ووثقها ورجّعها لأصحابها، وتركت لنا على شكل روايات، فقد كان "الإمام الطبري ثقة في نقله"[4].

ومما سبق فإن الإمام الطبري كان لا يفرط في خبر مهما ضعف ناقله، خشية أن يفوته شيء من العلم، حيث كان يأخذ الصحيح وغير الصحيح، وكان ينقل عن الواقدي، وسيف بن عمر، وأبو مخنف.

فقد ذكر الطبري في كتابه الغث والسمين، والركيك والمتين[5]، وذلك على ما جرت به عادة كثير من المحدثين[6]، فإنهم أوردوا ما وقع لهم في الأخبار من غير تمييز بين صحيح وضعيف[7].

([1]) صوفي، حميد، المرويات الحضارية في تاريخ الطبري، ص760.

([2]) تاريخ، ج1، ص24.

([3]) البياتي، بهجه، أصفان عند المؤرخ الطبري، ص256.

([4]) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص191.

([5]) الثعلبي، تفسير، ج1، ص74.

([6]) ابن كثير، السيرة النبوية، ج4، ص414.

([7]) أبي الفضل الألوسي، روح المعاني، ج6، ص195.

وقد ترك للباحثين والدارسين التمييز بين تلك الروايات، فالصحيح يُؤخذ، وغير الصحيح يُعرف، ويُرد وفق ضوابط معينة.

اتبع الإمام الطبري في بعض الأحيان على المراسلات فيقول: "كتب السري عن شعيب عن سيف"، وقد حرص في الغالب على السند المتصل، إلا في بعض المواقع كقوله: "وقد قيل"، أو "ذكر عن فلان"[1].

واستطاع الإمام الطبري أن يُسَخَّر علمه وثقافته الواسعة في تاريخه من خلال استخدام اللغة، والأدب، والشعر، والخطب، والرسائل في مواضع عديدة، وذلك للتشويق والتوثيق.

حيث كتب الإمام الطبري مآثر الشعر العربي كأنها تسجيل صوري للأحداث، وكان اعتماد الإمام الطبري على كتابة الشعر، لِما له من فضل كبير في كتابة التاريخ، والحفاظ عليه كشاهد من شواهده التي لا غنى عنها[2]، فكانت العلاقة بين التاريخ والشعر علاقة حميمة، إذ اتخذه المؤرخون أداة لتوكيد أخبارهم، وقد يتمثلون به لمناسبة ما، أو ذكر بعض الشخصيات التاريخية مدحاً أو هجاءاً، وقد يكون الشعر جزءاً من الخبر، أو إتماماً له، أو لتفصيله[3].

كما كانت نظرة الإمام الطبري في كتابته للتاريخ نظرة إيمانية بحتة، حيث ذكر ذلك في تاريخه عندما قال: "وأنا ذاكر في كتابي هذا ملوك كل زمان، من لدن ابتدأ ربنا جل جلاله خلقه إلى حال فنائهم، من انتهى إلينا خبره ممن ابتدأه الله تعالى بآلائه ونعمه فشكر نعمه، من رسول له مرسل، أو ملك مسلط، أو خليفة مستخلف"[4].

فالناظر إلى كتابه يرى فيه التنوع، حيث يستشهد كثيراً بالآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة، وبمواقف الصحابة والسلف، وذلك لخلفيته الدينية والفقهية الواسعة، إضافة إلى الدور الكبير التي لعبته نشأته وبيئته الصالحة التي تربى فيها وأثرت في تكوين تلك الشخصية الدينية.

أما منهجه في إثبات المصادر، فإنه إذا ما نقل من كتاب ما فإنه قلما يذكر عنوانه، وإنما يذكر اسم مؤلفه كقوله مثلاً: "قال الواقدي"، أو "قال أبو مخنف"، وإذا سمع من أحد مشافهة قال:

([1]) أمحزون، منهج الطبري في تاريخه، ص70-71.

([2]) الشمري، عماد، غرض الوصف في الشعر عند الطبري، ص216.

([3]) العنبكي، أسعد، وظيفة الشعر في ذيول تاريخ الطبري، ص283.

([4]) تاريخ، ج1، ص23.

"حدثني فلان"، فإذا اشترك مع راوي محدثه آخرون قال: "حدثني فلان قال.. حدثنا فلان وفلان... ثم سلسل السند إلى مصدره الأصلي"[1].

وقد كان للرحلات والأسفار التي قام بها الإمام الطبري، دوراً بارزاً في جمع المعلومات التاريخية من مصادرها، وذلك من خلال الالتقاء بالشيوخ والعلماء في جميع الأمصار.

تحرى الإمام الطبري الصدق والموضوعية والأمانة في نقله للأخبار والحوادث، وذلك من خلال تمحيص تلك الأخبار، ونقدها، وتميّز صدقُها وكذبُها، فقال في تاريخه: "فما يكن في كتابنا هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه، أو يستشنعه سامعه، من أجل أنه لم يعرف له وجهاً في الصحة، ولا معنى في الحقيقة، فليعلم أنه لم يؤت في ذلك من قبلنا، وإنما أوتي من قبل بعض ناقليه إلينا، وأنا إنما أدينا ذلك على نحو ما أُدي إلينا"[2].

فالإمام الطبري كان لا يقف عند حد رواية واحدة لحادثة معينة، وإنما يورد مختلف الروايات التي يطمأن إلى صحتها، وصدق أصحابها[3].

لذا فإن كتاب تاريخ الرسل والملوك يعد أول عمل تأريخي بين مصنفات العرب، حيث أقامه على منهج علمي، وساقه في منهج استقرائي، بلغت الرواية مبلغها من الثقة والأمان والإتقان[4].

وقد اعتمد الإمام الطبري على التواتر في نقل الأحداث والأخبار وسردها، حيث ابتدأ تاريخه منذ بدء الخليقة، وانتهى إلى سنة 302هـ/915م، فقد رتب الأخبار التي ذكرها حسب الأحداث التي رجعها إلى سندها الصحيح، ومن ثم فقد كان كتابه تاريخ الرسل والملوك دقيقاً كل الدقة، لأنه نقل ذلك عن وثائق صحيحة ثابتة.

كما اعتمد أيضاً على نظام الحوليات[5]، حيث يعتبر الإمام الطبري من أوائل المؤرخين العرب الذين استخدموا ذلك المنهج الذي يعتمد على ترتيب الأحداث بالسنين والشهور والأيام،

([1]) أمحزون، منهج الطبري في تاريخه، ص70.

([2]) تاريخ، ج1، ص24.

([3]) صباح الفتلاوي، وآخرون، الكوفة في مرويات مؤرخي القرنين الرابع والخامس للهجرة، ص138.

([4]) عكاوي، رحاب، موسوعة عباقرة الإسلام، ص131؛ هادي، رياض، منهج المفسرين في كتابة السيرة النبوية، ص14.

([5]) صباح الفتلاوي، وآخرون، الكوفة في مرويات مؤرخي القرنين الرابع والخامس للهجرة، ص138؛ الحكيم، حسن، المؤرخ الطبري من منظور استشراقي، ص16.

حيث ذكر الأحداث التي جرت في عام، وبعد الانتهاء منه يدخل إلى العام الثاني، وقد انتهج به من تاريخ الهجرة النبوية الشريفة.

وكان يختم عهد كل خليفة بالأخبار العامة عنه، مما لا يخضع للنظام الحولي، حيث يذكر مواصفاته، وذكر أولاده، وأهله، وغير ذلك[1].

كما تناول الإمام الطبري تاريخ الأقوام والشعوب التي عاشت في عصور قبل الإسلام، مثل الروم، والفرس، وبني إسرائيل وغيرهم، وقد اتبع المنهج الموضوعي في تناوله لتاريخ تلك الشعوب، حيث لجأ إلى كتب الفرس، والروم، والإسرائيليات، والكثير من الكتب التي تخص تاريخهم.

نجد في تاريخ الإمام الطبري عبارات تدلل على موضوع التوجه النقدي، فيقول: "فيزعمون والله أعلم"، "وزعم بعض العجم"، "فأما النصارى فإنها تزعم"، "هذا القول عندي أولى بالصواب"[2].

فكتاب تاريخ الرسل والملوك من التواريخ المشهورة الجامعة لأخبار العالم[3]، حيث غلب عليه التاريخ السياسي والعسكري مثل: (الخوارج، الشيعة، القرامطة، الزنج) وغيرهم، كما يحتوي على معلومات عمرانية عن خطط المدن، والأطوار التي مرت بها عمارة الحرمين الشريفين، إضافة إلى أنه بيّن بعض الاتجاهات الاجتماعية، كالصراع بين العصبيات العربية وغيرها[4].

واعتمد الإمام الطبري أيضاً على نقل الروايات بكثرة في التاريخ الإسلامي، لكن عندما وصل إلى لتاريخ نهاية العصر الذي عاش فيه، اختار الإيجاز والاختصار، مع أنه كتب بكثرة خصوصاً سنة 132هـ/750م، حيث غطى في تلك السنة سقوط الدولة الأموية، وقيام الدولة العباسية، وكان سبب اختصار الإمام الطبري أن السنوات التي اختصر فيها للأحداث مع أنه عاشها قد شهدت تقلبات، وحركات، وصراعات كثيرة، مثل مؤامرة عزل المقتدر سنة 296هـ/909م، وتولي ابن المعتز الخلافة حيث قُتل بعدها، فقد تنبأ الطبري بفشل تلك المؤامرة، لأن المتآمرين كما قال: كل واحد منهم (عالي الرتبة)، وصدقت توقعاته، وعاد الخليفة المقتدر بالله، وعادت أمه أيضاً.

([1]) مصطفى، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون، ص258.

([2]) صباح الفتلاوي، وآخرون، الكوفة في مرويات مؤرخي القرنين الرابع والخامس للهجرة، ص138.

([3]) القسطنطيني، كشف الظنون، ج1، ص297.

([4]) أمحزون، تحقيق مواقف الصحابة، ص222-223.

يقول السيوطي: "لذلك لم يسجل الإمام الطبري أحداث هذا الزمن، وذلك لأن النظام في أيام المقتدر بالله انخرم، وخرجت المغرب بأسرها عن أمره، ثم تتابع الفساد والاختلال في دولته"[1].

ومما يدل على مكانة الإمام الطبري، وقيمة كتابه تاريخ الرسل والملوك، فقد قام محمد بن عبيد الله البلعمي بترجمته إلى اللغة الفارسية بأمر من الأمير منصور الساماني، ثم نقلت تلك الترجمة إلى اللغة التركية في العصر العثماني، ونُقلت إلى اللغة الفرنسية، وطبعت في باريس عام 1291هـ/1874م[2]، وقام بطباعته أيضاً المستشرق جيدي غوية في ليدن، مع لجنة من كبار المستشرقين، منهم نولدكة، وغويدي، ومولر، ونُشر عام 1320هـ/ 1902م[3]، واهتم بدراسته معظم العلماء، والباحثين، والدارسين، سواء من العرب، أو المسلمين، كما أصبح الكتاب مصدراً أساسياً للمستشرقين الذين عنوا بالدراسات التاريخية[4]، وكان قبلتهم الأولى، ومرجعهم الأساسي في كتاباتهم وأبحاثهم، حيث قال المسعودي: "وأما تاريخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري الزاهي على المؤلفات، والزائد على الكتب المصنفات، فقد جمع أنواع الأخبار، وحَوَى فنون الآثار، واشتمل على صنوف العلم، وهو كتاب تكثر فائدته، وتنفع عائدته، كيف لا يكون كذلك، ومؤلفه فقيه عصره، وناسك دهره، إليه انتهت علوم فقهاء الأمصار، وحَمَلَة السنن والآثار"[5].

([1]) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج1، ص17.

([2]) أمحزون، تحقيق مواقف الصحابة، ص226.

([3]) الحكيم، حسن، المؤرخ الطبري من منظور استشراقي، ص16.

([4]) الجنابي، سعد، صلح الإمام الحسن في تاريخ الطبري، ص211.

([5]) المسعودي، مروج، ج1، ص4.

الفصل الثاني

مروان بن محمد حياته وإمارته قبيل توليه الخلافة.

- **تمهيد**
- **اسمه ونسبه.**
- **كنيته.**
- **مولده.**
- **أسرته.**
- **ألقابه.**
- **صفاته.**
- **نشأته.**
- **إمارته.**
- **غزواته ومعاركه.**

تمهيد:

الخليفة مروان بن محمد، آخر خلفاء بني أمية[1]، عُرف بدهائه وحنكته السياسية والعسكرية، كما عُرف بمروءته، ورزانته، وهيبته، وشدته، وصبره على الشدائد[2]، قيل عنه مروان الفرس[3]، وذلك كناية عن فروسيته وبطولته[4]، وقد لعبت جهوده دوراً بارزاً في إخماد الثورات والفتن التي عصفت بالخلافة الأموية آنذاك، حيث حافظ على كيان الدولة واستقرارها، سواء في فترة إمارته أم في خلافته، كما عمل على ازدهار البلاد الإسلامية ورقيها، وتطورها[5]، ومع الأسف فإن الفترة التي استُخلف فيها الخليفة مروان بن محمد لم تسمح له بالاستقرار، ولم تعطه الفرصة للمزيد من البطولات والفتوحات، وإدارة الدولة؛ لأنه ما إن أخمد ثورة إلا قامت أخرى، وقد سبق للنبي صلى الله عليه وسلم أن تنبأ بحدوث فوضى وقتل بين المسلمين، وأن تلك الفوضى ستعم كافة أرجاء الدولة الإسلامية، حيث قال جابر بن سمرة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة"، ثم قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي:"ماذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم"، فقال: "كلهم من قريش"[6]، وفي رواية أخرى أن

([1]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص461؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص355؛ القيسراني، المؤتلف والمختلف، ج1، ص47؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص215؛ السمعاني، الأنساب، ج1، ص414؛ الحميري اليمني، الحور العين، ج1، ص57؛ الحموي، معجم البلدان، ج1، ص324؛ أبن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج1، ص187؛ ابن الطقطقى، الفخري، ج1، ص50؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص146؛ ابن جزي، القوانين الفقهية، ج1، ص274؛ الذهبي، سير، ج6، ص49؛ ابن الوردي، تاريخ، ج2، ص191؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج14، ص413.

([2]) ابن الطقطقى، الفخري، ج1، ص49؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص146؛ الذهبي، سير، ج6، ص74.

([3]) كان لمروان بن محمد فرس يعتبر من أفضل الخيل عند العرب والمسلمين، وكان يسمى أشقر مروان. انظر: النويري، نهاية الأرب، ج10، ص40؛ المريخي، سيف، تربية الخيل وتجارتها في صدر الإسلام، ص355.

([4]) القيسراني، المؤتلف والمختلف، ج1، ص47؛ السمعاني، الأنساب، ج2، ص66.

([5]) قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ج1، ص381.

([6]) مسلم، صحيح، ج3، ص1453؛ ابن حجر الهيثمي، الصواعق المحرقة، ج1، ص54؛ محمد شمس الحق آبادي، عون المعبود، ج11، ص244.

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يكون من بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش"، فقالوا: "ثم يكون ماذا"؟ قال: "ثم يكون الهرج"[1]، أي الفتن.

وقد استند الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان[2] على أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم حين قال: "الخلافة في المدينة، والمُلك بالشام"[3]، وقال أيضاً صلى الله عليه وسلم: "خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي الله المُلك، أو ملكه من يشاء"[4].

حيث قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: "ليكونن بعد عثمان اثنا عشر ملكاً من بني أمية، قيل له: "خلفاء"؟، قال: "بل ملوك"[5]، وتدل تلك العبارات التي استدل فيها حذيفة بن اليمان على أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وأرجع مُلك بني أمية إلى السنة النبوية، على أن خلافة بني أمية خلافة صحيحة، لا غبار عليها، وأن الخلاف الذي حدث حولها يكمن في تغيير نظام الحكم من نظام الشورى، إلى نظام ولاية العهد.

([1]) أبو بكر البزار، البحر الزخار (مسند البزار)، ج1، ص194؛ المبارك ابن الأثير، جامع الأصول، ج4، ص47؛ أبو العلا المباركفوري، تحفة الأحوذي، ج6، ص391.

([2]) حذيفة بن اليمان: اليمان هو لقب، واسمه حسيل بن جابر من بني عبس، يكنى أبا عبد الله، هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشهد أُحداً وما بعدها من المشاهد والمعارك، وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث روى عنه الكثير من الأحاديث، كما روى عن حذيفة، أبو وائل، وطارق بن شهاب، وهمام بن الحارث، وتوفي سنة ست وثلاثين هجري، وعمره سبعين سنة. انظر: الأزدي، الجامع ج11، ص338–339؛ ابن سعد، الطبقات، ج6، ص15؛ ابن بزيع المرواني، البدع، ج1، ص82؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج3، ص256؛ ابن حبان، الثقات، ج3، ص80؛ السمرقندي، تفسير، 2، ص325؛ السهيلي، الروض الأنف، ج3، ص273؛ العلي، إبراهيم، حذيفة بن اليمان، ص17.

([3]) رواه أبا هريرة رضي الله عنه، واخرجه الحاكم والبيهقي. انظر: ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ج2، ص186؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص20؛ السيوطي، الخصائص الكبرى، ج2، ص197؛ القاري، مرقاة المفاتيح، ج10، ص22.

([4]) وهو حديث مشهور من رواية حماد بن سلمة، وعبد الوارث بن سعيد، والعوام بن حوشب، عن سعيد بن جمهان عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه أبو داود في سننه، ج4، ص211. انظر: الطحاوي، شرح مشكل الآثار، ج8، ص415؛ الأصبهاني، فضائل الخلفاء الراشدين، ج1، ص346؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج6، ص341؛ ابن العربي، أحكام القرآن، ج3، ص410؛ المبارك بن الأثير، جامع الأصول، ج4، ص45؛ ابن تيمية، الخلافة والملك، ج35، ص18؛ الذهبي، المنتقى، ج1، ص57؛ ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، ج1، ص536؛ أبو المحاسن الحنفي، معتصر المختصر، ج2، ص326؛ ابن أمير الحاج، التقرير والتحبير، ج2، ص198؛ حافظ الحكمي، أعلام السنة المنشورة، ج1، ص290.

([5]) علاء الدين الهندي، كنز العمال، ج11، ص97.

اسمه ونسبه:

اختلفت المصادر التاريخية في تناول اسم ونسب مروان بن محمد، حيث ذكر الإمام الطبري في تاريخه أن اسمه هو: "مروان بن محمد بن مروان بن الحكم"[1]، ولم يزد في اسمه ونسبه؛ لأنه ترجم فيما سبق لأفراد أسرته، وقد تناول بعض المؤرخين تلك الرواية، واتفق مع الإمام الطبري عليها[2].

إلا أن بعض المصادر التاريخية زادت في اسمه ونسبه، حتى وصلت إلى الجد الأول من العائلة[3].

في حين اختلف الذهبي مع الإمام الطبري، ومع باقي المؤرخين الأخرين في اسم ونسب مروان، حيث قال: "مروان بن محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص"[4]، وتلك الرواية التي ذكرها الذهبي ضعيفة؛ لأنها لم ترد في المصادر التاريخية، وإنما انفرد بها تماماً، كما أن الذهبي يعتبر من المؤرخين المتأخرين، فهو لم يعاصر زمن بني أمية، ولم ينقل عن أحد الرواة الذين عاشوا تلك الفترة، وإنما اكتفى بنقل الأحداث والأخبار من المصادر التاريخية المتقدمة.

([1]) ج9، ص93.

([2]) السدوسي، حذف من نسب قريش، ج1، ص7؛ ابن الكلبي، نسب معد واليمن، ج1، ص63؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص291؛ ابن خياط، الطبقات، ج1، ص320؛ الجاحظ، الحيوان، ج1، ص256؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص141؛ مجهول، الإمامة والسياسة، ج2، ص288؛ نعيم بن حماد، كتاب الفتن، ج1، ص133؛ ابن عبد البر، التمهيد، ج12، ص1؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص137؛ خفاجي، عبد المنعم، وآخرون، معارك فاصلة في التاريخ الإسلامي، ص14؛ عبد اللطيف، عبد الشافي، العالم الإسلامي في العصر الأموي، ص208.

([3]) ورد اسمه في بعض المصادر مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج57، ص319؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص307؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص223؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص46؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج1، ص322؛ عبد اللطيف زادة، أسماء الكتب، ج1، ص127.

([4]) سير، ج6، ص74.

وبعد تتبع اسمه ونسبه فإن الخليفة مروان بن محمد قرشي، ينتمي لأسرة عريقة وشريفة في النسب، حيث يلتقي نسبه مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك في جده عبد مناف[1]، كما أنه أموي من نسل أمية بن عبد شمس بن عبد مناف كما ذُكر آنفاً عند ترجمة اسمه ونسبه، وهذا ما ساعده في علو شأنه، وبروز اسمه ولمعانه داخل الدولة الإسلامية، كما أسهم بشكل كبير في مسيرته الحافلة بالانتصارات والفتوحات[2].

كما ينتسب مروان بن محمد إلى فرع المروانيين من نسل بني أمية[3]، وذلك نسبة إلى أول خلفاء البيت المرواني الخليفة مروان بن الحكم[4]، ورابع خلفاء بني أمية، الذي بويع له بالخلافة بعدما انتقلت إليه من البيت السفياني، نسبة إلى أبي سفيان[5]، إلى البيت المرواني،

([1]) انظر إلى نسب الرسول صلى الله عليه وسلم: عبد الله بن وهب، الجامع في الحديث، ج1، ص40؛ أبو زرعة، تاريخ، ج1، ص2؛ الأنباري، الزاهر، ج2، ص122؛ الوزير المغربي، الإيناس، ج1، ص41؛ القلقشندي، قلائد الجمان، ج1، ص7؛ الشينمي، غاية السول، ج1، ص25.

([2]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص331؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج37، ص167؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص371؛ ابن منظور، مختصر، ج8، ص477.

([3]) المقريزي، البيان والإعراب، ج1، ص50؛ المغيري، المنتخب، ج1، ص60.

([4]) هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو عبد الملك، ابن عم الخليفة عثمان بن عفان وكاتبه في خلافته، ولد بمكة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم سنة 2هـ، وقيل عام الخندق، كان يقال عنه ابن الطريد لأن أباه الحكم طرده رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد بويع لمروان بالخلافة سنة64هـ، حيث استمرت خلافته تسعة أشهر، وكانت وفاته سنة خمس وستين للهجرة على يد زوجته أم خالد، وكان عمره ثلاث وستين سنة. انظر: ابن الكلبي، جمهرة أنساب العرب، ج1، ص6؛ ابن سعد، الطبقات، ج5، ص447؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1؛ ص253؛ ابن طيفور، بلاغات النساء، ج1، ص61؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص372؛ النسفي، طلبة الطلبة، ج1، ص189؛ ابن عبد البر، الإستيعاب، ج3، ص1387؛ الطرسوسي، تحفة الترك، ص72؛ المقريزي، السلوك، ج1، ص111؛ علي، محمد، الروايات التاريخية في كتاب العقد الفريد، 66.

([5]) أبو سفيان، صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، والد الخليفة معاوية رضي الله عنه، أم أبو سفيان هي صفية بنت حزن الهلالية، ولد قبل عام الفيل بعشر سنين، وكان من أشراف قريش في الجاهلية، ويعد من أكبر تجارها وأغنيائها، أسلم يوم الفتح، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة حنين، والطائف، فَقَد أبو سفيان عينه في معركة الطائف، وفَقَد الأخرى في اليرموك، وقد استعمله الرسول صلى الله عليه وسلم على نجران، ومات في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة إحدى وثلاثين هجري، وعمره ثمان وثمانين سنة. انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير، ج2، ص54؛ ابن الكلبي، جمهرة أنساب العرب، ج1، ص8؛ الواقدي، المغازي، ج1، ص118؛ الصنعاني، تفسير القرآن، ج2، ص281؛ السعدي، تسمية من روى عنه من أولاد العشرة، ج1، ص96؛ الزبيري، نسب قريش، ج4، ص122؛ أحمد بن حنبل، الأسامي والكنى، ج1،=

بعد أن تنازل عنها الخليفة معاوية الثاني[1] في مؤتمر الجابية[2] سنة 64هـ/684م[3].

لذا فقد عرف قديماً أن الخليفة يعتبر شيخ قبيلته، والخليفة مروان بن محمد هو شيخ بني أمية، وذلك بعد أن تولَّى الخلافة[4].

أسهم ذلك النسب العريق والرفيع في تكوين شخصية مروان بن محمد البطولية، وتطور شخصيته العسكرية، وبروز اسمه بين فرسان وشجعان الدولة الإسلامية، حيث أكسبه ثقة، وحكماً، وصبراً في الشدائد، سواء فترة إمارته أم في خلافته، وكان له أثر كبير في الحفاظ على

=ص26؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج4، ص426؛ ابن حبان، الثقات، ج3، ص193؛ الآجري، الشريعة، ج5، ص2475؛ الحاكم، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم، ج1، ص46؛ الباجي، التعديل والتجريح، ج2، ص789؛ الحميدي، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ج3، ص401؛ الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج3، ص31؛ الصفدي، نكت الهميان، ج1، ص1؛ الخزاعي، تخريج الدلالات السمعية، ج1، ص504؛ ابن عابدين، حاشية، ج6، ص655؛ صديق حسن خان، الروضة الندية، ج2، ص209؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ج1، ص108.

([1]) أبو ليلى، معاوية بن يزيد بن معاوية، أمه حبة بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة، عقد له أبوه البيعة بعده، فبايعه الناس، إلا عبد الله ابن الزبيروأهل مكة، وكان الذي حدا بيزيد على البيعة لإبنه، أن عبد الله بن همام السلولي قام إلى يزيد فأنشده شعراً رثى فيه الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وحضه على البيعة لإبنه، ولما ولي البيعة معاوية أقر عمال أبيه، وظل مريضاً إلى أن مات سنة أربع وستون هجري، وعمره إحدى وعشرون سنة، وكانت مدة خلافته أربعين يوماً. انظر: السدوسي، حذف من نسب قريش، ج1، ص7؛ ابن الكلبي، جمهرة أنساب العرب، ج1، ص31؛ ابن سعد، الطبقات، ج5، ص39؛ الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج2، ص625؛ ابن خياط، تاريخ، ج1، ص255؛ ابن حبان، الثقات، ج2، ص314؛ ابن الدهان، تقويم النظر، ج5، ص178؛ ابو البقاء، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام، ج1، ص105؛ صفوت، أحمد، جمهرة خطب العرب، ج2، ص336.

([2]) مؤتمر الجابية: عُقد هذا المؤتمر سنة أربع وستون هجري، حيث تنازل معاوية بن يزيد عن الخلافة لصالح مروان بن الحكم، وبذلك انتقلت الخلافة من الفرع السفياني إلى الفرع المرواني، والجابية واد بدمشق يقال أنه خير واد في الأرض، ويقع في أرض الجولان بين دمشق والأردن. انظر: أبو الحسن الأزدي، تفسير، ج3، ص441؛ ابن خياط، تاريخ، ج1، ص259؛ المسعودي، مروج، ج1، ص385؛ البلاذري، أنساب، ج2، ص313؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج7، ص247؛ الحميري، الروض المعطار، ج1، ص537.

([3]) المسعودي، التنبيه والإشراف، ج1، ص113؛ ابن سمعون، أمالي ابن سمعون، ج1، ص59؛ ابن الطقطقى، الفخري، ج1، ص43؛ الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج1، ص95؛ الطائي، عبد الستار، وصايا الخلفاء في العصر الأموي، ص136؛ تايه، راشد، المسيحية في الشام في العصر الأموي، ص194.

([4]) الدينوري، الأخبار الطوال، ج1، ص510؛ أبو جيب، سعدي، مروان، ص62.

كيان الدولة الإسلامية وهيبتها، فترة الفتن والاضطرابات التي واجهها أثناء خلافته، أما في إمارته، فقد استمرت الفتوحات خارج حدود الخلافة الأموية، فتوسعت رقعتها حتى وصلت إلى حدود بلاد الروم، كما سيتم ذكرها لاحقاً.

كنيته:

أورد الإمام الطبري في تاريخه أن مروان بن محمد تكنى بأبي عبد الملك[1]، وقد أجمع معظم المؤرخين على تلك الرواية[2]، فلم يرد في المصادر التاريخية رواية أخرى تختلف عنها.

مولده:

اختلف المؤرخون في سنة ولادة الخليفة مروان بن محمد، حيث ذكر الإمام الطبري أن مولده كان في سنة 76هـ/695م في الجزيرة، عندما كان أبوه والياً عليها[3].

ويبدو أن تلك الرواية أصح الروايات وأدقها، وذلك بعد أن وردت في معظم المصادر التاريخية[4]، كما أن بعض الباحثين اعتبر أن رواية الإمام الطبري هي الرواية التي يؤخذ بها[5]، وذلك لقربه إلى حد ما من الفترة التي عاش فيها الخليفة مروان؛ إضافة إلى أنه تحرى الموضوعية والصدق في نقله للتاريخ.

ومما يدلل على صدق رواية الطبري ما أورده المدائني في كتابه عندما أُحضر برأس الخليفة مروان للعباس، فقال العباس: "أيكم يعرف هذا"؟، فرد أحدهم: "أنا أعرفه، هذا رأس أبي

([1]) ج9، ص96.

([2]) البلاذري، أنساب، ج2، ص335؛ ابن حبان، الثقات، ج2، ص322؛ ابن حزم، أسماء الخلفاء، ج2، ص164؛ السمعاني، الأنساب، ج4، ص420؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج57، ص319؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج7، ص258؛ الذهبي، سير، ج6، ص74؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص46؛ القلقشندي، مآثر الإنافة، ج1، ص162؛ القيسي الدمشقي، توضيح المشتبه، ج2، ص403؛ ابن تغري بردي، مرد اللطافة، ج1، ص110؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج1، ص254.

([3]) تاريخ، ج7، ص235.

([4]) المسعودي، مروج، ج1، ص461؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص137.

([5]) أبو جيب، سعدي، مروان بن محمد، ص62.

عبد الملك بن مروان بن محمد خليفتنا بالأمس"، فقال العباس: "في أي سنة كان مولده"؟ فقال: "سنة ست وسبعين"[1].

وتناولت بعض المصادر والمراجع التاريخية، إلى أن الخليفة مروان بن محمد ولد في الجزيرة سنة 72هـ/691م، إلا أن ابن عساكر وابن منظور ذكرا تلك الروايتين اللتين تتحدثا عن مولد سنة 76هـ/695م، وسنة 72هـ/691م، دون ترجيح الأدق منهما، وقد تركوها كما هي دون تعليق[2]، بل أضاف ابن عساكر رواية أخرى انفرد بها تماماً عن باقي المصادر، وهي أن الخليفة مروان ولد 70هـ/689م[3]، وقد أخذ بتلك الرواية بعض الباحثين والمهتمين في دراسة التاريخ[4].

أسرته:

والده:

ذكر الإمام الطبري أن والد الخليفة مروان، هو محمد بن مروان بن عبد الحكم[5]، ولكن الإمام الطبري لم يتناول سنة ولادته، أو وفاته، كما لم يزد في ترجمته، وقد خلت المصادر التاريخية تقريباً من ذكر سنة ولادته، أو ترجمة شخصيته، فمثلاً ابن سعد، ذكر اسم ونسب محمد بن مروان دون أن يذكر أي ترجمة له، وتناول أثناء الحديث عنه ترجمة لإبنه مروان بن محمد[6]، ويبدو أن السبب في عدم تناول الإمام الطبري لترجمة شخصية محمد بن مروان يرجع إلى أن الأمير محمد بن مروان لم يشغل أي دور سياسي داخل الدولة الإسلامية، وإنما كان يعد أحد القادة العسكريين فقط، أي أنه لم يلعب أي دور رئيسي يذكر في تلك الفترة التي تولّى فيها قيادة بعض الجيوش الإسلامية.

([1]) شرح نهج البلاغة، ج7، ص81.

([2]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج57، ص321؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج7، ص10.

([3]) تاريخ دمشق، ج57، ص321.

([4]) الحسن، عيسى، الدولة الأموية، ص436؛ الخضري، محمد، تاريخ الأمم الإسلامية، ص312؛ عبد اللطيف، عبد الشافي، العالم الإسلامي في العصر الأموي، ص208.

([5]) تاريخ، ج7، ص175.

([6]) الطبقات الكبرى، ج5، ص237.

صفات محمد بن مروان:

يعتبر الأمير محمد بن مروان أحد فرسان الخلافة الأموية وشجعانها، فقد تميز بالشجاعة، والفروسية، والبطولة[1]، فكان قوياً في بدنه، شديدَ البأس، موصوفاً بالشجاعة[2]، كما عُرف عنه الإقدام، والصفات الحميدة[3]، فقد وصفه أخوه الخليفة عبد الملك بن مروان[4] عندما ولاه إمارة الجزيرة وأرمينيا بأحسن الصفات، فقال للناس: "قد استعملت عليكم سيد الناس، محمد بن مروان، أخي ونصيحي"[5]، كما مدحه بعض الشعراء، وذلك بعد أن أظهر شجاعةً وقوة أثناء وأده للفتن والحروب التي شهدتها الدولة الإسلامية فترة خلافته، مثل ثورة ثابت الجذامي، وسعيد بن هشام، وغيرهم، حيث قال:

بكين على مثل السِّنان أصابه حمامٌ بأيدينا فهُنَّ نوادبه

فلما اشتفينا بالخليفة منهمو وصال بنا حتى تقضت مآربه

دلفنا إلى الضحاك نصرف بالردى ومروان تدمي من جذام مخالبه

مِعدَّينَ ضرغاماً وأسود سَالخِاً حُتُوفاً لمن دَّبت إلينا عقاربه

وما أصبح الضحاك إلا كثابت عصانا فأرسلنا المنية تادبه[6].

([1]) ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص355؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج55، ص242.

([2]) الذهبي، سير، ج5، ص148.

([3]) دراوشة، حسن، مروان بن محمد، ص1.

([4]) أبو الوليد، عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أمه عائشة بنت معاوية أبي العاص، ولد سنة ست وعشرين هجري، وقيل سنة أربع وعشرين، وكان كثير الشعر، كبير اللحية والعينين، وكان فقيهاً، راوياً ناسكاً، تزوج الخليفة عبد الملك من عدة نساء، ذكر الطبري أنه أنجب عشرين ولداً، وقد بويع له بالخلافة بعد موت أبيه مروان بن الحكم، وتوفي عبد الملك سنة ست وثمانين هجري بدمشق، وكانت خلافته ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر ونصف. انظر: ابن قتيبة، غريب الحديث، ج2، ص344؛ الطبري، تاريخ، ج8، ص6–7؛ أبو الفضل النيسابوري، مجمع الأمثال، ج2، ص87؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج37، ص116؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص39؛ ابن جزي، القوانين الفقهية، ج1، ص274؛ المزي، تهذيب الكمال، ج15، ص35.

([5]) البلاذري، أنساب، ج2، ص402؛ الأصبهاني، الأغاني، ج19، ص130.

([6]) بشار بن برد، ديوان، ج1، ص204؛ الغضنفري، منتصر، وأخرون، السخرية السياسية في شعر بشار بن برد، ص234.

وتلك الأبيات أغفل عن ذكرها الإمام الطبري، ويُعزى ذلك إلى سوء الأوضاع السياسية التي مرت بها الدولة الإسلامية زمن الدولة العباسية، حيث مارست الدولة العباسية سياسة الإقصاء، والعزل، والشتم ضد من يُظهر انتماءه للدولة الأموية، أو يُنصف خلفائها، أو يُبرز بطولات وفتوحات الخلافة الأموية.

كنية محمد بن مروان:

ذُكر فيما سبق، أن المصادر التاريخية، وكتب التراجم والطبقات، لم تتناول ترجمة الأمير محمد بن مروان بشكل كامل، وإنما ذكرت مقتطفات بسيطة من حياته، حتى أن كنيته، فإن أغلب المصادر التاريخية لم تذكرها، مع أنه يعتبر من القادة العسكريين البارزين، الذين ساهموا في الفتوحات والانتصارات الإسلامية زمن الخلافة الأموية، وانفرد البلاذري بذكر كنية الأمير محمد بن مروان، فقال: "وأما محمد بن مروان بن الحكم، ويكنى أبو عبد الرحمن"[1].

أعمام مروان بن محمد:

انجب الخليفة مروان بن الحكم عدة أبناء هم: الخليفة عبد الملك بن مروان[2]، الذي تميز بالحنكة الإدارية والسياسية، ومما يدلل على ذلك حينما سأله ابنه الوليد: "يا أبتِ ما السياسة"، قال: "هيبة الخاصّة، مع صدق مودّتها، واقتياد قلوب العامة بالإنصاف لها، واحتمال هفوات الصّنائع"[3]، كما انجب عبد العزيز[4]، وبشر[5] الذي حكم العراق في ولاية أخيه عبد الملك بن

([1]) البلاذري، أنساب، ج3، ص216.

([2]) ابن خياط، الطبقات، ج1، ص240؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج1، ص725؛ ابن قتيبة، غريب الحديث، ج2، ص344؛ الطبري، تاريخ، ج8، ص7؛ عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب، ج1، ص293؛ نور الدين اليوسي، زهر الأكم، ج1، ص319؛ البديعي الدمشقي، الصبح المنبي، ج1، ص78.

([3]) للمزيد انظر: ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج1، ص4؛ البلاذري، أنساب، ج2، ص444؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج1، ص82؛ الآبي، نثر الدرر، ج3، ص31؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج1، ص99؛ المدائني، شرح نهج البلاغة، ج15، ص61؛ النويري، نهاية الأرب، ج6، ص41.

([4]) ابن خياط، الطبقات، ج5، ص236؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج6، ص8؛ الطبري، تاريخ، ج8، ص3؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج1، ص199.

([5]) الطبري، تاريخ، ج7، ص197؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص7.

مـروان سـنة 74هـ/693م[1]، وأبـان[2]، ومعاويـة، وعبيـدالله، وداوود[3]، إضـافة إلـى محمـد بـن مروان[4]، والد الخليفة مروان بن محمد.

إخوته:

تزوج الأمير محمد بن مروان من عدة نساء، وأنجب منهن سبعة أبناء من الذكور والإناث، وذلك كما ورد في المصادر التاريخية، وهم مروان، وهو موضوع دراستنا، ويزيد[5]، وأمه بنت يزيد بن شيبة بن ربيعة[6]، ورملة التي تزوجها عبد الله بن عبد العزيز بن الحكم، وأمها بنت يزيد بن شيبة[7]، وعبد العزيز[8]، ومنصور[9]، وعبد الرحمن[10]، وأمه أم جميل بنت عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب[11]، وعبدة[12].

من الواضح أن الإمام الطبري أغفل عن ذكر العديد من التفاصيل التي تخص محمد بن مروان، واكتفى بذكر مقتطفات من غزواته ومعاركه، ويعزى ذلك بأن الطبري كان يخشى على نفسه من الإسهام في تناول تلك التفاصيل، بسبب الأوضاع السياسية الصعبة التي كانت تمر بها الدولة الإسلامية، حيث كانت الدولة العباسية تضمر لبني أمية الحقد والكراهية؛ لأنها تعتبر الخلافة الأموية خلافة غير صحيحة.

([1]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص271؛ ابن حبان، الثقات، ج5، ص236؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج10، ص263؛ السامرائي، عبد الجبار، الإتجاهات العامة في سياسة الخليفة عبد الملك بن مروان، ص27.

([2]) البلاذري، أنساب، ج3، ص349.

([3]) ابن الكلبي، جمهرة أنساب العرب، ج1، ص6.

([4]) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص237؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج1، ص231؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج8، ص85.

([5]) الزبيري، نسب قريش، ج5، ص170؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص435.

([6]) ابن الكلبي، جمهرة أنساب العرب، ج1، ص7؛ أبو جعفر البغدادي، المحبر، ج1، ص60.

([7]) الزبيري، نسب قريش، ج5، ص168-169.

([8]) البلاذري، أنساب، ج3، ص225.

([9]) الزبيري، نسب قريش، ج5، ص169.

([10]) الأصبهاني، الأغاني، ج19، ص222.

([11]) الزبيري، نسب قريش، ج5، ص169.

([12]) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص237.

وقد امتاز بيت محمد بن مروان بالعراقة والشرف[1]، فنشأ فيه الخلفاء والأمراء، فهو أمير، ووالده مروان بن الحكم خليفة، وأخوه عبد الملك خليفة، وابنه مروان بن محمد خليفة، لذا فقد اسهمت تلك البيئة في نشأته وتربيته، حيث أصبح أبرز القادة العسكريين داخل الدولة الإسلامية، فقد غزا الروم عدة مرات[2]، إضافة إلى ما اكتسبه من صفات حميدة، منها الشجاعة والبطولة والقوة[3].

كما امتاز بالصلاح والإيمان والتقى وحسن الخلق[4]، ومما يدلل على ورعه وصلاحه، أن الخليفة عبد الملك بن مروان عندما وجهه لقتال مصعب بن الزبير[5]، قال: "اللهم انصر محمداً، اللهم انصر خيرنا لهذه الأمة"[6].

([1]) السامرائي، عبد الجبار، الأمير محمد بن مروان وجهوده العسكرية والإدارية، ص66.

([2]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص270؛ البلاذري، فتوح البلدان، ج1، ص192؛ الطبري، تاريخ، ج7، ص197–202.

([3]) ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص355.

([4]) البلاذري، أنساب، ج3، ص216؛ السامرائي، عبد الجبار، الأمير محمد بن مروان وجهوده العسكرية والإدارية، ص66.

([5]) مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد، أمه الرباب بنت أنيف بن مصاد، تكنى مصعب بأبو عبد الله، ولم يكن له ابن يُسمى عبد الله، ولد سنة ثلاث وثلاثون هجري في خلافة عثمان رضي الله عنه، أنجب أربعة أولاد، وقد ولاه أخوه عبد الله العراق، روى مصعب عن أبيه وأخيه، وقُتل سنة إحدى وسبعين هجري، وعمره تسع وثلاثون سنة، بعد هزيمته على يد جيوش الخليفة عبد الملك، وقيل أن الذي قتله عبد الملك بن مروان بيده يوم الجمعة. انظر: السدوسي، حذف من نسب قريش، ج1، ص11؛ ابن الكلبي، جمهرة أنساب العرب، ج1، ص31؛ ابن سعد، الطبقات، ج5، ص182–183؛ أبو الحسن السعدي، تسمية من روى عنه من أولاد العشرة، ج1، ص85؛ الزبيري، نسب قريش، ج7، ص250؛ أبو جعفر البغدادي، المحبر، ج1، ص66؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج7، ص350؛ مسلم، الكنى والأسماء، ج1، ص472؛ البلاذري، أنساب، ج2، ص237؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج8، ص303؛ ابن حبان، الثقات، ج5، ص410؛ التوحيدي، البصائر والذخائر، ج7، ص134؛ الحميدي، الجمع بين الصحيحين، ج2، ص302؛ ابن حجر، تعجيل المنفعة، ج1، ص403؛ عبد الرزاق، ماجد، الموائد السياسية والعسكرية، ص152.

([6]) البلاذري، أنساب، ج2، ص403.

وقد تولى الأمير محمد بن مروان إمارة الجزيرة وأرمينيا[1] في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان سنة 73هـ/692م[2]، وكان له دور كبير في الحفاظ على وحدة الدولة الإسلامية وتماسكها، واستطاع القضاء على عدة ثورات منها ثورة مصعب بن الزبير[3]، حيث ذكر الإمام الطبري أنه قضى على ثورة مصعب بن الزبير، وقتله سنة 71هـ/690م[4].

واتفقت بعض المصادر التاريخية مع رواية الإمام الطبري التي ذكر فيها خبر القضاء على ثورة مصعب بن الزبير[5].

وقد مدح الشاعر موسى شهوات[6] الأمير محمد بن مروان بعد أن قضى على ثورة مصعب بن الزبير، قائلاً:

([1]) أرمينيا: تنقسم إلى أربع أقاليم، الإقليم الأول يضم السيسجان، وآران، وتفليس، وغيرها، الإقليم الثاني تضم جرزان، وصغدبيل، واللكز، الإقليم الثالث يضم دبيل، وسراج الطير، ونشوى، وبلنجر، الإقليم الرابع يضم شمشاط، وخلاط، وارجيش، وقد ذكر في القآن "حتى إذا بلغ بين السدين"، قيل أن الجبلين هما أرمينيا وأذربيجان، وقال أبو الدرداء: "إذا اخترتم أرضاً، فلا تختاروا أرمينية، فإن فيها قطعة من عذاب الله"، يعني البرد، وبها نهر يسمى الكر، وتشتهر بالفرش، والبسط، والرقاق، والصوف. انظر: الفراهيدي، العين، ج5، ص277؛ ابن سلام، كتاب الأموال، ج1، ص267؛ سعيد بن منصور، سنن، ج2، ص381؛ ابن خياط، الطبقات، ج1، ص142؛ ابن السكيت، ترتيب إصلاح المنطق، ج1، ص26؛ ابن زنجويه، الأموال، ج2، ص122؛ الجاحظ، كتاب التبصرة بالتجارة، ج1، ص34؛ البلاذري، فتوح البلدان، ج1، ص188؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ج1، ص108؛ الطبري، تفسير، ج16، ص16؛ التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج1، ص273.

([2]) ابن الأثير، الكامل، ج4، ص129.

([3]) ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص224.

([4]) الطبري، تاريخ، ج7، ص175.

([5]) البخاري، التاريخ الأوسط، ج1، ص153؛ ابن أبي الدنيا، مكارم الأخلاق، ج1، ص67.

([6]) أبو محمد موسى بن يسار، مولى بني تيم من قريش، وقيل أيضاً مولى بني سهم، أصله من أذربيجان، وهو شاعر معروف، لقب بشهوات لقوله في يزيد بن معاوية: "يا مضيع الصلاة للشهوات"، وقيل سمي شهوات لأنه كان يجلب إلى المدينة القند والسكر من أذربيجان، فقيل: "ما يزال موسى يجلب إلينا الشهوات"، فغلب عليه هذا الإسم، وقيل كان موسى سؤولاً ملحاً، فإذا رأى مع أحد شيئاً يعجبه من ثوب، أو متاع، أو دابة، تباكى، فإذا قيل له مالك؟ قال: "اشتهي هذا"، فسمي شهوات. انظر: الزبيري، نسب قريش، ج4، ص130؛ ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1، ص125؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص268؛ ابن دريد، الإشتقاق، ج1، ص79؛ الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص347؛ المرزباني، معجم الشعراء، ج1، ص89؛ ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج1، ص155؛ البكري، اللآلى في شرح أمالي القالي، ج2، ص807؛ الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص537؛ النشابي، المذاكرة في ألقاب الشعراء، ج1، ص3؛ الأبشيهي، المستطرف، ج1، ص356؛ الضرير، تزيين=

قد مضى مصعب فولى حميداً وابن مروان آمن حيث سارا

مصعب كان منك أورى زناداً حين تغشى القبائل الاقتتال[1].

في حين أغفل الإمام الطبري ذكر تلك القصيدة في تاريخه، ويرجع السبب في ذلك إلى أمور الدولة الإسلامية المضطربة زمن الدولة العباسية، والتي كانت تقتضي التهجم والإساءة على خلفاء وأمراء بني أمية، وقتلهم للصحابة وأبناء الصحابة، في سبيل الحفاظ على الحكم والسلطة، كما يدعي البعض، مما جعل الطبري يتجنب الحديث في تلك التفاصيل.

كما قضى الأمير محمد بن مروان على ثورة زفر بن الحرث الكلابي[2][3]، وثورة جدار بن عباد[4]، التي انتهت بمصالحة ومبايعة جدار لعبد الملك بن مروان[5].

وكان الأمير محمد بن مروان مغازياً مقداماً وشجاعاً حيث غزا الصائفة ناحية الروم[6]

=الأسواق، ج1، ص349؛ عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب، ج1، ص292؛ الزبيدي، تاج العروس، ج38، ص403.

([1]) البلاذري، أنساب، ج2، ص406؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج6، ص65.

([2]) زفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاوية بن يزيد الكلابي الشامي الجعفي، من قبيلة هوازن، سيد قيس في زمانه، سمع عائشة ومعاوية، كما روى عنه ثابت بن حجاج، وجحشنة بن العلاء، كان زفر في جيش البصرة الذي خرج لإغاثة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وشهد وقعة صفين، وكان فيها أميراً على أهل قنسرين، كما شهد وقعة مرج راهط، مات في أيام عبد الملك بن مروان. البخاري، التاريخ الكبير، ج3، ص430؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج3، ص607؛ ابن حبان، الثقات، ج4، ص264؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج19، ص34–36–40؛ فاضل، أدهم، وأخرون، زفر بن الحرث الكلابي ودوره في أحداث عصره، ص230.

([3]) البلاذري، أنساب، ج2، ص389؛ المكي، سمط النجوم، ج3، ص249؛ السامرائي، عبد الجبار، الأمير محمد بن مروان وجهوده العسكرية والإدارية، ص67.

([4]) لم أجد له ترجمة.

([5]) البلاذري، أنساب، ج2، ص387.

([6]) الصائفة: إسم لجيش عظيم يجتمع في الصيف، ويغزون إذا دخل الخريف وطاب الهواء، وذلك خوفاً من البلاد والثلج في الشتاء، وبها سميت غزوة الروم. انظر: الشيباني، السير الكبير، ج1، ص31؛ المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ج1، ص489؛ المنذري، الترغيب والترهيب، ج2، ص176؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج1، ص18؛ لسان الدين بن الخطيب، ريحانة الكتاب، ج2، ص26؛ البركتي، قواعد الفقه، ج1، ص345.

مرات عدة، سنة 73هـ/692م[1]، وسنة 74هـ/693م[2]، "وسنة 75هـ/694م، كما فرت منه الروم بعد هزيمتهم على يده في تلك الغزوة"[3].

واستلهم الأمير محمد بن مروان قلوب الشعراء والأدباء داخل الدولة الإسلامية في ذلك الوقت، فمدحه الكثير من الشعراء عقب الانتصارات التي حققها، ووأده لبعض الفتن والحروب الداخلية، التي شهدتها الخلافة الأموية في تلك الفترة، وكان من أبرز الشعراء الذين مدحوا الأمير محمد بن مروان، سالم بن وابصة[4]، حيث قال:

أبلغ أمير المؤمنين رسالة ليس المبلد كالجواد المسهب

لا تجعلن مؤنثاً ذا سرة ضخماً سرادقة وطيء المركب

يغدو إذا ما الحرب أُطفئ نارها ويروح مزهواً عظيم الموكب

كأغر يتخذ السيوف سرادقاً يمشي برايته كمشي الأنكب

ومشهر في الحرب فرج سيفه غمرات مخشي الردى متهيب

فاذكر ولا تجعل بلاء محمد والخاذليه لدى الحروب كجندب

يدعى إذا ما الحيس أحس دمه وإذا تكون عظيمة لم يندب

وإلى ابن مروان الأغر محمد بين أشرتهم وبين مصعب

([1]) الطبري، تاريخ، ج7، ص197؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج55، ص240.

([2]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص270.

([3]) البلاذري، أنساب، ج2، ص335.

([4]) سالم بن وابصة بن معبد الأسدي، تابعي، تولى إمارة الرقة ثلاثين عاماً، وقد روى عن أبيه وابصة، كما روى عنه أهل الجزيرة، وجعفر بن برقان، وهو القائل: غنى النفس ما يكفيك من سد خله ..... فإن شيئاً عاد ذاك الغنى فقرا. انظر: البلاذري، أنساب، ج2، ص406؛ ابن أبي الدنيا، الحلم، ج1، ص65؛ أبو زرعة الدمشقي، تاريخ، 1، ص104؛ ابن المثنى التميمي، المفاريد، ج1، ص101؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج4، ص188؛ ابن حبان، الثقات، ج4، ص306؛ الرامهرمزي، أمثال الحديث، ج1، ص93؛ البطليوسي، الحلل في شرح أبيات الجمل، ج1، ص147؛ صدر الدين البصري، الحماسة البصرية، ج2، ص324؛ ابن حجر، الإصابة، ج3، ص12.

نفسي فداك يوم ذلك من فتى يكفي بمشهده حضور الغيب[1].

وقد أغفل الإمام الطبري عن تناول تلك القصيدة في تاريخه، ويرجع السبب في ذلك؛ إلا أن الأوضاع السياسية العامة التي عاشها الإمام الطبري زمن الدولة العباسية، كانت لا تستوجب الدفاع عن بني أمية، أو إظهار بطولات وانتصارات خلفائهم وأمرائهم، واكتفى الطبري بذكر بعض الأخبار والأحداث زمن الخلافة الأموية، وذلك تجنباً للإيذاء، أو الشتم، أو العزلة.

لذا فقد ساهم الأمير محمد بن مروان في الحفاظ على كيان الدولة الأموية، وتوسيع رقعتها وحدودها[2]، ووأد الفتن والحروب التي عصفت بها[3]، حيث ترك بصمة كبيرة في البطولة والشجاعة، كما كان عادلاً، صالحاً، تقياً فترة إمارته[4]، وذلك بفضل تربيته التي تربى عليها، والتي اكسبته مقدرة سياسية، وإدارية، وعسكرية انعكست على الأحداث التي واجهها، حيث مكنته من تخطى كافة العقبات التي واجهته فترة إمارته، وقد توفي الأمير محمد بن مروان سنة 101هـ/720م[5].

ويبدو أن الإمام الطبري لم يتناول تلك المعلومات عن الأمير محمد بن مروان؛ لأنه خشي على نفسه من بطش بني العباس، رداً على ذكره التفاصيل الدقيقة عن خلفاء وأمراء بني أمية، ومعاركهم وفتوحاتهم؛ لأن ذلك يُغضب الدولة العباسية، التي تعتبر بني أمية مغتصبين للخلافة.

([1]) البلاذري، أنساب، ج2، ص406؛ ابن سعد الخير، القرط على الكامل، ج1، ص158.

([2]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص270.

([3]) الطبري، تاريخ، ج7، ص175؛ البخاري، التاريخ الأوسط، ج1، ص153؛ ابن أبي الدنيا، مكارم الأخلاق، ج1، ص67.

([4]) البلاذري، أنساب، ج3، ص216.

([5]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج55، ص242؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج7، ص254.

أم مروان بن محمد:

ذكر الإمام الطبري في تاريخه أن أم مروان بن محمد هي أم ولد كردية، حيث قال: "كانت أمه لإبراهيم بن الأشتر، أصابها محمد بن مروان يوم قُتل ابن الأشتر، فأخذها، فولدت مروان على فراشه"[1]، وتعتبر تلك الرواية هي الرواية الصحيحة، وذلك لاتفاق بعض المصادر التاريخية عليها[2].

لكن بعض المصادر التاريخية أضافت على تلك الرواية، بأن أم مروان كانت جارية عند ابن الأشتر[3]، وقيل أن اسمها لبابة[4]، كما قيل أن اسمها ريا[5]، وذهببعض المؤرخين على أنها بنت جعدة بن كلب بن صعصعة[6]، في حين ذكر ابن الجوزي رواية أخري، وهي أن أم مروان بن محمد رومية، واسمها مارية البرما[7].

ولم يقف الإمام الطبري عند أيٍ من الروايات السابقة، أو يعلق عليها؛ لأنه اعتمد في تاريخه على نقل الأحداث والأخبار من الرواة، والمحدثين، والإخباريين، فلم ترد تلك المعلومات عند الرواة، أو لأنه لم يقتنع بجميع الروايات التي تناولت ترجمة أم مروان بن محمد؛ اعتقاداً منه أن تلك الروايات قد شابهة الغموض والتضليل.

لكن ابن عبد ربه ذكر في كتابه العقد الفريد رواية أخرى، وهي أن أم مروان هي بنت إبراهيم الأشتر[8]، وتلك الرواية ضعيفة؛ لأنها لم ترد في المصادر التاريخية، بل انفرد بها ابن عبد ربه.

([1]) تاريخ، ج9، ص96.

([2]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج57، ص320؛ الذهبي، سير، ج6، ص77.

([3]) الأندلسي، طبائع النساء، ج1، ص101؛ ابن حبان، الثقات، ج2، ص322؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج57، ص321؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج7، ص258؛ الذهبي، سير، ج6، ص74.

([4]) النويري، نهاية الأرب، ج21، ص309.

([5]) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص338؛ المسعودي، مروج، ج1، ص449؛ علي، محمد، الروايات التاريخية في كتاب العقد الفريد، ص305.

([6]) ابن حزم، رسالة في أمهات الخلفاء، ج2، ص120.

([7]) المنتظم، ج7، ص260.

([8]) ج4، ص431.

أما البلاذري فقد تناول تلك الرواية بخبر مغاير ومختلف عن معظم المصادر التاريخية، حيث تحدث أن أمه كانت جارية لمصعب، وأخذها محمد بن مروان وهي حامل[1]، وتلك الرواية التي ذكرها البلاذري ضعيفة؛ لأن محمد بن مروان عُرف عنه الصلاح والإيمان، كما ذُكر سابقاً، كما أن البلاذري أرادأن يسيئ إلى سيرة الخلفاء والأمراءالأمويين، وذلك لخليفته المذهبية، واسترضائه للبلاط العباسي.

وقد عرفت أم مروان بصبرها وقوتها، حيث وصف الحجاج بن مسلم[2] حالتها عندما كان هارباً مع عائلتها بعد معركة الزاب، وبعد أن قتل الخليفة مروان، فقال: "فما سمعت لها كلمة، وقوم ما في أيدينا، فمشينا حتى تقطعت أرجلنا، وأم مروان معنا، فما آنت أنة واحدة"[3]. وهذا دليل على ثباتها في المحن والإبتلاءات، وذلك بعد أن ورد لها خبر مقتل ابنها الخليفة مروان في مصر.

وتلك الرواية لم يتناولها الإمام الطبري في تاريخه، ولا حتى المصادر التاريخية الأخرى، بل اكتفى بذكرها فقط ابن عساكر؛ لأن تلك الفترة التي شهدت مقتل الخليفة مروان بن محمد، وقيام الدولة العباسية على أنقاض الخلافة الأموية، تعتبر من الفترات الصعبة والحساسة، ولا يمكن الحديث عنها بإنصاف لدى المؤرخين، وبالذات زمن الدولة العباسية، التي دوِّن التاريخ في عصرها.

([1]) أنساب، ج3، ص216.

([2]) هو الحجاج بن قتيبة بن مسلم الباهلي، كان أبوه أميراً على خراسان، حيث ولاه الحجاج الثقفي عليها سنة خمس وثمانين هجري، وبعد أن انتهت معركة الزاب بهزيمة بني أمية، فر الحجاج بن قتيبة برفقة عبد الله وعبيد الله ابني الخليفة مروان إلى المغرب. انظر: البلاذري، فتوح البلدان، ج1، ص409؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ج1، ص476؛ قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ج1، ص407؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج12، ص112؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص290؛ أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، ج2، ص304.

([3]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج12، ص112.

زوجته:

زوجة الخليفة مروان بن محمد، هي أم الوليد عبدة بنت معاوية بن مروان، وذلك كما ورد عند الإمام الطبري في تاريخه[1]، وهي الرواية الصحيحة والدقيقة، والتي أجمعت عليها معظم المصادر التاريخية، فلم يرد ذكر أي خلاف في ترجمة ونسب زوجته[2]، وقد تزوجت أم الوليدمن ثلاثة خلفاء، هم الخليفة الوليد بن عبد الملك[3]، والخليفة هشام بن عبد الملك[4]،

([1]) ج9، ص93.

([2]) أبو جعفر البغدادي، المحبر، ج1، ص60؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج63، ص297.

([3]) الوليد بن عبد الملك بن مروان، أمه أم البنين بنت عبد العزيز، تزوج من أم عبد الله، ونفيسة، وتولى عدة مناصب في عهد أبيه، منها إمارة الصائفة، ثم تولى الخلافة من بعده سنة ست وثمانين هجري، حيث بايعه الناس في دمشق، في اليوم الذي توفي فيه أبوه، وقد اتهمه البعض بشرب الخمر، توفي الوليد سنة ست وتسعين هجري، وخلفه أخيه سليمان بن عبد الملك، وقد مدحه الكثير من الشعراء منهم حميد بن ثور. انظر: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص92-162؛ الزبيري، نسب قريش، ج1، ص32؛ ابن خياط، تاريخ، ج1، ص298-309؛ أبو جعفر البغدادي، المحبر، ج1، ص477؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص211؛ الجاحظ، التاج في أخلاق الملوك، ج1، ص33؛ مجهول، الإمامة والسياسة، ج2، ص235؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص440؛ ابن دريد، تعليق من أمالي ابن دريد، ج1، ص30؛ ابن حبان، الثقات، ج2، ص317؛ العسكري، تصحيفات المحدثين، ج1، ص147؛ ابن الجوزي، تلقيح فهوم أهل الأثر، ج1، ص61؛ ابن ميمون، منتهى الطلب من أشعار العرب، ج1، ص342؛ الألبكي، الشعور بالعور، ج1، ص172.

([4]) هشام بن عبد الملك بن مروان، ولد سنة اثنتين وسبعين هجري، أمه أم هشام، فاطمة بنت هشام بن إسماعيل بن المغيرة، تزوج عدة نساء، منها أم سلمة بنت سعيد، ورقية بنت عبد الله، وأنجب عشرة أولاد، قيل أنه أحول، وقد وصف بأنه أحزم بني مروان، وكان أكثر الناس ركوباً للبغال، وقد استخلف وعمره أربع وثلاثين سنة، وذلك سنة خمس ومائة هجري، وقيل أنه قتل الجعد بن درهم، وعندما احتضر قال: "جاد عليكم هشام بالدنيا، وجدتم عليه بالبكاء، وترك لكم ما خلف، وتركتم عليه ما اكتسب، ما أسوأ حال هشام إن لم يغفر الله له"، وقد مدحه عدد من الشعراء منهم الفرزدق، وابن تميم، والكميت بن زيد، قيل أن مدة خلافته بلغت عشرين سنة تقريباً، أي لغاية سنة خمس وعشرين ومائة هجري. انظر: ابن المبارك، الزهد، 1، ص493؛ ابن الكلبي، نسب معد واليمن، ج1، ص160؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص239؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص263؛ السعدي، تسمية من روى عنه من أولاد العشرة، ج1، ص144؛ الزبيري، نسب قريش، ج4، ص115؛ ابن خياط، تاريخ، ج1، ص268؛ ابن السكيت، إصلاح المنطق، ج1، ص402؛ الجاحظ، البغال، ج1، ص2؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص273؛ ابن أبي الدنيا، الإخلاص والنية، ج1، ص112؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ج1، ص489؛ المبرد، التعازي والمراثي، ج1، ص80؛ الوشاء، الموشى، ج1، ص48؛ أبو زيد، علا، الدولة الأموية، ص60؛ خفاجي، عبد المنعم، وآخرون، معارك فاصلة في التاريخ الإسلامي، ص14؛ العاوور، صلاح، تاريخ الخلافة الأموية الجهادي، ص215؛ الكبي، زهير، موسوعة خلفاء المسلمين، ص129.

والخليفة مروان بن محمد[1].

واورد ابن سعد رواية أخرى لم يذكرها الإمام الطبري، ولا المؤرخون الأخرون، وهي أن "مروان تزوج من امرأة، فهلكت عنده قبل خلافته"[2]، وهي رواية ضعيفة؛ لأنها لم ترد في المصادر التاريخية، وإنما انفرد بها ابن سعد.

أبناؤه:

أنجب الخليفة مروان بن محمد عدة أبناء من الذكور والإناث، وذلك من عدة نساء وهم:

- عبد الملك بن مروان: كان قائداً لجيوش أبيه الخليفة مروان بن محمد إلى الصائفة، وكان برفقته الغمر بن يزيد[3]، وعندما سمع بمقتل الخليفة الوليد بن يزيد، ذهب إلى الجزيرة وضبطها، وعين عليها الولاة والإداريين، وولاها إلى سليمان بن عبد الله بن علاثة[4]، وكتب إلى أبيه الخليفة مروان بن محمد وهو في أرمينيا، أشار إليه بتعجيل السير، والقدوم للمطالبة بدم الخليفة الوليد بن يزيد، الذي قُتل على يد يزيد بن الوليد (الناقص)،

([1]) ابن حزم، كتاب نقط العروس، ج2، ص68.

([2]) الطبقات الكبرى، ج5، ص160.

([3]) الغمر بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أخو الخليفة الوليد، سكن دمشق، وكان أحد الأجداد الممدحين من بني أمية، ولاه أخوه الوليد غزو الصائفة، وأثناء الثورة العباسية، قُتل الغمر بن يزيد على يد عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس سنة اثنتين وثلاثين ومائة هجري. انظر: ابن خياط، تاريخ، ج1، ص362–410؛ أبو جعفر البغدادي، المحبر، ج1، ص485؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص583؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص329؛ الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص212؛ ابن خاقان، مطمع الأنفس، ج1، ص155؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج48، ص85؛ شهاب الدين العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج1، ص117.

([4]) هو سليمان بن عبد الله بن علاثة الكلابي، احد الثقات، تولى القضاء في الدولة الإسلامية زمن الدولة الأموية، وقد روى عن الخليفة عمر بن عبد العزيز، كما سمع منه عدد كبير أبرزهم أبو قبيصة، وأخوه محمد، وقد توفي سليمان بن علاثة سنة ثلاث وثلاثين ومائة هجري. انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص483؛ ابن حيان، أخبار القضاة، ج3، ص217–218؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج4، ص126؛ الربعي، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ج1، ص317؛ السمعاني، الأنساب، ج4، ص261؛ المزي، تهذيب الكمال، ج25، ص526.

الذي تولى الخلافة فيما بعد.[1][2].

وتشير تلك الرواية إلى النشأة الحربية والعسكرية الصحيحة، والتي تربى عليها أبناء الخليفة مروان بن محمد، كما تدل على الحنكة السياسية والعسكرية، وحسن الإدارة، فقد امتاز معظم ابنائه بالفروسية، والشجاعة، والبطولة، وقيادة الجيوش الإسلامية نحو الفتوحات والانتصارات الإسلامية، حيث ساهم عبد الملك في شغل الفراغ الذي حدث بعد مقتل الخليفة الوليد[3]، كما ذكر الإمام الطبري بعض أبناء الخليفة مروان بن محمد، وهم عبد الله بن مروان[4]،

([1]) الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، ولد سنة ثمان وثمانون هجري، وقيل سنة تسعين، أمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف، وقد تزوج عدة نساء، منها أم عبد الملك، وأنجب أربعة عشر ولداً، وكان من أجمل الناس، وأقواهم، وأجودهم، اتهمه البعض بشرب الخمر، والكفر، وحب الغناء واللهو، وقيل عنه أنه كان جباراً، عنيداً، وشهوياً خليعاً، تقلد عدة مناصب، منها أنه كان والياً للعهد فترة خلافة أبيه يزيد بن عبد الملك، ثم تولى الخلافة سنة خمس وعشرين ومائة هجري، عُرف عنه الكرم، لدرجة أنه زاد في الأرزاق والعطايا، خرج عليه ابن عمه يزيد بن الوليد الناقص فخلعه وقتله، ثم استولى على الخلافة، وذلك سنة ست وعشرين ومائة هجري، وكانت ولايته سنة وثلاثة أشهر. انظر: أبو يوسف الأنصاري، الرد على سير الأوزاعي، ج1، ص2؛ السدوسي، حذف من نسب قريش، ج1، ص4؛ ابن الكلبي، جمهرة أنساب العرب، ج1، ص111؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص262؛ الزبيري، نسب قريش، ج5، ص166؛ ابن خياط، الطبقات، ج1، ص242؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص331؛ ابن حيان، أخبار القضاة، ج1، ص153؛ صدر الدين البصري، الحماسة البصرية، ج2، ص146؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص114؛ أمحزون، محمد، الحركة العلمية في بلاد الحجاز، ص63؛ الجنابي، محمد، ديوان النفقات ونشأته، ص11؛ الساحلي، حمادي، سقوط الدولة الأموية، ص65؛ عطوان، حسين، الرواية التاريخية في بلاد الشام، ص241؛ الكبي، زهير، موسوعة خلفاء المسلمين، ص138؛ محمد، رحيم، مجالس الشعر والغناء، ص117.

([2]) الطبري، تاريخ، ج8، ص310.

([3]) المصدر نفسه، ج8، ص310.

([4]) بقي عبد الله بن مروان إلى أيام الخليفة العباسي المهدي، فأخذه عامل فلسطين وسجنه، إلى أن مات في السجن، وكان ابنه الحكم بن عبد الله بن مروان مع أبيه وجده، حينما هربا من بني العباس، وقد أُسر الحكم في مصر، وأطلق سراحه هارون الرشيد، ثم أُسر بعد أن قدم أبوه عبد الله من أرض الحبشة. انظر: ابن العديم، بغية الطلب، ج6، ص861؛ المكي، سمط النجوم، ج3، ص348.

وعبيد الله[1][2]، وقد اتفقت معظم المصادر التاريخية مع ما ذكره الإمام الطبري في تاريخه[3].

وقد تناول الإمام الطبري أيضاً زواجهما من ابنتي الخليفة هشام بن عبد الملك، أم هشام، وعائشة[4]، حيث كانت عائشة زوجة لعبيد الله، وأم هشام زوجة لعبد الله[5].

ومن أبناء الخليفة مروان أيضاً محمد[6]، وأبان[7]، ويزيد[8]، وعبد الغفار[9]، وأبو عثمان[10]، وعبد العزيز[11].

ويتضح لنا بعد ذكر أبناء مروان، أن الإمام الطبري لم يذكر معظم أولاده، وإنما اكتفى بذكر عبد الملك وعبد الله وعبيد الله، مع أن معظم أولاده كانوا يتحلون بالقيادة، والإدارة، وحسن

([1]) عبيد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، ولاه أبوه الخليفة مروان بن محمد ولاية العهد فور توليه الخلافة، تزوج من عائشة بنت هشام بن عبد الملك، وأنجب منها سبعة أبناء، قيل أنه توفي في بلاد النوبة، وذلك بعد أن هرب برفقة أخيه عبد الله بعد معركة الزاب، وانتصار بني العباس فيها. انظر: أبو جعفر البغدادي، المحبر، ج1، ص59؛ البلاذري، أنساب، ج3، ص135؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، ج1، ص120؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج1، ص88؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج38، ص117؛ ابن منظور، مختصر، ج5، ص131؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج10، ص345؛ الطائي، عبد الستار، وصايا الخلفاء في العصر الأموي، ص140.

([2]) الطبري، تاريخ، ج9، ص13.

([3]) أبو جعفر البغدادي، المحبر، ج1، ص59؛ السجستاني، المعمرون والوصايا، ج1، ص54؛ الدنيوري، تأويل مختلف الحديث، ج1، ص251؛ الزبيري، نسب قريش، ج5، ص167.

([4]) الطبري، تاريخ، ج9، ص13.

([5]) البلاذري، أنساب، ج3، ص135؛ أبو جعفر البغدادي، المحبر، ج1، ص59، الزبيري، نسب قريش، ج5، ص167.

([6]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج55، ص244.

([7]) الزبيري، نسب قريش، ج9، ص307؛ الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص201.

([8]) البلاذري، أنساب، ج3، ص207.

([9]) البلاذري، أنساب، ج3، ص216؛ محمود بطاينة، تاريخ الخلفاء الأمويين، ص134.

([10]) كان مع والده لما قدم دمشق هارباً من بني العباس، وذلك بعد معركة الزاب، فلما قُتل أبوه، أُسر، وحُمل إلى بني العباس، فسجن وبقي في السجن حتى أطلقه الخليفة العباسي هارون الرشيد. انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج76، ص78.

([11]) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص432؛ محمود شاكر، التاريخ الإسلامي(العهد الأموي)، ص299.

الخلق، فمثلاً محمد بن مروان بن محمد، غزا مع والده بلاد أرض الترك[1]، وبلاد أرض الخزر[2]، وذلك في خلافة هشام بن عبد الملك، ولما فتحت تلك البلاد توجه محمد إلى الخليفة هشام مبشراً له بالنصر والفتح[3]، ويبدو أن الإمام الطبري لم يذكر جميع أولاد الخليفة مروان؛ لأنه نقل بالأساس أخبار الأبناء الذين تولَّوا مناصب سياسية داخل الدولة الإسلامية، فعبد الله وعبيد الله مثلاً، كانا وليَّي عهد أبيهم[4]، ولم يتطرق إلى باقي الأبناء الذين لم يكن لهم أدوار سياسية داخل الدولة الإسلامية.

وقد اتفقت بعض المصادر التاريخية مع الرواية التي ذكرها الإمام الطبري، فيما يخص ولاية العهد لعبد الله وعبيد الله[5].

([1]) مملكة عظيمة تقع في بلاد أسيا الصغرى، وهي في الأقليم الذي يجمع كلاً من أرمينيا، والسغد، وسمرقند، وطبرستان، وجرجان، وموقان، وآذربيجان، والخزر، وخراسان، وتطل تلك المملكة على أرض مرو، وبها عدة مدن منها فاراب، وفرغانة، وقد اشتهرت أرض الخزر بالتجارة، كما يخرج منها نهر عظيم يقال له ناسف، وبها سلسلة جبال متصلة بالتبت. انظر: اليعقوبي، البلدان، ، ص26؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ج1، ص157؛ ابن فضلان، رحلة ابن فضلان، ج1، ص163؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ج1، ص20؛ البيروني، تحقيق ما للهند، ج1، ص103؛ القشيري، الرسالة القشيرية، ج1، ص36؛ الصحاري، الأنساب، ج1، ص23؛ القزويني، آثار البلاد، ج1، ص248.

([2]) بلاد الخزر: وهي مملكة تضم عدة مدن، من أبرزها كور، وآران، وجرزان، واليسيجان، وقبلة، وتحدها مدينة اللان، حيث يتصل بها سلسلة جبال عظيمة، منها جبل سياه كور، وهي ممتدة من أرض الترك، والتبت، والصقالبة، ويوجد بها بحر عظيم يسمى البحر الطبرستاني، أو بحر الخزر، ويطل على الدليم، وطبرستان، وجرجان. انظر: الجاحظ، كتاب التبصرة بالتجارة، ج1، ص28؛ البلاذري، فتوح البلدان، ج1، ص198؛ اليعقوبي، البلدان، ، 48؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ج1، ص108؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ج1، ص5؛ الكرخي، المسالك والممالك، ج1، ص3؛ البيروني، تحقيق ما للهند، ج1، ص103؛ الحمودي، نزهة المشتاق، ج2، ص829-831.

([3]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج55، ص244.

([4]) تاريخ، ج9، ص13.

([5]) البلاذري، أنساب، ج3، ص213؛ ابن حزم، كتاب نقط العروس، ج2، ص51؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج33، ص36؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج5، ص131؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص312.

بناته وأصهاره[1]:

ذكر الإمام الطبري أن الخليفة مروان بن محمد أنجب ابنتين، هن أم الوليد، وأم عثمان، وقد ذكر الطبري أيضاً أصهاره عندما تناول ذكِر بنات الخليفة مروان، وهم الوليد بن معاوية بن مروان، الذي تزوج من أم الوليد، وكان والياً على مدينة دمشق[2]، وأبان بن يزيد بن محمد بن مروان، وتزوج أم عثمان، وكان والياً على مدينة حران[3].

وقد التقت تلك الرواية مع ما ذكرته معظم المصادر التاريخية، واتفقت مع ما جاء في تاريخ الطبري[4].

لكن أبو جعفر البغدادي ذكر رواية أخرى، وهي أن الخليفة مروان قد أنجب ثلاثة بنات،وهن أم عثمان، وأم الوليد، وأم مروان[5]، وقد تزوج أم مروان محمد بن منصور بن محمد بن مروان[6].

([1]) الصهر: القرابة، والصهر، ويقال بينهم صهر وصهورة، وهي حرمة الزواج، وختن الرجل صهره، والمتزوج فيهم أصهار الختن، والأصهار أهل بيت المرأة، ولا يقال لأهل بيت الرجل إلا أختان، ويقال لأهل النسب والصهر جميعا أصهار. انظر: الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص366؛ ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص471.

([2]) تاريخ، ج9، ص93.

([3]) المصدر نفسه، ج9، ص93.

([4]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج63، ص297؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص73.

([5]) وقد أكد تلك الرواية ابن عساكر، عندما ذكر أم مروان حين كانت مع أبيها لما خرج من دمشق هارباً من بني العباس إلى مصر، فلما قُتل أبوها، أُلقي برأسه في حجرها، ثم خرجت إلى المغرب مع أخويها عبد الله وعبيد الله، ولقيت ما لقيت من الشدائد والمحن، ثم رجعت إلى العراق، وسكنت الحيرة. انظر: تاريخ دمشق، ج70، ص262.

([6])المحبر، ج1، ص60.

لقبه:

أولاً: لقب الحمار:

حاول بعض المؤرخين والعلماء الإستهزاء والتقليل من اسم وقيمة الخليفة مروان، حينما اتخذوا من ألقابه أداة للتهجم والإفتراء على شخصيته، ومكانته المرموقة التي تمتع بها في الدولة الأموية، حيث لُقب الخليفة مروان بالحمار، وقد ذُكر ذلك اللقب عند الإمام الطبري[1]، كما أن معظم المصادر والمراجع التاريخية أجمعت واتفقت على ذلك اللقب[2]، لكن المؤرخين اختلفوا في تفسير ذلك اللقب، والسبب في تسمية الخليفة مروان بذلك اللقب، حيث أنهم لم يجتمعوا على معنى تسميته الحمار، وذلك إما لإختلاف مذاهبهم الدينية، أو لولائهم للدولة العباسية المعادية أساساً للدولة الأموية.

في حين اعتبر البعض أن الخلافة الأموية دولة مفترى عليها، فقد أنصفوا خلفاءها وأمراءها، حيث أظهر المنصفون أن لقب الحمار على الخليفة مروان بن محمد هدفه سامٍ وشريف، ولا يتعارض ولا يمس بشخصية الخليفة مروان البطولية والقيادية، بل اعتبره تكريماً وتشريفاً لسيرته وحروبه ضد المعتدين والخارجين، وقد أورد الثعالبي أن العرب قديماً كانوا يقولون لسنة المائة من التاريخ سنة الحمار، ويُستدل في ذلك على حمار عزير، وموته مع صاحبه مائة سنة، ثم احياهم الله، كما جاء في القرآن الكريم: "فأماته الله مائة عام ثم بعثه، قال كم لبثت قال

([1]) تاريخ، ج9، ص21.

([2]) المسعودي، مروج، ج1، ص446؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ج1، ص48؛ ابن سمعون، أمالي ابن سمعون، ج2، ص233؛ البغدادي، تاريخ بغداد، ج13، ص127؛ القيسراني، المؤتلف والمختلف، ج1، ص47؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص215؛ السمعاني، الأنساب، ج1، ص414؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج1، ص185؛ الحميري، الحور العين، ج1، ص57؛ الحموي، معجم البلدان، ج5، ص223؛ محمد البغدادي، تكملة الإكمال، ج2، ص289؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص11؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج1، ص17؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص146؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص309؛ الذهبي، سير، ج6، ص74؛ ابن الوردي، تاريخ، ج2، ص191؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج6، ص247؛ عبد القادر القرشي، الجواهر المضيئة، ج2، ص423؛ ابن حجر، مقدمة فتح الباري، ج1، ص433، الغيتابي، مغاني الأخيار، ج3، ص5؛ محمد بن عبد الوهاب، مختصر السيرة، ج1، ص327؛ أحمد بن عيسى، شرح قصيدة ابن القيم، ج1، ص57؛ الطهراني، نوابغ الرواة، ج1، 183؛ الساحلي، حمادي، سقوط الدولة الأموية، ص65.

لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس"[1]، وقيل عنه الحمار لأن على رأسه استُكمل مُلك بني مروان مائة سنة[2]، أي فترة خلافته، وأيده في ذلك عدة مؤرخين منهم، الزمخشري[3]، وأكد تلك الرواية بعض المؤرخين المتأخرين مثل ابن تغري بردي[4]، والمقدسي[5].

وذهب بعض المؤرخين إلى رأيٍ آخر، وهو أن لقب الحمار على الخليفة مروان إنما كان لصبره في الحروب والفتن والاضطرابات، فكان صاحب دهاء ومكر[6]، وكان أصبر في الحرب من حمار[7]، وعرف عنه أيضاً الشدة والصلابة في الشدائد والمحن[8]، فقد كان يعد بطلاً شجاعاً مهيباً، وكانوا يعدونه مقابل ألف مقاتل[9]، وتلك الروايات هي الأقرب إلى الصحة.

وحاول فريق آخر تفسير معنى الحمار، إلى أن الخليفة مروان "كان لا يجّف له لبد في محاربة الخوارج"[10]، أي أنه لا يفتر ولا يمل في محاربتهم[11].

وقد اعتبرت تلك الروايات أكثر دقة وموضوعية في تفسير معنى الحمار للخليفة مروان، حيث اتبع المؤرخون المنهج الموضوعي في تناولهم لسيرة مروان بن محمد، فقد أنصفوه وكرّموه، وذلك إجلالاً منهم لسيرته الفذة والعظيمة واللامعة في تاريخنا الإسلامي، كما أن لقب الحمار على مروان رضي الله عنه يعتبر وسام شرف على جبينه، وذلك لما تحمّله من فتن ومصائب وأحداث كادت أن تنهي الخلافة الإسلامية، وتشتت أمصارها وأقاليمها، لولا حنكته وقيادته

([1]) سورة البقرة، آية 259.

([2]) ثمار القلوب، ج1، ص272.

([3]) ربيع الأبرار، ج1، ص372.

([4]) النجوم الزاهرة، ج1، ص322.

([5]) البدء والتاريخ، ج6، ص54.

([6]) ابن الطقطقى، الفخري، ج1، ص49.

([7]) الذهبي، سير، ج6، ص74؛ المكي، سمط النجوم، ج3، ص348؛ علي، سيد، مختصر تاريخ العرب، ص166؛ حسان، خليل، خلافة بني أمية عند خليفة بن خياط، ص248.

([8]) القيسي الدمشقي، توضيح المشتبه، ج2، ص403.

([9]) المكي، سمط النجوم، ج3، ص348.

([10]) الكتبي، فوات الوفيات، ج2، ص504؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج1، ص254.

([11]) ابن تغري بردي، مرد اللطافة، ج1، ص110.

وإدارته، وتعد تلك الأحداث والظروف التي مر بها الخليفة مروان من أسوأ الظروف التي مرت على الخلفاء الأمويين، لأنه كلما أخمد ناراً للفتنة، أوقدها الخوارج ومن تبعهم في مكان آخر، فكان صبوراً رزيناً شديداً حريصاً على وحدة الدولة الإسلامية، إضافة إلى أن بعض المراجع الحديثة ذهبت إلى تأكيد تلك الروايات المنصفة بحق الخليفة مروان بن محمد، والتي تُظهر بطولاته وصفاته، حيث قالت: "إن لقب الحمار الشائع عن مروان بن محمد، والذي يحمل السامعين له على الضحك والقهقهة، ليس كما يتبادر إلى الذهن بمعنى الحيوان الذي يُضرب به المثل بقلة القيمة، وهبوط المستوى، فلقب الحمار لما اشتهر به مروان من صلابة، وصرامة، وصبر على المكاره في الحرب"[1].

أما على النقيض تماماً، فقد ذهب القليل من المؤرخين على اعتبار أن لقب الخليفة مروان بالحمار يدل على الإهانة، والتقليل من شأنه، وذلك إما خدمة للبلاط العباسي، أو جهلاً عند بعض المؤرخين، أو لإتباعهم للملل والمذاهب، التي تخالف أهل السنة والجماعة، لأن من الواضح أن المؤرخين الشيعة لم يعطوا الخليفة مروان حقه، ولم ينصفوا الخلافة الأموية أصلاً،فكان نصيب خلفائها وأمرائها الإفتراء، والتضليل.

وأورد البلاذري رواية لم يذكرها المؤرخون، حيث قال: "كان مروان أكفر من حمار الأزد، وهو حمار بن مالك بن نصر بن الأزد"[2]، وهذه الرواية متروكة، ولا يؤُخذ بها، لأن البلاذري أراد التقليل من الخليفة مروان، وذلك لغاية في نفسه.

أما إبن حبان فقد ذكر أن مروان بن محمد عُرف بالحمار لقلة عقله[3]، وهذا ما يتنافى مع سيرته وتربيته التي رباها عليه والده محمد بن مروان، فقد أحسن تأديبه وتربيته هو وإخوته، إضافة إلى أن بعض المصادر التاريخية لا تنظر إلى سند الرواية، وما هو هدف راويها، وإنما يعتمدون في الأساس على السرد والنقل دون تمحيص أو تدقيق.

([1]) عُلبي، أحمد، العهد السري للدعوة العباسية، ص115.

([2]) أنساب، ج2، ص194.

([3]) الثقات، ج2، ص322.

لذا فإن العصر الأموي من أكثر التواريخ التي دخلها التشويه والكذب، لأن تاريخه نقل بالرواية، ولم يشهد عصر التدوين، ولأن التاريخ روي ودوّن في عهد خصومهم العباسيين، ولأن كثيراً من رواة التاريخ ومدونيه ذوي ميول وأهواء شعوبية[1].

أما بالنسبة إلى الإمام الطبري فلم يذكر في تاريخه أي تفسير للقب الحمار على الخليفة مروان، فقد اكتفى بذكر الحمار دون أن يقف عنده أو أن يوضح معناه.

وقد انفرد محمد بطاينة بتفسير غريب لهذا اللقب لم تذكره المصادر التاريخية، حيث قال: "سُمي مروان بالحمار لأنه كان يحب أكل الفاونيا، وتسمى وردة الحمار"[2]، وهذا التفسير لا ينطبق على الخليفة مروان، ولا على إقدامه وصبره في الحروب والشدائد في تلك الفترة.

ثانياً: لقب الجعدي:

أما اللقب الثاني الذي اشتهر به الخليفة مروان هو لقب مروان الجعدي، فقد ذكره أيضاً الإمام الطبري[3]، ولم يعقب عليه أو أن يقف عنده.

لكن معظم المصادر التاريخية أجمعت على ذكر ذلك اللقب[4]، حيث اتفقت مع الإمام الطبري على تلك الرواية، إلا أن بعضهم فسر معنى لقب الجعدي، والسبب في تسمية الخليفة

([1]) شراب، محمد، في أصول تاريخ العرب الإسلامي، ص320.

([2]) تاريخ الخلفاء الأمويين، ص101.

([3]) تاريخ، ج7، ص190.

([4]) الجاحظ، التاج في أخلاق الملوك، ج1، ص23؛ المبرد، الفاضل، ج1، ص18؛ البيهقي، المحاسن والمساوئ، ج1، ص89؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، ج1، ص123؛ التنوخي، المستجاد من فعلات الأجواد، ج1، ص55؛ ابن سمعون، أمالي ابن سمعون، ج2، ص233؛ القيرواني، زهر الآداب، ج1، ص202؛ ابن ماكولا، الإكمال، ج7، ص177؛ البكري، اللآلئ في شرح أمالي القالي، ج3، ص36؛ الصحاري، الأنساب، ج1، ص138؛ الطرطوشي، سراج الملوك، ج1، ص44؛ أبو محمد الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج5، ص505؛ الأصبهاني، خريدة القصر، ج14، ص40؛ المظفر العلوي، نضرة الأغريض في نصرة القريض، ج1، ص57؛ المقدسي الدمشقي، الروضتين في أخبار الدولتين، ج2، ص250؛ أبو الحسن المغربي، المرقصات والمطربات، ج1، ص2؛ ابن عذارى، البيان المغرب، ج1، ص155؛ ابن الطقطقى، الفخري، ج1، ص49؛ الوطواط، مباهج الفكر، ج1، ص54؛ ابن تيمية، الصفدية، ج2، ص166؛ أبو الفداء، المختصر، ج1، ص146؛ الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج4، ص211؛ ابن حيان، تفسير البحر المحيط، ج8،=

مروان بهذا اللقب، وقيل أن الخليفة مروان بن محمد لُقب بالجعدي، وذلك نسبة إلى الجعد بن درهم[1].

حيث كان مؤدباً له ولابنه[2]، وقيل كان أحد شيوخه[3]، كما ذكر بعض المؤرخين أن الجعد كان خال الخليفة مروان[4]، وهذا ما لم تذكره المصادر التاريخية، ومع اتفاق معظم المؤرخين على أن الرواية التي تتحدث على أن لقب الجعدي نسبة إلى الجعد بن درهم صحيحة، إلا أن الكثير منهم انحرف تماماً عن حقيقة ذلك اللقب، وأخذ يتهم الخليفة مروان في دينه وأخلاقه، فالبلاذري يتحدث على أن الجعد بن درهم قد أفسد دين الخليفة مروان[5]، وهذا ما لا يصح عن الخليفة مروان، فسيرته وأخلاقه منذ طفولته وحتى وفاته، كانت وما زالت أنموذجاً يُحتذى بها، وقائداً عظيماً صبوراً واجه الصعاب والفتن.

=ص493؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص268؛ المقريزي، السلوك، ج1، ص115؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج1، ص183؛ الشريف الرضى، ديوان، ج1، ص1715.

([1])هو الجعد بن درهم المعتزلي، أصله من خراسان، وسكن دمشق، وكانت له بها دار، وهو مولى سويد بن عقلة،عُرف عنه الزندقة، وكان معلماً للخليفة مروان بن محمد منذ صغره، وهو أول من أتى بخلق القرآن، وقال إنه مخلوق، وقد أخذ بدعته من بيان بن سمعان، وأخذ عن الجعد الجهم بن صفوان، وبعد أن تحدث عن القرآن طاردته بني أمية، وهرب وسكن الكوفة، وقتله خالد بن عبد الله القسري يوم عيد الأضحى فقال: "إني أريد أن أضحي اليوم بالجعد، فإنه يقول ما كلم الله عز وجل موسى تكليما، ولا اتخذ إبراهيم خليلا، تعالى الله عما يقول الجعد علواً كبيراً"، ونزل وحز رأسه بيده بالسكين. انظر :اللالكائي، اعتقاد أهل السنة، ج3، ص382؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ج1، ص262؛ الإسفراييني، التبصر في الدين، ج1، ص139؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج2، ص273؛ ابن تيمية، العقيدة الأصفهانية، ج1، ص87؛ الذهبي، المنتقى، ج1، ص502؛ أيوب الزرعي، مدارج السالكين، ج3، ص27؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج2، 504؛ ابن كثير،النهاية في الملاحم والفتن، ج1، ص8؛ ابن تغري بردي، مرد اللطافة، ج1، ص110؛ السخاوي، البلدانيات، ج1، ص122؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج1، ص254؛ النعيمي، الدارس، ج1، ص431؛ الزبيدي، تاج العروس، ج7، ص506؛ أحمد بن عيسى، شرح قصيدة ابن القيم، ج1، ص56.

([2]) القيسراني، المؤتلف والمختلف، ج1، ص47؛ السمعاني، الأنساب، ج2، ص66؛ الوطواط، غرر الخصائص، ج1، ص14؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص534؛ المكي، سمط النجوم، ج3، ص348؛ مناتي، كريم، المؤدبون والمعلمون في الدولة العربية الإسلامية، ص12.

([3]) ايوب الزرعي، الصواعق المرسلة، ج3، ص1071.

([4]) النويري، نهاية الأرب، ج21، ص309.

([5]) أنساب، ج2، ص194.

وأورد ابن النديم أيضاً رواية أخرى يتهم فيها الخليفة مروان بالزندقة[1]، وهذا لم يُذكر إلا عنده، حيث لم تذكرها المصادر التاريخية، وقد اتهم بعض المؤرخين الخليفة مروان بن محمد بأنه قدري[2]، وذلك بعد أن تعلم على يد مؤدبه الجعد بن درهم[3]، وقد فند الإمام الطبري في تاريخه تلك الإفتراءات والأكاذيب عندما أورد، أن مروان بن محمد قد بعث برسالة إلى الغمر يحثه بالمطالبة بدم أخيه الوليد، حيث قال له: "غير أن رأيت غيراً، إن لم أشمّر للقدرية إزاري، وأضربهم بسيفي جارحاً وطاعناً، يرمي قضاء الله بي في ذلك حيث أخذ، أو يرمي بهم في عقوبة الله حيث بلغ منهم فيما رضاه"[4]، وهذه الرواية لم ترد إلا عند الإمام الطبري، وقد نفت الاتهامات التي وجهت إلى الخليفة مروان بأنه ينتسب إلى القدرية، وأن جميع الروايات التي تتهمه بالتشيع والقدرهي روايات ضعيفة، هدفها تشويه الخلافة الأموية، من خلال دس السموم والإفتراءات على الخلفاء، والأمراء، والولاة داخل الدولة الإسلامية، وإن المتتبع لسيرة الخليفة مروان بن محمد يرى أنه برئ من كافة التهم التي وجهت إليه، من زندقة، وقلة الدين، وقدرية، كما أنه تميز بقوة إيمانه وورعه وصلاحه، شأنه في ذلك شأن والده، كما ذُكر أنفاً.

([1]) الفهرست، ج1، ص472.

([2]) القدرية: أهل البدع، وهم منسوبون إلى القدر، قال الكسائي: "هذا قدر الله، وقدره، وقال في قول الله عز وجل: "وما قدروا الله حق قدره"، وهم سبعة فرق، وقد خالفوا في اعتقادهم قول الله سبحانه وتعالى، فقالت القدرية: "الأفاعيل كلها من البشر، ليست من الله"، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم، فيما رواه أبو هريرة عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال: "لا تجالسوا أهل القدر، ولا تفاتحوهم"، قال الفقيه: "فهذا الخبر في ذم القدرية"، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "القدرية مجوس هذه الأمة"، وقال أيضاً: "ما بعث الله نبياً قط إلا كان في أمته من بعده قدرية ومرجئة يشوشون عليه أمر أمته، ألا إن الله لعن القدرية والمرجئة"، وقد أكد ابن عباس رضي الله عنه هذه الأحاديث عندما قال: "قاتلهم الله، أليس قد قال الله عز وجل: "كما بدأكم تعودون فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة"، وقال وكيع: "الرافضية شر من القدرية، والحرورية شر منهما، والجهمية شر هذه الأصناف، وقال مالك: "لا يُصلى خلف القدرية"، وقال محمد بن كعب القرظي: "قاتل الله القدرية، لإبليس أعلم بالله منهم". انظر: سعيد بن منصور، سنن، ج5، ص137؛ البخاري، خلق أفعال العباد، ج1، ص114؛ ابن قتيبة، غريب الحديث، ج1، ص254؛ ابن أبي الدنيا، الإخلاص والنية، ج1، ص21؛ الفريابي، القدر، ج1، ص110؛ الطبري، تفسير، ج4، ص134؛ الأشعري، رسالة إلى أهل الثغر، ج1، ص191؛ الماتريدي، التوحيد، ج1، ص89؛ الملطي الشافعي، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، ج1، ص165-173.

([3]) القلقشندي، صبح الأعشى، ج13، ص255؛ السيوطي، جواهر العقود، ج2، ص278.

([4]) تاريخ، ج8، ص301.

صفاته:

لم يتطرق الإمام الطبري إلى ذكر صفات وشخصية الخليفة مروان، وإنما اكتفى بذكر بعض المقتطفات البسيطة التي لا تعطي الخليفة مروان وصفاً دقيقاً، حيث ذكر أن مروان كان "مجرباً مكايداً"[1]، كما ذُكر أيضاً أنه كان "شيخ بني أمية"[2]، وهذا ما أيده عليه ابن الأثير[3]، وتلك الصفات التي أوردها الإمام الطبري في تاريخه هي جزء بسيط من صفات الخليفة مروان، حيث ذكر صفاته البطولية في الحروب والغزوات، ومكانته في بني أمية، ولم يتحدث عن صفاته الخُلقية أو الخَلقية مع أهمية تلك المعلومات للباحثين والدارسين في التاريخ الإسلامي، في ظل ما تعرضت له الدولة الأموية من تشويه مقصود من بعض المنحازين إلى طائفة أو جماعة خارجة عن أهل السنة والجماعة.

أما المؤرخون فقد وصفوا الخليفة مروان وصفاً دقيقاً، فقد تباينت رواياتهم حول صفاته الخُلقية والخَلقية، حيث قال عنه البلاذري: "ما خُير مروان بين أمرين إلا اختار أحزمها، فلما لقي المسودة جعل لا يختار شيئاً إلا كان عليه فيه الضرر والنقص"[4]، كما قال أيضاً: "كان مروان بن محمد بخيلاً، شديد العقوبة مفرطاً فيها"[5].

وتلك الصفات التي ذكرها البلاذري لا يمكن أن يتحلى بها خليفة مسلم نشأ في بيت خلفاء وأمراء، فعن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت: "ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمرين قط إلا أخذ أيسرهما، مالم يكن إثما، فإن كان إثماً، كان أبعد الناس منه"[6].

([1]) تاريخ، ج9، ص4.

([2]) الطبري، تاريخ، ج9، ص87.

([3]) الكامل، ج5، ص68.

([4]) أنساب، ج3، ص225.

([5]) المصدر نفسه، ج3، ص225.

([6]) البخاري، صحيح، ج3، ص1306؛ مسلم، صحيح، ج4، ص1813؛ أبو داود، سنن، ج4، ص250؛ ابن الجارود، المنتقى، ج1، ص204؛ الطبراني، المعجم الأوسط، ج4، ص303.

فكيف يسير الخليفة مروان بعكس السنة النبوية الشريفة، إضافة إلى أن والده قد رباه على الكرم والفروسية والشجاعة، وهذه من صفات العرب قديماً، وقد ذكر ابن عساكر أن مروان كان كريماً يأمر بالعطاء لأنه اعتبر هذا العطاء من الله، وقد أعطاه للمسلمين، ولهم الحق فيه[1]، وبذلك فإن رواية ابن عساكر تدحض الروايات التي تناولها البلاذري، والتي اراد منها الإساءة للخليفة مروان بن محمد.

كما أن ابن عبد ربه تناول رواية تنفي ما ذكره البلاذري حيث قال: "كان مروان بن محمد أحزم بني مروان وأنجدهم وأبلغهم"[2].

وانفرد الجاحظ برواية أخرى يتهم فيها الخليفة مروان بشرب الخمر، حيث قال: " كان مروان يشرب الخمر ليلة الثلاثاء وليلة السبت"[3]، وهذه الرواية ضعيفة ومتروكة، ولم تؤكدها المصادر التاريخية أو تنفيها، ولم تذكرها أصلاً، بل اكتفى الجاحظ فقط بتاول تلك الرواية.

فقد أورد الدينوري رواية تبيَّن أخلاق الخليفة مروان بن محمد وصفاته، وتوضح أن جميع الروايات التي قدحت مروان، إنما هي مجرد روايات هدفها الإفتراء والتشوية في شخصه، حيث قال: "كان كبير بني أمية، وكان ذا أدب كامل، ورأي فاضل"[4].

وقد ذكر العديد من المؤرخين صفاته ببعض الروايات التي أنصفته، وبيّنت خصاله التي تحلى بها، ومن هؤلاء المؤرخين المسعودي حيث قال: "كان مروان شديد الشهلة، أبيض مشرباً حمرة، ضخم الهامة والمنكبين، كبير اللحية، وكان مجرباً صابراً على التعب والنصب، يلقي أموره وهي مدبرة، ويريد أن يجعلها مقبلة، وكان مفوهاً بليغاً"[5].

([1]) تاريخ دمشق، ج57، ص331.

([2]) العقد الفريد، ج4، ص431.

([3]) التاج في أخلاق الملوك، ج1، ص33.

([4]) الأخبار الطوال، ج1، ص510.

([5]) التنبيه والإشراف، ج1، ص119؛ بطاينة، محمد، تاريخ الخلفاء، ص101؛ شاكر، محمود، التاريخ الإسلامي، ص299.

حيث أيده ابن عساكر في وصف الخليفة مروان، لكنه أضاف أنه : "كان عظيم المروءة والكبر، ولم يكن شيء أحب إليه من الحركة والأسفار"[1]، كما أن ابن منظور ذكر تلك الصفات جميعها، ولم يزد عليها، أو ينقص منها شيء[2].

وأورد الكتبي تلك الصفات، وانفرد برواية تتحدث على أن الخليفة مروان كان أشقر أزرق، مشهور بالفروسية والإقدام[3]، وجميع تلك الصفات التي أوردها المؤرخون تعتبر منصفة في حق الخليفة مروان، لأنها لم تنقص من مكانته وسيرته المشرفة.

وممن اثنى على الخليفة مروان ابن الأثير حيث قال في حقه: "كان مروان شجاعاً حازماً، إلا أن مدته انقضت فلم ينفعه حزمه ولا شجاعته"[4].

كما ورد عند الذهبي أن الخليفة مروان "كان بطلاً شجاعاً، داهية رزيناً جباراً، شديد الوطأة، أديباً بليغاً، وله رسائل تؤثر"[5]، وقد ذكر أيضاً: " كان مروان مشهوراً بالفروسية والإقدام والرجولة، وكان يصل السري بالسير، ويصبر على مكاره الحرب"[6]، وهذا ما يدلل على أن الخليفة مروان لم يكن فارساً ومقداماً فحسب، بل كان لديه مواهب وتفنن في بعض العلوم، مثل الشعر والكتابة وغيرها، كما عدته معظم المصادر التاريخية بأنه قائد فذ، يعادل ألف مقاتل[7].

ولم تكن تلك الصفات التي تحلى بها الخليفة مروان بن محمد مقتصرة على الفروسية والكرم والشجاعة، بل كان عادلاً في حكمه، وزاهداً في حياته، وعابداً لربه، حيث شهد له الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، حينما سُئل عن خلفاء بني أمية فقال: "إنه من كان منهم لله مطيعاً، وبكتابه عاملاً، ولسنة نبيه صلى الله عليه وسلم متبعاً، فإنه إمام يجب طاعته ومناصحته، ومن منهم على غير ذلك فلا"[8]، ثم قال: "والله لو عرفت من حق الخلافة في دهر

([1]) تاريخ دمشق، ج57، ص332.

([2]) مختصر، ج7، ص258.

([3]) فوات الوفيات، ج2، ص504-505.

([4]) الكامل، ج5، ص77.

([5]) سير، ج6، ص75.

([6]) تاريخ الإسلام، ج8، ص534؛ الكبي، زهير، موسوعة خلفاء المسلمين، ص146.

([7]) المكي، سمط النجوم، ج3، ص348.

([8]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج57، ص333.

بني أمية ما أعرف اليوم، لرأيت من الحق أن آتي الرجل منهم حتى أضع يدي في يده، ثم أقول مرني بما شئت وأبايعه"[1]، فقال له ابنه المهدي: "وكان الوليد منهم"، فقال المنصور: "قبح الله الوليد ومن أقعده خليفة"، قال: "أفكان مروان بن محمد منهم"، فقال المنصور: "لله درّ مروان ما كان أحزمه وأسوسه وأعفه عن الفيء"[2]، قال المهدي: "فلم لمتموه وقتلتموه"، فقال المنصور: "للأمر الذي سبق في علم الله"[3].

وتلك الرواية تعتبر شهادة في حق الخليفة مروان، فبالرغم من أن أبا جعفر المنصور أحد خلفاء الدولة العباسية التي أطاحت بالخلافة الأموية وقضت عليها، إلا أنه كان أميناً في وصفه للخليفة مروان، حيث قطعت تلك الرواية الشك باليقين، فأبو جعفر لم يتهجم أو يُسيئ إلى الخليفة مروان[4].

كما أن الشعراء قد مدحوا أمير المؤمنين مروان لكرمه وجوده فقال أحدهم[5]:

وجود مروان إذا تدفقا كجود الغيث إذ تبعقا[6].

وتلك الروايات جميعها دليل واضح على أن ما جاء به البلاذري غير صحيح، وإنما أراد به باطلاً في حق الخليفة مروان.

وأشاد بعض الباحثين والدارسين من خلال دراساتهم وأبحاثهم في مجال التاريخ بمروان بن محمد، وقد وصفته عدة مراجع عربية بإنه كان رجلاً قديراً، وقوي، ومحنكاً، وصبوراً في الشدائد، حيث لا يمل ولا يكل في محاربة الخوارج[7]، كما أن الصفات التي تحلى بها مروان بن محمد،

([1]) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج7، ص260.

([2]) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص536.

([3]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج57، ص333.

([4]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج57، ص333؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج7، ص260؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص536.

([5]) الزبيدي، تاج العروس، ج25، ص88.

([6]) تبعق: انبعق الشيء، أي اندفع واندرأ مفاجأة دون أن يشعر به أحد، فيقال: انبعق المطر، أي نزل بكثرة. انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ج1، ص189؛ ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص22؛ مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ص63.

([7]) العش، يوسف، الدولة الأموية، ص305.

لم تكن نابعة من فراغ، أو عن طريق الفطرة، بل كان لأبيه وأسرته دورٌ بارزٌ في نشأته نشأة صحيحة وسليمة.

نشأته:

لم يسرد الإمام الطبري في تاريخه أخبار عن نشأة مروان بن محمد، ولم يقف أو يعقب على الروايات التي تتحدث عن تعليمه، وتربيته، ونشأته، ولكن بعض المصادر التاريخية تحدثت عن ذلك، حيث ذُكر آنفاً أن الأمير محمد بن مروان (والده) قد اعتنى بتربية أولاده على الفروسية، والصلاح، والكرم، شأنه في ذلك شأن الخلفاء والأمراء الأمويين، وقد عيّن الأمير محمد بن مروان أحد الفقهاء والأدباء، ويُدعى عون بن عبد الله[1] ليكون مؤدباً ومعلماً لإبنه مروان بن محمد، وذلك بعد أن هرب عون بن عبد الله برفقة عبد الرحمن ابن الأشعث[2]

([1]) هو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أحد الأدباء والفقهاء في المدينة، روى عنه أصبغ بن عبد العزيز بن مروان، كما روى عنه أولاده مسعر، وحمزة، وفضل، وقد توفي سنة إحدى عشر ومائة هجري. انظر: البلاذري، أنساب، ج3، ص85؛ أبي عوانة، مسند، ج3، ص455؛ أبو بكر الدنيوري، المجالسة وجواهر العلم، ج1، ص112؛ ابن حبان، روضة العقلاء، ج1، ص408؛ الأصبهاني، تاريخ أصبهان، ج1، ص404؛ ابن عبد البر، جامع بيان العلم، ج1، ص59؛ ابن ماكولا، الإكمال، ج4، ص116؛ الأندلسي،المحررالوجيز، ج4، ص220؛ ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص96؛ ابو الفرج، تلبيس إبليس، ج1، ص297؛ البري، الجوهرة في نسب النبي، ج1، ص89؛ القرطبي، تفسير، ج13، ص73؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج6، ص167؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج1، ص242؛ ابن حجر، تحفة الأشراف، ج7، ص132؛ الملا علي القاري، شرح مسند أبي حنيفة، ج1، ص464.

([2]) عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية بن جبلة الكندي، كان جميل المظهر، فصيح اللسان، روى عنه أبي عميس، وعتبة بن عبد الله بن مسعود، كما روى عن أبيه وجده، وكان مقرباً من الحجاج، حيث جعله عاملاً على سجستان، ووجه معه عشرة آلاف مقاتل، فلما صاروا إلى مدينة ببست، حرضَ الناس بعدها على الحجاج، ودعاهم إلى خلعه، فخلعوه، وبايعوا له، وكان سبب خروجه على الحجاج أنه دخل يوماً عليه، فقال له الحجاج: "إنك لمنظراني"، قال ابن الأشعث: "إي والله، ومخبراني"، فقام ابن الأشعث، فقال الحجاج لمن عنده: " ما نظرت إلى هذا قط إلا اشتهيت أن أضرب عنقه"، فعلم بهذا ابن الأشعث، وقيل أن تمرد ابن الأشعث سنة اثنتين وثمانين كان نتيجة سياسة عبد الملك بن مروان، وهي آخر الحركات الخطيرة التي هددت ملك عبد الملك بن مروان في العراق. انظر: أبو جعفر البغدادي، المحبر، ج1، ص244؛ الجاحظ، البرصان والعرجان، ج1، ص55؛ أبو داود، سنن، ج3، ص285؛ مجهول، الإمامة والسياسة، ج2، ص208؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ج1، ص462؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص277؛ ابن الجارود، المنتقى، ج1، ص159؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج5، ص277؛ ابن تمام، المحن، ج1، ص243؛ ابن حبان، الثقات، ج5،=

من الأمير الحجاج بن يوسف الثقفي[1]، فأتى عون إلى الأمير محمد بن مروان، فألزمه ابنيه عبد الرحمن، ومروان يؤدبهما، ويعلمهما، ويقومهما[2].

أما البلاذري فانفرد برواية أخرى، وهي أن الأمير محمد بن مروان قد جعل عوناً مؤدباً لإبنه يزيد، وهذه الرواية ضعيفة، لأن معظم المصادر التاريخية أجمعت على أن أبناء الأمير

=ص315؛ الصحاري، الأنساب، ج1، ص154؛ ابن القطان، بيان الوهم، ج3، ص525؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج4، ص471؛ اللخمي الإشبيلي، مختصر خلافيات البيهقي، ج3، ص335؛ ابن التركماني، الجوهر النقي، ج5، ص332؛ ابن حجر، تلخيص الحبير، ج3، ص31؛ بدوي، عبد الحميد، صفحات من تاريخ المعارضة في العصر الأموي، ص183؛ طراوة، حجازي، خروج عبد الرحمن الأشعث على الدولة الأموية، ص9؛ الملحم، محمد، تحليل تاريخي لموقف الدولة الأموية من خروج ابن الأشعث، ص128–129؛ السامرائي، عبد الجبار، الإتجاهات العامة في سياسة الخليفة عبد الملك بن مروان، ص28؛ طه، عبد الواحد، الجهد العسكري العربي الإسلامي، ص240–241؛ المفتي، نازدار، تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي، ص188.

([1]) أبو محمد، الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي، أمه الفريعة بنت همام، وزروجته أم البنين بنت المغيرة، بدأ معلماً لوشاقية سليمان بن نعيم وزير عبد الملك، وكان أخفش، دقيق الصوت، ولّي تبالة، ثم ولاه الخليفة عبد الملك بن مروان إمارة مكة، والمدينة، والطائف، وذلك سنة ثلاث وسبعون هجري، وكذلك ولاه إمارة العراق وخراسان، وقد كانت له معارك عديدة في محاربة الخوارج، وقد قتل الحجاج الثقفي عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، وذلك بعد أن حاصره في مكة، وله بعض الكلمات المآثورة، والخطب العديدة منها أنه قال: " اللهم أرني الغي غيا فأجتنبه، وأرني الهدى هدى فأتبعه"، كما قال أيضاً: "إني أرى رؤوساً قد أينعت، وحان قطافها، كأني أنظر إلى الدماء بين اللحي والعمائم"، وقال أيضاً: "رحم الله امرءاً نظر لنفسه"، وعندما جاءته سكرة الموت قال: "اللهم أغفر لي فإنهم يزعمون أنك لا تفعل"، وتوفي الحجاج سنة خمس وتسعين ومائة هجري. انظر: المثني التيمي، الديباج، ج1، ص21؛ الزبيري، نسب قريش، ج9، ص310؛ ابن خياط، تاريخ، ج1، ص293؛ الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص283؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج2، ص373؛ العجلي الكوفي، معرفة الثقات، ج2، ص375؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص395؛ الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج3، ص333؛ ابن أبي الدنيا، قصر الأمل، ج1، ص113؛ المبرد، التعازي والمراثي، ج1، ص119؛ الواسطي، تاريخ واسط، ج1، ص73؛ الأنباري، الزاهر، ج1، ص25؛ القالي البغدادي، الأمالي في لغة العرب، ج3، ص174؛ تمام الدمشقي، مسند المقلين، ج1، ص18؛ الخطيب البغدادي، كتاب الأسماء المبهمة، ج4، ص264؛ عبد الحق الإشبيلي، العاقبة في ذكرالموت، ج1، ص132؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص29؛ القزويني، آثار البلاد، ج1، ص38؛ المقالي الأندلسي، مقتل الشهيد عثمان، ج1، ص226؛ رضي الدين الحنبلي، سهم الألحاظ، ج1، ص33؛ زيادة، محمد، الحجاج بن يوسف المفترى عليه، ص411.

([2]) الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص174؛ البلاذري، أنساب، ج4، ص23؛ النهرواني، الجليس الصالح، ج1، ص408؛ المزي، تهذيب الكمال، ج22، ص457.

محمد،والذي كان عون مؤدباً لهم هم، محمد، وعبد الرحمن، ومما يدلل على صدق تلك الرواية، أنه عندما وصف ابن الأشعث مروان بن محمد قال: "أما عبد الرحمن فطفلٌ، وأما مروان فإني إن أتيته حجب، وإن قعدت عنه عتب، وإن عاتبته صخب، وإن صاحبته غضب"[1].

وهذا الوصف دليل على قوة شخصية مروان وحنكته، وشجاعته منذ صغره، كما يدلل على حسن التربية التي تربى عليها، فقد خرج من بيت أمراء وخلفاء، فكان لزاماً عليه أن يكون قوي الشكيمة والشخصية، كما أن الظروف التي عاشها منذ صغره مهدت في تكوين شخصية الخليفة مروان، التي عُرف عنها قوة البأس، والصبر على الشدائد.

وقد تميز الخليفة مروان أيضاً بصلاحه وتقواه، ولم يُعرف عنه سوء الأخلاق والسلوك، حيث انفرد المسعودي برواية لم تذكرها المصادر التاريخية، ولم يتناولها الإمام الطبري، حين قال: "وأقام مروان أكثر أيامه لا يدنو من النساء إلى أن قُتل، وكان مع ما هو فيه يديم قراءة سير الملوك، وأخبارهم في حروبها، من الفرس وغيرها من ملوك الأمم"[2].

وتلك الرواية عبارة عن صورة واضحة لأخلاق الخليفة مروان،فهي خالية من التشويه والافتراءات بحقه، فقد أعتُبر أحد الخلفاء الزاهدين، والحاكمين بكتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وتنفي ما ذكره أيضاً ابن عساكر حينما قال: "كان مروان بن محمد عظيم المروءة والكبر، يحب اللهو، والسماع، والنشيد"[3].

وتلك الرواية غير صحيحة، لأنها تخالف الروايات التي ذُكرت آنفاً، وتنفي تماماً كل الافتراءات التي وجهت للخليفة مروان، لأن هدفها هو تشويه صورته المضيئة، وسيرته المشرفة.

([1]) الأصبهاني، الأغاني، ج9، ص163؛ النهرواني، الجليس الصالح، ج1، ص408؛ الأزدي، المتوارين، ج1، ص75؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج47، ص65؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج6، ص167؛ المزي، تهذيب الكمال، ج22، ص457؛ الذهبي، سير، ج5، ص104.

([2]) مروج، ج1، ص452.

([3]) تاريخ دمشق، ج57، ص452.

إمارته:

عند ترجمتنا لشخصية الأمير محمد والد الخليفة مروان، نجد أنه قد غلب عليه الشجاعة وشدة البأس، لدرجة أن أخاه الخليفة عبد الملك بن مروان كان يحسده على قوته وفروسيته[1]، وكان الأمير محمد يَعرف ما يدور في نفس أخيه، فلما رأى ذلك منه، تهيأ للرحيل إلى أرمينيا وجهّز نفسه، ودخل يودع أخاه الخليفة عبد الملك، فقال له: "إني أُريد أرمينيا والغزو بها"[2]، ثم قال له:

وإنك لا ترى طرداً لحر كالصاق به بعض الهوان

فلو كنا بمنزلة جميعاً جريت وأنت مضطرب العنان[3].

فقال عبد الملك يسترضي أخاه محمداً: "أقسمت عليك إلا ما أقمت، فوالله لا رأيت مكروها بعدها، فأقام"[4].

ولم يرضَ الأمير محمد بذلك، وقرر أن يبتعد إلى بلاد بعيدة، حتى لا تزيد الضغينة والحسد بين الإخوة، كما أنه كان يرغب في مواصلة الجهاد والحروب على حدود الدولة الإسلامية، حيث رحل الأمير محمد إلى أرمينيا، وأصبح والياً عليها[5]، وذلك سنة 83هـ/702م[6].

([1]) الذهبي، سير، ج5، ص148؛ ماجد، عبد المنعم، التاريخ السياسي للدولة العربية، ص253.

([2]) البلاذري، أنساب، ج2، ص335.

([3]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج55، ص242؛ مناتي، كريم، المؤدبون والمعلمون في الدولة العربية الإسلامية، ص12.

([4]) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج7، ص254.

([5]) الطبري، تاريخ، ج9، ص3؛ قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ج1، ص330؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص52؛ ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص89.

([6]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص298.

وهناك تربى ونشأ مروان في كنف والده، بعد أن وُلد في الجزيرة[1]، حيث مهدت تلك التنشئة لبروز اسم مروان، وسطوع نجمه في الدولة الإسلامية.

وقد ذكر الإمام الطبري في تاريخه، أن مروان بن محمد تولى إمارة أرمينيا وأذربيجان[2] سنة 114هـ/732م[3]، وقد اعتبرت تلك السنة هي أولى السنوات التي يتولى فيها الأمير مروان منصباً في الدولة الأموية.

وقد تولى مروان بن محمد إمارة أرمينيا وأذربيجان في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك، وذلك بعد أن عزل عنها مسلمة بن عبد الملك[4].

إلا أن ابن خياط انفرد برواية أخرى تحدثت عن تولي الأمير مروان بن محمد إمارتي أرمينيا وأذربيجان سنة 113هـ/731م[5]، وعند الرجوع إلى المصادر التاريخية يتضح لنا أن الأرجح والأدق هي رواية الإمام الطبري، وذلك لإتفاق معظم المؤرخين عليها[6]، أما رواية ابن خياط فلم يتناولها أحد من المؤرخين، وإنما اقتصر هو بذكرها.

([1]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص404–408؛ الطبري، تاريخ، ج7، ص235؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص430–432؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص534؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج2، ص504؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج1، ص322؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج1، ص255؛ بطاينة، محمد، دراسة في تاريخ الخلفاء الأمويين، ص101؛ شاكر، محمود، التاريخ الإسلامي، ص299؛ الشرابي، نهال، وآخرون، تاريخ الخلافة الأموية، ص210.

([2]) أذربيجان: بناها أذرباذ بن بيوراسف بن الأسود بن سام بن نوح، بها جبل كبير كله قرى ومزارع، وتعتبر أردبيل قصبة أذربيجان، أكبر مدنها، حيث تكثر فيها الفواكه والمياه، كما وتشتهر بالصوف، ومن قراها أيضاً المسالح، والخالي، وسنجال، والدليم. انظر: نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ج1، ص23؛ البلاذري، فتوح البلدان، ج1، ص321؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ج1، ص157؛ الكرخي، المسالك والممالك، ج1، ص67؛ التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج1، ص116؛ الخطابي، غريب الحديث، ج2، ص39؛ محمد المقدسي، أحسن التقاسيم، ج1، ص254–256؛ العسكري، الأوائل، ج1، ص82؛ الغندجاني، فرحة الأديب، ج1، ص34.

([3]) تاريخ، ج8، ص178.

([4]) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج7، ص258.

([5]) تاريخ، ج1، ص344.

([6]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج58، ص38؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص406؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص256.

كما تناول الإمام الطبري السنوات التي استمر فيها الأمير مروان بن محمد بتوليه إمارتي أرمينيا وأذربيجان، فذكر أنها كانت سنة 117هـ/735م[1]، وهذه الرواية اتفق ابن خياط فيها مع الإمام الطبري[2]، كما تحدث الإمام الطبري أيضاً عن السنوات التي أُقر فيها الأمير مروان بن محمد والياً على أرمينيا وأذربيجان بعد سنة 117هـ/735م، بحيث استمر أميراً عليهما من سنة 114هـ/732م، إلى سنة 126هـ/744م، فذكر سنة 119هـ/737م، وسنة 120هـ/738م[3]، وسنة 121هـ/739م[4]، وبعدها تولى الخليفة الوليد بن يزيد الحكم سنة 125هـ/743م، وأبقى على الأمير مروان والياً على أرمينيا وأذربيجان[5]، وأيده معظم المؤرخين في تلك الروايات، حيث تناول بعضهم روايات الإمام الطبري، واعتمد عليها اعتماداً كبيراً[6].

وبعد ان اتفقت المصادر التاريخية مع الإمام الطبري في السنوات التي عُين فيها الأمير مروان بن محمد على أرمينيا وأذربيجان، يتضح أنه بقي في منصبه منذ خلافة هشام بن عبد الملك، حتى نهاية فترة خلافة يزيد بن الوليد (الناقص).

ومن الجدير بالذكر أن الأمير مروان بن محمد استمر والياً على إمارة أرمينيا وأذربيجان، منذ خلافة هشام بن عبد الملك، حتى وفاة الخليفة يزيد بن الوليد[7]، حيث ولاه الخليفة يزيد

([1]) تاريخ، ج8، ص183.

([2]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص348.

([3]) تاريخ، ج8، ص208–222.

([4]) المصدر نفسه، ج8، ص234.

([5]) المصدر نفسه، ج8، ص267.

([6]) البلاذري، فتوح البلدان، ج1، ص325؛ قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ج1، ص380؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج2، ص291؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج11، ص143؛ الحازمي، الأماكن، ج1، ص31؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص159؛ الحموي، معجم البلدان، ج5، ص93؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص408؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج3، ص1508–1510؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج7، ص258؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص313؛ ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص114؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج1، ص190؛ المكي، سمط النجوم، ج3، ص341.

([7]) أبو خالد يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الناقص، كان جميلاً، حسن السيرة، مجود الطريقة، إلا أنه قد قيل عنه قدريٌ ومعتزل، أمه أم ولد واسمها فيروز من ولد المخدج بن يزدجرد بن شهريار، وزوجته من كلب من ولد زبان الكلبي، وانجبت له ثلاثة أبناء، وقد بويع له بالخلافة في المزة، ثم أرسل الجيوش إلى ابن عمه الخليفة الوليد بن يزيد فقتله، واستحوذ على الخلافة سنة ست وعشرين ومائة هجري، وتوفي سنة ست وعشرين=

الناقص إمارات أخرى بجانب أرمينيا وأذربيجان[1]، مثل إمارة الجزيرة والموصل، حتى يبايعه، وقد تولى والده من قبله إمارة الجزيرة وأرمينيا في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان[2]، وظل مروان بن محمد أميراً على أرمينيا وأذربيجان إلى أن جاء يخلع الخليفة إبراهيم بن

الوليد[3][4]، وقد عُرف مروان بن محمد فترة إمارته بالحكمة، والعدل، والقيادة، وحسن الإدارة، كما ازدهرت في عهده الصناعة والتجارة والزراعة، ومما يدلل على ذلك أنه قام ببناء

=ومائة هجري، وعمره ست وأربعين سنة، وقيل سبع وثلاثين سنة، وقد كانت مدة خلافته خمسة أشهر تقريباً. انظر: ابن الكلبي، جمهرة أنساب العرب، ج1، ص32؛ الزبيري، نسب قريش، ج5، ص166؛ ابن خياط، تاريخ، ج1، ص369؛ أبو جعفر البغدادي، المحبر، ج1، ص31؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص367؛ البلاذري، أنساب، ج3، ص211؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص335؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص482؛ الصولي، أخبار ابي تمام، ج1، ص37؛ المسعودي، مروج، ج1، ص443؛ ابن حبان، الثقات، ج2، ص321؛ الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص85؛ ابن سمعون، أمالي، ج1، ص70؛ ابن منده، فتح الباب في الكنى والألقاب، ج1، ص290؛ الحصري، زهر الآداب، ج1، ص232؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج6، ص41؛ السمعاني، الأنساب، ج5، ص449؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص16؛ خفاجي، عبد المنعم، وآخرون، معارك فاصلة في التاريخ الإسلامي، ص14؛ الصليبي، محمد، نفقات بلاد الشام المالية في العهد الأموي، ص245، الكبي، زهير، موسوعة خلفاء المسلمين، ص141.

([1]) ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، ج1، ص114؛ الذهبي، العبر، ج1، ص164؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج1، ص255.

([2]) الطبري، تاريخ، ج8، ص311؛ أبو جيب، مروان بن محمد، ص24.

([3]) الخليفة إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، المخلوع، كان أخوه الخليفة يزيد بن الوليد الناقص قد جعله ولياً للعهد بعد ثلاثة أيام على بيعته، ثم تولى الخلافة بعد يزيد، وقد بايعه الناس جميعاً سوى أهل حمص، ومروان بن محمد، قبل أن ياتي الأخير من الجزيرة، ليطلب دم الوليد، فخلع نفسه إبراهيم بن الوليد سنة سبع وعشرين ومائة هجري، حيث أمنه وأسكنة الرقة، وقد استمرت خلافته نحو سبعين يوماً، وقيل ثلاثة أشهر. انظر: ابن خياط، تاريخ، ج1، ص369؛ أبو جعفر البغدادي، المحبر، ج1، ص32؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص359؛ مجهول، الإمامة والسياسة، ج2، ص287؛ البلاذري، أساب، ج1، ص487؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ج1، ص510؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص335؛ ابن حبان، الثقات، ج2، ص321؛ ابن حزم، أسماء الخلفاء والولاة، ج2، ص145؛ أبو الفضل الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص138؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج1، ص28؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج1، ص194؛ الكندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، ج1، ص180؛ أبو الفداء، اليواقيت والضرب، ج1، ص6؛ عويس، عبد الحليم، بنو أمية بين الضربات الخارجية، ص48.

([4]) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص337؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج7، ص249؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج1، ص267؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج1، ص172؛ سخنيني، عصام، العباسيون في سنوات التأسيس، ص27.

أرمينيا، فأحيا أرضها، وحصّنها، فصارت ضيعة كبيرة، وذلك بعد أن شيد فيها القناطر، وبنى فيها القصور[1].

أما البلاذري فقد ذكر أن مروان بن محمد تولى إمارة الجزيرة وأرمينيا، في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك[2]، وهذه الرواية لم يسردها الإمام الطبري في كتابه، ولم يتناولها أحد من المؤرخين.

غزواته:

تربى الخليفة مروان تربية حربية وعسكرية، فقد اكتسب تلك الصفات والخصال من البيت الأموي الذي نشأ وترعرع فيه، فوالده اشتهر كما أسلفنا سابقاً بالشجاعة والفروسية، لذا لم يختلف مروان كثيراً عن والده، فقد تمتع بشخصية قوية، وكان بطلاً شجاعاً وداهية[3]، كما أن البيئة المحيطة التي نشأ فيها مروان، كان لها دورٌ كبير في تأهيله، وتدريبه على الحروب والمعارك، حيث ترك لنا البيت الأموي بصمة واضحة وكبيرة في الفتوحات الإسلامية، التي أسهمت في تثبيت أركان الدولة الإسلامية، ونشر الإسلام في بقاع الأرض[4].

وقد شهدت فترة إمارة مروان بن محمد لأرمينيا وأذربيجان عدة غزوات، كان لها أثر عظيم في توسيع رقعة حدود الدولة الإسلامية، وبسط النفوذ على البلدان والمدن التي دخلتها الجيوش الإسلامية، إضافة إلى دخول الكثير من أهل تلك البلاد التي فتحها مروان إلى الإسلام، وقد تناول الإمام الطبري خبر أولى غزوات الأمير مروان بن محمد فترة إمارته، وكانت تلك الغزوة سنة 117هـ/735م[5]، حيث ذكر تلك الرواية بقوله: "أن مروان قد بعث بعثين، فافتتح أحدهما

([1]) قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ج1، ص381.

([2]) أنساب، ج2، ص335.

([3]) الذهبي، سير، ج6، ص74.

([4]) الجنابي، ستار، مرويات الفتوحات الإسلامية، ص504.

([5]) تاريخ، ج8، ص183.

حصوناً ثلاثة في اللان[1]، ونزل الآخر على تومانشاه فنزل أهلها على الصلح"[2]، أي ان أهل تلك البلاد قد أُجبروا على الصلح، وهذا دليل على قوة مروان بن محمد، وحسنإدارته وحزمه للجيوش الإسلامية في تلك الفترة، وقد اتفقت بعض المصادر التاريخية مع رواية الإمام الطبري[3].

في حين ذهب آخرون بأن الأمير مروان بن محمد قد غزا الصائفة سنة 105هـ/723م، واحتل عدة مدن من أرض الروم، وهي كمخ[4]، وقونية[5]، وعنج[6].

([1]) مدينة اللان: وهي من مدن أرض الخزر، وتحدها السرير الإبخاز، وجرزان، والأرمن، وبلاد اليونانيين، وبها سد اللبن، الذي يفصل بينها وبين أرض شروان، ويوجد بها أيضاً جبل متصل بالباب والأبواب، ويمر بها نهر الكر، وهي بلاد واسعة، وفيها مسلمون، والغالب عليهم النصرانية، وليس لهم ملك واحد يرجعون إليه، بل على كل طائفة يوجد أمير، وفيهم غلظ، وقساوة، وقلة رياضة، ويقال عنها أمة السند. انظر: البلاذري، فتوح البلدان، ج1، ص198–200؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، ج1، ص59؛ الحموي، نزهة المشتاق، ج2، ص914؛ أبو بكر الهمداني، الأماكن، ج1، ص98؛ الحموي، معجم البلدان، ج1، ص245؛ الكلاعي الأندلسي، الإكتفاء، ج4، ص368؛ القفطي، أخبار العلماء بأخيار الحكماء، ج1، ص17؛ القزويني، آثار البلاد، ج1، ص202؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ج1، ص29؛ محمد حسن خان، لقطة العجلان، ج1، ص113.

([2]) تاريخ، ج8، ص183.

([3]) النويري، نهاية الأرب، ج21، ص257؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج7، ص314؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج1، ص276.

([4]) مدينة كمخ: إحدى المدن الرومية، ويقال كماخ يحدها كلا من أذربيجان، وملطية. انظر: قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ج1، ص115؛ الحموي، معجم البلدان، ج4، ص479؛ النويري، نهاية الأرب، ج22، ص40.

([5]) قونية: هي إحدى المدن المعروفة التي تتبع ولاية قباذق، تحدها جبال طرسوس، وأذنة، والمصيصة، ومقدونيا، وانكورية، وتعتبر من أعظم مدن الإسلام بالروم، بها قبر أفلاطون الحكيم. انظر: الحمودي، نزهة المشتاق، ج2، ص804؛ الحموي، معجم البلدان، ج4، ص303–415؛ ابن شدار، النوادر السلطانية، ج1، ص125؛ الخاتمي، الفتوحات المكية، ج2، ص417؛ أبو الحسن المغربي، الجغرافيا، ج1، ص61؛ زادة، الشقائق النعمانية، ج1، ص33.

([6]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص331؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج57، ص322؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص371.

وتلك الرواية لم ترد عند الإمام الطبري، لأن الطبري لم يتطرق كثيراً في تاريخه للغزوات التي خاضها الأمير مروان بن محمد فترة إمارته، فقد ذكر بعضاً منها، مثلاً أنه غزا أرض الترك سنة 120هـ/738م[1]، وأرض صاحب السرير الذهب[2] سنة 121هـ/739م[3].

يبدو أن الإمام الطبري لم يذكر جميع التفاصيل فيما يخص ترجمة الخليفة مروان بن محمد، ويعزى السبب في أنه كان يخشى أن ينال منه بنو العباس، أو أن يكون محل انتقاد لدى المؤرخين المعاصرين له، أو أنه كان ينظر إلى الخليفة مروان بن محمد على أنه سبب مباشر في سقوط الخلافة الأموية، فكان لا داعي من ذكر أي تفاصيل تخصه، والأرجح هو أن الإمام الطبري اتبع منهج السرد التاريخي، حيث اعتمد على الرواة والإخباريين في نقل الروايات، ويبدو أن الرواة الذين نقل عنهم الإمام الطبري، لم يتناولوا ترجمة الخليفة مروان بشكل كامل، لأن معظم الذين اعتمد عليهم الطبري، هم من المؤرخين الشيعة.

أما المؤرخون فقد تناولوا عدة غزوات لمروان بن محمد، منها مثلاً غزوته إلى أرض الروم سنة 114هـ/732م[4]، وغزوة أرض الخزر سنة 118هـ/736م[5]، في حين أغفل عن ذكرها الإمام الطبري، ولم يقف عندها، بل اكتفى بذكر بعض الروايات البسيطة في هذا الموضوع، لكن الإمام الطبري لم يغفل ذكر تلك الغزوات بشكل مقصود؛ لأنه لا يريد الإساءة والتقليل من شأن الخليفة مروان، بل اعتمد اعتماداً أساسياً على نقل الروايات من مصادرها، فهو يعلم تماماً أن الخليفة مروان كان يمتلك شخصية عسكرية فذة، حيث قاد الجيوش الإسلامية إلى بلاد الروم،

([1]) تاريخ، ج8، ص209.

([2]) ملك السرير، وهو سرير من ذهب كان قد بعث به بعض ملوك الفرس، ويقال إن أنوشروان بعث به إليه، فسمي بذلك السرير، حصناً في عومسك يقال له خثرج، فيه السرير الذهب، ولذلك سمي بهذا الاسم، يحدها كلاً من أرزو، وبطران، وتومان. انظر: اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص318؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج57؛ ص323–324؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص450؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج7، ص258؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص261.

([3]) الطبري، تاريخ، ج8، ص222.

([4]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج57، ص322.

([5]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص348؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج11، ص144؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص421؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج8، ص477؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص257؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج1، ص282.

وفتح الكثير من المدن والحصون داخلها، شأنه في ذلك شأن جميع أفراد البيت الأموي العريق، فالمتتبع لتاريخ الطبري والمنهجية التي اتبعها في كتابه، يجد أن الإمام الطبري ابتعد تماماً عن الإساءات والافتراءات التي تمس الخلفاء والأمراء الأمويين السنة.

وبعد تلك الفتوحات العظيمة التي قادها الأمير مروان بن محمد، والتي كان لها الفضل في توسيع رقعة الدولة الإسلامية، ودخول دولاً ومدناً بساكنيها في الإسلام، فقد ترك مروان بن محمد له في الدنيا ذكراً، ولمع اسمه بين فرسان وشجعان الدولة الإسلامية، حتى حظي بالمقعد الأول في الخلافة الأموية، والتي كانت دولة لا تغرب عنها الشمس، وذلك بفضل جهود قادتها العظام أمثال الأمير محمد بن مروان، والخليفة مروان بن محمد وغيرهم، والذين سطروا أسماءهم في صفحات التاريخ المضيئة، وساهموا في وحدة الدولة الأموية وتماسكها، بل وتوسيع رقعتها وحدودها، حيث وصلت الدولة الأموية حدود العرب إلى أواسط أسيا، وحوض السند شرقاً، وشمال شبه جزيرة أيبيريا غرباً[1].

([1]) زيادة، نقولا، قراءة في حركة التاريخ العربي، ص137.

الفصل الثالث

علاقة مروان بن محمد بالخلفاء الأمويين، والأسباب التي مهدت لوصوله لسدة الحكم.

- علاقته بالخليفة هشام بن عبد الملك.
- علاقته بالخيفة الوليد بن يزيد.
- علاقته بالخليفة يزيد بن الوليد.
- علاقته بالخليفة إبراهيم بن الوليد.
- بيعة مروان بن محمد بالخلافة.
- ولاة العهد عند الخليفة مروان بن محمد.
- سياسة مروان بن محمد الداخلية من خلال تعيين الولاة والقضاة.

مقدمة:

لَّمعَ اسم مروان بن محمد داخل الدولة الإسلامية، بعد أن لعب دوراً بارزاً ومهماً في الفتوحات الإسلامية خارج حدود الدولة[1]، فأسهم في توسيع رقعتها، حيث انضمت أمصار وأقاليم إليها[2]، كما وأعاد تنظيم الجيوش الإسلامية على الجبهات المتاخمة لبلاد الروم (الدولة البيزنطية)[3]، فحافظ على أمن وسلامة الدولة الإسلامية وساكنيها.

وقد تمتع مروان بن محمد بخصال وصفات عديدة، أهلته لأن يحتل مكانة مرموقة وعالية في الدولة الإسلامية[4]، واتضح ذلك عندما استعان به الخلفاء الأمويون (الخليفة هشام بن عبد الملك[5]، والخليفة الوليد بن يزيد[6]، والخليفة يزيد بن الوليد[7])، لتولي إمارات عدة، مثل أرمينيا، وأذربيجان، والجزيرة، والموصل، وقد تقلد أول منصب له في الدولة الإسلامية في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان، وذلك بعد أن أظهر قدرات كبيرة في الإدارة وقيادة الجيوش الإسلامية نحو الفتوحات[8]، وبقي مروان في منصبه إلى أن وصل الخليفة الوليد بن يزيد، والخليفة يزيد بن الوليد، فاستمر مروان أميراً على إمارتي أرمينيا وأذربيجان، بل وأضاف إليه الخليفة يزيد بن الوليد أقاليم وأمصار جديدة[9]، وبعد وفاة يزيد الناقص، تولى إبراهيم بن الوليد الخلافة، وجاء مروان بن محمد يخلع إبراهيم بن الوليد[10]، ويطلب دم الخليفة الوليد بن يزيد[11].

([1]) الطبري، تاريخ، ج8، ص183.

([2]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص331.

([3]) البلاذري، فتوح البلدان، ج1، ص155.

([4]) البلاذري، أنساب، ج3، ص217؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ج1، ص510.

([5]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص345؛ الطبري، تاريخ، ج8، ص178؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج57، ص322؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص159.

([6]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص367.

([7]) الطبري، تاريخ، ج8، ص311؛ أبو جيب، مروان بن محمد، ص24.

([8]) الطبري، تاريخ، ج8، ص178.

([9]) الطبري، تاريخ، ج8، ص310–311؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص428.

([10]) أبو جعفر البغدادي، المحبر، ج1، ص32؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص359؛ مجهول، الإمامة والسياسة، ج2، ص288؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص337.

([11]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص372؛ البلاذري، أنساب، ج2، 335؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص21.

ولم تكن الخلافة نصب أعين الأمير مروان بن محمد؛ لأنه جاء لبيعة أبناء الوليد بن يزيد (الحكم[1]، وعثمان[2])[3]، وقد تباينت آراء وأفعال مروان بن محمد مع الخلفاء الأمويين طيلة الفترة التي تولى فيها مروان الإمارة، وحتى خَلِع الخليفة إبراهيم بن الوليد[4]، حيث ارتبط بعلاقات وثيقة بالخليفة هشام بن عبد الملك[5]، والخليفة الوليد بن يزيد[6]، ولم تكن نفسها مع الخليفة يزيد بن الوليد، بل ساءت العلاقة بينهما، وتلكأ في بيعته[7]، كما اتسمت علاقته مع الخليفة إبراهيم بالغموض والضبابية، حيث لم يعترف به كخليفة، ولا بنائبه وولي عهده عبد العزيز بن الحجاج[8]؛ لأنه ظن أن الأحقية لابني الخليفة الوليد بن يزيد (الحكم، وعثمان)[9]، وأن إبراهيم بن الوليد، وولي عهده عبد العزيز بن الحجاج، اغتصبوا الخلافة، بعد أن مكّن لهم يزيد الناقص الأمر[10]، وسنوضح في هذا الفصل أهم المواقف وردود الأفعال التي صدرت من مروان بن

([1]) الحكم بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك، تولى ولاية عهد أبيه الوليد، وكان شاعراً فصيحاً، استعمله والده على دمشق، وبعد وفاة والده حُبس برفقة أخيه عثمان، وذُبح في السجن آخر خلافة إبراهيم بن الوليد سنة ست وعشرين ومائة هجري. انظر: أبو جعفر البغدادي، المحبر، ج1، ص446؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص367؛ البلاذري، أنساب، ج3، ص225؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص431؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج6، ص54؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج40، ص40؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج6، ص2887؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص12؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج1، ص304.

([2]) عثمان بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، جعل له أبوه الوليد ولاية العهد بعد أخيه الحكم، وقد استعمله على حمص، وقتل في السجن، وقيل أن الذي قتل عثمان وأخوه الحكم هو عبد العزيز بن الحجاج. انظر: البلاذري، أنساب، ج3، ص218؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15، ص80؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج6، ص2891.

([3]) الطبري، تاريخ، ج8، ص258.

([4]) أبو جعفر البغدادي، المحبر، ج1، ص32؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص359؛ حسان، خليل، خلافة بني أمية عند خليفة بن خياط، ص248.

([5]) أبو جيب، مروان، ص20.

([6]) الطبري، تاريخ، ج8، ص257–258.

([7]) الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص160.

([8]) هو عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، كان وجيهاً عند يزيد بن الوليد، وذلك للقيام معه في محاربة الخليفة الوليد بن يزيد، وهو الذي تولى قتال الوليد، حتى استمرت تلك المعارك، فقُتل الوليد على إثرها، وعند تولي يزيد الخلافة، جعله ولي عهد أخيه إبراهيم بن الوليد ، وقيل أنه كان يقول بالقدر، وتزوج من أم سلمة بنت هشام بن عبد الملك، وكان أخو أبي العباس لأمه. انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج36، ص269؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج5، ص56.

([9]) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج1، ص91؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج21، ص34.

([10]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص373؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص368؛ البلاذري، أنساب، ج3، ص89.

محمد تجاه كل خليفة فترة توليه الإمارة، وأهم الأحداث التي جرت بينه وبين إبراهيم بن الوليد، حتى تمكّن من الوصول إلى الخلافة، كما وسنتطرق إلى سياسته الداخلية فترة خلافته، وذلك من خلال تعيين الولاة، والقضاة، والعمال على الأمصار والأقاليم داخل الدولة الإسلامية.

علاقته بالخلفاء الأمويين:

أولاً: هشام بن عبد الملك.

تميز الخليفة هشام بن عبد الملك بقوة الشخصية، وحسن الإدارة، كما عُرف عنه الذكاء والعلم والفطنة، فقد ذكر الإمام الطبري قول أحد الأدباء والفقهاء في تلك الفترة، حيث قال: "جمعت دواوين بني مروان، فلم أر ديواناً أصح ولا أصلح للعامة والسلطان من ديوان هشام"[1].

ومن الملاحظ أن معظم المصادر التاريخية أجمعت على رأي الإمام الطبري في وصف الخليفة هشام بن عبد الملك[2].

ومما يدلل على سعة علمه وذكائه؛ أن الإمام الطبري أورد في تاريخه قول عقال بن شبة[3] في وصف الخليفة هشام، حيث قال: "دخلت على هشام، فدخلت على رجل محشو عقلاً"[4].

([1]) تاريخ، ج8، ص249؛ جاسم، عادل، حالات السلم، ص166.

([2]) البلاذري، أنساب، ج3، ص143؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص353؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج7، ص336؛ عويس، عبد الحليم، بنو أمية، ص31.

([3]) عقال بن شبة بن عقال بن صعصعة الخطيب المجاشعي، من أهل مدينة حران، كان مع الخليفة هشام بن عبد الملك، وقد روى عن أبيه، وعن الزهري، كما روى عنه عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي، توفي في زمن الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور. انظر: الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص321؛ البلاذري، أنساب، ج3، ص139؛ الطبري، المنتخب من ذيل المذيل، ج1، ص42؛ الصولي، أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم، ج1، ص107؛ ابن حبان، الثقات، ج7، ص306؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج8، ص78؛ ابن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة، ج1، ص70؛ الحاكم، المستدرك، ج3، ص708؛ السهيلي، الروض الأنف، ج1، ص227؛ ابن حجر، المطالب العالية، ج11، ص352؛ السيوطي، المزهر في علوم اللغة والأدب، ج2، ص398.

([4]) ج8، ص248.

وقد أكتسب الخليفة هشام بن عبد الملك تلك الصفات والخصال، بعد أن قاد جيوش المسلمين فترة إمارته، فكان مغازياً شجاعاً، وقد فُتحت على يده سنة 87هـ/706م[1]، وثلاث عشرة ومائة هجري[2] بلاد ومدن رومية، وضمت إلى الخلافة الإسلامية[3].

وفي سنة 105هـ/723م، بويع له بالخلافة، وكان عمره حينها أربعاً وثلاثين سنة[4]، وبعد توليه الخلافة، باشر الخليفة هشام مباشرةً ببعض التعديلات والتعيينات الإدارية على الأمصار والأقاليم الإسلامية، فقد ذكر الإمام الطبري أنه عزل مسلمة بن عبد الملك عن إمارتي أرمينيا وأذربيجان، وولاهما لابن عمه مروان بن محمد[5].

ويبدو أن تلك التعديلات والتعيينات الجديدة التي قام بها الخليفة هشام بن عبد الملك فور تقلده لمنصب الخلافة؛ جاءت نتيجة للكفاءة العسكرية، التي تمتع بها مروان بن محمد، إضافة إلى الجهود الحربية، والفتوحات الخارجية التي قادها مروان بن محمد، وأظهر فيها كفاءة وقيادة عالية[6].

وقد تناولت معظم المصادر التاريخية تلك الرواية[7]، والتي تدل على الحنكة السياسية والإدارية التي تحلى بها الخليفة هشام بن عبد الملك.

وبعد تعيين مروان بن محمد أميراً على إمارتي أرمينيا وأذربيجان، توطدت العلاقة بينه وبين الخليفة هشام بن عبد الملك، فقد ارتبطت بين مروان بن محمد والخليفة هشام علاقة وطيدة

([1]) الطبري، تاريخ، ج8، ص12.

([2]) ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص271.

([3]) ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص279.

([4]) الطبري، تاريخ، ج8، ص12؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج3، ص1211؛ ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، ج1، ص114؛ الغيتابي، مغاني الأخيار، ج3، ص478.

([5]) تاريخ، ج8، ص178.

([6]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص331؛ الطبري، تاريخ، ج8، ص209–222؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج57، ص322؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص371.

([7]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص345–360؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج57، ص322؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص406–407؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج1، ص273؛ الحازمي، الأماكن، ج1، ص31؛ الحموي، معجم البلدان، ج5، ص93.

وحسنة، تمثلت باحترام الأمير مروان بن محمد لولي أمره وخليفته، حيث كان المطيع والمبايع له[1].

ولم تدم تلك العلاقة على حالها، حيث اختلفت آراء مروان بن محمد تماماً في الخليفة هشام بن عبد الملك، فبعد وفاته، وتولّي الوليد بن يزيد مقاليد الحكم، جاءته البيعة من الأمصار والأقاليم الإسلامية، وقد كتب إليه جميع العمال والولاة كتاب البيعة، ومن بين هؤلاء الولاة الأمير مروان بن محمد، الذي قدح كثيراً في شخص الخليفة هشام، فشتمه، ووصفه بصفات ذميمة، بعد أن بارك للوليد بن يزيد بالخلافة والتمكين، وهنأه بموت الخليفة هشام[2]، فقال: "بارك الله لأمير المؤمنين فيما أصاره إليه من ولاية عباده، ووراثة بلاده، وكان من تغشي غمرة سكرة الولاية ما حمل هشاماً على ما حاول من تصغير ما عظَّم الله من حق أمير المؤمنين، ورام من الأمر المستصعب عليه، الذي أجابه إليه المدخلون في آرائهم وأديانهم، فوجد ما طمع فيه مستصعباً، وزاحمته الأقدار بأشد مناكبها، وكان أمير المؤمنين بمكان من الله حاطه فيه، حتى أزره بأكرم مناطق الخلافة، فقام بما أراه الله له أهلاً، ونهض مستقلاً بما حمل منها، مثبتة ولايته في سابق لآجل مسمى، وخصه الله بها على خلقه، وهو يرى حالاتهم، فقلده طوقها، ورمى إليه بأزمة الخلافة، وعصم الأمور"[3].

وتلك الرواية التي انفرد بها الإمام الطبري، لم ترد في المصادر التاريخية، ولم يعلق عليها أحد من المؤرخون المتأخرون أيضاً.

ويبدو أن كتاب البيعة الذي بعثه مروان إلى الخليفة الوليد بن يزيد، وما يحمله من كلمات وعبارات لها مدلول خطير، فالخليفة هشام كان في نظر مروان من الخلفاء الأشداء والأقوياء، وذلك بعد أن أسهم بشكل كبير في بروز نجمه، ولمعان اسمه من خلال قيادته للمعارك، وتوليه إمارتي أرمينيا و أذربيجان في عهده[4]، فكان له الفضل في ذلك، وكيف لا، ومروان بن محمد كان أيضاً مطيعاً لأوامره وتعليماته، وذلك كما ذُكر أنفاً، حيث يتضح أن وراء ذلك الكتاب ألغازاً لا يفهمها إلا مروان بن محمد؛ لأنه تمتع بحنكة سياسية وإدارية عظيمة، وتلك الحنكة أجبرته على أن يتعايش مع الواقع حسب الظروف المحيطة، كما يعلم في قرارة نفسه أن تلك المجاملات

([1]) أبو جيب، مروان، ص20.

([2]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص4.

([3]) الطبري، تاريخ، ج8، ص257–258.

([4]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص331؛ الطبري، تاريخ، ج8، ص183؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج57، ص322؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص371؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج8، ص477.

التي يرسلها إلى الخلفاء، تجعله محل ثقة وإعجاب لديه، وقد ذهبت بعض المراجع الحديثة إلى تفسير تلك الكتاب، حيث تناولت أن ذلك الكتاب الذي أرسله مروان بن محمد إلى الخليفة الوليد بن يزيد هدفه الحفاظ على منصبه في الدولة والإبقاء عليه أميراً على أرمينيا وأذربيجان[1].

في حين تناول ابن حمدون كتاب البيعة الذي بعثة الأمير مروان بن محمد للخليفة الوليد بن يزيد، ولم يذكر فيه أي إساءة أو تهجم على الخليفة هشام، وإنما اكتفى بمباركته، والثناء عليه، ومبايعته فقط[2].

ثانياً: علاقته بالوليد بن يزيد.

انتهج الأمير مروان بن محمد سياسة جديدة مع الخليفة الوليد بن يزيد، وذلك بعد وفاة الخليفة هشام بن عبد الملك، وقد تميزت تلك العلاقة بالود والاحترام المتبادل، فمروان بن محمد عبَّر عن احترامه وتقديره وطاعته للخليفة الوليد، وذلك من خلال كتاب البيعة الذي ذُكر سابقاً، حيث أضاف فيه أيضاً: "الحمد لله الذي اختار أمير المؤمنين لخلافته، ووثائق عَري دينه، وذب له عما كاده الظالمون، فرفعه ووضعهم، فمن أقام على تلك الخسيسة من الأمور أو بق نفسه، وأسخط ربه، ومن عدلت به التوبة نازعاً عن الباطل إلى حق، وجد الله تواباً رحيماً"[3].

وتدل تلك العبارات على أن مروان بن محمد قد وجه للخليفة الوليد رسالة استباقية، يُعبر فيها عن ولائه وطاعته للخليفة الجديد، فكان من الواجب على الخليفة الوليد أن يرد الحسنى بالحسنى، فأبقي مروان بن محمد والياً على إمارتي أرمينيا وأذربيجان، وبالفعل فقد استمر مروان في إمارته حتى مقتل الخليفة الوليد بن يزيد[4].

كما أن الكتاب الذي بعثه مروان إلى الخليفة الوليد لم يتضمن أي نفاق أو مزايدة في شخص الخليفة الوليد، وإنما كان يتحدث بنزاهة وصراحة في أخلاق وصفات الخليفة الوليد؛ لأن

([1]) أبو جيب، مروان، ص23.

([2]) التذكرة الحمدونية، ج4، ص162.

([3]) الطبري، تاريخ، ج8، ص258.

([4]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص367؛ البلاذري، فتوح البلدان، ج1، ص211؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج25، ص255؛ ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، ج1، ص114؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص534؛ ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص139؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج1، ص255.

مروان كان لا يخشى أن يقول الحق، وأن يواجه الخليفة بصفاته وأعماله، سواء أكان بها نقص، أم كمال، وهذا يتضح عندما تولى الخليفة يزيد بن الوليد الحكم، فقال عنه يزيد الناقص[1].

ويتضح أيضاً من كتاب مروان بن محمد، إلى أن الخليفة الوليد بن يزيد تمتع بصفات حميدة، وهذا ينفي تماماً ما ذكره الحميري عن وصف الخليفة الوليد حيث قال: "الخليع الكافر، الوليد بن يزيد"[2]، وهذه الرواية التي تناولها الحميري ضعيفة جداً، ولا يُؤخذ بها؛ لأنه مؤرخ متأخر جداً، لم يعاصر تلك الأحداث في تلك الفترة، إضافة إلى الأخطاء التاريخية الكبيرة الموجودة في كتابه الحور العين.

وتلك الرواية التي ذكرها الحميري ضعيفة؛ لأن هدفها النيل من الخليفة الوليد، والإساءة إلى الدولة الأموية؛ لأن الإمام الطبري الذي يعتبر شيخ المؤرخين وإمامهم[3]، لم يتناول في تاريخه أي إساءة إلى الخلافة الأموية، أو إلى أحد من خلفائها وأمرائها، وإن كان الطبري قد أورد بعض الروايات التي نقلها عن بعض الرواة والمؤرخين، والتي تتحدث عن لهوه، وشربه الخمر[4]، لكنه لم يقف عندها، ولم يؤكدها، وإنما اكتفى بذكرها كما وردت له من الرواة؛ لأن الإمام الطبري اتبع منهج بعض الإخباريين، فقد اعتمد كثيراً في كتابته للتاريخ على نقل الروايات من الرواة والإخباريين، فقد ذكر بعض الصفات التي ذمت الخليفة الوليد فقال: " كان مستخفاً بالدين قبل الخلافة، ولما ولى كان فيه من اللهو وشرب النبيذ ومنادمة الفساق"[5].

وهذا الخبر لم يقصده الإمام الطبري؛ لأنه اعتمد في كتابته للتاريخ على نقل الأخبار والأحداث من الرواة والإخباريين، فلم يكن يُبيِّت لبني أمية ولا لخلفائها وأمرائها أي حقد، أو افتراء، يهدف إلى الإساءة لهم، ولتاريخهم الناصع والمشرف، وتبيَّن ذلك من خلال عدم الوقوف على الروايات التي تُسيء إلى الخلافة الأموية، وتنتقص منها، فقد اكتفى بذكرها دون التعليق عليها.

وتلك الروايات والأخبار التي تمس بالخلفاء والأمراء، لم تكن لتنصف بني أمية، أو تذكر سيرهم دون تضليل وغموض، حيث أن تلك الافتراءات لم تسيء للخلفاء الأمويين فحسب، بل

([1]) الطبري، تاريخ، ج8، ص312.

([2]) الحور العين، ج1، ص55.

([3]) ابن سمعون، أمالي، ج1، ص233؛ الداودي، طبقات المفسرين، ج1، ص48.

([4]) تاريخ، ج8، ص253.

([5]) المصدر نفسه، ج8، ص267.

وصلت إلى التهجم أيضاً على الخلفاء العباسيين، فقد ذكر الجاحظ أن معظم الخلفاء والأمراء الأمويين والعباسيين، كانوا يشربون الخمر، ويخصصون أياماً في الأسبوع للهو والشرب[1].

إضافة إلا أن بعض المصادر التاريخية التي تناولت سيرة الوليد بن يزيد، قد ألصقت إليه بعض التهم، حيث أساءت ذكره في كثير من الأحيان، فقال ابن سعد الخير: " كانت له أحداث شنيعة، وكان فسوقه مبين، وموروقه من الدين"[2].

كما ذكر اليافعي أيضاً، أن الناس قد ذكروا عنه أشياء قبيحة، لكنه عاد ونفاها عندما قال: "كان أجمل الناس، وأقواهم وأجودهم نظماً"[3].

وقد أوردت بعض المصادر التاريخية المتأخرة بعض الروايات الغريبة، حيث قال ابن تغري بردي: "أخذ الوليد يوماً المصحف، ففتحه، فأول ما طلع له قول الله عز وجل،" واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد"، فقال: " أتوعدني"، ثم أغلق المصحف، ولا زال يضربه بالرماح، حتى خرقه ومزقه"[4].

وأكد المكي تلك الرواية، حين قال: "الوليد بن يزيد الفاسق، ممزق المصحف بالسهام، ومقدم الجارية تؤم الناس في صلاة الصبح، وهي سكرانة"[5].

كما أن بعض المؤرخين المتأخرين أضاف في ذلك النقد والتهجم: "أنه كان ماجناً، سفيهاً، مستخفاً بأهل الدين، وأخباره في ذلك مشهورة"[6]، وهذه الرواية غير صحيحة؛ لأن ذلك المصدر متأخر، ويعتبر من الكتب الجغرافية عن الأندلس.

إضافة إلى أن بعض المراجع الحديثة اتبعت ذلك النهج في النقد والتهجم، فاعتبرت أن ما جاء في تلك المصادر من وصف للخليفة الوليد بن يزيد صحيحاً، حيث تناولت سيرته بقول:

([1]) التاج في أخلاق الملوك، ج1، ص33.

([2]) القرط على الكامل، ج1، ص196.

([3]) مرآة الجنان، ج1، ص264.

([4]) مورد اللطافة، ج1، ص103.

([5]) سمط النجوم، ج3، ص351.

([6]) الحميري، الروض المعطار، ج1، ص84.

"الوليد بن يزيد بن عبد الملك، كان جباراً عنيداً، وشهوياً خليعاً، غير محمود السيرة، منعكفاً على المجون ومنادمة الدعار والفساق"[1].

وتلك الروايات ضعيفة؛ لأنها لم ترد في المصادر التاريخية، وبالذات المتقدمة، ولم يتطرق لها الإمام الطبري في تاريخه، كما أن هدفها تشويه صورة الخليفة الوليد بن يزيد، إضافة إلى أن تلك المصادر التاريخية متأخرة، فلم تشهد تلك الفترة، أو ما بعدها، كما أن رواية الحميري لا يؤخذ بها، لأن كتابه جغرافي، ويحتوي على معلومات تاريخية مغلوطة، ومما يدلل على ضعف تلك الروايات؛ أن ابن حيان تناول سيرته بقول: "أمير المؤمنين"[2]، ولم يكن ليصفه بأمير المؤمنين؛ إلا لأنه احتل مكانة عالية من الاحترام والتقدير لديه، كما أنه تحلى بالصفات، والأخلاق، والشجاعة، والكرم، والعدل، لذلك لُقب بأمير المؤمنين[3]، شأنه في ذلك شأن الخلفاء والملوك السابقين.

فقد ذكر ابن الطقطقى رواية أخرى توضح شخصية الخليفة الوليد بن يزيد، وتدحض جميع الروايات التي اتهمته، وافترت عليه، حيث قال: "كان من فتيان بني أمية، وظرفائهم، وشجعانهم، وأجوادهم، وأشدائهم"[4].

أما الذهبي فذكر رواية أخرى في حق الوليد فقال: "لم يصح عن الوليد كفر ولا زندقة"[5].

وذهب ابن تغري بردي بقول: "ذكر عنه بعض أهل التاريخ أموراً استبعد وقوعها"[6].

كما قال ابن خلدون: "ساءت القالة فيه كثيراً، وكثير من الناس نفوا ذلك عنه وقالوا: إنها من شناعات الأعداء ألصقوها به"[7].

وتلك الروايات التي تناولتها بعض المصادر التاريخية المتأخرة، إنما هي إيضاح وتبيان لصفات الخليفة الوليد، وأن جميع الروايات التي ذُكرت سابقاً كان الهدف منها النيل من سيرته وخلافته، فقد أيقنت تلك المصادر جل الأخطاء التي وقع فيها المؤرخون المتقدمون، سواء بقصد،

([1]) الساحلي، حمادي، سقوط الدولة الأموية، ص65.

([2]) أخبار القضاة، ج1، ص153.

([3]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص114.

([4]) الفخري، ج1، ص49.

([5]) تاريخ الإسلام، ج8، ص294.

([6]) النجوم الزاهرة، ج1، ص298.

([7]) تاريخ، ج3، ص132.

أم بغير قصد، وحاولت أن تبتعد عن تلك الأخطاء، بتناولها سيرة الخليفة الوليد بن يزيد بموضوعية، وأمانة علمية، بعيداً عن الميول والأهواء.

في حين ذكر بعض المؤرخين رواية تُنصف الخلفاء، وتعطهم حقهم، حيث قيل لأبي جعفر المنصور: "إن الخليفة إذا استخلف، غفر الله له ما مضى من ذنبه، فرد أبي جعفر: أي والله وما تأخر من ذنوبه"[1].

وبعد مقتل الخليفة الوليد بن يزيد، رثاه أحد الشعراء قائلاً:

ألا يا لهفتي على وليد غداة أصابه القدر المتاح[2].

كما اتسم الخليفة الوليد بن يزيد بالقوة والهيبة والشجاعة، ومما يدلل على ذلك أنه عندما تأخر والي العراق في تقديم البيعة له بعث الوليد له كتاباً قال فيه: " إني أراك تقدم في الطاعة رجلاً وتؤخر أخرى، فاعتمد على أيتهما شئت، والسلام"[3].

ومن خلال تلك العبارات السابقة، يتضح أن الخليفة الوليد بن يزيد تميز بالقيادة، وحسن الإدارة، وقوة الشخصية، حيث يتبيَّنُ ذلك من خلال تعامله مع الأمراء، والعمال داخل الدولة الإسلامية.

ومن الجدير بالذكر أن علاقة مروان بن محمد بالخليفة الوليد استمرت بالصعود، لدرجة أن مروان بن محمد، وسعيد بن عبد الملك[4]، والعباس بن الوليد[5]، قد انضما إلى الخليفة

([1]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج57، ص333؛ الذهبي، سير، ج6، ص76؛ ابن تغري بردي، مرد اللطافة، ج1، ص111.

([2]) الأصبهاني، الأغاني، ج2، ص306.

([3]) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ج1، ص16؛ العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، ج1، ص191.

([4]) سعيد بن عبد الملك بن مروان القرشي الأموي، كان مولاه يسمى الحمصي بن نافع، روى عنه ابنه عبد الله، وقتل في نهر أبي فطرس سنة اثنتين وثلاثين ومائة هجري. انظر: ابن منجويه، رجال صحيح مسلم، ج1، ص346؛ أبو عبد الله المقدسي، الأحاديث المختارة، ج3، ص124؛ المزي، تهذيب الكمال، ج15، ص35.

([5]) العباس بن الوليد بن عبد الملك القرشي الأموي، أمه رومية، وتزوج من ربيحة، وكان مغازياً شجاعاً، حيث غزا أرزن، وبلاد الروم، وفتح الله على يديه حصوناً كثيرة مثل طولس، والمرزبانين. انظر: الصاحب التاجي، الحلبة في أسماء الخيل، ج1، ص40؛ الزبيري، نسب قريش، ج2، ص59؛ ابن خياط، تاريخ، ج1، ص303–305؛ الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج1، ص338؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص79؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص142.

الوليد، بعد أن انقسم البيت الأموي إلى معسكرين، أحدهما يؤيد الخليفة الوليد، والآخر يخالفه ويقف ضده[1].

ثالثاً: علاقته بيزيد بن الوليد:

بعد أن تفرق البيت الأموي، وانقسم إلى أحزاب وجماعات، كان هذا التفرق والاختلاف أحد الأسباب التي أدت إلى انهيار الخلافة الأموية، إذ يعتبر المسمار الأول الذي يُدَق في نعشها، فلم يدم الاستقرار والوحدة، وبدأت الفتنة تدق أبواب الخلافة، حيث قُتل الخليفة الوليد بن يزيد سنة 126هـ/744م[2].

وقد شهدت فترة خلافة الوليد بن يزيد اضطرابات كثيرة، فذكر البلاذري أن البداية كانت عندما تزَّوج روح بن الوليد بن عبد الملك[3] من ابنة محمد بن عبد الملك، فأغضبها، ففرق الوليد بن يزيد بينهما، وزوجَّها عبد الجبار أخاه، فحقد بنو الوليد بن عبد الملك على الوليد بن يزيد[4].

وتلك الرواية التي تناولها البلاذري ضعيفة، ولا يؤخذ بها، لأنها لم تُذكر عند الإمام الطبري، ولا في المصادر التاريخية المتقدمة، بل تناولتها بعض المصادر التاريخية المتأخرة، وعقبت عليها[5]، ومما يدلل على ضعفها؛ أن البلاذري ناقض نفسه في رواية أخرى ذكرها في موضع آخر، حيث قال: " وكان عبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك أخو الوليد يرمى بالتأنيث فتزوج ابنة محمد بن الوليد بن بد الملك، فلم يصل إليها، ففرق هشام بينهما فخلف عليها بعده محمد بن روح بن الوليد"[6]، والمرجح هنا أن ثمة أوضاع سياسية وإدارية شهدتها الخلافة الأموية زمن الخليفة الوليد بن يزيد، كانت سبباً لتأجيج الفتنة والحروب الداخلية، وإن تلك الرواية لا يمكن أن تكون من الأسباب الرئيسية في تلك الصراعات.

([1]) دراوشة، مروان بن محمد، ص25

([2]) ابن خياط، الطبقات، ج1، ص242؛ الطبري، تاريخ، ج8، ص273؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص372.

([3]) هو روح بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أمه أم ولد، وأبنه الوليد بن روح، كان عالماً بالنسب. انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج18، ص251.

([4]) أنساب، ج3، ص131.

([5]) ابن الأثير، الكامل، ج4، ص479؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص288؛ المكي، سمط النجوم، ج3، ص339.

([6]) أنساب، ج3، ص201.

وثار يزيد بن الوليد (الناقص)، وهو ابن عم الخليفة الوليد بن يزيد عليه[1]، حيث اتهمه بالزندقة، وتكلم عليه كلاماً شديداً[2]، فعلِم مروان بن محمد أن يزيد يؤلب الناس، ويدعو إلى خلع الخليفة الوليد بن يزيد[3]، فكتب إلى سعيد بن عبد الملك بن مروان يأمره أن ينهي الناس، ويكّفهم، ويمنعهم من إثارة الفتنة[4]، فخرج البعض مع يزيد الناقص ضد الخليفة الوليد بن يزيد، فقتلوه[5].

وقُتل الخليفة الوليد بن يزيد في حصن البخراء[6]، بالقرب من تدمر[7]، وذلك يوم الخميس الموافق ثمان وعشرين من جمادي الآخر سنة 126هـ/744م[8]، وقيل أنه قُتل في يوم النجراء[9].

ويبدو أن الرواية الأولى التي تتحدث عن مقتله في حصن البخراء هي الرواية الصحيحة؛ لأنها ورودت عند الإمام الطبري[10]، كما أجمعت عليها معظم المصادر التاريخية[11].

([1]) اليافعي، مرآة الجنان، ج1، ص264.

([2]) الطبري، تاريخ، ج8، ص268–272.

([3]) أيوب الزرعي، مفتاح دار السعادة، ج2، ص237.

([4]) الطبري، تاريخ، ج8، ص271–272؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص481؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص290؛ الساحلي، حمادي، سقوط الدولة الأموية، ص69.

([5]) الحميري، الحور العين، ج1، ص60.

([6]) البخراء، قرية من قرى حمص بالشام، وهي عبارة عن قصر في برية ورمل، سميت بذلك لعفونة تربتها، ويقال البخراء لنتن ريحها، وقيل في اللغة أن البخراء تسمى لخبث رائحة الفم. انظر: ابن خياط، تاريخ، ج1، ص364؛ البلاذري، أنساب، ج3، ص211؛ ابن حزم، كتاب نقط العروس، 2، ص72؛ البكري، معجم ما استعجم، ج1، ص230؛ الحموي، معجم البلدان، ج1، ص356؛ ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص47؛ الحميري، الروض المعطار، ج1، ص84؛ محمد عليش، منح الجليل، ج3، ص388.

([7]) ابن العماد، شذرات، ج1، ص167؛ جودة، صادق، منصور بن جمهور: موقفه من الأحداث السياسية، ص462.

([8]) الطبري، تاريخ، ج8، ص281.

([9]) الميداني، مجمع الأمثال، ج2، ص447.

([10]) تاريخ، ج9، ص280–281.

([11]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص364؛ البلاذري، أنساب، ج3، ص205؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج10، ص271؛ الحموي، معجم البلدان، ج1، ص356؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج1، ص28؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج7، ص110؛ أبو الفداء، اليواقيت والضرب، ج1، ص6؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص14؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص10؛ الحميري، الروض المعطار، ج1، ص84.

وبعد أن قُتل الوليد بن يزيد حَملَ رأسه كلاً من زيد بن واقد[1]، وبرد بن سنان[2]، ووضعوه على ترس وأرسلوه إلى يزيد الناقص[3].

قال ابن عساكر: "واختلف الناس في قتله، إلا أن يزيد الناقص قتله، بعد أن سار إليه من دمشق، وبعدها قَتل أهل مصر أميرهم"[4].

وقد ذكر الإمام الطبري في تاريخه، أن مدة خلافة الوليد بن يزيد كانت حوالي سنة وثلاثة أشهر تقريباً[5]، وتلك الرواية التي ذكرت عند الإمام الطبري قد أجمعت عليها معظم المصادر التاريخية [6]، وهذا ما يدلل على صحتها ودقتها.

([1]) زيد بن واقد الدمشقي، من أهل الشام، قال عنه يحيي بن معين ثقة، وقد روى عن أبيه، وعن بسر بن عبيد الله، وحزام بن حكيم، كما روى عنه مسلم بن علم، وصدقة بن خالد. انظر: ابن وهب، الجامع في الحديث، ج1، ص261؛ الحميدي، المسند، ج2، ص277؛ ابن زنجويه، الأموال، ج2، ص333؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج3، ص407؛ العجلي، معرفة الثقات، ج1، ص378؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص348؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج3، ص574؛ ابن حبان، الثقات، ج6، ص313؛ ابن شاهين، الكتاب اللطيف، ج1، ص156؛ البيهقي، القراءة خلف الإمام، ج1، ص66؛ اليحصبي، الإلماع، ج1، ص11.

([2]) أبو العلاء برد بن سنان الدمشقي، مولى قريش، قيل عنه ثقة، صالح الحديث، ليس به بأس، ويعد من كبار العلماء، وثَّقه النسائي، وقال يزيد بن زريع: "ما قدم علينا شامي خير من برد"، روى عن وائلة بن الأشقع، وعطاء بن أبي رباح، إسماعيل بن عياش، كما حدث عنه الزهري، وابن سمعان، وسليمان بن موسى، وأبو الرداد الحارثي، توفي برد سنة خمس وثلاثين ومائة هجري في مدينة البصرة. انظر: الصنعاني، مصنف عبد الرزاق، ج2، ص36؛ سعيد بن منصور، سنن، ج1، ص167؛ ابن معين، تاريخ (رواية عثمان الدرامي)، ج1، ص78؛ ابن أبي شيبة، كتاب الأدب، ج1، ص294؛ ابن خياط، الطبقات، ج1، ص315؛ أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود، ج1، ص256؛ البخاري، التاريخ الأوسط، ج2، ص37؛ مسلم، الكنى والأسماء، ج1، ص328؛ ابن الأشعث، كتاب المصاحف، ج1، ص341؛ الدولابي، الكنى والأسماء، ج2، ص797؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج2، ص422؛ ابن حبان، الثقات، ج6، ص114؛ ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات، ج1، ص49؛ القشيري، الرسالة القشيرية، ج1، ص196؛ الذهبي، سير، ج6، ص151؛ الزركشي، الإجابة لما استدركت عائشة، ج1، ص119؛ السيوطي، تنوير الحوالك، ج1، ص47.

([3]) الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج2، ص231؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج34، ص278.

([4]) تاريخ دمشق، ج63، ص346.

([5]) ج8، ص281.

([6]) أبو جعفر البغدادي، المحبر، ج1، ص31؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص366؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص418؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج63، ص347؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج1، ص264؛ ابن العماد، شذرات، ج1، ص167.

في حين ذكر ابن خياط رواية أخرى، وهي أن مدة خلافته سنة وشهرين[1]، وتلك الرواية ذكرها أيضاً الإمام الطبري[2]، لكن لم تؤكدها المصادر التاريخية.

وذكر ابن سمعون رواية أخرى لم يذكرها الإمام الطبري، ولم ترد في المصادر التاريخية، وهي أن مدة خلافته سنة واحدة فقط[3]، وتلك الرواية ضعيفة، ولا يؤُخذ بها؛ لأنها لم تستند إلى ما ذكره المؤرخين.

وبعد أن قتل الخليفة الوليد سنة 126هـ/744م، بويع ليزيد بن الوليد مباشرة[4]، وهذا ما ذكره الإمام الطبري، كما أكدته معظم المصادر التاريخية[5]، لذا فقد اعتبرت تلك الرواية هي الصحيحة، وذلك لإجماع المؤرخين عليها.

وعندما تولى يزيد الناقص الخلافة، بدأت تظهر الخلافات بينه وبين الأمير مروان بن محمد، وكما جاء عند الإمام الطبري، فقد سُمي يزيد بالناقص بهذا الاسم "لنقصه الناس الزيادة التي زادهم إياها الوليد بن يزيد في أعطياتهم، فلما قُتل الوليد نقصهم يزيد تلك الزيادة، ورد أعطياتهم إلى ما كانت عليه أيام الخليفة هشام بن عبد الملك"[6].

واتفق معظم المؤرخين مع ما ذكره الإمام الطبري[7]، وقيل أن أول من سماه بهذا الاسم هو مروان بن محمد حينما شتمه فقال: "الناقص ابن الوليد"[8].

([1]) تاريخ، ج1، ص363.

([2]) تاريخ، ج8، ص281.

([3]) أمالي، ج1، ص70.

([4]) تاريخ، ج8، ص287.

([5]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص368؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ج1، ص47، الحصري، جمع الجواهر، ج1، ص95؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص487؛ ابن الطقطقى، الفخري، ج1، ص49؛ الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج1، ص109.

([6]) ج8، ص287.

([7]) ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص367؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج6، ص53؛ السمعاني، الأنساب، ج5، ص449؛ ابن الطقطقى، الفخري، ج1، ص49؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص11؛ عويس، عبد الحليم، بنو أمية بين الضربات الخارجية، ص47؛ الجنابي، محمد، ديوان النفقات ونشأته، ص11.

([8]) الطبري، تاريخ، ج8، ص312.

في حين انفرد ابن سمعون برواية لم يتناولها أحد من المؤرخين حيث قال: "سمي يزيد بالناقص، وقيل النقصان كان في أصابع رجليه"[1].

وهذه الرواية ضعيفة، ولم يذكرها الإمام الطبري في تاريخه، كما أن المصادر التاريخية عندما تحدثت عن صفات الخليفة يزيد، لم تذكر أي نقص خُلقي فيه، وإنما اجتمعت على ذكر نقص يزيد لأعطيات الجيش فقط[2].

وبعد أن ورد لمروان خبر مقتل الخليفة الوليد بن يزيد، خرج مروان سنة 126هـ/744م، على الخليفة يزيد، طالباً دم الوليد، وقال: "إنما قتله قدرية غيلانية"[3]، إشارة إلى الخليفة يزيد بن الوليد وأصحابه[4]، وذلك لأنه كان يُنسب إلى قول القدري غيلان بن مسلم، ثاني من تكلم في القدر، الذي قتله الخليفة هشام بن عبد الملك[5].

وقد كتب مروان بن محمد إلى الغمر بن يزيد، أخو الخليفة الوليد، يأمره بدم أخيه، وكان مروان وقتها أميراً على أرمينيا وأذربيجان، فقال له: "أما بعد فإن هذه الخلافة من الله على مناهج نبوة رسله، وإقامة شرائع دينه أكرمهم الله بما قلدهم، يعّزهم ويُعز من يعّزهم، والحين[6] على من ناوأهم فابتغى غير سبيلهم، فلم يزالوا رعاية لما استودعهم الله منها، يقوم بحقها ناهض بعد ناهض، بأنصار لها من المسلمين، وكان أهل الشام أحسن خلقه فيه طاعة، وأذبَّه عن حرمه،

([1]) أمالي، ج1، ص47.

([2]) الطبري، تاريخ، ج8، ص312؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص487؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ج1، ص63؛ ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص135؛ المكي، سمط النجوم، ج3، ص341.

([3]) البلاذري، أنساب، ج3، ص212.

([4]) كان من بين حاشية يزيد بن الوليد عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك، حيث جعله يزيد ولي عهد أخيه إبراهيم بن الوليد، وكان يقول بالقدر. كما أن عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث دعا يزيد بن الوليد إلى القول بالقدر، وذلك أيام الخليفة هشام بن عبد الملك في الرصافة؛ إضافة إلى قول البعض بأن يزيد ذهب لمذهب المعتزلة. انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج36، ص269؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج4، ص458؛ سالم، السيد، تاريخ الدولة العربية، ص408.

([5]) البلاذري، أنساب، ج3، ص201؛مهنا، عبد الأمير؛ وأخرون، أخبار المصلوبين وقصص المعذبين، ص79.

([6]) الحين: الهلاك. انظر: الفراهيدي، العين، ج3، ص304؛ الأزهري، تهذيب اللغة، ج5، ص165؛ الطالقاني، المحيط في اللغة، ج3، ص216؛ ابن حزم، جوامع السيرة، ج1، ص165؛ بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، ج3، ص136؛ أبو البقاء، ديوان المتنبي، ج1، ص317؛ ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص136؛ الرازي، مختار الصحاح، ج1، ص69؛ ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، ج1، ص524؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ج1، ص1539؛ الكفومي، كتاب الكليات، ج1، ص405؛ المحبي، خلاصة الأثر، ج4، ص236.

وأوفاه بعهده، وأشده نكاية في مارق، مخالف، ناكث، ناكب عن الحق، فاستدرت نعمة الله عليهم، قد عمر بهم الإسلام، وكبت بهم الشرك وأهله، وقد نكثوا أمر الله، وحاولوا نكث العهود، وقام بذلك من أشعل ضرامها، وإن كانت القلوب عنه نافرة، والمطلوبون بدم الخليفة ولاية بني أمية، فإن دمه غير ضائع، وإن سكنت بهم الفتنة، والتأمت الأمور، فأمر أراده الله لا مردَّ له"[1].

وكان الغمر حينها مع عبد الملك بن مروان بن محمد في حرَّان، بعدما وجهه أبيه مروان من الصائفة[2].

وتعد رسالة مروان بن محمد هذه إلى الغمر بن يزيد، بمثابة إظهار أول خلاف على الخليفة يزيد بن الوليد الناقص وعدم البيعة له.

فلما علِمَ الخليفة يزيد بن الوليد بعدم طاعة مروان له، وتلكؤه في بيعته، ومحاولته الانقلاب عليه طلباً لدم الوليد، أرسل إليه كتاباً قال فيه: "أما بعد فإني أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى، فإذا أتاك كتابي هذا فاعتمد على أيهما شئت، والسلام"[3].

وقد ذكر الإمام الطبري أن مروان بن محمد عندما عاد إلى حرَّان بايع الخليفة يزيد بن الوليد، وذلك بعد أن كاتبه الخليفة يزيد على أن يبايعه، مقابل تولَّيه ما كان عبد الملك بن مروان ولَّى أباه محمد بن مروان إمارة الجزيرة، وأرمينيا، وأذربيجان من قبل، فقَبِل مروان بذلك العرض، وبايع له بالخلافة[4].

ومن الواضح أن لتلك البيعة أبعاد سياسية، فمروان يريد من الخليفة يزيد أن يبقي عليه في منصبه[5]، كما فعل الخلفاء السابقون معه من قبل، حيث احتفظ بمكانته وبمنصبه، بعد أن استخدم ذكاءه وحنكته في جعل الخليفة يستعين به وبقوته حتى يقدم له البيعة، فيكون الأمير مروان مكسباً ثميناً للخليفة، ويحتفظ مروان بمنصبه.

([1]) انظر: الطبري، تاريخ، ج8، ص300–301.

([2]) ابن الأثير، الكامل، ج4، ص498.

([3]) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص428.

([4]) تاريخ، ج8، ص310–311.

([5]) أبو جيب، مروان، ص26.

ولـم يمـضِ سـوى سـتة أشـهر علـى خلافـة يزيـد، إلا أنـه تـوفي فـي ذي الحجـة سـنة 126هـ/744م، في مدينة دمشق[1].

وقيل أن خلافته دامت خمسة أشهر وأثني عشر يوماً[2]، وقد ذكر الأمام الطبري عدة روايات في مدة خلافة يزيد الناقص، فقال إن ولايته كانت خمس أشهر[3]، إلا أنه تناول رواية أخرى ذُكرت في معظم المصادر التاريخية عندما قال: "وكانت خلافته في قول الجميع ستة أشهر"[4]، وذلك يعتبر تأكيد من الإمام الطبري على تلك الرواية، وقد أيده عليها بعض المؤرخين[5].

رابعاً: علاقته بإبراهيم بن الوليد.

ذكر الإمام الطبري أن الخليفة يزيد بن الوليد استَخلف قبل وفاته أخاه إبراهيم بن الوليد أبا إسحاق[6]، وتلك الروايات اتفق عليها معظم المؤرخين[7]، فالذهبي فمثلاً، اتفق تماماً مع ما ذكره الإمام الطبري[8].

لكن البعض الآخر من المؤرخين اختلف على توقيت البيعة لإبراهيم، وكيف تمت له ؟، وما هي المناسبة التي استغلها الخليفة يزيد، ليطرح فيها اسم أخيه إبراهيم، ليتولى الخلافة من بعده ؟، مع أن الإمام الطبري لم يتناول تلك التفاصيل، واكتفى بذكر البيعة فقط[9]، وهذا لم يكن إغفال من الإمام الطبري، وإنما تجاوز في سرده للأخبار والأحداث الشائكة، كما انه اعتمد على نقل الروايات والأخبار من الرواة والإخباريين، فلم ترد عندهم أي ذكر لتلك الأحداث بالتفصيل.

([1]) الطبري، تاريخ، ج8، ص312.

([2]) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص335؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص143؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص177؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج2، ص646؛ المكي، سمط النجوم، ج3، ص341.

([3]) تاريخ، ج8، ص312.

([4]) تاريخ، ج8، ص312.

([5]) البلاذري، أنساب، ج3، ص211؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص17.

([6]) تاريخ، ج8، ص313.

([7]) ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص359؛ ابن سمعون، أمالي، ج1، ص70؛ ابن الجوزي، كشف المشكل، ج1، ص450.

([8]) سير، ج5، ص376.

([9]) انظر: الطبري، تاريخ، ج8، ص313.

وقد تناول ابن خياط حيثيات المبايعة قبيل وفاة الخليفة الناقص، فذكر أن العلاء بن برد بن سنان[1] حضر يزيد قبل وفاته، فقال أحد الحاضرين إلى الخليفة: "أنا رسول من وراء بابك، يسألونك بحق الله لِما وليت أمرهم"، فقال الخليفة يزيد: "أنا أولّي إبراهيم"[2].

لكن اليعقوبي ذكر أن الخليفة يزيد بن الوليد بايع لأخيه إبراهيم بولاية العهد، وذلك بعد ثلاثة أيام من ولايته، ثم وجهه إلى الأردن"[3].

والأرجح في تلك الروايات التي ذكرت، أن الرواية التي تناولها اليعقوبي هي الرواية الصحيحة؛ وذلك لأن الخلفاء الأمويين جميعهم كانوا يولّون ولي العهد مباشرةً بعدما تولي الخليفة منصبه.

أما الروايات التي تتناول توليه الخلافة، فلم تختلف عليها المصادر التاريخية، فبمجرد وفاة الخليفة يزيد، تولى إبراهيم الخلافة، وقد ذكر ابن حبان أنه بويع لإبراهيم في اليوم الذي مات فيه أخوه يزيد[4].

حيث ذكر الإمام الطبري تلك البيعة فقال: "بايع الناس إبراهيم بن الوليد، سوى أهل حمص، فإنهم بايعوا مروان بن محمد الجعدي"[5].

وقد أكدت بعض المصادر التاريخية تلك الرواية[6]، وهو ما يدلل على صدق ما ذكره الإمام الطبري.

([1]) العلاء بن برد بن سنان الدمشقي، كان ثقة، روى عن أبيه، وعن الفضل بن حبيب السراج، كما روى عنه محمد بن زياد الكلبي وغيره. انظر: أبن أبي الدنيا، الهواتف، ج1، ص83؛ البزار، مسند (البحر الزخار)، ج12، ص222؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج6، ص353؛ ابن حبان، الثقات، ج8، ص502؛ تمام الرازي، الفوائد، ج1، ص290؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج5، ص119؛ الشبلي، آكام المرجان، ج1، ص132؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج4، ص183.

([2]) تاريخ، ج1، ص369.

([3]) تاريخ، ج2، ص335.

([4]) الثقات، ج2، ص321.

([5]) تاريخ، ج7، ص190.

([6]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص369؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص368؛ البلاذري، أنساب، ج3، ص217.

وكان الخليفة يزيد الناقص قد أمر قبل وفاته بالبيعة لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك، وذلك بعد أخيه إبراهيم[1]، أي أن يكون ولياً للعهد فترة خلافة إبراهيم بن الوليد، وخليفة للمسلمين بعد وفاته.

وهذا ما رفضه مروان بن محمد، فأعلن عدم مبايعته لإبراهيم بن الوليد، ولعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك[2].

وبدأ مروان بن محمد يجهز نفسه لخلع الخليفة إبراهيم بن الوليد، فقد ذكر الإمام الطبري أن مروان عندما علم بموت الخليفة يزيد بن الوليد، سار في جند الجزيرة، وخلَف ابنه عبد الملك على الرقة[3][4]، فلما وصل إلى حرَّان، دعا مروان بن محمد إلى نفسه، فبايعه أهل الجزيرة سراً[5].

وقد كان لأهل حمص والجزيرة دورٌ كبير في الوقوف إلى جانب مروان بن محمد في حربه ضد إبراهيم بن الوليد، وولي عهده عبد العزيز[6].

حيث ذكر الدينوري أنه عندما كان مروان بن محمد في حمص، اجتمع أهلها، واستخرجوه من داره، وبايعوه، وقالوا له: "أنت شيخ قومك وسيدهم، فاطلب بثأر ابن عمك الوليد بن يزيد"[7].

([1]) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ج1، ص63.

([2]) ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص367؛ عويس، عبد الحليم، بنو أمية بين الضربات الخارجية والأنهيار الداخلي، ص48؛ بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص163.

([3]) مدينة في الشام،أكبر مدن ديار مضر، تقع نواحي قوهستان، والرقة البستان المقابل للتاج من دار الخلافة ببغداد وهي بالجانب الغربي وهو عظيم جدا جليل القدر وينسب إلى الرقة المذكورة أولا جماعة من أهل العلم، تحدها مدينة حمص، وبالس، وخساف، وعين الرومية، والرصافة، كما تشتهر الرقة بالمياه الجارية والزرع، والبساتين، والأشجار، والحصون، والمزارع الكبيرة. انظر: ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ج1، ص88–89؛ قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ج1، ص115؛ الكرخي، المسالك والممالك، ج1، ص10–30؛ ناصر خسرو، سفرنامه، ج1، ص157؛ الحموي، معجم البلدان، ج3، ص60.

([4]) تاريخ، ج9، ص3.

([5]) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص337.

([6]) مجهول، الإمامة والسياسة، ج1، ص288؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص487.

([7]) الأخبار الطوال، ج1، ص510.

ثم بايعته الجزيرة، فقال مروان: "إن أمري شبيه بأمر معاوية، حين طالب بدم الخليفة المظلوم عثمان"[1].

وتلك العبارات تدل على أن الخليفة مروان لم يكن له مآرب في حربه ضد الخليفة إبراهيم بن الوليد، سوى أنه جاء مطالباً لدم الخليفة الوليد بن يزيد، إضافة إلى أن أهل حمص بايعوا مروان بن محمد، ورفضوا البيعة لإبراهيم بن الوليد[2].

ثم سار مروان بن محمد إلى أن وصل مدينة قنسرين[3]، فلقي هناك بشراً ومسروراً، وهما إخوة الخليفة يزيد بن الوليد (الناقص)، فأخذهما مروان وحبسهما، ومضى متوجهاً إلى حمص[4].

وتلك الرواية التي تناولها الإمام الطبري تنفي ما ذكره ابن العديم، حينما قال: "وكان مع البشر ومسرور إبراهيم بن عبد الحميد بن عبد الرحمن فحبسهما، وقتل مروان إبراهيم بن عبد الحميد"[5].

في حين ذهبت بعض المصادر التاريخية إلى أن بشراً ومسروراً قتلهما مروان بن محمد في حلب[6].

وهي رواية ضعيفة، حيث لم ترد في المصادر التاريخية، ولا عند الإمام الطبري أيضاً، بل وردت فقط عند أبي الفداء.

في حين أن الإمام الطبري لم يذكر مصير بشر ومسرور أخوي يزيد، اللذين أسرهما مروان عند نزوله حلب، واكتفى كما ذُكر سابقاً بحبسهما.

([1]) البلاذري، أنساب، ج3، ص211.

([2]) الطبري، تاريخ، ج9، ص3.

([3]) قنسرين، بلاد يقال لها جلقيش، وهي كورة بالشام وقصبتها حلب، تقع بالقرب من حمص والرها ودارا وتيزين، ومن قراها الخناصرة، وبالس، وأنطاكية، ومعرة النعمان، واسكندرونة. انظر: الفراهيدي، العين، ج5، ص252؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ج1، ص118؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ج1، ص90؛ قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ج1، ص127؛ الكرخي، المسالك والممالك، ج1، ص5؛ الأصفهاني، الديارات، ج1، ص16؛ الأزهري، تهذيب اللغة، ج9، ص293؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ج1، ص141–142؛ ابن سينا، القانون في الطب، ج1، ص453؛ الباخرزي، دمية القصر، ج1، ص244؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص91.

([4]) الطبري، تاريخ، ج9، ص3.

([5]) بغية الطلب، ج6، ص2888.

([6]) أبو الفداء، اليواقيت والضرب، ج1، ص6.

وقد اتفقت بعض المصادر التاريخية المتأخرة مع الإمام الطبري على تلك الرواية، مثل ابن خلدون، الذي لم يذّكر أي تفاصيل أخرى عن مصير بشر ومسرور أخوة الخليفة الناقص، ومن كان معهما عندما دخل مروان المدينة[1]، والمكي، الذي تناول نفس الرواية ولم يزد عليها[2]، فقد اعتمدت تلك المصادر التاريخية المتأخرة عند سردها للأخبار والأحداث على تاريخ الإمام الطبري.

واتبعت بعض المراجع الحديثة ما تناوله الإمام الطبري[3]، وذلك لما يحمله تاريخه من قيمة عالية، ومكانة مرموقة، وصدق للروايات والأخبار، وذلك كما نقلها من مصدرها، إذ يعتبر المرجع الأساسي للباحثين والدارسين في التاريخ، وذلك باعتباره شيخ المؤرخين وإمامهم[4].

وبعد أن توجه مروان إلى حمص، التي رفضت البيعة لإبراهيم بن الوليد من قبل[5]، وجه إبراهيم بن الوليد ولي عهده عبد العزيز بن الحجاج ومعه جند من أهل دمشق، فحاصروا حمص، فلما شارف مروان مدينة حمص، رحل عبد العزيز، وخرجت حمص كلها مبايعة لمروان بن محمد وساروا معه[6]، وما هي إلا أيام قليلة حتى خرج مروان ومعه الجحافل الجرارة نحو مدينة دمشق[7].

وقد ذكر الإمام الطبري أن إبراهيم بن الوليد بعث سليمان بن هشام[8] على رأس جيش

([1]) تاريخ، ج3، ص140.

([2]) سمط النجوم، ج3، ص342.

([3]) أبو جيب، مروان، ص27.

([4]) الداودي، طبقات المفسرين، ج1، ص48.

([5]) الدينوري، الأخبار الطوال، ج1، ص510.

([6]) الطبري، تاريخ، ج9، ص3.

([7]) أبو جيب، مروان، ص27.

([8]) سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أمه أم حكيم بنت يحيي بن أبي العاص، كان شاعراً، حج بالناس سنة ثلاث عشرة ومائة هجري، وسنة عشرين ومائة هجري، سجنه الخليفة الوليد بن يزيد بعد موت أبيه هشام، فلما مات الوليد، خرج من السجن، وتولى قيادة الحروب والمعارك ليزيد الناقص، ثم طمع بالخلافة زمن مروان بن محمد، فأرسل إليه مروان الجيوش فهزمه، ثم بايع الضحاك بن قيس، وبني العباس. انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج22، ص395؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص157–201؛ ابن خلدون، تاريخ، ج2، ص362.

كبير قوامه مائة وعشرون ألف مقاتل، فنزل بهم إلى منطقة تسمى عين الجر[1]، وفي المقابل كان مروان بن محمد قد جهز جيشاً ضم ثمانين ألفاً تقريباً[2].

في حين انفرد ابن سمعون برواية أخرى ذكر فيها أن لقاء جيش مروان، وجيش سليمان كان في منطقة مرج عذراء[3][4].

وتلك الرواية لم تُذكر عند الإمام الطبري، ولم يتناولها أحد من المؤرخين، لذا فهي رواية ضعيفة.

وبعد أن التقت الجيوش، ذكر الإمام الطبري أن مروان بن محمد دعا سليمان بن هشام وجيشه إلى عدم القتال، وأن يُخلى سبيل ابني الوليد بن يزيد (الحكم وعثمان)[5]، وهما محبوسان في سجن بدمشق، عند الخليفة إبراهيم[6]، وقد ضمن لهم مروان ألا يطالب بدم أبيهم الخليفة الوليد بن يزيد[7].

في حين أنشد الحكم بن الوليد وهو في السجن أبياتاً، يطلب فيها البيعة لمروان بن محمد، ويستهجن خلافة إبراهيم بن الوليد، ومن قبلِه الخليفة يزيد بن الوليد فقال:

ألا من مبلغ مروان عني وعمى الغمر طال بذا حنينا

([1]) عين الجر، بلدة صغيرة واقعة بين لبنان والشام ناحية بعلبك، وقيل أنه جبل معروف بين البقاع ولبنان، وقد ركب منه سيدنا نوح عليه السلام في السفينة، يحد عين الج بعلبك، والقرعون. انظر: قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ج1، ص118؛ الحازمي، الأماكن، ج1، ص31؛ الحموي، معجم البلدان، ج4، ص177؛ المقدسي الدمشقي، الروضتين في أخبار الدولتين، ج1، ص266؛ علي، سيد، مختصر تاريخ العرب، ص164.

([2]) تاريخ، ج8، ص3.

([3]) قرية معروفة في الشام تقع في غوطة دمشق من إقليم خولان، ويفصل بينها وبين دمشق اثنا عشر ميلاً، وبها منارة كبيرة، قتل فيها حجر بن عدي الكندي، وقيل أنه هو الذي فتحها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، تحدها مدينة راهط. انظر: ابن الكلبي، نسب معد واليمن، ج1، ص76؛ البلاذري، أنساب، ج2، ص169؛ الطبري، المنتخب من ذيل المذيل، ج1، ص149؛ ابن دريد، الاشتقاق، ج1، ص364؛ البكري، معجم ما استعجم، ج3، ص927؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج12، ص210؛ الحموي، معجم البلدان، ج4، ص91؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج5، ص2109؛ الحميري، الروض المعطار، ج1، ص409.

([4]) أمالي ابن سمعون، ج1، ص450.

([5]) تاريخ، ج9، ص4.

([6]) البلاذري، أنساب، ج3، ص209؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15، ص80.

([7]) تاريخ، ج9، ص4.

بأني قد ظُلمت وصار قومي على قتل الوليد متابعينا

أيذهب كلبهم بدمي ومالي فلا غثاً أصبت ولا سمينا

ومروان بأرض بني نزار كليث الغاب مفترس عرينا

ألم يحزنك قتل فتى قريش وشقهم عصي المسلمينا

ألا فاقر السلام على قريش وقيس بالجزيرة أجمعينا

وساد الناقص القدري فينا وألقى الحرب بين بني أبينا

فلو شهد الفوارس من سليم وكعب لم أكن لهم رهينا

ولو شهدت ليوث بني تميم لما بعنا تراث بني أبينا

أتنكث بيعتي من أجل أمي فقد بايعتم قبلي هجينا

فليت خؤولتي من غير كلب وكانت في ولادة آخرينا

فإن أهلَّك أنا وولّي عهدي فمروان أمير المؤمنينا[1].

وقد تناولت بعض المصادر التاريخية تلك الأبيات[2]، لكن بعض المؤرخين قد أورد جزء بسيط منها، واكتف بذكرها تقريباً[3]، أما البعض الآخر فقد أضاف إليها أبياتاً لم يذكرها الإمام الطبري[4].

([1]) الطبري، تاريخ، ج9، ص10–11.

([2]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15، ص82–83.

([3]) ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص368؛ ابن حيان، أخبار القضاة، ج3، ص303؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج6، ص54؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص5؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج6، ص2888–2891؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص309؛ القلقشندي، مآثر الإنافة، ج1، ص164.

([4]) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص432.

وقيل أن مروان بن محمد احتج في البيت الأخير من الأبيات، واعتبره مبايعةً من الحكم ابن الوليد له بالخلافة، باعتبار الحكم ولي عهد أبيه الوليد بن يزيد[1]، والأحق بالخلافة بعده، فطلب مروان بعدها الخلافة لنفسه[2].

وكان يزيد بن هبيرة أول من فاتح مروان بن محمد في موضوع الخلافة، وذلك بعد مقتل الخليفة الوليد بن يزيد، حيث كتب إليه قائلاً: "العجب لك تبايع ليزيد، وهو قتل الوليد، فلم يبق أحد من بني مروان إلا وهو طامع في الخلافة، وأنت سنهم وشيخهم"[3].

وتدل تلك المواقف التي جرت عند قدوم مروان بن محمد إلى دمشق على أنه لم يكن يطمع حينها بالخلافة، عندما طلب عدم قتال سليمان بن هشام، وإنما أراد إخراج ابني الوليد من السجن، وذلك لمبايعتهما على الخلافة، وأن يضمن لإبراهيم بن الوليد وحاشيته عدم المطالبة بدم أبيهما الوليد بن يزيد، وبعد أن علِم بقول الحكم ابن الوليد وهو في السجن، طلب لنفسه الخلافة، وقد كان أهلاً لها، فتاريخه المشرف، وشجاعته، وفتوحاته تكفل له ذلك، إضافة إلا أنه كان أكبر بني أمية سناً، ويعد شيخ بني أمية حينها[4]، ويتضح مما سبق أن أخلاق مروان، وصفاته، وتحليه بالخصال الحميدة، منعته من أن يشهر سيفه ضد جيش سليمان بن هشام، إلا أن سليمان أبى أن يكف عن القتال، وعزم على قتال مروان[5].

ودارت المعركة بين الجيشين، حيث وصف الطبري مجريات المعركة فقال: "فلم تشعر خيول سليمان وهم مشغولون بالقتال إلا الخيل والبارقة، والتكبير في عسكرهم من خلفهم، فلما رأوا ذلك انكسروا، وكانت هزيمتهم، ووضع أهل حمص السلاح فيهم لحردهم عليهم، فقتلوا منهم نحو سبعة عشر ألفاً، وكف أهل الجزيرة وقنسرين عن قتلهم، فلم يقتلوا منهم أحداً، وأتوا مروان من أسرائهم بمثل عدد القتلى وأكثر، واستبيح عسكرهم، فأخذ مروان عليهم البيعة للغلامين، الحكم وعثمان، وخلى عنهم بعد أن قواهم بدينار دينار، وألحقهم بأهليهم"[6].

([1]) الشمري، وآخرون، محاولة تغيير ولي العهد في العصر الأموي، ص237.

([2]) ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص367؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15، ص81.

([3]) البلاذري، أنساب، ج3، ص217.

([4]) الدينوري، الأخبار الطوال، ج1، ص510.

([5]) البلاذري، أنساب، ج3، ص221؛ الطبري، تاريخ، ج9، ص4؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص430؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15، ص81؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج6، ص2889؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص22.

([6]) تاريخ، ج9، ص4.

وقد اتفقت معظم المصادر التاريخية مع رواية الإمام الطبري[1]، وهذا ما يدل على صحة وصدق تلك الرواية.

وهنا تبرز شخصية مروان بن محمد، المنتصر في المعركة، حيث نأى بنفسه عن الثأر والانتقام، وتحلى بالصفات الحميدة التي تربى عليها مثل السماح، والعفو عند المقدرة، فقد عامل أسرى سليمان بن هشام معاملة حسنة، وذلك بعد أن أخذ منهم البيعة لابني الوليد، ثم أطلق سراحهم، وأمنهم، حتى يلحقوا بأهلهم، وتلك هي صفات الخليفة العادل، الذي يمتَثِل لأوامر الله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، فقد كانت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم منهاجاً يسلكه في حياته، ومنارة تضيء له طريق المساواة، والعدل، وحكم الرعية، وذلك بعد أن عمل بسنته، واقتفى أثره، من خلال قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه، دعاه الله عز وجل على رؤوس الخلائق يوم القيامة، حتى يخيره الله من الحور العين ما شاء"[2].

وفي رواية أخرى: "من كظم غيظاً وهو قادر على إنفاذه، ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً"[3].

وتلك الصفات التي تحلى بها الخليفة مروان بن محمد ليست غريبة عليه؛ لأنه تربى في الأساس في بيت إيمان، وعدل، وسماحة، حيث انعكست تلك التنشئة السليمة على أدائه ومعاملاته مع الرعية، سواء في فترة إمارته، أم أثناء خلافته.

وبعد المعركة، وانتصار الخليفة مروان بن محمد، مضى المنهزمون بقيادة سليمان بن هشام، ويزيد بن خالد القسري[4]، حتى وصلوا مدينة دمشق، فاجتمع كلا من الخليفة إبراهيم بن

([1]) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص430؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15، ص81؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج6، ص2889؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص22.

([2]) أخرجه أبو داود، سنن، ج4، ص248؛ الطبراني، مكارم الأخلاق، ج1، ص61؛ السمرقندي، تفسير، ج1، ص272؛ السمعاني، تفسير، ج1، ص358؛ ابن الجوزي، التبصرة، ج1، ص46؛ الرازي، التفسير الكبير، ج9، ص7؛ المنذري، الترغيب والترهيب، ج3، ص302؛ النووي، رياض الصالحين، ج1، ص19؛ الصفوري، نزهة المجالس، ج1، ص226؛ السيوطي، الفتح الكبير، ج3، ص225؛ الهيثمي، الزواجر، ج1، ص118؛ الخادمي، بريقة محمودية، ج3، ص400؛ العجلوني، كشف الخفاء، ج2، ص362؛ البيروتي، أسنى المطالب، ج1، ص284؛ الجذبتي، الدرة الغراء، ج1، ص203.

([3]) الهندي، كنز العمال، ج3، ص56.

([4]) يزيد بن خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسَّري البجلي، حبسه الخليفة الوليد حين وجه أباه إلى العراق، حيث تولى والده أمير العراقين زمن الخليفة هشام، وقيل أن يزيد قتل يوسف بن عمر، والحكم وعثمان ابني الوليد وهما في السجن، كما جاء إلى الخليفة الوليد وهو صريع، فضربه تسع ضربات حتى قتله، وقُتل يزيد سنة سبع وعشرين ومائة هجري، على يد رجل من بني تميم يقال له صعصعة، وقيل أن مروان صلبه على باب الفراديس=

الوليد، وولي عهده عبد العزيز بن الحجاج، ويزيد بن خالد القسري، وأبو علاقة السكسكي[1]، والأصبغ بن ذؤالة الكلبي[2]، فقال بعضهم إن بقي ابنا الوليد (الحكم وعثمان) حتى يدخل مروان المدينة ويخرجهما من الحبس، ويصبح الأمر إليهما (أي الخلافة)، لم يستبقيا أحداً من قتلة أبيهم[3]، فاتفق الجميع على قتل الحكم وعثمان ابني الوليد؛ لأن مروان سينتقم لأبيهم عندما تستتب له الأمور، فعزموا على قتلهم، وقتل يوسف بن عمر[4]، وأبو محمد السفياني[5].

وبالفعل فقد تولّى يزيد بن خالد قتلُهم جميعاً، فبعث جماعة فيهم أبو الأسد أحد جنود الخليفة إبراهيم، فدخل إلى السجن، فقتل ابني الوليد، وقتل ويوسف بن عمر[6].

=بدمشق. انظر: ابن خياط، تاريخ، ج1، ص373–374؛ أبو جعفر البغدادي، المحبر، ج1، ص485؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص368؛ مجهول، الإمامة والسياسة، ج2، ص286؛ البلاذري، أنساب، ج3، ص208؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص430؛ البكري، كتاب التنبيه، ج1، ص103؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج6، ص54؛ الجواليقي، شرح أدب الكاتب، ج1، ص105؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج65، ص168؛ النشابي، المذاكرة في ألقاب الشعراء، ج1، ص19.

([1]) أبو علاقة السكسكي، من فرسان أهل الشام، كان على شرطة عمر بن يزيد بن عمير في مدينة واسط، وكان ممن بايع الحجاج بالعراق، ثم رجع إلى دمشق، وكان بها عامل مروان بن محمد الأمير زامل السكسكي، حيث وثب أهلها عليه، فوجه إليهم مروان بن محمد، وقُتل أبو علاقة. انظر: ابن خياط، تاريخ، ج1، ص308؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج67، ص123؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج6، ص2889.

([2]) الأصبغُ بن ذُؤَالة بن لُقيم بن نجا بن زامل، كان فارساً مع منصور بن جُمهور، وكان الأصبغ بتدمر منابذاً للخليفة مروان بن محمد مع أهل تدمر، أنجب عدة أبناء من أبرزهم حمزة، وقيل قُتل الأصبغ بعد أن ثار ومن معه على الخليفة مروان، ثم صلبه مروان بن محمد مروان بحمص، وصلب أصحابه معه. انظر: ابن الكلبي، نسب معد واليمن، ج1، ص135؛ أبو جعفر البغدادي، المحبر، ج1، ص484؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج4، ص1924.

([3]) الطبري، تاريخ، ج9، ص4.

([4]) يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن مسعود الثقفي، كان أحد ولاة بني أمية، حيث تولى إمارة اليمن في عهد الخليفة هشام، وفي سنة عشرين ومائة تولى إمارة العراق، وبقي عليها إلى عهد الخليفة الوليد بن يزيد، وقيل أنه كان مذموماً في عمله، وقد قُتل في عهد إبراهيم بن الوليد، حيث رُبط بالحبال، وجُر به المدينة، كما نُصب رأسه على أحد أبواب دمشق. انظر: ابن الكلبي، نسب معد واليمن، ج1، ص109؛ ابن خياط، تاريخ، ج1، ص357–358؛ أبو جعفر البغدادي، المحبر، ج1، ص493؛ الجاحظ، المحاسن والأضداد، ج1، ص43؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ج1، ص492؛ قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ج1، ص274؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج67، ص127؛ الكريطي، جابر، سياسة عزل الولاة في الدولة الأموية، ص376.

([5]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15، ص82؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج6، ص2889؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص22–23؛ أبو جيب، مروان، ص29.

([6]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص372.

أما البلاذري فقد ذكر أن يوسف بن عمر قُتل في عهد الخليفة يزيد الناقص، حيث قتله يزيد بن خالد القسري ومعه جماعة من أهل اليمن[1].

وتلك الرواية لم ترد عند الإمام الطبري، لذا فهي ضعيفة، لكنه أكد على أن يوسف بن عمر قتل في أواخر عهد الخليفة إبراهيم، حيث قتله أبو الأسد، وضرب عنقه، حين أخرجه من السجن، بعيد مقتل الحكم وعثمان ابني الوليد[2].

كما أرادوا قتل أبي محمد السفياني، فلم يستطيعوا؛ لأنه دخل أحد غرف السجن، وألقى خلفه الفرش والوسائد، فلم يقدروا على فتح الباب، ثم حالوا حرقه بالنار، فلم يستطيعوا، حتى قيل: "دخلت خيل مروان المدينة"[3]، واتفق ابن عساكر مع الإمام الطبري على تلك الرواية[4].

فقال أحد الشعراء حين أقبل مروان بن محمد إلى المدينة، بعد أن انتصر على جيش سليمان بن هشام:

أتاك مروان شبيه مروان يجر جيشاً غضباً للرحمن

بتغلب الغلباء وقيس عيلان[5].

وبعد دخول مروان مدينة دمشق مباشرةً، اضطرب حال الخليفة إبراهيم بن الوليد، وولي عهده عبد العزيز بن الحجاج، وقادة جنده، حيث هرب إبراهيم بن الوليد من المدينة، في حين استغل سليمان بن هشام تلك الأوضاع المضطربة، ونهب ما كان في بيت المال، وقسّمه على من معه من الجنود[6]، وخرج من المدينة، وثار من فيها على عبد العزيز بن الحجاج فقتلوه، ونبشوا قبر يزيد بن الوليد، وصلبوه على باب الجابية[7].

([1]) أنساب، ج3، ص212.

([2]) تاريخ، ج9، ص4.

([3]) الطبري، تاريخ، ج9، ص4.

([4]) تاريخ دمشق، ج15، ص82.

([5]) البلاذري، أنساب، ج3، ص367.

([6]) الطبري، تاريخ، ج9، ص4؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15، ص82؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص143؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص22؛ بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص163؛ جاسم، عادل، حالات السلم، ص165.

([7]) الطبري، تاريخ، ج9، ص10.

وقد اختلفت بعض المصادر التاريخية مع الإمام الطبري في تلك الرواية، حيث ذكروا أن مروان عندما ولي الخلافة نبش قبر يزيد بن الوليد، واستخرجه وصلبه[1].

ويبدو أن رواية الإمام الطبري هي الرواية الدقيقة والصحيحة؛ لأنه نقلها عن أبي هاشم بن مخلد بن محمد[2] مولى عثمان بن عفان[3]، كما أن بعض المصادر التاريخية اتفقت مع ما ذكره الإمام الطبري[4].

وفي ظل الأحداث التي سبقت دخول مروان بن محمد، وخلع الخليفة إبراهيم، فقد اعتبر سليمان بن هشام أحد قواد إبراهيم بن الوليد، الذين شنوا الحرب على مروان، حيث رفض أي اتفاق للكف عن القتال، وبعد أن سقط مُلك إبراهيم بن الوليد، لم يبادر مروان مرة أخرى إلى الاقتصاص من إبراهيم بن الوليد، وسليمان بن هشام، فقد ذكر الطبري: "أنه لما استوت لمروان بن محمد الشام، وانصرف إلى منزله بحرَّان، طلب الأمان منه إبراهيم بن الوليد، وسليمان بن هشام، فأمنهم"[5].

وقد كان باستطاعة مروان بن محمد أن يقتص من إبراهيم بن الوليد، وسليمان بن هشام، لكن أخلاقه، وتربيته، ودينه، حالت دون الثأر والانتقام للمرة الثانية، ومع نفس الطرف المتخاصم معه؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قدوته العليا، فأراد أن يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة، حيث ورد في كتب السيرة النبوية، وبعض المصادر التاريخية، أن أهل مكة اجتمعوا في المسجد بعد الفتح، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما ترون أني صانع بكم، فقالوا: "خيراً، أخ كريم، وابن أخ كريم"، قال: "اذهبوا فأنتم الطلقاء[6]"[7].

([1]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص374؛ البلاذري، أنساب، ج3، ص213؛ البري، الجوهرة في نسب النبي، ج1، ص10؛ ماجد، عبد المنعم، التاريخ السياسي للدولة العربية، ص253.

([2]) مخلد بن محمد بن أبي صالح، أبو هاشم الحراني، مولى عثمان بن عفان، كان في عسكر مروان بن محمد، وشهد دخوله دمشق وبيعته بها بالخلافة، حكى عنه عبد الوهاب بن إبراهيم بن خالد الموصلي. انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج57، ص165؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج7، ص234.

([3]) تاريخ، ج9، ص10.

([4]) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص143؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص308؛ الذهبي، سير، ج5، ص377؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص178.

([5]) تاريخ، ج9، ص11.

([6]) الطليق: الأسير إذا خلي سبيله. انظر: ابن الأثير، جامع الأصول، ج2، ص320.

([7]) أبو يوسف الأنصاري، الرد على سير الأوزاعي، ج1، ص108؛ الشافعي، الأم، ج7، ص361؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج5، ص74؛ ابن ميمون، الحيدة والاعتذار، ج1، ص19؛ الماوردي، الحاوي الكبير، ج14،=

فأمنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يأخذ من متاعهم ولا عتادهم شيئاً[1]. وهكذا فعل أمير المؤمنين مروان مع خصومه بعد الانتصار عليهم.

وقد تناولت بعض المصادر التاريخية خبر عفو مروان بن محمد عن إبراهيم بن الوليد وحاشيته، ورضاه عنهم[2].

أما الدنيوري فقد ذكر رواية غريبة، وهي أن مروان حينما دخل دمشق، أخد إبراهيم بن الوليد، وولي عهده عبد العزيز بن الحجاج وقتلهما[3].

وقد ذكر ابن حبان أن مروان هو الذي قتل إبراهيم ابن الوليد وصلبه[4].

كما أن المسعودي أكد تلك الرواية، لكن بطريقة مختلفة، حيث قال: "خرج إبراهيم بن الوليد هارباً من دمشق، ثم ظفر به مروان فقتله وصلبه"[5].

في حين ذكر الدميري رواية أخرى، وهي أن مروان بويع له بالخلافة بعد أن قُتل إبراهيم بن الوليد[6]، إضافة إلى بعض المراجع الحديثة، التي تناولت تلك الروايات من المصادر التاريخية غير المنصفة والدقيقة، ولم تأخذها من مصدر ثقة، حيث تناولت بعض المراجع تلك الأحداث بقول: " كاد مروان ينفجر غيظاً من إبراهيم، لاعتقاده أنه أحق منه بالخلافة، من حيث

=ص225؛ البغوي، تفسير، ج4، ص540؛ الزمخشري، الكشاف، ج4، ص815؛ القاضي عياض، كتاب الشفا، ج1، ص90؛ ابن الوطواط، غرر الخصائص الواضحة، ج1، ص207؛ القمي، تفسير غرائب القرآن، ج6، ص585؛ ابن التركماني، الجوهر النقي، ج9، ص118؛ ابن السمين الحلبي، الدر المصون، ج1، ص14؛ الزيلعي، تخريج الأحاديث، ج4، ص313؛ الصنعاني، سبل السلام، ج4، ص45؛ الشنقيطي، أضواء البيان، ج8، ص22.

([1]) الخسروجردي، معرفة السنن والآثار، ج7، ص61؛ ابن عبد البر، الاستذكار، ج5، ص151؛ البقاعي، نظم الدرر، ج6، ص354.

([2]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص372؛ البلاذري، أنساب، ج3، ص212؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج7، ص250؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص497؛ ابن الطقطقى، الفخري، ج1، ص49؛ ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص141؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج1، ص292؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج1، ص253؛ ماجد، عبد المنعم، التاريخ السياسي للدولة العربية، ص253.

([3]) الأخبار الطوال، ج1، ص510.

([4]) الثقات، ج2، ص322.

([5]) مروج، ج1، ص446.

([6]) حياة الحيوان الكبرى، ج1، ص110.

الكفاءة والبطولة، فلم يكتفِ بخلعه، بل أسرع إلى قتله وصلبه، وقَتَل كل من جاراه من الأعيان"[1].

وجميع تلك الروايات التي ذكرت ضعيفة، ولا يؤخذ بها؛ لأن الإمام الطبري وغيره من المؤرخين ذكروا أن مروان عفا عنهم وأمنهم جميعاً كما ذُكر سابقاً، إضافة إلى أن كتب التاريخ والتراجم والسير، ذكرت أن إبراهيم بن الوليد قُتل عام اثنين وثلاثين ومائة هجري[2]، مع الذين قتلوا مع بني أمية في وقعة السفاح (معركة الزاب)[3]، وهذا ما أكده البلاذري حين قال: " فكان إبراهيم مع مروان، وفي طاعته، ولم يزل حياً حتى قتله عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس سنة 132هـ/750م[4]، وقد تناول ابن خلدون رواية مماثلة لما ذكره البلاذري[5].

كما أن ابن منظور ذكر أن إبراهيم سار فنزل الرقة على شاطئ الفرات، ثم أتاه كتاب سليمان بن هشام يستأمنه، فأمنه مروان، فأتاه فبايعه، واستقامت لمروان بن محمد[6].

وجميع تلك الروايات تنفي ما ذكره الدنيوري[7]، وابن حبان[8]، والمسعودي[9]، والدميري[10]، وتؤكد رواية الإمام الطبري؛ لأن الغريب فيما جاء عند المسعودي من تناقض في الروايات، حيث ذكر في رواية أخرى أن إبراهيم بن الوليد غرق في الزاب، فقُتل سنة

([1]) حسن، حسين، حضارة العرب في العصر الأموي، ص37.

([2]) الطبري، تاريخ، ج9، ص91؛ المسعودي، مروج، ج1، ص454؛ ابن حزم، أسماء الخلفاء والولاة، ج2، ص145؛ المدائني، شرح نهج البلاغة، ج7، ص73؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص146؛ ابن الأثير، البداية والنهاية، ج4، ص497؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص307؛ ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص140؛ الكبي، زهير، موسوعة خلفاء المسلمين، ص144.

([3]) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج1، ص253؛ الشمري، وآخرون، محاولة تغيير ولي العهد في العصر الأموي، ص238.

([4]) أنساب، ج3، ص212.

([5]) تاريخ، ج3، ص164.

([6]) مختصر تاريخ دمشق، ج7، ص259.

([7]) الأخبار الطوال، ج1، ص510.

([8]) الثقات، ج2، ص322.

([9]) مروج، ج1، ص446.

([10]) حياة الحيوان الكبرى، ج1، ص110.

132هـ/750م[1]، بعدما ذكر في رواية سابقة أن مروان بن محمد هو من قتل إبراهيم بن الوليد وصلبه، حيث نفت تلك الرواية ما سبقها.

بيعة مروان بن محمد بالخلافة:

لم يكن الخليفة مروان بن محمد يطمع في كرسي الخلافة كما ذُكر سابقاً، مع أن شخصيته، وقوته، تؤهله إلى ذلك المنصب[2]، في حين ذهب بعض الباحثين في مجال التاريخ إلى أن بيعة أبو محمد السفياني، وما تبعها من قصيدة الحكم بن عثمان وهو في السجن، والتي أوصى بها بالبيعة إلى مروان بن محمد[3]، كل هذا يعتبر حركة تمثيلية لإظهار مروان بمظهر الزاهد بالخلافة، المتعفف عن عظمتها، وأنها أتته تكليفاً[4].

وقد ذُكر فيما سبق أن مروان طلب من سليمان بن هشام الكّف عن القتال والحرب، لقاء أن يخرج كلاً من عثمان والحكم ابني الوليد، ووليّي عهده من السجن[5]، والمرجح هنا أن مروان أراد أن يخرجها، وذلك لمبايعتها بالخلافة، فلما علم بمقلتها برفقة يوسف بن عمر، لم يبقى أمامه إلا أن يُعلن نفسه خليفة للمسلمين.

وقد دفعته كلمات أبو محمد السفياني التي نقلها من الحكم بن الوليد، والتي أوصى بها إلى مبايعة مروان بن محمد بالخلافة، إلى الإعلان صراحة بأحقيته في ذلك المنصب، فقد اعتبر مروان شيخ بني أمية[6]، كما كان أحزم بني مروان وأنجدهم، وأبلغهم[7]، وهذا يدل على عدم طمع الخليفة مروان بمنصف الخلافة الأموية، حيث بويع مروان بن محمد بالخلافة سنة

([1]) مروج، ج1، ص454.

([2]) الدينوري، الأخبار الطوال، ج1، ص510.

([3]) ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص368؛ ابن حيان، أخبار القضاة، ج3، ص303؛ الطبري، تاريخ، ج9، ص10؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج6، ص54؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص5؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج6، ص2888–2891؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص309؛ القلقشندي، مآثر الإنافة، ج1، ص164.

([4]) أبو جيب، مروان، ص30.

([5]) الطبري، تاريخ، ج9، ص4.

([6]) الدينوري، الأخبار الطوال، ج1، ص510.

([7]) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص432.

127هـ/745م[1]، وذكر الإمام الطبري أن أول من بايعه بالخلافة هو أبو محمد السفياني حينما قال لمروان: "إنهما جعلاها لك بعدهما"[2]، أي الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد.

ثم قال له: "ابسط يدك أبايعك"، فسمعه أهل الشام، وأهل حمص، فبايعوه على الخلافة[3]. وكان أول من بايعه من أهل حمص معاوية بن يزيد بن حصين بن نمير[4].

وبعد أن استقرت الأمور داخل الدولة، جاء إبراهيم بن الوليد إلى الخليفة مروان طائعاً، ومسالماً له، فخلع نفسه، ثم بايع مروان على الخلافة، فلم يكن رد الخليفة مروان إلا أن قبل منه ذلك[5]، وسامحه، وأمنه[6].

وقد ذكر الإمام الطبري أن سليمان بن هشام كان في تدمر برفقة إخوته وأهلِ بيته، فجاءوا إلى المدينة، وبايعوا مروان بن محمد، وقد عاملهم معاملة حسنة، مثلما فعل مع إبراهيم بن الوليد[7].

كانت بيعة مروان بن محمد بالخلافة سنة 127هـ/745م، وذلك كما ورد عند الإمام الطبري[8]، وتلك الرواية اتفق عليها معظم المؤرخين والباحثين، ولم يرد في المصادر التاريخية أي رواية تختلف عما ذكره الإمام الطبري، حيث جاءت البيعة لمروان بن محمد من الولاة، والعمال، وأهل الأمصار والأقاليم في أرجاء الدولة الإسلامية، بعدما علموا بخلع إبراهيم بن الوليد[9].

([1]) الطبري، تاريخ، ج9، ص10؛ فروخ، عمر، تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية، ص191.

([2]) تاريخ، ج9، ص10.

([3]) الطبري، تاريخ، ج9، ص11.

([4]) الطبري، تاريخ، ج9، ص11؛ ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص141.

([5]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص374؛ ماجد، عبد المنعم، التاريخ السياسي للدولة العربية، ص253.

([6]) الطبري، تاريخ، ج9، ص11؛ حسان، خليل، خلافة بني أمية عند خليفة بن خياط، ص248.

([7]) المصدر نفسه، ج9، ص11.

([8]) المصدر نفسه، ج9، ص11.

([9]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص374؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص359؛ مجهول، الإمامة والسياسة، ج2، ص288؛ البلاذري، أنساب، ج2، ص335؛ الدنيوري، الأخبار الطوال، ج1، ص510؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص337؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص431؛ ابن حبان، الثقات، ج2، ص322؛ الكندي، ولاة مصر، ج1، ص25؛ أبو عبد الله الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ج1، ص66؛ ابن سمعون، أمالي، ج1، ص70؛ ابن منده، فتح الباب في الكنى والألقاب، ج1، ص47؛ ابن حزم، أسماء الخلفاء والولاة، ج2، ص145؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج6، ص45؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج7، ص248؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص259؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص499؛ المدائني، شرح نهج البلاغة، ج20، ص94؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج6، ص2891؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج7، ص111؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ج1، ص64؛ ابن=

ولاية العهد في خلافة مروان بن محمد:

بويع للخليفة مروان بن محمد بالخلافة سنة 127هـ/745م، كما ذُكر آنفاً، ولم يتأخر كثيراً في اختيار ولاة عهده، فذكر الإمام الطبري أن الخليفة مروان نزل إلى دير أيوب[1] في السنة نفسها، وبايع لابنه عبيد الله، وعبد الله، وزوجّها ابنتي هشام بن عبد الملك، بعدما جمع أهل بيته جميعاً، وأعيان العرب، وكبار قريش[2].

وقد اتفقت معظم المصادر التاريخية مع رواية الطبري، على أن الخليفة مروان بايع لأبنيه بولاية العهد[3].

إلا أن بعض المؤرخين اختلفوا على تلك الرواية، فقد تناول البغدادي رواية تتحدث على أن مروان بن محمد بايع لولاية العهد ابنه عبد الله فقط، ولم يبايع لعبيد الله[4]، وقد أكد تلك الرواية ابن قتيبة، الذي لم يذكر بيعة عبيد الله[5].

وتلك الروايات ضعيفة؛ لأن الرواية التي ذكرها الطبري هي الصحيحة، وذلك لما عُرف عن الطبري من صحة نقل الرواية وصدقها، كما أن معظم المصادر التاريخية أيدت واتفقت مع ما ذكره الطبري[6]، إضافة إلى أن المصادر التاريخية التي تناولت تلك الروايات اقتصرت على ذكر عبد الله ولياً للعهد على غرار ما كان يفعل الخلفاء السابقين، ولم تنقل من الرواة والإخباريين أن مروان بن محمد بايع لعبيد الله أيضاً.

=الطقطقى، الفخري، ج1، ص49؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج2، ص10؛ الجندي الكندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، ج1، ص180؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص307؛ الذهبي، سير، ج5، ص377؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص178؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص23؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص268؛ المقريزي، السلوك، ج1، ص114؛ محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ج1، ص38؛ فروخ، تاريخ صدر الإسلام، ص191؛ أبو جيب، مروان، ص31.

([1]) دير أيوب، قرية بحوران، من أعمال نوى نواحي دمشق، وهي قريبة من طبرية، بها كان أيوب عليه السلام، وبها ابتلاه الله، وبها العين التي ركضها برجله، والصخرة التي كانت عليها، وبها أيضاً قبره. انظر: ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ج1، ص103؛ قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ج1، ص128؛ الحموي، معجم البلدان، ج2، ص499؛ العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج1، ص68؛ الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ج2، ص207.

([2]) تاريخ، ج9، ص13.

([3]) البلاذري، أنساب، ج3، ص213؛ ابن حزم، كتاب نقط العروس، ج2، ص51؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج33، ص36؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج5، ص131؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص312.

([4]) تاريخ بغداد، ج10، ص150.

([5]) المعارف، ج1، ص373.

([6]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج38، ص117؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج5، ص131.

سياسة مروان بن محمد الداخلية.

بعد أن تولى الخليفة مروان بن محمد زمام الأمور داخل الخلافة، أيقن أن الدولة الإسلامية لن تقوم لها قائمة، إلا إذا صلح أمرائها وولاتها وعمالها، فقام عند اعتلائه العرش بإجراء تعديلات إدارية كبيرة شملت معظم الأمصار والأقاليم داخل الدولة الإسلامية، ولم تقتصر على الولاة والعمال فحسب، بل قام بتولية القضاء إلى أشخاص ذوي مكانة مرموقة في الدولة، كما تم تعيين أمراء للحج في كل موسم، وآخرين لإدارة دواوين الخراج، والجند، وبيت المال، والشرطة وغيرها من الوظائف الإدارية والقضائية داخل الدولة الإسلامية زمن الخليفة مروان بن محمد.

وقد شملت التعيينات معظم الأمصار والأقاليم داخل الدولة الإسلامية تقريباً، حيث تم توزيعهم وتعيينهم على النحو التالي:

أولاً: الولاة:

مكة والمدينة:

تناولت المصادر التاريخية خبر تعيين الأمير عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز[1]، على إمارة مكة والمدينة[2].

([1]) عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، تزوج من أم سعيد بنت سعيد بن عثمان بن عفان، وقيل عنه ثبتاً وثقة، أقام الحج سنة سبع وعشرين ومائة هجري، روى عبد العزيز عن أبيه، وعن الربيع بن سبرة الجهني، ويحيي بن إسماعيل بن جرير، كما روى عنه بعض الثقات، مثل ابن أبي ذؤيب، ومحمد بن معن. انظر: مالك بن أنس، المدونة الكبرى، ج16، ص367؛ ابن وهب، الجامع في الحديث، ج1، ص352؛ الشافعي، مسند، ج1، ص61؛ ابن سلام، الناسخ والمنسوخ، ج1، ص107؛ ابن معين، تاريخ، ج4، ص426؛ المديني، سؤالات ابن أبي شيبة، ج1، ص103؛ ابن خياط، تاريخ، ج1، ص370–378؛ المروزي، البر والصلة، ج1، ص82؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج6، ص21؛ ابن أبي الدنيا، الفرج بعد الشدة، ج1، ص87؛ ثعلب، مجالس ثعلب، ج1، ص1؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج5، ص389؛ المحاملي، الدعاء، ج1، ص5.

([2]) الأصفهاني، الأغاني، ج23، ص242؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج36، ص329؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص15؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص318؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج4، ص271؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج1، ص303؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج1، ص51.

كما ذكر الإمام الطبري أن الخليفة مروان ولّى عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك[1] على المدينة[2]، وقد وردت تلك الرواية عند معظم المؤرخين[3].

إضافة إلى أن الإمام الطبري قد تناول في تاريخه أيضاً خبر تولية الخليفة مروان بن محمد للأمير الوليد بن عروة بن محمد بن عطية السعدي من قبيلة هوازن[4] على إمارة المدينة[5]، حيث اتفقت معه بعض المصادر التاريخية[6].

([1]) أبو عثمان، عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان، أمه بنت عبد الله بن خالد بن أسيد بن أمية، تزوج رملة بنت عبد الله بن عبد الملك بن مروان، وكان والياً لمروان على مكة والمدينة، وولي الحج سنة تسع وعشرين ومائة هجري، قُتل على يد صالح بن علي، وقد كان طيب الذكر، حيث شهد له أبو العباس حين قال: "رحم الله عبد الواحد، ما كان والله ممن يقتل لغائلة، ولا ممن يُشار إليه بفاحشة، وما قَتَلتَه إلا أمواله، ولولا أن السفاح عمي وذمامه ورعاية حقه عليَّ واجب، لأخذت منه، ولكن الله طالبه، وقد كنت أعرف عبد الواحد براً، تقياً، صواماً، قواماً". انظر: الزبيري، نسب قريش، ج5، ص166؛ ابن خياط، تاريخ، ج1، ص389؛ أبو جعفر البغدادي، المحبر، ج1، ص33؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص249؛ مجهول، الإمامة والسياسة، ج2، ص297.

([2]) تاريخ، ج9، ص54.

([3]) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص249؛ البلاذري، أنساب، ج3، ص237؛ الأصفهاني، الأغاني، ج23، ص237؛ ج36، ص329؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص39؛ المدائني، شرح نهج البلاغة، ج5، ص59؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص323؛ الذهبي، تاريخ، ج8، ص24؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص34؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج2، ص225؛ العيني، عمدة القارئ، ج17، ص120؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج2، ص217.

([4]) عروة بن محمد بن عطية بن عروة السعدي، من بني سعد بن بكر بن هوازن، روى عن أبيه، وقد ولاه سليمان بن عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز، ويزيد بن عبد الملك على اليمن، وقيل أنه تولى اليمن عشرين سنة، وخرج منها سنة ثلاث ومائة هجري، ومعه سيف ومصحف، كما ولاه مروان بن محمد المدينة، وقيل أنه قتل أبو حمزة الخارجي، وطالب الحق. انظر: ابن برجس، مناصحة الإمام وهب بن منبه لرجل تأثر بالخوارج، ج1، ص16؛ ابن سعد، الطبقات، ج7، ص430؛ ابن خياط، تاريخ، ج1، ص318؛ ابن شبة، أخبار المدينة، ج1، ص277؛ الخرائطي، مساوئ الأخلاق، ج1، ص357؛ البغوي، شرح السنة، ج13، ص161–162؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج40، ص287–288–293؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج4، ص50؛ الذهبي، الكاشف، ج2، ص19؛ ابن كيكلدي، جامع التحصيل، ج1، ص266.

([5]) تاريخ، ج9، ص68.

([6]) أبو جعفر البغدادي، المحبر، ج1، ص33؛ ابن خياط، تاريخ، ج1، ص407؛ البلاذري، أنساب، ج3، ص242؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص351؛ ابن حيان، أخبار القضاة، ج1، ص181؛ المسعودي، مروج، ج2، ص211؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج63، ص216؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص51؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص325.

كما تولى أيضاً محمد بن عبد الملك السعدي[1] تلك الإمارة[2]، حيث ذُكر عند بعض المؤرخين[3].

وقد ذكر ابن حيان أن يوسف بن عروة بن محمد بن عطية السعدي[4] تولى إمارة المدينة[5].

وقد ذكر الإمام الطبري أن الخليفة مروان استخلف على مكة رومي بن ماعز الكلابي[6]، وهذا ما تناولته بعض المصادر التاريخية[7].

دمشق:

عين الخليفة مروان بن محمد زامل بن عمرو السكسكي[8] أميراً على مدينة دمشق، وذلك

([1]) محمد بن عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي، من بني سعد بن بكر بن هوازن، من أهل دمشق، قاتل الحرورية التي دخلت المدينة، وقيل أنه قتل عبد الله بن يحيي، وأقام الحج سنة ثلاثين ومائة هجري، وقُتل على يد قوم من مراد في نفس السنة التي حج بها. انظر: ابن خياط، تاريخ، ج1، ص395؛ أبو جعفر البغدادي، المحبر، ج1، ص33؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص340؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج37، ص100؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص168؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج2، ص213.

([2]) الطبري، تاريخ، ج9، ص68.

([3]) البلاذري، أنساب، ج1، ص242؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص28؛ العيني، عمدة القارئ، ج17، ص120؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج2، ص213.

([4]) يوسف بن عروة بن محمد بن عطية السعدي، عينه أخوه الوليد بن عروة، بعد أن هرب عبد الواحد بن سليمان من الحرورية، وظل والياً على المدينة حتى جاءت بيعة أبي العباس سنة اثنتين وثلاثين ومائة هجري. انظر: ابن خياط، تاريخ، ج1، ص407؛ ابن حيان، أخبار القضاة، ج1، ص181؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج63، ص217.

([5]) أخبار القضاة، ج1، ص181.

([6]) تاريخ، ج9، ص68.

([7]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص407؛ البلاذري، أنساب، ج3، ص242.

([8]) زامل بن عمرو السكسكي الجراني الحميري الحمصي، قيل أنه من اليمن، كان أمير دمشق وحمص في عهد الخليفة مروان بن محمد، روى عن أبيه، وعن عريب الجبراني، كما روى عنه سعيد بن أبي هلال، وصعصعة بن صوحان. انظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج3، ص443؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج3، ص617؛ ابن حبان، الثقات، ج6، ص345؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج18، ص293؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج8، ص3731–3732؛ السيوطي، جامع الأحاديث، ج9، ص13؛ الهندي، كنز العمال، ج16، ص129.

كما ورد عند الإمام الطبري[1]، كما عيَّن الأمير الوليد بن معاوية بن مروان[2] الذي ذكر أيضاً في المصادر التاريخية[3]، وقد تناول الإمام الطبري خبر توليتهما على دمشق[4].

حمص:

أما مدينة حمص فقد استخلف عليها عبد الله بن شجرة الكندي[5]، وذلك كما ورد عند المؤرخين[6]، حيث ذكره أيضاً الإمام الطبري في تاريخه[7]، وهو ما يدلل على صحة تلك الرواية.

إمارة قنسرين:

جعل الخليفة مروان بن محمد، الأمير عبد الملك بن الكوثر الغنوي أمير على قنسرين[8].

([1]) البلاذري، أنساب، ج3، ص219؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج18، ص293؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج8، ص3731؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج6، ص153؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص311.

([2]) الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم، أمه زينب بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ولاه الخليفة مروان بن محمد دمشق، وكان ختن مروان على ابنته أم الوليد، قتل على يد عبد الله بن علي، بعد أن حاصر دمشق، ثم دخلها عنوة. انظر: ابن الكلبي، جمهرة أنساب العرب، ج1، ص6؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص487؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص346؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، ج1، ص123؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج63؛ ص296–297؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص9؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج8، ص89؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج1، ص276.

([3]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص374؛ أبو جعفر البغدادي، المحبر، ج1، ص486؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص487؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص346؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص441؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، ج1، ص123؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج1، ص108؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج6، ص71؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص304؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص74؛ المدائني، شرح نهج البلاغة، ج7، ص73؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج8، ص89؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص312؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج1، ص276؛ ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص142؛ ابن العماد، شذرات، ج1، ص188.

([4]) تاريخ، ج9، ص11.

([5]) عبد الله بن شجرة الكندي، من أهل حمص، شهد بيعة مروان بن محمد بالخلافة في دمشق، وولاه مروان حمص، وظل فيها حتى قتل على يد رجل من كلب، بعدما ثار عليه أهل حمص. انظر: اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص335؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج29، ص139–140.

([6]) البلاذري، أنساب، ج3، ص219؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15، ص83.

([7]) ج9، ص11.

([8]) البلاذري، أنساب، ج3، ص219؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج1، ص29؛ أبو الفداء، اليواقيت والضرب، ج1، ص6.

فلسطين:

عُيَّن الرماحس بن عبد العزيز الكناني[1] والياً على إمارة فلسطين من قِبل الخليفة مروان[2]، وقد ذكر الطبري تلك الرواية[3].

كما ذكرت المصادر التاريخية أن الخليفة مروان عيَّن ثابت بن نعيم الجذامي[4] على فلسطين[5]، وقد اتفق الطبري على تلك الرواية[6].

كما اتفق مع الرواية التي تتحدث عن تولية الحكم بن ضبعان بن روح[7] على فلسطين[8]، حيث التقت بعض المصادر التاريخية مع ما ذكره الطبري[9].

([1]) الرماحس بن عبد العزيز بن الرماحس بن السكران بن واقد بن وهيب، قيل أنه تولى شرطة مروان بن محمد، وهو من قضى على ثورة ثابت الجذامي وقتله، وبعد سقوط الخلافة الأموية دخل الأندلس، فولاه عبد الرحمن الداخل الجزيرة وشذونة، وهي من بلاد بني كنانة، وحاول حينها أن ينقلب على عبد الرحمن الداخل، فأرسل إليه عبد الرحمن جيشاً فغزاه، وهرب الرماحس إلى العدوة، ومات هناك. انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج18، ص199؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص23؛ ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص142.

([2]) النويري، نهاية الأرب، ج21، ص312؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص23؛ ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص142.

([3]) تاريخ، ج9، ص12.

([4]) ثابت بن نعيم بن زرعة بن روح بن زنباع بن الجذامي، من أهل فلسطين، غزا المغرب في عهد هشام بن عبد الملك، وشهد بيعة مروان بن محمد في دمشق، كان محبوساً زمن هشام، فأطلق سراحه مروان بن محمد، بعد أن تولى الإمارة، خرج على مروان بعد أن أجابه الكثير من أجناد الشام، فبعث إليه مروان بن محمد الرماحس بن عبد العزيز، الذي أسره، وبعثه إلى مروان، فقطع أطرافه ثم قتله. انظر: البلاذري، أنساب، ج3، ص219؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص339؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، ج1، ص119؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج11، ص143؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص498؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص17؛ ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص139.

([5]) الكندي، ولاة مصر، ج1، ص25؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج11، ص144؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج6، ص2891؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10؛ ص23.

([6]) تاريخ، ج9، ص11.

([7]) الحكم بن ضبعان بن روح بن زنباغ الجذامي، من أهل فلسطين، غلب عليها بعد أن هرب مروان من بني العباس، حيث دعا لسليمان بن هشام، وبعد أن استولى بني العباس على الخلافة، بعث عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام أمير دمشق، الحكم بن ضبعان إلى صالح بن علي، فقتل صالح الحكم. انظر: البلاذري، أنساب، ج3، ص212؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15، ص10.

([8]) المصدر نفسه، ج9، ص94.

([9]) البلاذري، أنساب، ج3، ص248؛ الكندي، ولاة مصر، ج1، ص31؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص74؛ ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص164؛ المكي، سمط النجوم، ج3، ص346.

الأردن:

كان أميرها لدى الخليفة مروان بن محمد، الأمير الوليد بن معاوية[1]، وهو الذي تولى أيضاً إمارة دمشق، كما ذكر أنفاً.

الجزيرة وأرمينيا وأذربيجان والموصل:

تناول الإمام في تاريخه الطبري تولية الأمراء والعمال على تلك إمارات الجزيرة، وأرمينيا، وأذربيجان، والموصل، فذكر أن الخليفة مروان بن محمد جعل القطران بن أكمه الشيباني أمير على الموصل، حيث قُتل أثناء محاربته للضحاك بن قيس[2]، وقد أكد ابن الأثير تلك الرواية[3].

كما استخلف عليها أيضاً هشام بن عمرو الزهري، وبشر بن خزيمة الأسدي[4]، حيث اتفق معه النويري[5].

أما فيما يخص إمارة أرمينيا، فقد عيَّن عليها كلاً من إسحاق بن مسلم، ومسافر بن بحير[6].

مصر:

تولى إمارة مصر عدة أمراء، كان من بينهم الأمير حسان بن عتاهية التجيبي[7][8]،

([1]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15، ص83؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج6، ص2891؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص23.

([2]) ج9، ص33.

([3]) الكامل، ج5، ص21.

([4]) الطبري، تاريخ، ج9، ص94.

([5]) نهاية الأرب، ج22، ص29.

([6]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص407.

([7]) حسان بن عتاهية بن عبد الرحمن بن حسان بن عتاهية، ولي قضاء مصر في عهد هشام بن عبد الملك، كما تولى القضاء في عهد مروان بن محمد سنة سبع وعشرين ومائة هجري، وكان يومئذ بالشام، فكتب إلى خير بن نعيم الحضرمي باستخلافه عليها حتى قدومه، ثم انقلب عليه أهل مصر، فخلعوه، وولوا عليهم حفص بن الوليد، وقيل أنه كان فقيهاً، قتله صالح بن علي مع شعبة بن عثمان سنة ثلاث وثلاثين ومائة هجري. انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج12، ص437؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص397.

([8]) الكندي، ولاة مصر، ج1، ص25؛ ابن ماكولا، الإكمال، ج2، ص456؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج12، ص12، ص436؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج6، ص2853؛ المزي، تهذيب الكمال، ج22، ص598؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص23؛ الدمشقي، توضيح المشتبه، ج3، ص174؛ ابن حجر، رفع الإصر، ج1، ص154؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج1، ص292؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص197؛ الزبيدي، تاج العروس، ج15، ص138.

والحوثرة بن سهيل الباهلي[1][2]، وقد ذُكرت تلك الروايات أيضاً عند الإمام الطبري[3]، كما استخلف مروان بن محمد عليها الأمير المغيرة بن عبيد الله الفزاري[4][5]، والأمير عبد الملك بن موسى بن نصير[6] أميراً على مصر[7].

إفريقيا:

كان أميرها زمن الخليفة مروان، عبد الرحمن بن حبيب الفهري[8]، وذلك كما ورد في المصادر التاريخية[9]، حيث لم يتناوله الإمام الطبري في تاريخه.

([1]) الحوثرة بن سهيل بن عجلان بن سهيل بن كعب الباهلي، من بني فراص من قنسرين، كان أميراً على مصر سنة ثمان وعشرين ومائة هجري، وقيل عنه أنه رجل سوء، سفاكاً للدماء. انظر: ابن خياط، تاريخ، ج1، ص397؛ الكندي، ولاة مصر، ج1، ص26؛ ابن ماكولا، تهذيب مستمر الأوهام، ج1، ص266؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15، ص336؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج6، ص2988؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج3، ص156؛ المقريزي، البيان والإعراب، ج1، ص29؛ الزبيدي، تاج العروس، ج10، ص530.

([2]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص397؛ الكندي، ولاة مصر، ج1، ص22؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج14، ص450؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج3، ص156؛ المزي، تهذيب الكمال، ج7، ص79؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص130؛ المقريزي، البيان والإعراب، ج1، ص29؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج1، ص312؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص197.

([3]) تاريخ، ج9، ص75.

([4]) المغيرة بن عبيد الله بن المغيرة بن عبد الله بن مسعدة بن حكمة الفزاري، تولى إمارة مصر سنة إحدى وثلاثين ومائة هجري، وجعل على شرطته ابنه أبا مسعدة، وكان المغيرة ليناً، محبباً إلى الناس. انظر: الكندي، ولاة مصر، ج1، ص27.

([5]) الكندي، ولاة مصر، ج1، ص27؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص541؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج1، ص314؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص197.

([6]) عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير، مولى لخم، عين أميراً على مصر لمروان بن محمد، وهو آخر من ولي مصر لبني أمية، وكان من أعدل ولاة بني أمية، حيث كان حسن السيرة. انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج37، ص169؛ المزي، تهذيب الكمال، ج9، ص282.

([7]) الكندي، ولاة مصر، ج1، ص28؛ ابن ماكولا، الإكمال، ج1، ص326؛ السمعاني، الأنساب، ج2، ص261؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج37، ص168؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص319؛ المزي، تهذيب الكمال، ج5، ص547؛ الذهبي، سير، ج5، ص463؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج1، ص201؛ ابن خلدون، تاريخ، ج4، ص382؛ الغيتابي، مغاني الأخيار، ج1، ص183.

([8]) عبد الرحمن بن حبيب الفهري، والي أفريقيا لمروان بن محمد، قتله إلياس بن حبيب سنة ثمان وثلاثين ومائة هجري، أي بعد سقوط الخلافة الأموية بست سنوات. انظر: ابن خياط، تاريخ، ج1، ص407–418.

([9]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص407؛ البلاذري، فتوح البلدان، ج1، ص233؛ قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ج1، ص347؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، ج1، ص120؛ ابن حزم، أسماء الخلفاء والولاة، ج1، ص147؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج25، ص305؛ الحموي، معجم البلدان، ج1، ص229؛ المدائني، شرح نهج البلاغة، ج7، ص77؛ ابن عذارى، البيان المغرب، ج1، ص24–25؛ النويري، نهاية الأرب، ج23، ص196؛ القلقشندي، مآثر الإنافة، ج1، ص166.

البصرة:

استخلف مروان بن محمد على مدينة البصرة سلم بن قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي[1]، وذلك كما ورد عند الإمام الطبري[2]، حيث اتفق بعض المؤرخين مع الإمام الطبري على ذلك[3]، كما تولّى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري[4] أيضاً إمارة البصرة[5].

العراق:

أجمعت المصادر التاريخية أن الخليفة مروان بن محمد عيَّن الأمير النضر بن الحرشي[6] على إمارة العراق[7].

([1]) سلم بن قتيبة بن سلم بن عمرو الباهلي، من أهل البصرة، سمع منه شعبة، وابنه سعيد، تولى إمارة البصرة في عهد الخليفة مروان بن محمد. انظر: ابن خياط، تاريخ، ج1، ص405؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج4، ص158؛ العقيلي، الضعفاء الكبير، ج2، ص166؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج4، ص266؛ ابن حبان، الثقات، ج6، ص420.

([2]) تاريخ، ج9، ص81.

([3]) ابن حبان، الثقات، ج6، ص420؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج22، ص147؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص62.

([4]) يزيد بن عمرو بن هبيرة الفزاري، أمير العراقين سنة سبع وعشرين ومائة هجري، ويقال سنة ثمان وعشرين ومائة، كان من أصحابه معن بن زائدة بن عبد الله بن شريك، كما كان ابن هبيرة ونصر بن سيار المسؤولين عن جبهة شرق الخلافة كلها أمام الخليفة مروان بن محمد. انظر: ابن حيان، أخبار القضاة، ج2، ص44؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج9، ص631؛ الزبيدي، تاج العروس، ج4، ص419؛ السري، أحمد، ابن هبيرة وابن سيار وسقوط الخلافة الأموية، ص225؛ الكريطي، جابر، سياسة عزل الولاة في الدولة الأموية، ص376.

([5]) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص339؛ ابن حيان، أخبار القضاة، ج2، ص44؛ الطبري، تاريخ، ج9، ص21؛ الشمشاطي، الأنوار ومحاسن الأشعار، ج1، ص237؛ الذهبي، تاريخ الغسلام، ج9، ص631.

([6]) هو النضر بن سعيد بن عمرو الحرشي، كان أحد قواد عبد العزيز بن عمر، وقد استعمله الخليفة مروان بن محمد على إمارة العراق سنة سبع وعشرين ومائة هجري، كما وجهه لقتال عبد الله بن عمر بن عبد العزيز. انظر: البلاذري، أنساب، ج3، ص91؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص12؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص315؛ بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص164.

([7]) البلاذري، أنساب، ج3، ص91؛ الطبري، تاريخ، ج9، ص15؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص263؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص11؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص315.

الكوفة:

ذكر الطبري أن يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري استُخلف على الكوفة[1]، في حين اتفق بعض المؤرخين مع تلك الرواية[2].

الأندلس:

ذُكر أن الخليفة مروان بن محمد عيَّن يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب الفهري[3] أميراً على الأندلس[4]، في حين لم يتناول الإمام الطبري تلك الرواية في تاريخه، حيث أنه لم يغفل عن ذكرها، بل أن الرواة والإخباريين لم ينقلوا تلك الأخبار إلى الإمام الطبري.

خراسان:

ذكر الإمام الطبري في تارخه أن الأمير نصر بن سيار[5] تولى إمارة خراسان زمن الخليفة

([1]) تاريخ، ج9، ص21.

([2]) ابن سعد، الطبقات، ج6، ص352، ابن خياط، تاريخ، ج1، ص382؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص369؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص270؛ الدنيوري، الأخبار الطوال، ج1، ص522؛ اليعقوبي، البلدان، ، ص32؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، ج1، ص119؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج6، ص55؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج22، ص150؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص273؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج2، ص30؛ الحموي، معجم البلدان، ج4، ص365؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص493؛ البري، الجوهرة في نسب النبي، ج1، ص140؛ القضاعي، الحلة السيراء، ج1، ص58؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص314.

([3]) يوسف بن عبد الرحمن بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع القرشي الفهري، سلطان الأندلس، ظل أميراً عليها حتى سنة ثمان وثلاثين ومائة هجري، وذلك بعد أن قُتل في ذلك العام بعد معارك ضارية مع عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الأموي. انظر: مجهول، الإمامة والسياسة، ج2، ص261؛ ابن سعيد المغربي، المغرب، ج2، ص161؛ المراكشي، المعجب، ج1، ص15؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص571.

([4]) مجهول، الإمامة والسياسة، ج2، ص261؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، ج1، ص121؛ ابن حزم، أسماء الخلفاء والولاة، ج2، ص147؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص3؛ ابن سعيد المغربي، المغرب، ج2، ص161؛ القضاعي، الحلة السيراء، ج1، ص35؛ ابن عذارى، البيان المغرب، ج1، ص25؛ النويري، نهاية الأرب، ج23، ص197؛ ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص177؛ القلقشندي، مآثر الإنافة، ج1، ص166؛ المقري، نفح الطيب، ج1، ص238.

([5]) نصر بن سيار بن رافع الليثي، صاحب خراسان، أمه ريطة بنت أبي هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب، يعد نصر من أعلام ولاة الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي في إقليم خراسان، روى عن عكرمة، وابن المنذر، كما روى عنه عبد الحميد بن أنس المرائي، وعبد الله بن عياش، هزمه أبو مسلم الخراساني قبيل قيام الدولة العباسية، وهرب إلى ساوة بالقرب من الري، وتوفي هناك سنة ثلاثين ومائة هجري، وعمره خمس وثمانين سنة. انظر: السدوسي، حذف من نسب قريش، ج1، ص4؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5،=

مروان بن محمد[1]، ولم تختلف على تلك الرواية المصادر التاريخية، بل أجمعت واتفقت عليها[2].

السند:

تولى الأمير منصور بن جمهور وهو من قبيلة كلب[3] إمارة السند في عهد الخليفة مروان بن محمد[4].

=ص325؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص498؛ الطبري، تاريخ، ج9، ص71؛ ابن دريد، الاشتقاق، ج1، ص174؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج8، ص469؛ المسعودي، مروج، ج1، ص453؛ ابن ماكولا، الإكمال، ج2، ص83؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج6، ص64؛ السمعاني، الأنساب، ج3، ص352؛ الجبوري، عبد الستار، ولاية نصر بن سيار، ص207.

([1]) تاريخ، ج9، ص54.

([2]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص406؛ الجاحظ، البغال، ج1، ص9؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص370؛ مجهول، الإمامة والسياسة، ج2، ص289؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص495؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ج1، ص517؛ اليعقوبي، البلدان، ، ص29؛ الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج1، ص66؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص196–441؛ المسعودي، مروج، ج1، ص451؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ج1، ص44؛ التوحيدي، البصائر والذخائر، ج1، ص136؛ أبو منصور الثعالبي، خاص الخاص، ج1، ص87؛ ابن حزم، كتاب نقط العروس، ج2، ص68؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج6، ص55؛ الطرطوشي، سراج الملوك، ج1، ص145؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص273؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص15؛ ابن الطقطقى، الفخري، ج1، ص52؛ الذهبي، سير، ج5، ص463.

([3]) منصور بن جمهور بن حصن بن عمرو بن خالد بن حارثة، وهو المغطرس بن جابر بن حارثة، أمير يمني عاش في نهاية الدولة الأموية، من أبرز رجال كلب، كان قدرياً، ولاه يزيد بن الوليد العراق، فلما مات يزيد، وتوتلى مروان الخلافة، لم يطع مروان بن محمد، وغلب على العراق، وقاتل الضحاك، ثم لحق بالسند، فجعله الخليفة مروان أميراً عليها حتى سقوط الخلافة الأموية، وقيل أنه أحد الستة الذين قتلوا الوليد بن يزيد، وقد قُتل عطشاً، بعد أن وجهه السفاح لقتال موسى بن كعب. انظر: ابن الكلبي، نسب معد واليمن، ج1، ص137؛ ابن خياط، تاريخ، ج1، ص406؛ ابن حيان، أخبار القضاة، ج2، ص43؛ ابن دريد، الاشتقاق، ج1، ص541؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص543؛ جودة، صادق، منصور بن جمهور: موقفه من الأحداث السياسية، ص449–453.

([4]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص406؛ البلاذري، أنساب، ج3، ص234؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص340؛ الطبري، تاريخ، ج9، ص107، ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص252.

سجستان[1]:

قام الخليفة مروان بن محمد بتعيين الأمير عامر بن ضبارة المري على إمارة سجستان[2].

اليمامة[3]:

تولى عبد الله بن النعمان الحنفي[4]، والمثنى بن يزيد بن عمرو ابن هبيرة[5] إمارة اليمامة في عهد الخليفة مروان بن محمد.

اليمن:

تولى القاسم بن عروة الثقفي إمارة اليمن من قِبَل الخليفة مروان بن محمد[6].

ولم تقتصر تلك التعيينات على الولاة فقط، بل قام الخليفة مروان بتعيين القضاة في الأمصار والأقاليم الإسلامية، ومنها على سبيل المثال:

([1]) هي ولاية واسعة، ذهب البعض إلى أن سجستان اسم للناحية، وأن أسم مدينتها زرنج، وتحدها مدينة هراة، وهي أرض كلها رملة سبخة، والرياح فيها لا تسكن أبداً، ومن مدنها بست، ويوشنج. انظر: الفراهيدي، العين، ج7، ص239؛ اليعقوبي، البلدان، ، ص21؛ الحازمي، الأماكن، ج1، ص392؛ الحموي، معجم البلدان، ج3، ص190.

([2]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص406؛ البلاذري، أنساب، ج4، ص239؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص341؛ الطبري، تاريخ، ج9، ص71؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج25، ص430.

([3]) اليمامة من أعمال عُمان، كان اسمها قديماً جوا، وسميت اليمامة نسبة إلى يمامة بنت سهم بن طسم، ومدينة اليمامة قريبة من البحرين، وتشتهر بالتمر والنخيل، وقد فتحها الصحابي الجليل خالد بن الوليد عنوةً. انظر: قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ج1، ص180؛ الكرخي، المسالك والممالك، ج1، ص8؛ الحموي، معجم البلدان، ج5، ص442.

([4]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص406؛ البلاذري، أنساب، ج3، ص214؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص491؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص305.

([5]) البلاذري، أنساب، ج3، ص215؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص493؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص306؛ ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص138.

([6]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص384؛ البلاذري، أنساب، ج3، ص236؛ النويري، نهاية الأرب، ج33، ص63؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص24.

دمشق:

تولَّى محمد بن لبيد الأسدي[1] قضاء دمشق زمن الخليفة مروان بن محمد[2]، ولم تذكر تلك الرواية عند الإمام الطبري.

البصرة:

ذكر الإمام الطبري أن الخليفة مروان بن محمد، اسند عباد بن منصور[3]، مهمة القضاء في إمارة البصرة[4].

وتلك الرواية التي ذكرها الطبري، التقت مع بعض المصادر التاريخية، وهو ما يثبت صحتها وصدقها[5].

([1]) محمد بن عبد الله بن لبيد الأسدي، ويقال الأسلمي، قاضي دمشق في خلافة مروان بن محمد، عُزل عن القضاء، وتولى مكانه كلثوم بن زياد، ثم جاء محمد بن لبيد بعده على القضاء في عهد العباس، وقد سمع منه محمد بن شعيب بن شابور. انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج53، ص404؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص530.

([2]) ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ج2، ص458؛ أبي زرعة، تاريخ، ج1، ص10؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج22، ص108؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص530؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص161.

([3]) أبو سلمة البصري، عباد بن منصور الناجي، من بني سامة، تولى قضاء البصرة، وقيل أنه كان ضعيف، وله أحاديث منكرة، كما رمي بالقدر، حيث كان سيء الحفظ، سمع منه وكيع وريحان بن سعيد، وأبو إسحاق إبراهيم بن سويد الأسلمي، كما روى عنه القاسم بن محمد، وعطاء بن أبي رباح، وبقي على قضاء البصرة حتى سقوط الخلافة الأموية. انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص270؛ ابن معين، تاريخ، ج4، ص128؛ المديني، سؤالات ابن أبي شيبة، ج1، ص52؛ أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ج2، ص543؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج6، ص39؛ الجوزجاني، أحوال الرجال، ج1، ص112؛ العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص18؛ مسلم، الكنى والأسماء، ج1، ص382؛ ابن زيد البغدادي، تركة النبي، ج1، ص105؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص482؛ الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج1، ص207؛ الحربي، غريب الحديث، ج3، ص957؛ المبرد، نسب عدنان وقحطان، ج1، ص2؛ ابن حيان، أخبار القضاة، ج2، ص44؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج6، ص86.

([4]) تاريخ، ج9، ص76.

([5]) ابن معين، تاريخ، ج4، ص128؛ المديني، سؤالات ابن أبي شيبة، ج1، ص54؛ ابن خياط، تاريخ، ج1، ص407؛ السجستاني، سؤالات أبي عبيد الآجري، ج1، ص328؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص482؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص402؛ المبرد، نسب عدنان وقحطان، ج1، ص2؛ ابن حيان، أخبار القضاة، ج1، ص310؛ ابن دريد، الاشتقاق، ج1، ص109؛ الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، ج4، ص338؛ الربعي، مولد العلماء، ج1، ص355؛ الآبي، نثر الدرر، ج5، ص106؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج1، ص174؛ الباجي، التعديل والتجريح، ج2، ص927؛ ابن ماكولا، الإكمال، ج1، ص39؛ الغزالي، إحياء علوم الدين، ج4، ص31؛ المقدسي، أطراف الغرائب والأفراد، ج5، ص492؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ج1، ص1413.

كما تولى معاوية بن عمرو الغلابي[1] قضاء البصرة أيضاً[2]، وعامر بن عبيدة الباهلي[3]، وذلك كما ورد عند المؤرخين[4].

الكوفة:

تناول الطبري تولية محمد بن عبد الرحمن أبي ليلى[5] قضاء الكوفة[6]، في حين وردت تلك الرواية عند بعض المؤرخين[7].

ذكر الإمام الطبري في تاريخه أن الحجاج بن عاصم المحاربي[8] تولى قضاء الكوفة زمن الخليفة مروان بن محمد[9].

([1]) معاوية بن عمرو الغلابي، تولى قضاء البصرة بعد عباد بن منصور، ولم يمضي سوى ثلاثة أيام، ثم استعفى عن منصبه، حيث كان أزهى الناس في البصرة، روى عنه عبيد الله بن عبد الرحمن. انظر: ابن خياط، تاريخ، ج1، ص407، اليزيدي، أمالي، ج1، ص33؛ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج2، ص229.

([2]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص407.

([3]) عامر بن عبيدة الباهلي البصري، قاضي البصرة، قيل أنه ثقة، وصالح الحديث، روى عن أنس بن مالك، وابن أبي المليح، كما روى عنه شعبة بن الحجاج. انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص330؛ ابن خياط، تاريخ، ج1، ص408؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج6، ص454؛ ابن حيان، أخبار القضاة، ج2، ص42؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج6، ص327؛ ابن حبان، الثقات، ج5، ص192؛ العسكري، تصحيفات المحدثين، ج2، ص772.

([4]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص407؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج6، ص454؛ ابن حيان، أخبار القضاة، ج2، ص42؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج6، ص327؛ ابن حبان، الثقات، ج5، ص192؛ العسكري، تصحيفات المحدثين، ج2، ص772؛ الخزرجي، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ج1، ص185.

([5]) أبو عبد الرحمن، محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى بن بلال الأنصاري، روى عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس، وتوفي في الكوفة سنة ثمان وأربعين ومائة هجري، وعمره اثنين وسبعين سنة، وقد تولى القضاء في عهد بني أمية، وبني العباس. انظر: ابن إسحاق، سيرة ابن إسحاق، ج5، ص251؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص245؛ أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ج1، ص411؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج1، ص162؛ العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص243–244–245؛ مسلم، الكنى والأسماء، ج1، ص516؛ المروزي، صلاة الوتر، ج1، ص127؛ الربعي، مولد العلماء ووفياتهم، ج1، ص348.

([6]) تاريخ، ج9، ص106.

([7]) ابن سلام، الأموال، ج1، ص622؛ ابن خياط، تاريخ، ج1، ص407.

([8]) الحجاج بن عاصم المحاربي، استمر في قضاء الكوفة حتى تُفي في عهد بني أمية، روى عن أبو الأسود المحاربي قاضي الكوفة. انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص353؛ ابن حيان، أخبار القضاة، ج3، ص145؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج3، ص164؛ الآجري، الشريعة، ج5، ص2406؛ المزي، تهذيب الكمال، ج33، ص39.

([9]) ج9، ص54–76؛

وتلك الرواية التي ذكرها الإمام الطبري صحيحة ودقيقة، وذلك بعد أن اتفقت عليها بعض المصادر التاريخية[1].

المدينة:

تولى قضاء المدينة كلٌ من عثمان بن عمر التيمي[2]، ومحمد بن عمران التيمي[3]، كما ورد عند ابن خياط، حيث انفرد بتلك الرواية، التي لم تُذكر عند الإمام الطبري[4].

قضاء مصر:

جعل الخليفة مروان بن محمد على قضاء مصر كلا من خير بن نعيم الحضرمي[5]، الذي ورد في المصادر التاريخية[6]، وعبد الرحمن بن سالم ابن أبي سالم الجيشاني[7] حيث اتفق

([1]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص407؛ ابن حيان، أخبار القضاة، ج3، ص102؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص288؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص41.

([2]) عثمان بن عمر بن موسى التيمي، من أهل المدينة، تولى القضاء في عهد يزيد بن الوليد، وكان من رفعاء الناس وجلتهم، وبقي في القضاء حتى توفي في الحيرة زمن أبو جعفر المنصور، روى عنه عبد العزيز بن محمد، وعبد الواحد بن زياد، كما سمع من القاسم، وخارجة بن زيد، وأبو الغيث. انظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج6، ص239؛ ابن حيان، أخبار القضاة، ج1، ص180؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج6، ص159.

([3]) أبا سليمان، محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي، أمه أسماء بنت سلمة بن عمر المخزومي، ولي قضاء المدينة لبني أمية، ثم أبقى عليه أبو جعفر في منصبه، وكان جليلاً، مهيباً، قليل الحديث، ويعد من أرفع الناس وأقدرهم، قيل عنه: "محمد بن عمران ما أجمد في الحق، ولا أذوب في الباطل"، مات في المدينة سنة أربع وخمسين ومائة هجري. انظر: ابن سعد، الطبقات، ج1، ص393؛ ابن حيان، أخبار القضاة، ج1، ص182؛ الخفاجي، سر الفصاحة، ج1، ص202.

([4]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص407.

([5]) أبا إسماعيل، خير بن نعيم بن مرة بن كريب الحضرمي المصري، قال يزيد بن أبي حبيب: "ما أدركت من قضاة مصر أفقه من خير بن نعيم"، روى خير عن عبد الله بن هبيرة، كما روى عنه الليث بن سعد، وعياش بن عقبة الحضرمي، ولي القضاء والقصص في أخر خلافة بني أمية، وخلافة بني العباس، وكان قد تولى قبلها قضاء برقة، توفي سنة سبع وثلاثين ومائة هجري. انظر: ابن أبي شيبة، مسند، ج2، ص212؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج3، ص229؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج3، ص404؛ ابن حبان، الثقات، ج6، ص277؛ السمعاني، الأنساب، ج1، ص88.

([6]) البخاري، التاريخ الكبير، ج3، ص229؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج3، ص404؛ الكندي، ولاة مصر، ج1، ص25؛ ابن ماكولا، الإكمال، ج2، ص18؛ السمعاني، الأنساب، ج1، ص30؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص408؛ الدمشقي، توضيح المشتبه، ج3، ص252؛ ابن حجر، تحفة الأشراف، ج2، ص296.

([7]) أبو سلمة، عبد الرحمن بن سالم بن أبي سالم الجيشاني، ولّي القضاء والقصص في مصر، ثم عُزل وولي ديوان الجند والخراج، ويعد من أعلم الناس في أمور الديوان، وكانت مدته في القضاء خمس سنين وسبعة أشهر، وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائة هجري. انظر: ابن حيان، أخبار القضاة، ج3، ص232؛ الكندي، ولاة مصر،=

على تلك الرواية بعض المؤرخين[1].

أمراء غزو الروم (البيزنطيين):

لم يذكر الإمام الطبري في تاريخه، ولا حتى المصادر التاريخية الأخرى، أن الخليفة مروان بن محمد عيّن أمراء لغزو الروم؛ وذلك لأنه لم يحدث أساساً أي غزو للروم في عهد الخليفة مروان بن محمد[2]، فقد كان مشغولاً بمحاربة الخوارج، والثورات، والحركات الطامعة في الخلافة، والتي زعزعت استقرار الدولة الإسلامية طيلة فترة حكمه، وأدت في النهاية إلى سقوط الخلافة الأموية.

أمراء الحج:

عين الخليفة مروان أمراء للحج، وذلك كل موسم، وقد تولى إمارة الحج لدى الخليفة مروان أربعة أمراء وقد اتفق عليهم معظم المؤرخين، ومن بينهم الإمام الطبري، وهم:

- عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز[3].
- عبد الواحد بن سليمان[4].
- عبد الملك بن محمد بن عطية بن مروان[5].
- الوليد بن عروة بن محمد بن عطية[6]، وهو آخر من حج إلى بني أمية.

أما الوظائف الإدارية في الدولة، فقد تعددت تلك الوظائف زمن الخليفة مروان، وتوزعت على النحو التالي:

=ج1، ص26؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج9، ص204؛ ابن حجر، رفع الإصر عن قضاة مصر، ج1، ص217؛ ابن أعين، فتوح مصر وأخبارها، ج1، ص400.

([1]) ابن حيان، أخبار القضاة، ج3، ص232؛ الكندي، ولاة مصر، ج1، ص26؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج9، ص204؛ ابن حجر، رفع الإصر، ج1، ص216.

([2]) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص348.

([3]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص384؛ الطبري، تاريخ، ج9، ص23–35.

([4]) الطبري، تاريخ، ج9، ص54.

([5]) المصدر نفسه، ج9، ص70.

([6]) أبو جعفر البغدادي، المحبر، ج1، ص33؛ الطبري، تاريخ، ج9، ص75؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج1، ص265.

سقلاب مولاه حاجبا له[1]، وحرساً عليه في نفس الوقت[2].

كما تعدد كاتبي رسائل الخليفة مروان بن محمد، فقد ذكر ابن خياط أن يحيى بن بكير ابن أخي رباح بن أبي عمارة، كان كاتباً لرسائله[3]، في حين ذكر الإمام الطبري أن من بين كُتَّاب الرسائل للخليفة مروان عبد الحميد بن يحيى الكاتب[4][5]، حيث اتفقت على تلك الرواية معظم المصادر والمراجع التاريخية[6].

في حين أضاف الإمام الطبري أن مصعب بن الربيع الخثعمي[7] كان أيضاً من كتبة

([1]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص408؛ أبو جعفر البغدادي، المحبر، ج1، ص259؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج21، ص368.

([2]) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص347.

([3]) تاريخ، ج1، ص409.

([4]) عبد الحميد بن يحيي بن سعد الكاتب، من أهل الشام، وقيل من الأنبار، مولى بني عامر بن كنانة، الذي يضرب بهم المثل في الكتابة، كان كاتباً ووزيراً للخليفة مروان بن محمد، حدث عن سالم مولى هشام، كما حدث عنه خالد بن يرمك، ولعبد الحميد رسائل وبلاغات عدة، وضرب به المثل في البلاغة، حتى قيل: "فتحت الرسائل بعبد الحميد، وخُتمت بابن العميد"، حيث كان إماماً في كل فن وعلم، وقيل أنه قتل مع الخليفة مروان سنة اثنتين وثلاثين ومائة هجري. انظر: البلاذري، أنساب، ج2، ص11؛ الطبري، تاريخ، ج7، ص190؛ الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي، ج1، ص255؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج34، ص92؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص228–229؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص55؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج10، ص198؛ البلوي، سلامة، مدخل لدراسة الأستخبارات الأموية، ص153.

([5]) تاريخ، ج7، ص190.

([6]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص408؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص548؛ البلاذري، فتوح البلدان، ج1، ص298؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص347؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص151؛ الكرخي، المسالك والممالك؛ ج1، ص55؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، ج1، ص120؛ العسكري، المصون في الأدب، ج1، ص37؛ ابن النديم، الفهرست، ج1، ص170؛ أبو منصور الثعالبي، الإعجاز والإيجاز، ج1، ص111؛ الماوردي، الأحكام السلطانية، ج1، ص240؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج16، ص6؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج9، ص4143؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص228؛ ابن حجة، طيب المذاق، ج1، ص265؛ الجعفر، زين العابدين، وآخرون، الكتابة الرسمية في صدر الإسلام، ص219؛ علي، محمد، الروايات التاريخية في كتاب العقد الفريد، ص308.

([7]) أبو موسى بن مصعب، مصعب بن الربيع الخثعمي، أصله من الموصل، كان كاتباً للخليفة مروان بن محمد، حيث روى عنه، كما روى عن عبد الله بن علي بن عباس، وحدث عنه مسلم بن المغيرة، تولى ابنه موسى سنة سبع وستين ومائة هجري إمرة مصر، وذلك في عهد الخليفة المهدي. انظر: الطبري، تاريخ، ج9، ص94؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج58، ص210؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج7، ص292؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج2، ص54.

الرسائل للخليفة مروان بن محمد في آخر خلافته[1]، وأيده في ذلك بعض المؤرخين[2].

أما الخاتم، فكان مولى له يسمى عبد الأعلى بن ميمون بن مهران[3]، كما ورد في المصادر التاريخية[4].

وقد ذكر الإمام الطبري أن الخليفة مروان بن محمد عيَّن على شرطته الكوثر بن الأسود الغنوي[5].

وقد اتفقت معظم المصادر التاريخية على تلك الرواية، وهو ما يدل على صحة ما ذكره الطبري[6].

وعلى ديوان النفقات وبيوت الأموال والخزائن والمستغلات والخراج والجند، عمران بن صالح مولى هذيل[7].

لم يكن اختيار الولاة، والعمال، والقضاة، والإداريين زمن الخليفة مروان بن محمد بالأمر السهل والهيّن، وذلك لحساسية المنصب، وتأثير الظروف الخارجية على الولاة والعمال داخل الأمصار الإسلامية، بل أن اعتماد الخليفة مروان على اختيار الولاة والعمال والإداريين كان بالأساس ضمن عدة معايير من أهمها، الكفاءة، والعدل، والصرامة، إضافة إلى مواجهة الخوارج،

([1]) تاريخ، ج9، ص94.

([2]) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص435؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج58، ص210؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج7، ص292؛ الجعفر، زين العابدين، وآخرون، الكتابة الرسمية في صدر الإسلام، ص219.

([3]) أبو عبد الرحمن، عبد الأعلى بن ميمون بن مهران، مولى أزد، سمع أباه، وعكرمة، وعطاء، كما سمع منه جعفر بن برقان، وأجمعت المصادر على أنه مات قبل وفاة أخيه عمرو، سنة سبع وأربعين ومائة هجري، دون تحديد تاريخ وفاته. انظر: البخاري، التاريخ الأوسط، ج2، ص86؛ مسلم، الكنى والأسماء، ج1، ص524؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج6، ص27؛ ابن حبان، الثقات، ج7، ص129؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج33، ص445؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج9، ص190.

([4]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص408؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج6، ص70؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص433؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ج1، ص185؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج4، ص316؛ المكي، سمط النجوم، ج3، ص160.

([5]) الطبري، تاريخ، ج9، ص20.

([6]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص408؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص346؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص432؛ الكندي، ولاة مصر، ج1، ص28.

([7]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص408؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص433.

والحركات الخارجة عن الخلافة، وإن كانت التعديلات والتعيينات التي أجراها ليست كاملة، حيث أن البعض من الولاة كان يشغل منصب الإمارة فترة الخلفاء الذين سبقوا مروان، ولذلك فقد سهل الولاة، والإداريين، والقضاة الخليفة مروان على حكم الدولة الإسلامية، إضافة إلى الحفاظ عليها من التفكك، والانقسام، أثر الثورات التي حدثت في تلك الفترة، وحماية الحدود الإسلامية من الغزو الخارجي المتربص لها.

الفصل الرابع

مروان بن محمد ودوره في إخماد الفتن والثورات.

- **أولاً: خروج عبد الله بن معاوية بن عبد اله بن جعفر.**
- **ثانياً: ثورة أهل حمص.**
- **ثالثاً: ثورة أهل الغوطة.**
- **رابعاً: ثورة سعيد بن بحدل الخبيري.**
- **خامساً: ثورة الضحاك بن قيس.**
- **سادساً: ثورة سليمان بن هشام بن عبد الملك.**
- **سابعاً: ثورة شيبان بن عبد العزيز.**
- **ثامناً: ثورة شيبان بن سلمة الحروري.**
- **تاسعاً: ثورة أبي حمزة الخارجي.**
- **عاشراً: الثورة العباسية.**
- **معركة الزاب.**
- **مقتل الخليفة مروان بن محمد.**
- **عمره ومدة خلافته.**
- **الافتراء على الدولة الأموية.**

مقدمة:

شـهدت الدولـة الإسـلامية – منـذ عهـد الخليفـة الوليـد بـن يزيـد–، عـدة فـتن وحـروب واضطرابات[1]، فبعيد مقتل الخليفة الوليد بن يزيد، واعتلاء الخليفة يزيد بن الوليد للسلطة سنة 126هـ/744م[2]، تنبأ البعض في تلك الفترة أن النهاية قريبة جداً، وأن انهيار الخلافة الأموية قاب قوسين أو أدنى؛ لأن جميع الأحداث التي وقعت منذ عهد الخليفة الوليد بن يزيد، إنما هي مؤشرات حقيقية، تدل على قرب سقوط الدولة الأموية لا محالة، فقد أورد الإمام الطبري في تاريخه أن العباس بن الوليد[3] قال لأخيه بشر، عندما سمع نبأ مقتل الخليفة الوليد بن يزيد على يد يزيد بن الوليد، وتوليته الخلافة بعده: "يا بني مروان إني أظن الله قد أذِن في هلاككم"[4]، حيث اتفقت على تلك الرواية بعض المصادر التاريخية[5]، وهو ما يدلل على صحة ما تناوله الإمام الطبري، ثم أنشد العباس أبياتاً لأخيه بشر قال فيها:

إني أَعيذُكمُ باللهِ من فِتَنٍ ... مثل الجبالِ تَسامَى ثم تندَفعُ

إنَّ البريَّةَ قد مَلَّت سِياستكُم ... فاستمسِكوا بعَمُود الدين وارتدعُوا

لا تلحِمُن ذئابَ الناسِ أنفُسَكم ... إنَّ الذئابَ إذا ما أُلحمت رَتَعُوا

لا تَبقرُنَّ بأيديكم بُطونَكمُ ... فثَمَ لا حسرةٌ تغني ولا جَزعُ[6].

([1]) البلاذري، أنساب، ج3، ص203؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص481؛ ابن الطقطقى، الفخري، ج1، ص50؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص16.

([2]) ابن خياط، الطبقات، ج1، ص242؛ الطبري، تاريخ، ج8، ص273؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص372.

([3]) لم أجد له ترجمة.

([4]) ج8، ص272.

([5]) البلاذري، أنساب، ج3، ص203، الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص87؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص290.

([6]) الطبري، تاريخ، ج8، ص272.

وتلك الأبيات التي ذكرها الإمام الطبري وردت عند بعض المصادر والمراجع التاريخية[1]، في حين زاد بعض المؤرخون على تلك الأبيات[2]، وذهب آخرون إلى تناول جزء من تلك الأبيات[3].

أيقن الأمير مروان بن محمد تلك الفتن التي تحدق بالدولة الأموية من كل جانب، وذلك زمن الخليفة الوليد بن الوليد، وكان حينها أميراً على أرمينيا وأذربيجان، فبعث برسالة إلى سعيد بن عبد الملك بن مروان، يأمره أن ينهي الناس، ويكفَّهم، ويُحَذِّرَهم الفتنة على الخليفة الوليد[4].

ومن تلك العبارات، يتضح لنا أن مروان بن محمد كان يعلم أن تلك الأحداث والفتن ستؤدي في النهاية إلى سقوط الخلافة الأموية؛ لأن المتربصين بها، والطامعين في سقوطها، ينتظرون تلك الفرصة المناسبة لهم، كما تبيَّن من رسالة مروان إلى سعيد بن عبد الملك عدة جوانب أهمها، حفاظه على كيان واستقرار الدولة الإسلامية، وحرصه على عدم تفكك البيت الأموي؛ لأن العاقبة حينها ستدور على الجميع.

ولم ينتهِ الأمر عند موت الخليفة يزيد بن الوليد، فبمجرد تولِّي إبراهيم بن الوليد الخلافة، شهدت أيامهُ فتناً وحروباً يشيب لها الوِلدَان[5].

ثم خُلع إبراهيم بن الوليد، وتولَّى الخليفة مروان بن محمد مقاليد الحكم، حيث اتهم ابن تغري بردي الخليفة مروان بن محمد بإثارة تلك الفتن والحروب زمن إبراهيم بن الوليد، وذلك طمعاً في الخلافة[6].

لكن المؤرخين أجمعوا على أن أهل حمص أبوا أن يبايعوا إبراهيم بن الوليد بالخلافة[7]؛ لأن مروان بن محمد لم يتولَ إمارة حمص من قبل نهائياً، ولا تربطه أي علاقة بأهلها، ولم يرد

([1]) الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص87؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص290؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص9؛ الساحلي، حمادي، سقوط الدولة الأموية، ص71؛ عبد اللطيف، عبد الشافي، العالم الإسلامي في العصر الأموي، ص201.

([2]) للمزيد انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج26، ص439–446.

([3]) البلاذري، أنساب، ج3، ص203.

([4]) ابن الأثير، الكامل، ج4، ص481؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص290.

([5]) ابن الطقطقى، الفخري، ج1، ص49.

([6]) النجوم الزاهرة، ج1، ص303.

([7]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص369؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج7، ص249.

عند الإمام الطبري رواية تدل على تحالف أهل حمص مع الخليفة مروان بن محمد، وذلك ما ينفي رواية ابن تغري بردي.

كما قيل في إبراهيم بن الوليد: "أن الناس كانوا يسلَّمون عليه جمعة بالخلافة، وجمعة بالإمارة، وجمعة لا يُسلَّم عليه لا بالخلافة، ولا بالإمارة، وكانت أوضاع الدولة الإسلامية مضطربة عليه"[1].

وقد وصف ابن حزم الخليفة إبراهيم بن الوليد فقال: "أقام ثلاثة أشهر مضطرب الحال، مُخالف الأمر، إلى أن انخَلَع لمروان"[2]، وأيده في الرأي ابن الجوزي[3]، واتفقت بعض المصادر التاريخية المتأخرة على تلك الرواية، مثل النويري، الذي أضاف: "كان إبراهيم بن الوليد عاجزاَ، ضعيف الرأي"[4].

وجميع تلك الروايات تنفي ما ذكره ابن تغري بردى، عن أن الخليفة مروان بن محمد هو من أشعل فتيل الأزمة داخل الدولة الإسلامية زمن الخليفة إبراهيم بن الوليد، إضافة إلى أن الإمام الطبري لم يذكر في تاريخه أي اتهام للخليفة مروان بإثارة الفتن والحروب في تلك الفترة، طمعاً في الخلافة؛ كما أن ابن تغري بردي مؤرخ متأخر، لم يعاصر تلك الأحداث، ولم يتناول رواياته من الإخباريين والرواة، أو من أشخاص عايشوا تلك الفترة، وإنما اقتصر بالأساس على النقل من المصادر التاريخية، دون تدقيق أو تمحيص في تلك الروايات، كما يرجح أن روايات ابن تغري بردي هي عبارة عن آرائه الخاصة به، والتي استخلصها بعد قراءته لكتب التاريخ.

وقد ذكر ابن تغري بردي رواية أخرى بيَّن فيها أسباب الفتنة، حيث ناقض الرواية التي تناولها فيما سبق، وتحدث على أن الأحداث والحروب والاضطرابات التي شهدتها تلك الفترة،

([1]) ابن سمعون، أمالي، ج1، ص70؛ الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج1، ص109؛ الشمري، ناظم، وآخرون، محاولة تغيير ولي العهد في العصر الأموي، ص237؛ علي، محمد، الروايات التاريخية في كتاب العقد الفريد، ص300.

([2]) أسماء الخلفاء والولاة، ج2، ص145.

([3]) تلقيح فهوم الأثر، ج1، ص62.

([4]) نهاية الأرب، ج21، ص309.

كان سببها ضعف الخليفة إبراهيم بن الوليد، حيث قال: "فلم يتم أمره، ولا أطاعه أحد، واختلف عليه الجند"[1].

ويتضح من تلك الروايات، أن مروان لم يكن سبباً في نشوب الحروب والفتن، وإنما يرجع السبب في ذلك إلى ضعف وهوان أمر الخليفة إبراهيم، وعدم إجماع الناس عليه[2].

وبعد أن خُلع الخليفة إبراهيم، لم تهدأ نار الفتنة، وبقيت مشتعلة في أرجاء الدولة الإسلامية، فمنذ أن تولى الخليفة مروان بن محمد الخلافة، انهالت عليه الحروب والاضطرابات كالمطر، فكانت أيامهُ كلها فتناً، وهرجاً[3]، ومرجاً[4][5]، إلا أنه واجهها بكل حزم وقوة، واستطاع أن يقضي على معظمها، وقد سُمي حينها بالحمار، وذلك لصبره، وشدته، وتحمله الفتن والحروب[6].

وقد أثرت تلك الأحداث التي عصفت بالدولة الإسلامية في تلك الفترة، إلى ضعف هيبتها وقوتها، وتراجعت الفتوحات الإسلامية إلى حد كبير، فلم تغزُ الدولة الإسلامية أرض الروم طيلة خلافة مروان بن محمد[7]، فبعد أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن بعده من الخلفاء، والملوك، يُولُون الغزو والفتوحات أهمية كبرى؛ لأنهم كانوا يختارون أميراً لغزو الروم، والمناطق المتاخمة للدولة الإسلامية[8]، استمر ذلك الاهتمام إلى أن وصل إلى زمن الخلفاء الذين عاصرهم الخليفة مروان بن محمد، وتولى فترة حكمهم منصب إمارة أرمينيا وأذربيجان والموصل،

([1]) مرد اللطافة، ج1، ص109.

([2]) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص430.

([3]) الهرج: الفتنة في آخر الزمان، وهي شدة القتل وكثرته، وقد سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهرج، فقال: "القتل". انظر: ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج6، ص49؛ الأزهري، تهذيب اللغة، ج6، ص31؛ الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص699؛ ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص389.

([4]) المرج: الاختلاط والاضطراب في الدين، أو فساد العهد، وقلة الوفاء به. انظر: ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص315؛ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، ص860؛ الرازي، مختار الصحاح، ج1، ص259.

([5]) ابن الطقطقى، الفخري، ج1، ص49.

([6]) الذهبي، سير، ج6، ص74؛ ابن تغري بردي، مورد اللطافة، ج1، ص110؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج1، ص255؛ المكي، سمط النجوم، ج3، ص349.

([7]) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص348.

([8]) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج2، ص64؛ الكلاعي الأندلسي، الاكتفاء، ج3، ص112؛ ابن منظور، مختصر، ج1، ص60؛ السيوطي، جامع الأحاديث، ج13، ص115؛ علاء الدين الهندي، كنز العمال، ج5، ص267؛ أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، ج1، ص192.

فقد غزا مروان بنفسه في تلك الفترة التي سبقت خلافته أرض الروم عدة مرات[1]، وقد اتفقت تلك الروايات مع ما ذكره الإمام الطبري عن غزوات مروان بن محمد فترة إمارته[2].

لكن عندما تولى مروان الخلافة، شغلته الفتن الداخلية، وانعكست الصورة تماماً ، حيث أصبحت دولة الروم هي التي تغزو أرض المسلمين، ويُخرجوا أهلها من ديارهم، مستغلين الأوضاع الداخلية التي تمر بها الدولة الإسلامية[3].

لذا فإن الحروب والاضطرابات التي واجهها الخليفة مروان كانت كموج البحر، كلما انتهى من الأولى ظهرت ثانية في مكان آخر، حتى قيل أن مروان كان لا يجِف له لبد في محاربة الخوارج[4] والطامعين في الخلافة[5]، وقد ظهرت عدة ثورات فترة حكم الخليفة مروان كان من أبرزها:

([1]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص331؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص329؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص174؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص371؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج1، ص276.

([2]) تاريخ، ج8، ص183.

([3]) البلاذري، فتوح البلدان، ج1، ص193؛ قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ج1، ص319؛ الحموي، معجم البلدان، ج2، ص228.

([4]) الخوارج، فرقة خرجت على علي رضي الله عنه، وخالفته بعد التحكيم، وقالوا: "لاحكم إلا لله"، وكفّروا علياً وتبرؤا منه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تجدون أحداً أعدل عليكم مني، قالها ثلاثاً، ثم قال: " يخرج قوم في آخر الزمان كأن هذا منهم، يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، سيماهم التحليق، هم شر الخلق والخليقة، وقيل سموا بالشاري، ومعناها البائع، ومن ذلك سمي الخوارج شراة، لأنهم زعموا أنهم باعوا أنفسهم لله بالجنة، قال عبد الله بن أبي أوفى: قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الخوارج: "هم كلاب النار"، وقال أبو إمامة عن أبي مجالد، فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم"، قال: هم الخوارج. انظر: الطيالسي، مسند، ج1، ص124؛ نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ج1، ص172؛ النوبختي، فرق الشيعة، ج1، ص6؛ الطبري، تفسير، ج4، ص40؛ المحاملي، أمالي، ج1، ص268؛ سالم، السيد، تاريخ الدولة العربية، 316؛ هادي، خضير، الأحداث العسكرية في حضرموت، ص4.

([5]) الذهبي، سير، ج6، ص74؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج2، ص504.

أولاً: خروج عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر[1] سنة 127هـ/745م.

كان عبد الله بن معاوية قد وفِد إلى الكوفة[2]، حيث كان أميرها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، ولم يكن ينوي حينها الخروج على الخلافة[3]، لكن بعد مقتل الخليفة الوليد بن يزيد، وما شهدته الدولة الإسلامية من اضطرابات، خرج عبد الله بن معاوية[4]، ومعه طلحة بن عبد الرحمن[5]، مستغلاً بذلك الفتن التي تمر بها الدولة الإسلامية، فمنذ تولّي الخليفة مروان، ثار بعض الشيعة، ودعوا إلى بيعة عبد الله بن معاوية بن جعفر[6]، وقامت حينها تلك الدعوة في أصبهان، والري[7]، وبعض مدن فارس[8]، حيث تولى ذلك الأمر هلال بن أبي الورد مولى بني عجل[9].

([1]) عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أمه بنت عون بن العباس بن ربيعة، كان أبلغ العرب وأجملهم، غلب على فارس، وذلك بعد مقتل الخليفة الوليد بن يزيد، فهرب إلى خراسان يستعطف أبي مسلم الخراساني، فحبسه أبي مسلم في السجن، حتى مات فيه. انظر: السدوسي، حذف من نسب قريش، ج1، ص4؛ ابن الكلبي، نسب معد واليمن، ج1، ص32؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص263–264؛ الزبيري، نسب قريش، ج6، ص216؛ ابن خياط، تاريخ، ج1، ص375؛ الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص255؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص418.

([2]) النوبختي، فرق الشيعة، ج1، ص32.

([3]) الطبري، تاريخ، ج9، ص5.

([4]) ابن الكلبي، حذف من نسب قريش، ج1، ص4؛ عطية الله، أحمد، حوليات الإسلام، ص137.

([5]) الزبيري، نسب قريش، ج6، ص216.

([6]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص375؛ سخنيني، عصام، العباسيون في سنوات التأسيس، ص33.

([7]) من بلاد البهلويين، تقع في المشرق على حدود همذان وينضاف، تحدها طبرستان، وأصبهان، ونهاوند، وهي مدينة مشهورة من أمهات البلاد، وأعلام المدن، وتشتهر بالفواكه، والخيرات، مثل الخوخ، والزئبق، والبرمق، والأسلحة، والثياب، قيل أن الذي بناها هو فيروز بن يزدجرد، وكانت تدعى قبل الإسلام أزاري. انظر: الجاحظ، التبصرة بالتجارة، ج1، ص30؛ اليعقوبي، البلدان، ، ص20؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ج1، ص58؛ قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ج1، ص174؛ الحموي، معجم البلدان، ج3، ص116؛ السبتي، انتصار، مدينة الري، ص107.

([8]) ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص207؛ الطبري، تاريخ، ج9، ص4–5.

([9]) الطبري، تاريخ، ج9، ص6.

ذكر الطبري أن الخليفة مروان بعد أن عَلِم بذلك الأمر، بعث أحد قادة جيشه، وهو عامر بن ضبارة، للقضاء على ثورة عبد الله بن معاوية، فالتقى الطرفان، وكانت الهزيمة من نصيب ابن معاوية، الذي هرب بعدها إلى خراسان[1].

وتلك الرواية التي ذكرها الإمام الطبري صحيحة، وذلك بعد أن وردت في بعض المصادر التاريخية[2].

وفي خراسان ألقى أميرها أبو مسلم الخراساني[3] القبض على عبد الله بن معاوية، وقتله سنة 131هـ/749م[4]، وفي رواية أخرى، قيل أنه مات في سجن أبو مسلم الخراساني[5].

وبعد أن قُتل عبد الله بن معاوية في خراسان، تفرقت جماعته وأصحابه إلى شيع وجماعات [6]، فكانت هي نهاية ثورته.

([1]) تاريخ، ج9، ص72.

([2]) السدوسي، حذف من نسب قريش، ج1، ص4؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص418؛ المسعودي، مروج، ج1، ص453.

([3]) هو عبد الرحمن بن مسلم، ويقال عبد الرحمن بن عثمان بن يسار الخراساني، صاحب الدعوة العباسية، وهازم جيوش الدولة الأموية، ولد في أصفهان سنة مائة هجري، واختلف البعض في نسبه فقالوا أنه من أصبهان، وقال آخرون أنه من خراسان، كما ذهب آخرون بأنه عربي، في حين قال فريق آخر بأنه من الأكراد، خرج على الدولة الأموية في رمضان سنة تسع وعشرين ومائة هجري، وكان مملوكاً من قبل عيسى ومعقل ابني إدريس ابن عيسى العجلين، وكان أديباً، ذهناً، كان محمد بن علي بن العباس قد أُعجب بذكائه وقدرته على التنظيم، وأوفده إلى خراسان ليرأس الدعوة العباسية، وقيل كان سفاكاً للدماء يزيد عن الحجاج، وهو أول من لبس السواد، قتله أبو جعفر المنصور سنة سبع وثلاثين ومائة هجري. انظر: ابن خياط، تاريخ، ج1، ص387؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص420؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ج1، ص492؛ الطوسي، سياست نامه (سير الملوك)، ج1، ص254؛ الذهبي، سير، ج6، ص48–49–51؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص30؛ القلقشندي، مآثر الإنافة، ج1، ص173؛ المكي، سمط النجوم، ج3، ص362؛ شمس الحق آبادي، عون المعبود، ج9، ص113؛ الحسن، عيسى، الدولة العباسية، ص25؛ علي، سيد، مختصر تاريخ العرب، ص155.

([4]) ابن الكلبي، نسب معد واليمن، ج1، ص32؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص263؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص271.

([5]) المبرد، الفاضل، ج1، ص19.

([6]) الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص152.

ثانياً: ثورة أهل حمص.

ذكر الإمام الطبري أنه عندما بويع مروان بن محمد بالخلافة، جعل أهل البلاد الإسلامية وسكانها يختارون من سيتولى أمرهم، فاختار أهل فلسطين ثابت بن نعيم الجذامي أميراً عليهم[1].

ولم يمضِ سوى ثلاثة أشهر، حتى خالف أهل الشام الخليفة مروان، وانتفضوا عليه [2]، وكان ثابت بن نعيم الجذامي هو من حرَّضهم عليه[3].

ولم يحفظ ثابت للخليفة مروان جميله وإحسانه عليه، وذلك بعد أن مَّن عليه مروان، وأخرجه من السجن سنة 126هـ/744م، عندما كان والياً على إمارتي أرمينيا، وأذربيجان[4].

وقيل أن ثابت كتب إلى حفص بن الوليد[5] مع عبد العزيز بن سماك الجذامي[6]، وقدم معه بعض اليمانية، فخطبوا في أحد مساجد مصر، ودعوا الناس إلى خلع الخليفة مروان، فأجمعوا على ذلك، ولم يخالفهم الرأي إلا يزيد بن أمية المعافري، فقال: "تفسدون جندنا، وتشيعون أمرنا"[7].

وقد بلغ ذلك الأمر الخليفة مروان، فسار إليهم بنفسه، حتى وصل مدينة حماة، وفي تلك الأثناء استنجدت حمص ببني كلب، فقدمها ألف فارس بقيادة الأصبغ بن ذؤالة الكلبي، وعند وصول الخليفة مروان، وبرفقته إبراهيم بن الوليد، وسليمان بن هشام إلى حمص، فرض عليها الحصار، فاستسلمت إليه، وفُتحت أبوابها، ولما دخل جيش مروان قضوا على معظم الخارجين،

([1]) تاريخ، ج9، ص11.

([2]) المسعودي، التنبيه والإشراف، ج1، ص119.

([3]) الطبري، تاريخ، ج9، ص11؛ البلاذري، فتوح البلدان، ج1، ص211.

([4]) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص336؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج11، ص143؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج6، ص2891.

([5]) حفص بن الوليد الحضرمي، أمير مصر، تولى أيضاً الصلاة والخراج في عهد الوليد بن يزيد، روى عنه الليث بن سعد، ويزيد بن أبي حبيب، قتله أهل مصر، على يد الحويرث بن سهيل. انظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج2، ص369؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص335؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج3، ص188؛ ابن تمام، المحن، ج1، ص268؛ الكندي، ولاة مصر، ج1، ص24.

([6]) لم أجد له ترجمة.

([7]) الكندي، ولاة مصر، ج1، ص25.

في حين هرب الأصبغ بن ذؤالة، وقد تم أسر ابني الأصبغ (ذؤالة[1]، وفرافصة[2])، ومعهم ثلاثين رجلاً، فقتلهم الخليفة مروان، وقيل أن عدد قتلاهم بلغ ستمائة شخص[3].

في حين ذكر المسعودي أن مروان قتل ثابت بن نعيم الجذامي، وذلك بعد أن قضى على ثورته[4]، وقد أكد تلك الرواية ابن منظور[5].

وقد اتفقت معظم المصادر التاريخية مع رواية الطبري[6]، كما تناول بعض الباحثين والدارسين في مجال التاريخ رواية الإمام الطبري في كتاباتهم وأبحاثهم[7]، وهذا ما يؤكد صدق رواية الطبري.

قضى الخليفة مروان على ثورة ثابت بن نعيم الجذامي، الذي كانت نهايته أن قطعت أطرافه الأربعة، ثم قُتل، وصُلب على باب مسجد مدينة دمشق[8].

كما تناولت بعض المصادر التاريخية رواية الإمام الطبري، فأكدت خبر مقتل ثابت بن نعيم الجذامي، بعد أن تم أسره في مصر، حيث بُعث به إلى الخليفة مروان بن محمد، فقتله، وقتل معه ابنيه[9].

وقيل أن الرماحس بن عبد العزيز الكناني، هو من قبض على ثابت الجذامي، وأرسله للخليفة مروان[10]، وهي رواية صحيحة، حيث كان الرماحس والياً على فلسطين في تلك الفترة،

([1]) ذؤالة بن الأصبغ بن ذؤالة الكلبي، أحد فرسان كلب المشهورين، وكان أبوه ممن قام مع يزيد بن الوليد الناقص، وكان ذؤالة وأخويه حمزة وفرافصة قد خلعوا مروان بن محمد، فأرسل إليهم مروان جيشاً، فحاصرهم في حمص، وقُتل ذؤالة، وصُلب على باب حمص. انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج17، ص326.

([2]) لم أجد له ترجمة.

([3]) الطبري، تاريخ، ج9، ص12.

([4]) مروج، ج1، ص452.

([5]) مختصر تاريخ دمشق، ج6، ص100.

([6]) البلاذري، أنساب، ج3، ص219؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص339؛ الكندي، ولاة مصر، ج1، ص25؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص498؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص17؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص23.

([7]) أبو جيب، مروان، ص39؛ دراوشة، مروان، ص41.

([8]) الطبري، تاريخ، ج9، ص13.

([9]) المسعودي، مروج، ج1، ص452؛ ابن منظور، مختصر، ج6، ص100؛ الكندي، ولاة مصر، ج1، ص27؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج11، ص144.

([10]) الطبري، تاريخ، ج9، ص13؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص23؛ أبو جيب، مروان، ص39.

كما ذُكر أنفاً[1]، إضافة إلى أن المصادر التاريخية لم تنفِ تلك الواقعة، واكتفت بذكر التفاصيل الأخرى.

ثالثاً: ثورة أهل الغوطة:

ذكر الإمام الطبري أن أهل الغوطة اتجهوا لمدينة دمشق، فحاصروا أميرها زامل بن عمرو، فخلعوه وولَّوا عليها يزيد بن خالد القسري، فعلِم مروان بتلك الأحداث، فوجه لدمشق كلاً من أبي الورد بن الكوثر بن زفر بن الحارث[2]، وعمرو بن الوضاح، على رأس جيش يضم عشرة آلاف مقاتل، فهُزم يزيد بن خالد القسري ومن معه، وقُتل، وبُعث برأسه إلى الخليفة مروان بن محمد[3].

وقد ذكر البلاذري رواية مختلفة عما جاء به الإمام الطبري، وهي أن يزيد بن خالد القسري، وعبد العزيز بن الحجاج، قتلهما الخليفة مروان عندما دخل مدينة دمشق، وذلك رداً على قتلهم ابني الوليد (الحكم، وعثمان)[4].

لكن رواية الإمام الطبري هي الرواية الصحيحة، وذلك بعد أن أكدتها معظم المصادر التاريخية[5]، أما رواية البلاذري فهي رواية ضعيفة[6]، حيث لم ترد عند المؤرخين.

([1]) الطبري، تاريخ، ج9، ص12؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص312؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص23؛ ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص142.

([2]) مجزأة بن الكوثر بن الزفر بن الحارث الكلابي، أحد فرسان بني عمرو بن كلاب، ومن رجال حمص، جده زفر شاعر، وكان أبي الورد من أصحاب الخليفة مروان بن محمد وفرسانه، فلما هُزم مروان في الزاب، كان أبو الورد بقنسرين، حيث دخلها عبد الله بن علي، فبايعه أبي الورد، ودخل في جنده. انظر: الطبري، تاريخ، ج9، ص96؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج57، ص46–47؛ الزبيدي، تاج العروس، ج1، ص174–175.

([3]) تاريخ، ج9، ص12.

([4]) أنساب، ج3، ص213.

([5]) ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص261؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص8؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص23؛ ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص141.

([6]) أنساب، ج3، ص213.

رابعاً: ثورة سعيد بن بحدل الخبيري[1]:

لم تكن ثورة ثابت بن نعيم الجذامي آخر الثورات التي تعصف بالخلافة الإسلامية، فقد توالت الفتن والحروب على الخليفة مروان، وعرفت تلك الفترة بكثرة الهرج والفتن فيها، حتى لا تكاد تخلو من حدوث ثورات واضطرابات، وقد أضفت تلك الفتن والحروب على خلافة مروان[2]، لدرجة أن سيوف المسلمين لم تُغمد طيلة تلك الفترة، وشملت كافة أقاليم وأمصار الدولة الإسلامية، وقد كان للخوارج ومن تبعهم دورُ كبير في إثارة تلك النعرات والنزعات الطائفية، والمذهبية، فكانوا سبباً مباشراً لإيقاد نار الفتنة في الدولة الإسلامية، حيث ساهموا في إضعاف الخلافة من خلال تفكيك وتقسيم أمصارها، إضافة إلى تحريض سكانها للخروج عليها، كما قاموا بزرع الخلافات والفتن، عن طريق دس السموم داخل الخلافة، وما زالت تلك السموم والآثار تنتشر في جسد الدولة الإسلامية حتى يومنا هذا.

وقد قام الخوارج فترة خلافة مروان بن محمد بعدة ثورات، أسهمت في فقدان الدولة هيبتها وقوتها الخارجية، وذلك لانشغالها في الأحداث والفتن الداخلية، ومن بين تلك الثورات الخارجة على الخلافة، ثورة سعيد بن بحدل الخبيري.

حيث خرج الحروري[3] سعيد بن بحدل في الجزيرة، ومعه مائتان من الخوارج، وذلك بعد أن اغتنم فرصة مقتل الخليفة الوليد بن يزيد، واشتغال مروان بن محمد في الشام، كما خرج بسطام البيهسي في أذربيجان، وبرفقته ثلاثة عشر فارساً، فقتل عامل مروان عليها، ومضى إلى الموصل، ومعه أربعون فارساً، فقاتله عامل الخليفة مروان هناك، وهزمهم بسطام، ثم تقدم نحو

([1]) سعيد بن مالك بن بحدل بن أنيف بن دلجة بن قنافة الكلبي، ولي إمارة الجزيرة وقنسرين زمن الخليفة يزيد بن معاوية رضي الله عنه، وإليه يُنسب دير ابن بحدل، خرج على الخلافة الأموية سنة ست وعشرين ومائة هجري، وتوفي في شهرزور. انظر: ابن الكلبي، نسب معد واليمن، ج1، ص132؛ ابن خياط، تاريخ، ج1، ص371–376؛ البلاذري، أنساب، ج2، ص387؛ الأصفهاني، الأغاني، ج19، ص208؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج21، ص291؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج8، ص3801؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص121–122.

([2]) ابن الطقطقى، الفخري، ج1، ص49.

([3]) الحرورية فرقة من فرق الخوارج، وقيل إن منهم افترقت الخوارج، كما انبثقت عنها الإباضية، وسميت الحرورية بهذا الاسم نسبة إلى وقعة حروراء، وكان شبيب بن ربعي من تميم، أول من حرر الحرورية، وأول من أعان على قتل عثمان بن عفان، والحسين بن علي رضي الله عنهما، قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وذكر الحرورية فقال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "يمرقون من الإسلام مُروق السهم من الرمية". انظر: الفراهيدي، العين، ج7، ص70؛ البخاري، صحيح، ج6، ص2540؛ العجلي، معرفة الثقات، ج1، ص448؛ ابن أبي عاصم، السنة، ج2، ص443؛ النوبختي، فرق الشيعة، ج1، ص6.

أرمينيا وأذربيجان[1]، وقتل عبد الملك الذي عُين من قبل عاصم بن يزيد لقتال بسطام، ومضى حتى وصل لشهرزور[2]، فلم يقاتل واليها، وسار فلقي بعضاً من الأكراد فقتلهم، ثم توجه إلى العراق والمدائن[3]، فهزم واليها، فبعث الخليفة مروان جيشاً يقاتل بسطام، فقتله وقتل جميع من معه إلا أربعة عشر شخصاً[4].

ثم توجه سعيد بن بحدل بعدها نحو العراق، وذلك بعد أن علم بهزيمة بسطام، فتشتت الأمر في الشام، بعد أن اشتدت المعارك بين النضر بن سعيد الحرشي ومعه المضرية، ضد عبد الله بن عمر التي انحازت له اليمانية، إلا أن ثورته لم تدم، حيث مات بمرض الطاعون سنة 127هـ/745م، وذلك كما جاء عند الإمام الطبري[5]، وأكدته بعض المصادر التاريخية[6].

([1]) الطبري، تاريخ، ج9، ص14.

([2]) مدينة صغيرة، تقع في كردستان العراق، غلب عليها الأكراد، وذلك لقربها من العراق، وهي كورة واسعة من الجبال بين أربيل وهمذان، أحدثها زور بن الضحاك، ومعنى شهر بالفارسية المدينة، ومن قرى ومدن شهرزور طيرانشاه، ونيم، وأزراه، وقد فتحها عتبة بن فرقد السلمي أيام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه، كما خرج منها بعض العلماء، من أبرزهم ابن الصلاح. انظر: البلاذري، فتوح البلدان، ج1، ص329؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ج1، ص32؛ الكرخي، المسالك والممالك، ج1، ص71؛ ابن حزم، رسالة في جمل فتوح الإسلام، ج2، ص130؛ الحموي، معجم البلدان، ج3، ص375؛ القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ج1، ص191؛ الحياني، عبد الله، علماء وأعيان انتسبوا إلى شهرزور، ص508–513.

([3]) مدينة صغيرة، كانت من أعظم المدن، إلا أن معظم أبنيتها نقلت إلى بغداد، وهي قريبة من بغداد وجرجرايا، وكانت مسكن الأكاسرة، وبها إيوان كسرى، وتتعدد مدنها مثل كية، وبند، وقصرقند، والحور، وغيرها من المدن، ولغة أهلها الدرية. انظر: اليعقوبي، البلدان، ، ص35؛ قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ج1، ص125؛ الكرخي، المسالك والممالك، ج1، ص33–34؛ الحمودي، نزهة المشتاق، ج1، ص166؛ الحموي، معجم البلدان، ج4، ص281.

([4]) البلاذري، أنساب، ج3، ص226.

([5]) تاريخ، ج9، ص14.

([6]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص375؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص12؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص314؛ ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص206؛ أبو جيب، مروان، ص44.

خامساً: ثورة الضحاك بن قيس الشيباني[1]:

لم تمضِ عدة أيام على وفاة سعيد بن بحدل، حتى أستُخلف بعده الضحاك بن قيس الشيباني، حيث بدأت خيوط المؤامرة تحاك ضد الدولة الأموية، والخليفة مروان، فقد اجتمع الضحاك بن قيس بنحو ألف شخص، قبل أن يتجه إلى الكوفة، وأمر بقتل عدد من الرجال هناك[2]، بحجة أنهم مرتدون عن دينهم[3]، ولم يرد عند الطبري، ولا عند غيره من المؤرخين، أن أهل الكوفة ارتدوا عن دينهم، بل كانت فتنة، أراد الضحاك بن قيس إشعالها، ومكيدة أخرى من مكائد الخوارج لإضعاف الخلافة الأموية وإسقاطها.

ثم جمع قرابة ثلاثة آلاف شخص لمساندته، وفي تلك الأثناء كانت الحرب تدور رحاها كما ذُكر أنفاً، بين النضر بن الحرشي، ومعه المضرية، وبين عبد الله بن عمر، ومعه اليمانية[4]، وقد اتفق الإمام الطبري مع ابن قتيبة في تلك الرواية، حيث ذكرها في سرده لتلك الفتنة[5].

استغل الضحاك بن قيس الحرب الدائرة بين المضرية واليمانية، وأعلن الثورة على الخليفة مروان بن محمد[6].

ومن الملاحظ أن الخوارج كانوا ينظرون إلى الخلافات الطائفية والمذهبية داخل الدولة الإسلامية بكل اهتمام وشغف، فيستغلون ذلك الأمر بإقامة ثورات وحركات، تهدف للخروج على الخليفة، والتحريض عليه، من خلال بث روح الفتنة بين الناس، فالخوارج يتربصون، ويخططون ليل نهار لهدم الخلافة الإسلامية، سواء بأيديهم، أم بالتعاون مع جهات معادية للخلافة الإسلامية.

([1]) أبا سعيد، الضحاك بن قيس الخارجي الشيباني، من علماء الخوارج، ملك العراق، وبايعه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وسليمان بن هشام، وهو آخر من خرج من ناحية الجزيرة، وذلك سنة سبع وعشرين ومائة هجري. انظر: الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص181؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص412؛ ابن حيان، أخبار القضاة، ج3، ص144؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص12؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص314؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص25.

([2]) الآبي، نثر الدرر، ج4، ص103.

([3]) القرشي، الجواهر المضيئة، ج1، ص486.

([4]) ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص412.

([5]) الطبري، تاريخ، ج9، ص14.

([6]) أبو جيب، مروان، ص42.

أقام الضحاك بن قيس بعدها في شهرزور، بعد أن انضمت إليه الصفرية[1][2]، حتى بلغ المضرية واليمانية خبر إقبال الضحاك بن قيس إلى العراق، فاجتمع ابن عمر والنضر على محاربة الضحاك[3].

ودارت الحرب بينهم، وانتصر في نهايتها الضحاك بن قيس، حيث استولى على العراق بالكامل[4].

في حين كان الخليفة مروان مشغولاً في محاربة بعض الخوارج في بلاد الشام، فاستغل الضحاك بن قيس ذلك[5]، ومضى إلى مدينة واسط، فحاصرها، وكان معه سليمان بن هشام بن عبد الملك[6]، وكان أمير واسط حينها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، وقد ذكر الإمام الطبري أن منصور بن جمهور أقنع عبد الله بن عمر على مبايعة الضحاك بن قيس[7]، وهي رواية صحيحة، حيث أكدها ابن الجوزي[8].

([1]) الصفرية هي فرقة من فرق الخوارج العشرين، ويرون رأي الخوارج، وهم أصحاب زياد بن الأصفر، وقيل أنهم قوم من الحرورية سموا بذلك الاسم نسبة إلى عبد الله بن صفار السعدي. انظر: ابن معين، تاريخ، ج3، ص430؛ الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ج1، ص19؛ مجهول، جمهرة اللغة، ج2، ص740؛ الآبي، نثر الدرر، ج5، ص154؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ج1، ص17–70؛ الإسفراييني، التبصير في الدين، ج1، ص53؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص137؛ هادي، خضير، الأحداث العسكرية في حضرموت، ص5.

([2]) الطبري، تاريخ، ج9، ص15.

([3]) البلاذري، أنساب، ج3، ص92.

([4]) المسعودي، التنبيه والإشراف، ج1، ص119.

([5]) ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص261.

([6]) ابن حزم، كتاب نقط العروس، ج2، ص56؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص14؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص24.

([7]) تاريخ، ج9، ص18–19.

([8]) المنتظم، ج7، ص262.

ثم استولى بعدها الضحاك على الكوفة بسهولة، وذلك بعد أن بايعه أيضاً عبيد الله بن العباس الكندي[1][2].

لم يقف الخليفة مروان مكتوف الأيدي، على الرغم من أنه كان مشغولاً في محاربة الخارجين على الخلافة، حيث كان يحاصر حمص، فقام بتعيين يزيد بن عمرو بن هبيرة والياً على العراق[3]، ثم كتب إلى ابنه عبد الله بن مروان خليفته على الجزيرة[4]، أن يسير إلى نصيبين[5]، وبالفعل نفذ عبد الله ما أمره به والده، فحاصر الضحاك هناك، وكان مروان قد أرسل مع ابنه عبد الله جيشاً كبيراً قوامه مائة ألف مقاتل[6]، وفي رواية للإمام الطبري أن عدد جنده بلغ مائة وعشرين ألفاً[7].

ويبدو أن رواية الطبري هي الرواية الصحيحة والدقيقة؛ لأن النويري متقدم كثيراً عن الإمام الطبري، وأخذ كثيراً عن تاريخ الطبري، في حين أن الطبري كان الأقرب من النويري، وقام بسرد الأحداث والأخبار بصدق وروية، كما نقلها من مصدرها (الرواة والإخباريون)، إضافة إلى أن بعض المراجع الحديثة اعتبرت رواية الإمام الطبري هي الصحيحة، وأخذت بها[8].

ثم استعد الأمير مروان بن محمد وجهَّز نفسه، كما جهَّز عدته وعتاده لمحاربة الخوارج، وسار لملاقاة الضحاك بن قيس، ودارت معركة حامية الوطيس قرب منطقة تسمى كفر

([1]) عبيد الله بن العباس بن يزيد بن الأسود بن سلمة بن حُجر بن وهب الكندي، تولى إمارة الكوفة قبل أن يعزله يوسف بن عمر الثقفي ويولي أبا أمية بن المغيرة، كما تولى عبيد الله إمارة حلوان هناك. انظر: ابن الكلبي، نسب معد واليمن، ج1، ص135؛ ابن خياط، تاريخ، ج1، ص366؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص500.

([2]) ابن الأثير، الكامل، ج5، ص12.

([3]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص382.

([4]) الطبري، تاريخ، ج9، ص34.

([5]) مدينة كبيرة وعامرة من بلاد الجزيرة، وهي من ديار ربيعة، تقع على جادة القوافل بين الموصل والشام، قيل أنها أنزه بلاد الجزيرة، وأكثرها خضرة، تشتهر بالبساتين، ويخرج ماؤها من شعب جبل يُعرف ببالوسا، تحدها آمد، ورأس عين، وكفرتوثا. انظر: ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ج1، ص86؛ الكرخي، المسالك والممالك، ج1، ص30؛ الحموي، معجم البلدان، ج5، ص288.

([6]) النويري، نهاية الأرب، ج21، ص314.

([7]) تاريخ، ج9، ص34.

([8]) سخنيني، عصام، العباسيون في سنوات التأسيس، ص30.

توثا[1][2]، وقد تناول الإمام الطبري الأحداث التي دارت في إحدى ليالي المعركة، حيث لحق جيش الخليفة مروان بن محمد بمجموعة حاولت التسلل سراً إلى معسكره، وكان من بينهم الضحاك، فأحدقت بهم خيول مروان، فقتلوا العديد منهم، وهرب بعضهم، وكان من بين القتلى الضحاك بن قيس، ولم يعلم مروان حينها بمقتله، فجاءوا به إلى الخليفة، وفي وجهه عشرون ضربة، فكبَّر جيش مروان، وقطع الخليفة رأسه، وأرسلها إلى الجزيرة ليُطاف بها[3].

وتلك الرواية التي ذكرها الإمام الطبري، اتفقت مع الروايات التي تناولها المؤرخون بأحداث تلك المعركة[4].

وقد ذكر الإمام الطبري أيضاً، أن الضحاك بن قيس قُتل سنة 129هـ/747م[5]، في حين اختلف على تلك الرواية ابن قتيبة، فذكر أنه قتل سنة 128هـ/746م[6].

ويبدو لنا أن رواية الإمام الطبري هي الأرجح والأدق، وذلك بعد أن ذكرها المسعودي[7]، وأكدها ابن الأثير[8].

وهكذا قضى الخليفة مروان بنفسه على ثورة الضحاك بن قيس الشيباني، التي كادت أن تهدم أركان الخلافة الإسلامية، لولا قيادته وبراعته.

([1]) كفر توثا من قرى فلسطين، كانت حصناً قديماً، وهي كبرى مدن الجزيرة الفراتية، تشتهر بالأنهار والأشجار والزروع، وتحدها مدينة دارا والعرادة، ويقال أن كفر توثا هي الكنيسة والطيرة والسعية. انظر: قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ج1، ص113؛ الكرخي، المسالك والممالك، ج1، ص30؛ الحموي، معجم البلدان، ج4، ص469؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج14، ص65؛ ابن العماد، شذرات، ج2، ص197.

([2]) ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص262.

([3]) تاريخ، ج9، ص34.

([4]) ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص412؛ البلاذري، أنساب، ج3، ص91؛ المسعودي، مروج، ج1، ص452؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص22؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص314.

([5]) تاريخ، ج9، ص34.

([6]) المعارف، ج1، ص412.

([7]) التنبيه والإشراف، ج1، ص119.

([8]) الكامل، ج5، ص22.

سادساً: ثورة سليمان بن هشام بن عبد الملك سنة 127هـ/745م[1]:

لم يرضَ سليمان بن هشام بأن يصبح مروان بن محمد خليفة للمسلمين، فقد ذُكر سابقاُ أنه قاتل مروان بن محمد في عين الجر، وذلك دفاعاً عن الخليفة إبراهيم بن الوليد[2]، وبعد انتصار الخليفة مروان بن محمد في تلك المعركة، أيقن سليمان بن هشام بسقوط الخليفة إبراهيم بن الوليد، فقام بفتح بيت المال، ونهب ما فيه، ثم وزع ما فيه من أموال على أصحابه، ومن تبعه من الجنود[3].

وبعد أن تولى مروان الخلافة، لم ينتقم منه، ولم يبطش به، بل أمنه، وأكرمه، حاله في ذلك حال إبراهيم بن الوليد[4].

وبعد أشهر بسيطة على تولي مروان الخلافة، جهز مروان جيشاً قوامه عشرة آلاف فارس، وذلك لمحاربة الضحاك بن قيس الشيباني[5]، وكان سليمان بن هشام قد استأذن الخليفة مروان ليستجم في الرصافة، ويريح ظهره، فأذن له الخليفة مروان بذلك[6]، ولما وصل جيش مروان إلى الرصافة، التقوا بسليمان، وبايعوه، وأرغموه على خلع الخليفة مروان ومحاربته[7]، فاستزله الشيطان، فأجابهم[8].

جمع سليمان بن هشام سبعين ألفاً من أهل الشام لقتال الخليفة مروان[9]، في المقابل وجه

([1]) الطبري، تاريخ، ج9، ص19.

([2]) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص430؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15، ص81؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج6، ص2889.

([3]) الطبري، تاريخ، ج9، ص4؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج15، ص82؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص143؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص22.

([4]) الطبري، تاريخ، ج9، ص11.

([5]) المصدر نفسه، ج9، ص19.

([6]) البلاذري، أنساب، ج3، ص221؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص9.

([7]) ابن حزم، كتاب نقط العروس، ج2، ص56؛ ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص142؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج1، ص303.

([8]) الطبري، تاريخ، ج9، ص19؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص312.

([9]) الطبري، تاريخ، ج9، ص20؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص262؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص10؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص446.

مروان عيسى بن مسلم لمحاربته، فالتقى الجيشان في خساف[1][2]، واقتتلوا قتالاً شديداً، أسفر عن هزيمة سليمان بن هشام[3]، ومقتل ابنه إبراهيم بن سليمان[4]، وخاله خالد بن هشام المخزومي، وعدد كبير من جنوده[5]، حيث ذكر الطبري أن عددهم بلغ ثلاثين ألفاً[6]، وقال ابن العبري أنهم ستة آلاف[7].

ويبدو أن رواية الإمام الطبري هي الأدق، وذلك لقربه من الأحداث من ابن العبري، ونقله للرواية من عدة رواة وإخباريين بعد الرجوع إلى مصدرها الأساسي.

وبعد هزيمته، هرب سليمان بن هشام، ومن تبقى معه من الجنود إلى حمص[8]، فعلم الخليفة مروان بذلك، فأرسل إليه جيشاً كبيراً، ونصَب عليها ما يقرب من ثمانين منجنيقاً، تضربها ليل نهار، واشتد الحصار على حمص، واستمر عشرة أشهر[9]، حتى هدم مروان أبوابها، ودخلها[10]، ومضى سليمان إلى تدمر[11]، ثم إلى العراق، فتحالف مع عبد الله بن عمر، لمبايعة الضحاك بن قيس على خلع الخليفة مروان[12].

([1]) هي مفازة بين الحجاز والشام، وقيل أنها برية بين بالس وحلب والرقة، وهي موضع في ديار بني بكر، تحدث عنها من زارها أنه لا يُرى فيها ماء ولا أثر، إلا خربة يقال لها خربة بني العباس الكلابيين. انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ج1، ص66؛ الكرخي، المسالك والممالك، ج1، ص10؛ الخالديان، الأشباه والنظائر، ج1، ص79؛ العسكري، جمهرة الأمثال، ج2، ص132؛ البكري، معجم ما استعجم، ج1، ص352؛ الحموي، معجم البلدان، ج2، ص370.

([2]) البلاذري، أنساب، ج3، ص230.

([3]) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص339؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج1، ص29.

([4]) الطبري، تاريخ، ج9، ص20.

([5]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص24.

([6]) تاريخ، ج9، ص20.

([7]) تاريخ مختصر الدول، ج1، ص64.

([8]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج21، ص318.

([9]) الطبري، تاريخ، ج9، ص21؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص262؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص24؛ ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص142.

([10]) ابن الأثير، الكامل، ج5، ص11.

([11]) البلاذري، أنساب، ج3، ص221.

([12]) البلاذري، أنساب، ج3، ص92؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص316؛ ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص143.

وقد التقت تلك الرواية مع ما ذكره الطبري، حيث تناول خبر مبايعة سليمان بن هشام للضحاك[1].

وكانت تلك الأحداث بمثابة ضربة قاسمة للخليفة مروان بن محمد؛ لأن سليمان بن هشام أحد أبناء بني أمية بايع الضحاك بن قيس، ووقف ضد الخليفة مروان بن محمد، إضافة إلى أن الإمام الطبري، والمصادر التاريخية الأخرى، لم تذكر أن الخليفة مروان أساء معاملة سليمان، بل على العكس تماماً[2].

قال أحد شعراء الخوارج بعد مبايعة سليمان بن هشام للضحاك بن قيس:

ألم تر أن الله أظهر دينه وصلت قريش خلف بكر بن وائل[3].

وقد تناول بعض المؤرخين بيت الشعر الذي ذكره الإمام الطبري، وهو ما يدل على صحة ما ذكره الطبري[4].

وبعد أن تم القضاء على الضحاك بن قيس في كفر توثا، لم يبقَ أمام سليمان بن هشام سوى أن يتجه إلى خراسان، وذلك لمبايعة أبي العباس[5]، ففعل ذلك، وانضم إلى جيش قحطبة

([1]) تاريخ، ج9، ص21.

([2]) الطبري، تاريخ، ج9، ص11؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج7، ص259.

([3]) الطبري، تاريخ، ج9، ص21.

([4]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص378؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، ج1، ص119؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج22، ص395؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص11.

([5]) عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، أمه رائطة بنت عبيد الله بن عبد الله، تزوج أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله، وهو أول من قام بالخلافة من ولد العباس بن عبد المطلب، كان كثير الحديث لايحتج به، روى عن أبيه، كما روى عنه هشام بن عروة، السدوسي، حذف من نسب قريش، ج1، ص3؛ ابن سعد، الطبقات، ج1، ص225؛ الزبيري، نسب قريش، ج9، ص330؛ ابن حنبل، مسند، ج1، ص248؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج1، ص183؛ ابن أبي الدنيا، الفرج بعد الشدة، ج1، ص9؛ الطبري، تاريخ، ج9، ص82؛ الصحاري، الأنساب، ج1، ص138؛ ابن حبان، الثقات، ج2، ص323؛ عناد، وجدان، إمارة الحج في عهد الخليفة أبي العباس السفاح، ص28.

بن شبيب[1][2]، وبقي في خراسان إلى أن قامت الثورة العباسية سنة 132هـ/750م، فشارك ضد الخليفة مروان في معركة الزاب[3].

وبعد أن قامت الدولة العباسية على انقاض الخلافة الأموية، أراد بنو العباس الاقتصاص من سليمان بن هشام، لأنهم كانوا يضمرون لبني أمية الحقد والكراهية، دون النظر إلى ما قدمه سليمان بن هشام لهم، فهرب إلى الجزيرة، وبَعَث أبو العباس خلفه جيشاً، فقبض عليه، وقتله، سنة 132هـ/750م[4]، ثم صلبه على باب دار الإمارة، هو وابنيه[5]، وقيل أنه قُتل ومعه ابن واحد[6].

ويبدو أن الرواية الثانية هي الأصح والأقرب، وذلك بعد أن أكدها البلاذري[7]، وإبراهيم البيهقي[8].

([1]) زياد بن شبيب بن خالد بن معد بن شمس الطائي، وقحطبة هذا لقب وليس اسم، أمه لبابة بنت سنان، ويعد أحد نقباء بني العباس، وقاد جيوشهم ضد الأمويين، وقام بدخول جرجان وأصبهان والعراق، وقتل عمال الخليفة مروان بن محمد هناك. انظر: ابن خياط، تاريخ، ج1، ص390؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص370؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص499؛ البيهقي، المحاسن والمساوئ، ج1، ص115؛ ابن دريد، الاشتقاق، ج1، ص396؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، ج1، ص119؛ التوحيدي، البصائر والذخائر، ج7، ص135–136.

([2]) مجهول، الإمامة والسياسة، ج2، ص293؛

([3]) المصدر نفسه، ج2، ص293.

([4]) النويري، نهاية الأرب، ج21، ص308.

([5]) أبو جعفر البغدادي، المحبر، ج1، ص486؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص365؛ البلاذري، أنساب، ج2، ص11؛ الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص345؛ النهرواني، الجليس الصالح، ج1، ص356؛ ابن حزم، كتاب نقط العروس، ج2، ص56؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، ج1، ص334.

([6]) مجهول، الإمامة والسياسة، ج2، ص98.

([7]) أنساب، ج2، ص11.

([8]) المحاسن والمساوئ، ج1، ص281.

سابعاً: ثورة شيبان بن عبد العزيز[1] سنة 129هـ/747م[2]:

لم يغمض للخوارج جفن بعد مقتل زعيمهم الضحاك بن قيس، وسعيد بن بحدل، فقد ذكر الإمام الطبري أن الخوارج اجتمعوا على تعيين أميراً عليهم، وبايعوا شيبان بن عبد العزيز اليشكُري (أبي الذلفاء)[3]، الحروري الخارجي[4]، وتلك الرواية اتفق فيها الإمام الطبري مع ما ذكره البلاذري[5]، وأكده بعض المؤرخين[6].

ولم يكن ذلك (الأمير) بأفضل حال ممن سبقه، فقد اتبع نهجهم، وخطا على دربهم، في سبيل تحقيق هدفهم لتقسيم الدولة الإسلامية، وتشتيت أمصارها، والتفرقة بين سكانها، فجمع جنوده، والتقى معهم الخليفة مروان، فقاتلهم مروان تسعة أشهر[7]، في حين ذكر ابن قتيبة أن مروان قاتلهم شهراً[8].

ويبدو أن رواية الإمام الطبري هي الرواية الصحيحة؛ لأنها ذُكرت في المصادر التاريخية الأخرى[9]، أما رواية ابن قتيبة فاقتصر على ذكرها هو فقط[10].

روى الإمام الطبري أن الخليفة مروان اعتمد أثناء المعركة على عقليته الحربية ، وذلك من خلال وضع الخطط العسكرية للانتصار على الخوارج، حيث قال: "كان مروان بن محمد يقاتل

([1]) شيبان اليشكري، تولى أمر الخوارج بعد مقتل الضحاك والخبيري، فقد روى عن أنس، كما روى عنه عطية بن بهرام، واجتمع عليه الناس، وسمي أمير المؤمنين، وخرج على الخلافة الأموية، وقُتل عام تسع وعشرين ومائة هجري. انظر: ابن خياط، تاريخ، ج1، ص372؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج4، ص253؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج4، ص355؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص269.

([2]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص387؛ الطبري، تاريخ، ج9، ص36.

([3]) تاريخ، ج9، ص36.

([4]) النويري، نهاية الأرب، ج24، ص227.

([5]) أنساب، ج3، ص93.

([6]) ابن الأثير، الكامل، ج5، ص25؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص316.

([7]) الطبري، تاريخ، ج9، ص36.

([8]) المعارف، ج1، ص369.

([9]) ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص269؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص25؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص316.

([10]) المعارف، ج1، ص369.

الخوارج بالصَّف، فلما قتل الخبيري وبويع شيبان، قاتلهم مروان بعد ذلك بالكراديس[1]، وأَبطل الصَّف[2] منذ يومئذ"[3].

حيث اعتمد الخليفة مروان على التنظيم القبلي، فجعل الجيش مقسماً أقساماً متشابهة متكاملة في أجزائها، تستطيع الفرقة أن تقاتل في الميدان بمفردها، فكان مروان يُلقي بكتيبة من كتائبه في الحرب، فرقة بعد فرقة، فإذا ظن العدو أنه قد تمكن من الكتيبة التي تحاربه، أتته كتيبة أخرى تذهله بقوتها الجديدة[4].

ولم يذكر تلك الرواية المؤرخون المتقدمون، مثل البلاذري، واليعقوبي، ويرجع السبب في ذلك؛ لأن البلاذري واليعقوبي من المؤرخين الشيعة، الذين اتبعوا منهج التجريح في الخلفاء الأمويين، وعدم ذكر أو إلصاق أي نجاح عسكري أو سياسي لهم، إضافة إلى أنهم تناولوا جميع رواياتهم بما يتفق مع أهوائهم، ويُرضي البلاط العباسي، الذي يضمر لبني أمية في الأساس الحقد والكراهية، إلا أن بعض المصادر التاريخية المتقدمة ذكرت رواية الطبري، وأكدت عليها[5].

وبعد الانتهاء من تلك المعركة انهزم شيبان اليشكري، وتراجع للخلف، وذلك بعد أن أشار عليه سليمان بن هشام، الذي تزوج ابنته[6] بالتراجع والتحصن داخل مدينة الموصل، فقبلوا رأي سليمان بن هشام[7]، وذكر الإمام الطبري أن الخليفة مروان بن محمد حاصر الموصل، واستمر في حصارها ستة أشهر، يقاتلهم فيها ليل نهار[8]، وقيل أن الحصار استمر تسعة أشهر[9].

([1]) الكراديس: الفِرق، ويقال كردس القائد خيله، أي جعلها كتيبة كتيبة، والكراديس هي كتائب الخيل، وشُبهت برؤوس العظام. انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ج10، ص228؛ ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص195.

([2]) الصف: وحد الصفوف، وصافوهم في القتال، والمصف الموقف في الحرب، وجمعها المصاف. انظر: الرازي، مختار الصحاح، ج1، ص153.

([3]) تاريخ، ج9، ص36.

([4]) العش، يوسف، الدولة الأموية، ص306.

([5]) ابن الأثير، الكامل، ج5، ص23؛ ابن خلدون، تاريخ، ج1، ص274.

([6]) البلاذري، أنساب الأشراف، ج3، ص233.

([7]) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص339؛ الطبري، تاريخ، ج9، ص36؛

([8]) الطبري، تاريخ، ج9، ص36–37.

([9]) ابن الأثير، الكامل، ج5، ص25.

ويبدو أن رواية الإمام الطبري هي الأرجح، وذلك بعد أن وردت عند بعض المصادر التاريخية[1].

ثم وجه الخليفة مروان خلفه عامر بن ضبارة المري[2]، واستعمل يزيد بن عمرو بن هبيرة على العراق[3]، وكان جيش شيبان حوالي أربعين ألفاً[4]،

وكان منصور بن جمهور يمد شيبان بالمال، وذلك لمحاربة ابن ضبارة عامل مروان[5]، فأرسل الخليفة مروان المدد إلى ابن ضبارة، حيث ذكر الإمام الطبري أن ابن ضبارة التقى مع قائد جيش شيبان الجون بن كلاب[6]، فقتله[7]، وتلك الرواية اتفقت معها بعض المصادر التاريخية[8].

ولما وصل عدة أخبار إلى شيبان اليشكري، تفيد بمقتل الجون بن كلاب، وقدوم ابن ضبارة، ترك شيبان اليشكري ومن معه من الخوارج أرض الموصل[9]، واتجهوا نحو خراسان، وذلك لمحاربة ولاة وعمال الخليفة مروان بن محمد هناك[10]، فأمر الخليفة مروان بملاحقة شيبان وفلوله الهاربة إلى، إلا أن وصل إلى سجستان، وهناك التقى ابن ضبارة بشيبان اليشكري، ودارت

([1]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص29؛ ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص207.

([2]) الطبري، تاريخ، ج9، ص38.

([3]) ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص369؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص29.

([4]) الطبري، تاريخ، ج9، ص36؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص25؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص316.

([5]) الطبري، تاريخ، ج9، ص38، ابن الأثير، الكامل، ج5، ص26.

([6]) الجون بن كلاب الخارجي الشيباني، من أصحاب الضحاك، يعتبر من علماء ونُساب الخوارج، قُتل على يد عامر بن ضبارة. انظر: ابن خياط، تاريخ، ج1، ص387؛ الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص512–513؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص271؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص29.

([7]) الطبري، تاريخ، ج9، ص38.

([8]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص3387؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص271؛ ابن الأثير، ج5، ص26؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص317.

([9]) الطبري، تاريخ، ج9، ص38.

([10]) البلاذري، أنساب، ج1، ص498.

بينهما معركة شديدة، قُتل فيها ابن شيبان سنة 129هـ/747م[1]، وقد ذكر الطبري أن الذي قتله هو جلندي بن مسعود بن جيفر بن جلندي الأزدي[2].

إلا أن بعض المصادر التاريخية المتأخرة اختلفت مع رواية الإمام الطبري، حيث ذكرت أن شيبان اليشكري، قُتل على يد جلندي سنة 134هـ/752م[3].

وتلك الروايات التي ذُكرت عند المصادر التاريخية المتأخرة ضعيفة، ولا يؤُخذ بها؛ لأن تلك المصادر اعتمدت في الأساس على تاريخ الطبري في نقل الأخبار والأحداث، كما أن الإمام الطبري كان أقرب إلى حد كبير من تلك الأحداث.

ثامناً: ثورة شيبان بن سلمة الحروري[4] سنة 130هـ/748م:

بعد أن قضي الخليفة مروان بن محمد على ثورة شيبان بن عبد العزيز اليشكري، لم يذكر الإمام الطبري في تاريخه أنه قد حدثت بعدها ثورات في إمارة العراق، فقد هرب الخوارج وحلفاؤهم، ومن والاهم، إلى أماكن بعيدة من حدود الدولة الإسلامية، وبعيدة عن مركز الخلافة بحران، فتمركزوا في خراسان ومحيطها، وهناك أراد الخوارج كعادتهم، بث السموم والفتن في الأمصار والأقاليم الإسلامية؛ لأن هدفهم وغايتهم هو القضاء على الخلافة الإسلامية كما ذُكر سابقاً، وقد ظهر في خراسان شيبان بن سلمة، الذي تحالف مع ابن الكرماني[5] لقتال نصر بن

([1]) الطبري، تاريخ، ج9، ص39؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج25، ص431؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص317.

([2]) تاريخ، ج9، ص39؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص26؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص317.

([3]) ابن الأثير، الكامل، ج5، ص26؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص317.

([4]) شيبان بن سلمة، الخارج أيام أبي مسلم، حيث أعانه على حروبه ضد الخلافة الأموية، وتُنسب إليه الشيبانية، وهي فرقة من فرق الثعالبة، وقد كفره جمع كثير من الشيبانية والثعالبة، ويقال لهم زيادية، وهم أصحاب زياد بن عبد الرحمن. انظر: الاشعري، مقالات الإسلاميين، ج1، ص98–99؛ الآبي، نثر الدرر، ج5، ص155؛ عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ج1، 81؛ الإسفراييني، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية، ج1، ص58.

([5]) جديع بن علي بن شبيب بن عامر بن نواري بن مليح بن شرطان، من الأزد، شيخ خراسان، ورأس اليمانية، كان عقيماً، أعور، ولم يكن من أهل كرمان، وإنما سمي الكرماني لأنه ولد فيها، قُتل على يد نصر بن سيار، ثم صُلب، وقيل أن له ابنان، علي وعثمان، قتلهما أبي مسلم الخراساني. انظر: ابن خياط، تاريخ، ج1، ص390؛ أبو جعفر البغدادي، المحبر، ج1، ص484؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج2، ص381؛ القيسراني،=

سيار[1]، حيث التقت مصالحهم المشتركة في ذلك، بعد أن وضعوا نصب أعينهم قتال ولاة وعمال الخليفة مروان وعماله[2].

ومما يدلل على ذلك، أن الكرماني أرسل بكتاب إلى شيبان بن سلمة قال فيه: "إنك ونحن خالعون لمروان، فسِر إليَّ، لنجتمع على محاربة أوليائه، أولياء الشيطان"[3].

وهذا الوصف الذي ذُكر في الكتاب الذي أرسله الكرماني لابن سلمة، نابع من أشخاص هم بالأساس أولياء للشيطان؛ لأن غاياتهم وطموحاتهم تنصب في مصلحة أعداء الدولة الإسلامية الذين يتربصون بها ليل نهار، ويحيطون بها من كل جانب.

فالتقى الأمير نصر بن سيار معهم، ودارت بينهم معركة شديدة، واستغل أبو مسلم الخراساني تلك الظروف، وطلب من الفريقين المسالمة، والدخول في طاعته، حيث قال لهم: "إني رجل أدعوا إلى الرضا من آل محمد، ولست أعرض لكم، ولا أعين منكم أحداً على صاحبه"[4].

وتلك الرواية لم ترد عند الإمام الطبري، ولا في المصادر التاريخية الأخرى، وإنما انفرد بها البلاذري[5].

ثم دخل أبو مسلم مرو، وصالَح ابن الكرماني[6]، فتنحى شيبان بن سلمة عن مرو؛ لأنه يعلم في نفسه أنه لا يقوى على قتالهما[7].

=المؤتلف والمختلف، ج1، ص120؛ السمعاني، الأنساب، ج5، ص57؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص495؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص303–322؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص15–32؛ ابن خلدون، المقدمة، ج3، ص138؛ الساحلي، حمادي، سقوط الدولة الأموية، ص33؛ الجبوري، عبد الستار، ولاية نصر بن سيار، ص218.

([1]) الطبري، تاريخ، ج9، ص58.

([2]) الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص132؛ السمعاني، الأنساب، ج3، ص485.

([3]) البلاذري، أنساب، ج1، ص498.

([4]) المصدر نفسه، ج3، ص235.

([5]) المصدر نفسه، ج3، ص498.

([6]) الطبري، تاريخ، ج9، ص58.

([7]) الطبري، تاريخ، ج9، 59؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص45.

في حين هرب الأمير نصر بن سيار من مدينة مرو[1]، وسار إلى منطقة تسمى سرخس[2][3].

وبعد أن أرسل أبو مسلم رسله إلى شيبان بن سلمة، يدعونه إلى البيعة، قام شيبان بحبسهم، مما جعل أبو مسلم يرسل بسام بن إبراهيم[4] يقاتل شيبان[5]، فاتبعه بسام حتى دخل المدينة، وقتله[6].

وقد التقت تلك الرواية مع ما ذكره الإمام الطبري عن مقتل الحروري شيبان بن سلمة على يد بسام بن إبراهيم[7].

وهكذا تم القضاء على آخر ثورات الخوارج في خراسان، ولم تكن نهاية تلك الثورة هذه المرة على يد جيوش الخليفة مروان بن محمد، وإنما بدأت تظهر أطماع أبي مسلم الخراساني، مما جعله يُسرع في التخلص من حلفائه، وذلك في سبيل نشر الدعوة العباسية، والوصول إلى الخلافة.

([1]) البلاذري، أنساب، ج1، ص498؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص34.

([2]) مدينة بين نيسابور ومرو، وهي أرض سهلة، وليس لها جار، إلا نهر يجري في بعض السنة، ولا يدوم ماؤها، ومدينة سرخس عامرة صحيحة التربة، والغالب على نواحيها المراعي، وهي قليلة القرى، ومن مدنها الطالقان والجوزجان وبلخ. انظر: اليعقوبي، البلدان، ، ص23؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ج1، ص157؛ قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ج1، ص97؛ الكرخي، المسالك والممالك، ج1، ص93؛ ناصر خسرو، سفرنامه، ج1، ص35.

([3]) الطبري، تاريخ، ج9، ص60.

([4]) بسام بن إبراهيم بن بسام، مولى بني ليث بن بكر، قائد جيش أبو العباس، يعتبر من فرسان خراسان، ثم قام بخلع السفاح، مما جعل السفاح يُرسل إليهم خازم بن خزيمة، فاقتتلوا، وهُزم بسطام، وفر إلى ذات المطامير. انظر: البلاذري، أنساب، ج1، ص498؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج25، ص6؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص294؛ النويري، نهاية الأرب، ج22، ص22–41.

([5]) الطبري، تاريخ، ج9، ص60؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص45؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، 34.

([6]) الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص132؛ السمعاني، الأنساب، ج3، ص485؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص276.

([7]) تاريخ، ج9، ص60.

تاسعاً: ثورة أبي حمزة الخارجي[1] سنة 130هـ/748م:

بعد القضاء على ثورات الخوارج في العراق وخراسان، لم يبقَ أمامهم سوى إثارة الفتنة في بلاد الحجاز، وقد ظهر هذه المرة على مسرح الفتنة المختار بن عوف الأزدي السليمي، أبو حمزة[2]، وهو من أهل البصرة[3]، حيث أقام في مكة[4]، ومعه عشرة آلاف شخص، فدعا الناس إلى خلع الخليفة مروان[5]، وبيعة عبد الله بن يحيي الكندي (طالب الحق[6])[7]، وذلك يوم التروية[8]، وكان حينها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك والياً على المدينة، فرفض قتالهم[9]،

([1]) المختار بن عبد الله بن مازن بن مجاشر الأزدي الأباضي، أبو حمزة، أحد بني سلمة، من أهل البصرة، خرج على الخلافة الأموية سنة تسع وعشرين ومائة هجري، وهو صاحب وقعة قديد، الذي طلب البيعة فيها لطالب الحق، وخلع الخليفة مروان بن محمد. انظر: ابن الكلبي، نسب معد واليمن، ج1، ص110؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص190؛ البلاذري، أنساب، ج3، ص99؛ اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص339؛ ابن دريد، الاشتقاق، ج1، ص498؛ المسعودي، مروج، ج1، ص452؛ الأصفهاني، الأغاني، ج23، ص234–238؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص23؛ المدائني، شرح نهج البلاغة، ج5، ص57؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص322؛ ابن خلدون، المقدمة، ج3، ص210.

([2]) الطبري، تاريخ، ج9، ص64؛ المسعودي، مروج، ج1، ص391؛ الأصفهاني، الأغاني، ج23، ص234؛ الرحيلي، سليمان، الألوية والرايات الإسلامية، ص316.

([3]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص385؛ الصحاري، الأنساب، ج1، ص140.

([4]) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص190.

([5]) البلاذري، أنساب، ج3، ص237.

([6]) عبد الله بن يحيي بن عمرو بن شرحبيل بن عمرو بن الأسود، خارجي، وأحد بني عمرو بن معاوية، كان أعور، وخرج على الدولة الأموية في حضرموت، وعليها إبراهيم بن جبلة، وكان رأيه رأي الإباضية؛ حيث قدم إليه المختار بن عوف من البصرة، فبايعه على الخلافة، ودعا إلى خلع الخليفة مروان بن محمد. انظر: ابن الكلبي، نسب معد واليمن، ج1، ص36؛ ابن خياط، تاريخ، ج1، ص384؛ البلاذري، أنساب، ج3، ص236؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص348؛ المسعودي، مروج، ج1، ص452؛ الأصفهاني، الأغاني، ج23، ص263؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج1، ص329؛ المدائني، شرح نهج البلاغة، ج5، ص57؛ النص، إحسان، سياسة الدولة الأموية إزاء قبائل الجزيرة، ص130.

([7]) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص329؛ المسعودي، مروج، ج1، ص452؛ الأصفهاني، الأغاني، ج23، ص238؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص23.

([8]) البلاذري، أنساب، ج3، ص237.

([9]) الطبري، تاريخ، ج9، ص65.

وأرسل إليهم الكتب والرسائل التي تُعَظِم ذلك البلد، وتحرم القتال فيه، كما أن تلك الأيام المقدسة (يوم الحج الأكبر)، هي أيام مباركة عند الله[1].

ثم هرب عبد الواحد بن سليمان عامل الخليفة مروان بن محمد من مكة، وأرسل كتاباً إلى الخليفة مروان بن محمد يعتذر فيه عن سبب خروجه منها، وذكر أن السبب هو "أن أهلها قد خذلوه"[2].

وبعد هروب عبد الواحد، دخلت الخوارج مكة[3]، وقد أنشد يعقوب بن طلحة الليثي أبياتاً يستهجن فيها موقف عبد الواحد بن سليمان، فقال:

زار الحجيج عصابة قد خالفوا دين الإله ففر عبد الواحد

ترك الحلائل والإمارة هارباً ومضى يخبط كالبعير الشارد

لو كان والده تنصَّل عِرقه لصفت مَضاربه بعرقِ الوالدِ[4].

وتلك الأبيات التي ذكرها الإمام الطبري صحيحة، مع أنه تناول معظمها، في حين ذكر الأصفهاني تلك القصيدة كاملة[5]، كما اتفقت بعض المصادر والمراجع التاريخية على تلك الأبيات، وذلك بعد أن ذكرت جزءاً منها[6]، وهذا يدلل على صحة وصدق ما تناوله الإمام الطبري.

([1]) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص329.

([2]) البلاذري، أنساب، ج3، ص239.

([3]) المسعودي، التنبيه والإشراف، ج1، ص119.

([4]) الطبري، تاريخ، ج9، ص54.

([5]) الأغاني، ج23، ص240

([6]) الزبيري، نسب قريش، ج5، ص166؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص39؛ المدائني، شرح نهج البلاغة، ج5، ص60؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص323؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص34؛ هادي، خضير، الأحداث العسكرية في حضرموت، ص10.

فجَّهز عبد الواحد لقتالهم جيشاً بقيادة عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان[1]، والتقوا بقديد[2] سنة 130هـ/748م[3]، فقُتل معظم أهل المدينة، كما قُتل أميرهم عبد العزيز بن عبد الله، وأقاموا في المدينة ثلاثة أشهر[4].

وبعد تلك الأحداث جَّهز الخليفة مروان جيشاً بقيادة عبد الملك بن محمد بن عطية في أربعة آلاف مقاتل[5]، ودارت بينهم معركة شديدة، انهزم فيها أبو حمزة الخارجي وجيشه، وذلك بعد أن رفض ابن عطية طلب أبي حمزة بوقف القتال ليلاً[6].

وفر أبو حمزة وجيشه إلى مكة، ولحق بهم عبد الملك بن محمد بن عطية، وقتلهم، وصلب المختار[7]، ففرت الخوارج من المدينة، وملكَها ابن عطية[8]، ثم توجه جيش مروان إلى صنعاء لقتال الإباضية[9]، وقائدهم عبد الله بن يحيى (طالب الحق)، وجرت هناك معركة أخرى قُتل فيها

([1]) المسعودي، التنبيه والإشراف، ج1، ص119.

([2]) اسم موضع قرب مكة، وقيل بين مكة والمدينة، تحدها قرية ذهبان قرب الساحل، ومدينة عسفان وجدة، بها وادٍ اسمه أثامد، كما يوجد بها جبل اسمه المشلل. انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ج1، ص93؛ البكري، معجم ما استعجم، ج1، ص391؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج1، ص140؛ الحموي، معجم البلدان، ج3، ص9؛ ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص346.

([3]) الطبري، تاريخ، ج9، ص65؛ المدائني، شرح نهج البلاغة، ج5، ص57.

([4]) الطبري، تاريخ، ج9، ص66.

([5]) الطبري، تاريخ، ج9، ص67–68؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، ج1، ص119؛ النص، إحسان، سياسة الدولة الأموية إزاء قبائل الجزيرة، ص131.

([6]) الطبري، تاريخ، ج9، ص68.

([7]) البلاذري، أنساب، ج3، ص242؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص340؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص325.

([8]) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص340؛ ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص210؛ شلبي، أحمد، الجزيرة العربية في العصر الأموي، ص45.

([9]) إحدى فرق الخوارج، تُنسب إلى عبد الله بن إباض المري، وهو مرة بن عبيد من بني تميم، والإباض هو الحبل الذي يشد في ذراع الجمل، قيل أن أبا الجوزاء عندما كان يتلوا آية: "وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ"، قال هم الإباضية، وسُئل سحنون عن قول مالك في أهل البدع الإباضية والقدرية وجميع أهل الأهواء: "أنه لا يُصلى عليهم"، فقال: إنما قال ذلك تأديباً لهم، وافترقت الإباضية إلى عدة فرق مثل الحفصية، والحارثية، واليزيدية. انظر: ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص622؛ الطبري، تفسير، ج4، ص66؛ ابن دريد، الاشتقاق، ج1، ص249؛ الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج1، ص102؛ الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ج1، ص19؛ ابن أبي زمنين، رياض الجنة، ج1، ص226؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ج1، ص18؛ هادي، خضير، الأحداث العسكرية في حضرموت، ص5.

طالب الحق، وعدد كبير من الخوارج[1]، وبُعثَ برأسِه إلى الخليفة مروان بن محمد، فأثنى الخليفة مروان على ابن عطية، وأكرمه، وشكره على انتصاراته، وأمره أن يحج بالناس[2].

واعُتبرت تلك الثورة آخر ثورات الخوارج ضد الدولة الأموية، حيث فشلت جميعها دون استثناء، إلا أنه كان لتلك الثورات والحركات أثر كبير في زعزعة استقرار الدولة الإسلامية، ونشر الفتن الطائفية، والمذهبية داخلها، ومحاولة هدم أساساتها وأركانها، علاوة على طي صفحة الفتوحات الإسلامية خارج الدولة الإسلامية، بسبب تلك الحروب والفتن، والاضطرابات الداخلية التي أنهكت الدولة الإسلامية.

عاشراً: الثورة العباسية:

لم يكن فشل جميع الثورات التي حدثت زمن الخليفة مروان بن محمد، ناتج عن عدة أو عتاد، وإنما كان بفضل الروح، والحماسة، والشخصية التي تحلى بها الخليفة آنذاك، إضافة إلى عدالة قضيته، والمتمثلة في الحفاظ على كيان الدولة الإسلامية، وحماية الإسلام وأهله من الفتن والحروب.

فقد صمد الخليفة مروان أمام الأمواج العاتية لإضعاف الدولة الإسلامية، وهدم أركانها، وكان بمثابة الصخرة الصلبة التي تحطمت عليها آمال وأحلام الخوارج، والطامعين في الخلافة والحكم.

ولكن ثمة شيء واحد يجعل من هذا الصعود إلى القمة، والصمود في وجه المحاولات العديدة لتقسيم الدولة، يسير نحو الهاوية والسقوط، ألا وهو استنزاف القوة، فلم يمضِ عام إلا وقاتل الخليفة مروان في أكثر من جبهة، ولم يبقَ مصر من أمصار الدولة، أو ثغر من ثغورها، إلا وخرج عليه من يريد الانقضاض على الخلافة، إما طمعاً فيها، أو خدمة لمذهب، أو طائفة معينة؛ لأن ما يحمله مروان من عقيدة ومذهب، يتوافق مع ما جاء به القرآن الكريم، ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، ويتعارض مع تلك الفئات الباغية، والخارجة عن الإسلام والمسلمين.

([1]) البلاذري، أنساب، ج3، ص242.

([2]) الطبري، تاريخ، ج9، ص69.

وبعد أن قضى الخليفة مروان بن محمد على جميع الثورات والحركات المناهضة للدولة الإسلامية، ظهرت حركة أخرى جديدة، ألا وهي (الحركة العباسية)، وتلك الحركة لن تكون كسابقاتها؛ لأن من يضمر لمروان العداء هذه المرة، كان يخطط ويدبر قبل أن ينهض لمحاربته وقتاله، وقد اتضح ذلك الحقد والكراهية في ما ذكره الإمام الطبري بعيد سقوط الخلافة الأموية، حيث قال أبو العباس: " الحمد لله شكراً، شكراً، شكراً، الذي أهلك عدونا، وأحيا إلينا ميراثنا من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم"[1].

وقد اتفقت بعض المصادر التاريخية المتأخرة مع رواية الإمام الطبري[2]، في حين لم ترد تلك الرواية عند المؤرخين المتقدمين، مثل البلاذري، واليعقوبي؛ وذلك لأنهم لم يتطرقوا إلى تلك الأحداث بالتفصيل، أو أنهم لم يذكروا تلك الرواية، بسبب ميولهم إلى البلاط العباسي، وأهوائهم الشيعية التي تتعارض مع مذهب الخلافة الأموية، لأنهم تعمدوا عدم الإساءة إلى الدولة العباسية، من خلال ذكر المواقف التي لا تدل على التسامح والرحمة، والعفو عند المقدرة، ويبدو أن هذا هو الأقرب إلى الصواب.

في حين لم يرد في تاريخ الطبري، ولا عند المؤرخين، سواء المتقدمين منهم، أم المتأخرين، أن الخليفة مروان بن محمد كان يضمر لبني العباس حقداً وحسداً في قلبه، أو تصرفاته، وذلك قبل سقوط سلطانه، أو أثناء محاربته إياهم في الزاب.

ومن خلال ما سبق، فسنتناول أهم الأحداث التي مهدت لظهور الدعوة العباسية، والقضاء على الخلافة الأموية، ومقتل الخليفة مروان.

ظهرت الدعوة العباسية في خراسان، وكانت تلك الإمارة بيئة مناسبة لنشر الدعوة العباسية، وذلك لبعدها عن العاصمة حرَّان[3].

وقد أيدت بعض المصادر والمراجع التاريخية الإمام الطبري في تلك الرواية[4].

([1]) تاريخ، ج9، ص85.

([2]) ابن الأثير، الكامل، ج5، ص41؛ النويري، نهاية الأرب، ج22، ص26؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص41؛ أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، ج3، ص8.

([3]) تاريخ، ج8، ص183.

([4]) ابن الأثير، الكامل، ج4، ص413؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص267؛ لومبار، موريس، الإسلام في مجده الأول، ص55.

كما أضاف الطبري أيضاً، بأن البداية كانت في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك[1]، عندما لجأ إلى خراسان عدد كبير ممن ثار وخرج على الدولة الأموية، مما جعل عاصم بن عبد الله يتنبه إلى عظم ذلك الأمر، حيث بعث بكتاب إلى الخليفة هشام بن عبد الملك قال فيه: "أما بعد يا أمير المؤمنين، فإن الرائد لا يكذب أهله، وقد كان من أمر أمير المؤمنين إلى ما يحق به عليَّ نصيحته، وإن خراسان لا تصلح إلا أن تُضَم إلى صاحب العراق، فتكون موادها، ومنافعها، ومعونتها في الأحداث والنوائب من قريب، لتباعد أمير المؤمنين عنها، وتباطؤ غياثه عنها"[2].

ومن الواضح أن مضمون هذا الكتاب يدل على بُعد خراسان عن مركز الخلافة، وعدم القدرة على نجدتها في أي أحداث، أو ثورات يمكن أن تخرج منها على الدولة الإسلامية، فكان لزاماً على الخليفة هشام أن يضم خراسان إلى إمارة العراق، وذلك لبسط السيطرة والنفوذ عليها.

وبالفعل فقد ضم الخليفة هشام بن عبد الملك إمارة خراسان إلى العراق وولى عليها الأمير خالد بن عبد الله القسري[3]، الذي استخَلف عليها أخاه أسد بن عبد الله القسري[4] في

([1]) تاريخ، ج8، ص210.

([2]) الطبري، تاريخ، ج8، ص183؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص413؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص267.

([3]) خالد بن عبد الله القسري البجلي اليماني، ولد سنة ست وستين هجري، قيل أن أصله من اليمن، ومنهم من ينسبه إلى قصر بن هبيرة، فأبدلوا السين من الصاد، روى عن أبيه، كما روى عنه سيار بن الحكم، ولاه الخليفة هشام بن عبد الملك على العراق سنة خمس ومائة هجري، وقد قتل خالد الجعد بن درهم، وقُتل خالد في الكوفة سنة مائة وعشرين هجري. انظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج3، ص158؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص398؛ ابن حبان، الثقات، ج5، ص7617؛ السمعاني، الأنساب، ج4، ص497؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج18، ص136؛ الكريطي، جابر، سياسة عزل الولاة في الدولة الأموية، ص376.

([4]) أسد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي القسري، أخو خالد القسري، وهو من أهل دمشق، وقسر هي فخد من بجيلة، تولى إمارة خراسان سنة سبع عشرة ومائة هجري، وكان جواداً، ممدحاً، وشجاعاً مقداماً، حدث عن أبيه، والحجاج بن يوسف الثقفي، كما روى عنه سلم بن قتيبة الباهلي، وتوفي عام عشرين ومائة هجري. انظر: ابن حبان، الثقات، ج4، ص57؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج8، ص312–313–315؛ الجبوري، عبد الستار، ولاية نصر بن سيار، ص210؛ صوفي، حميد، المرويات الحضارية في تاريخ الطبري، ص765.

عهد الخليفة هشام[1]، ثم عزله الخليفة هشام سنة 108هـ/726م[2].

ثم تولى إمارة خراسان الأمير نصر بن سيار، فظهر الانشقاق بين قبائل تلك الإمارة، ومن أبرزها قبيلة النزارية، واليمانية (أهل اليمن)، حيث افتخرت نزار على اليمن، كما افتخرت اليمن على نزار، وثارت العصبية في البدو والحضر، ونتج عن تلك النعرات أن تعصَّب مروان بن محمد لقومه من نزار على اليمن، فانحرفت اليمن عن تأييده، واتجهت صوب دعم الدعوة العباسية[3].

وتلك الرواية التي ذكرها المسعودي هي رواية ضعيفة، حيث لم يرد عند الإمام الطبري، ولا في المصادر التاريخية الأخرى، أن الخليفة مروان بن محمد قد تعصب لقبيلة ضد الأخرى، بل انفرد بها المسعودي تماماً[4].

وبعدها ثارت عصبية قبلية أخرى بين المضرية واليمانية، فقد خاطب نصر بن سيار تلك القبائل، محذرهم من أن عدوهم سيستغل تلك الفتن، حيث قال:

أبلغ ربيعة في مرو[5] وإخوتهم — فليغضبوا قبل أن لا ينفع الغضبُ

ولينصبوا الحرب إن القوم قد نصبوا — حرباً يحرق في حافاتها الحطبُ

ما بالُكم تلقحون الحرب بينكم — كأن أهل الحجا عن رأيهم عَزَبوا

وتتركون عدوّاً قد أظلَّكم — مما تأشب لا دينٌ ولا حسبُ

قِدماً يدينون ديناً ما سمعت به — عن الرسول ولم تنزل به كتبُ

([1]) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج1، ص160.

([2]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص358.

([3]) المسعودي، مروج، ج1، ص448؛ الخضري، الدولة العباسية، ص27.

([4]) المسعودي، مروج، ج1، ص448

([5]) مرو أجل كور خراسان، تعرف ينرو الشاهجان، وهي مدينة رحبة، طيبة نفيسة، قديمة البناء، افتتحها حاتم بن النعمان الباهلي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، يحدها آمل، وقيل إن أهلها أشراف العجم، وبها قوم من العرب. انظر: الجاحظ، التبصرة بالتجارة، ج1، ص29؛ اليعقوبي، البلدان، ، ص21؛ الكرخي، المسالك والممالك، ج1، ص231.

فمن يكن سائِلاَ عن أصل دينهم فإن دينهم أن تُقتل العربُ[1].

ولم ترد تلك الأبيات عند الإمام الطبري؛ لأنه اكتفى بذكر المراسلات والكتب التي بعث بها نصر بن سيار إلى الخليفة مروان بن محمد، وإلى يزيد بن هبيرة والي العراق فقط[2].

واستمرت المعارك بين القبائل، وتفجرت فتنة أخرى بين أمير خراسان نصر بن سيار، وبين جديع المعروف بالكرماني[3].

وقد استغل أبو مسلم الخراساني تلك الاضطرابات والأحداث التي جرت في خراسان، وبالذات ما حدث من نزاع بين مضر، وربيعة، واليمن[4].

حتى إذا التقى نصر والكرماني للقتال، قال أبو مسلم: "اللهم أفرغ عليهما صبراً، وانزع عنهما النصر"[5].

وهذا دليل على أن أبو مسلم، لا يريد أن تهدأ الدولة الإسلامية من الفتن والقلاقل، ولا أن تحتكم إلى الخليفة مروان بن محمد، فقد كان أبو مسلم كالمتربص بالفريسة، عندما يشعر بضعف وهوان فريسته، ينقض عليها، كما تدل تلك العبارة، على أن أبو مسلم كان يريد أن تُستنزَف قوة الرجلين، حتى ما إن أظهر دعوته، تكون الأمور والمعطيات محسومة لديه، فهو ما زال بقوته وعتاده، في حين أن الأطراف الأخرى أنهَكَت جيوشها في الحروب والمعارك، ومن الواضح أن الإمام الطبري قد تحدث عن العصبية القبيلة التي حدثت في خراسان، والتي كان لها الأثر السلبي في اضطراب الأمور على الأمير نصر بن سيار[6]، فكانت تلك العصبية سبباً مباشراً ورئيسياً في سقوط الخلافة الأموية، وساهمت بشكل كبير في انقضاض خصوم بني أمية على الخلافة.

([1]) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص440؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص35.

([2]) تاريخ، ج9، ص49–50.

([3]) البلاذري، أنساب، ج1، ص497.

([4]) الدينوري، الأخبار الطوال، ج1، ص511؛ الفقي، الدولة العباسية، ص19؛ عبد اللطيف عبد الشافي، العالم الإسلامي في العصر الأموي، ص1006.

([5]) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص341.

([6]) الطبري، تاريخ، ج9، ص46.

وبعد حروب نصر مع ابن الكرماني، أحس الجانبين أن ثمة من سيستغل الأوضاع المضطربة بينهما، ويراقب عن كثب ما ستؤول إليه الأمور، فتصالح نصر مع ابن الكرماني، واتفقا على محاربة أبو مسلم الخراساني، فبعث أبو مسلم إلى ابن الكرماني أني معك، فاجتمعا وسارا نحو نصر بن سيار، وقد حرض أبو مسلم ابن الكرماني على نصر، وقال له أنشب الحرب بينك وبين نصر[1].

وتلك الرواية التي ذكرها الإمام الطبري هي رواية صحيحة؛ لأن ابن خياط تناولها، وأكد عليها[2]، كما أن نصر بن سيار وابن الكرماني أحسا بخطورة أبي مسلم الخراساني، فهما يعلمان جيداً أنه يتربص لهم، وينتظر أن تحين له الفرصة للقضاء عليهم، ليتم له أمر الدعوة للعباسيين[3].

وأثناء احتدام المعارك، وظهور أبي مسلم الخراساني، بعث نصر بن سيار إلى الخليفة مروان كتاباً يخبره بخروج الكرماني عليه، ومحاربته إياه، واشتغاله بذلك عن طلب أبي مسلم وأصحابه[4]، حيث ذكر الإمام الطبري تلك الرسالة التي بعث بها نصر إلى الخليفة مروان، فقال:

أرى خلل الرماد وميض[5] نار ... يوشك أن يكون له ضرام[6]

فإن النار بالعودين تذكى ... وإن الحرب أولها الكلام

أقول من التعجب ليت شعري ... أأيقاظ أمية أم نيام

فإن كانوا لحينهم نياماً ... فقل قوموا فقد حان القيام

([1])الطبري، تاريخ، ج9، ص50.

([2]) المصدر نفسه، ج1، ص390.

([3]) الطبري، تاريخ، ج9، ص39؛ المسعودي، مروج، ج1، ص451؛ عودات، أحمد، العصبية القبلية في العراق، ص1521.

([4]) الدينوري، الأخبار الطوال، 1، ص517.

([5]) وميض: ومض البرق، أي لمع لمعاً خفيفاً، ولم يعترض في نواحي الغيم وبابه، وعُد وميضاً. انظر: الرازي، مختار الصحاح، ج1، ص307.

([6]) الضرام: اشتعال النار في الحلفاء ونحوها، وقيل أيضاً أنه دقاق الحطب الذي يسرع اشتعال النار فيه (الحطب سريع الالتهاب)، أي الشخت من الحطب. انظر: الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص375؛ ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص355.

ففري عن رجالك ثم قولي على الإسلام والعرب السلام[1].

وتلك الأبيات التي ذكرها الإمام الطبري في تاريخه صحيحة ودقيقة، وذلك بعد أن أجمعت عليها، واتفقت على تناولها معظم المصادر والمراجع التاريخية[2].

ثم كتب نصر إلى الخليفة مروان: "تدارك يا أمير المؤمنين أمرك، وابعث إليَّ بجنود من قِبلك، يَقوَى بهم ركُني، وأستعن بهم على محاربة من خالفني"[3].

فكان رد الخليفة مروان كما ورد عند الإمام الطبري، انه قال له: " الشاهد لا يرى ما لا يرى الغائب، فاحسم الثؤلول[4] قبلك"[5].

([1]) تاريخ، ج9، ص49.

([2]) الجاحظ، البغال، ج1، ص10؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص55؛ مجهول، الإمامة والسياسة، ج2، ص289؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص499؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ج1، ص518؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص341؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص440؛ الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص67؛ التوحيدي، البصائر والذخائر، ج1، ص137؛ البكري، فصل المقال، ج1، ص233؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، ج1، ص87؛ ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج3، ص91؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج52، ص220؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص272؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج1، ص432؛ الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص240؛ ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر، ج2، ص185؛ المدائني، شرح نهج البلاغة، ج5، 34؛ الذهبي، سير، ج6، ص56؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص32؛ ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص149؛ حسن، حسين، حضارة العرب في العصر الأموي، ص39؛ حمادة، محمد، الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصر الأموي، ص531؛ الساحلي، حمادي، سقوط الدولة الأموية، ص169؛ عُلبي، أحمد، العهد السري للدعوة العباسية، ص94؛ علي، سيد، مختصر تاريخ العرب، ص171؛ نوري، هدى، ولاة خراسان خلال عصر الخلافة الأموية، ص14.

([3]) الدينوري، الأخبار الطوال، ج1، ص517.

([4]) الثؤلول: خراج يكون بجسد الإنسان، له نتوء وصلابة واستدارة، وقيل أنها الحبة التي تظهر في الجلد، كالحمصة أو دونها، وقد ثؤلل الرجل يثألل إذا خرجت به الثآليل. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص81؛ المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ج1، ص112.

([5]) تاريخ، ج9، ص49.

في حين أجمع المؤرخون على تلك الرواية[1]، وهو ما يدلل على صحتها ودقتها، حيث أن مروان لم يؤانس في نفسه المقدرة على تلبية نداء عامله على وجه السرعة[2].

وتلك العبارات التي بعثها الخليفة مروان بن محمد، لا تدل على أنه كان متخاذلاً في نصرة ولاته وعماله، وإنما كان مشغولاً في حروبه الداخلية في الشام[3]، حيث أعطى الضوء الأخضر إلى الأمير نصر بن سيار كي يتصرف كيفما شاء، وبما يراه مناسباً، لوأد تلك الفتنة في خراسان.

وقد تناول الإمام الطبري أيضاً خبر كتاب نصر بن سيار إلى يزيد بن هبيرة، يستمده ويستنصره، وذلك بعد أن بعث إليه الخليفة مروان برسالة تحثه على القتال، دون أن يرسل إليه المدد، أو الجنود، فقال نصر ليزيد:

أبلغ يزيد وخير القول أصدقه ... وقد تبيَّنتُ ألاَّ خيرَ في الكذب

إن خراسان أرض قد رأيتُ بها ... بيضاً لو افرخ قد حُدثت بالعجب

فِراخ عامين إلا أنها كبرت ... لمّا يطرن وقد سُربِلهنَ بالزَّغب

فإن يطرن ولم يُحتل لهن بها ... يُلهبن نيران حرب أيما لهب[4].

وقد وردت تلك الأبيات التي ذكرها الإمام الطبري عند بعض المصادر التاريخية، وهو ما يدلل على صدقها[5].

([1]) البلاذري، أنساب، ج3، ص245؛ المسعودي، مروج، ج1، ص452؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج6، ص64؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص272؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص322؛ المكي، سمط النجوم، ج3، ص344؛ حمادة، محمد، الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصر الأموي، ص532.

([2])بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص165.

([3]) المسعودي، التنبيه والإشراف، ج1، ص119.

([4]) تاريخ، ج9، ص50.

([5]) البلاذري، أنساب، ج3، ص245؛ المسعودي، مروج، ج1، ص452؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص34؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص33؛ حمادة، محمد، الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصر الأموي، ص532.

وذكر البلاذري أن ابن هبيرة رد على كتاب نصر بالرفض، وعدم إمداده بالعتاد والعدة؛ وذلك "لأنه كان حسوداً، فكرِه أن يذهب نصر بسمعتها، ولم يبل كيف وقع الأمر"[1]، وأضاف البلاذري أيضا: "كان يزيد مبغضاً لنصر، مستثقلاً لولايته خراسان"[2].

وتلك الروايات التي ذكرها البلاذري ضعيفة، وهدفها تشويه الخلفاء والأمراء الأمويين، من خلال إبراز صورة الأمراء الأمويين على أنهم يكيدون لبعضهم البعض، وأن تخاذلهم لبعضهم سبب في سقوط خلافتهم، ولم يتطرق البلاذري إلى الأسباب التي دعت ابن هبيرة يرفض طلب نصر بإمداده بالعدة والعتاد، حيث ذكر الإمام الطبري أن يزيد عندما قرأ كتاب نصر قال: "لا غلبة إلا بكثرة، وليس عندي رجل"[3]، أي أن السبب في عدم إمداد نصر، هو نقص الرجال عند يزيد.

كما ذكر المسعودي رواية أخرى قال فيها: "أن يزيد لم يجب نصر على كتابه، وذلك لتشاغله في دفع فتن العراق"[4].

وجميع تلك الروايات، تنفي وتدحض ما جاء به البلاذري، وان تناوله لخلافة بني أمية، شابها الافتراء والتضليل.

وقد انفرد البلاذري برواية أخرى، لم ترد عند الطبري، ولا عند المصادر التاريخية الأخرى، وهي أن الأمير نصر بن سيار طلب من يزيد بن هبيرة والي العراق، إمداده بألف عمامة شامية، وأن يوجه له في كل يوم رجل أو رجلين، حتى يرى أهل خراسان أن له مدد، وأن هناك رجال يأتون من الأمصار لمساندته ونصرته، فلم يفعل ذلك يزيد، واستخف بالأمر[5].

وذُكر سابقاً أن الإمام الطبري تناول ظهور الدعوة العباسية، وذلك سنة 100هـ/719م، على يد محمد بن علي العباس، بعد أن قام بتنظيم صفوفها[6]، فأرسل ميسرة إلى العراق، ووجه محمد بن خنيس، وأبا عكرمة السراج وهو أبو محمد الصادق، وحيان العطار إلى خراسان،

([1]) أنساب، ج3، ص245.

([2]) المصدر نفسه، ج1، ص499.

([3]) تاريخ، ج9، ص50.

([4]) مروج، ج1، ص452.

([5]) أنساب، ج3، ص245.

([6]) الساحلي، حمادي، سقوط الدولة الأموية، ص53.

وأمرهم بالدعوة له، على أن تكون تلك الدعوة لآل البيت، فأنتشر دعاته في أرجاء الدولة الإسلامية، يدعون له، ولآل بيته[1].

وقد برزت أهمية خراسان بالنسبة إلى بني العباس، حين قال محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لرجاله، بعد أن اختارهم للدعوة، وأراد توجيههم إلى الأمصار: "أما الكوفة وسوادهم، فهنالك شيعة علي بن أبي طالب، وأما البصرة فعثمانية، تدين بالكف وتقول كن عبد الله المقتول، ولا تكن عبد الله القاتل، واما الجزيرة فحرورية مارقة[2]، وأعراب كأعلاج[3]، ومسلمون في أخلاق النصارى، وأما أهل الشام، فلا يعرفون إلا آل أبي سفيان، وطاعة بني مروان، عداوة لنا راسخة، وجهلاً متراكماً، وأما أهل مكة والمدينة فقد غلب عليها أبو بكر وعمر، ولكن عليكم بخراسان، فإن هناك العدد كثير، والجَلَد[4] الظاهر، وصدوراً سليمة، وقلوباً فارغة، لم تتقاسمهم الأهواء، ولم تتوزعهم النحل، ولم تشغلهم ديانة، ولم يتقدم فيها فساد، وليست لهم اليوم همم العرب، ولا فيهم كتحازب الأتباع بالسادات، وكتحالف القبائل، وعصبية العشائر"[5].

وقد أغفل الإمام الطبري ذكر تلك العبارات؛ إما لأنه لم يأخذها من الرواة، أو أنه تعمد عدم ذكرها؛ لأن فيها إساءة إلى بني أمية، وإلى بعض الإمارات والمدن التي تدين لهم بالطاعة والاحترام، حيث أن الإمام الطبري لم يسرد في تاريخه أي إساءة لأحد من الخلفاء والأمراء، وإن كان قد تناول بعض الروايات من الإخباريين، فإنه لم يقف عندها، أو يعلق عليها.

([1]) تاريخ، ج8، ص92.

([2]) المرق من الدين، أي خرج من غير مدخله، وقيل إن البيض ما يكون مارقاً أي فاسداً، والمارقة هم الذين مرقوا في الدين لغلوهم فيه، والمروق سرعة الخروج من الشيء. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص340–341؛ المليانى، معجم الأفعال المتعدية، ج1، ص347.

([3]) أعلاج: علج، الرجل الشديد الغليظ، وقيل هو كل ذي لحية، كما قيل أنه الواحد من كفار العجم، والجمع أعلاج، وعلوج، ومعلوجي. انظر: الرازي، مختار الصحاح، ج1، ص188؛ ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص326.

([4]) الجلَد: القوة والصلابة. انظر: ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص471.

([5]) ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج1، ص88؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص479؛ الحموي، معجم البلدان، ج2، ص352؛ حسن، حسين، حضارة العرب في العصر الأموي، ص38؛ الفقي، الدولة العباسية، ص17.

وكان انشغال نصر بن سيار بالفتن الداخلية، والعصبية القبلية، فرصة لأبي مسلم الخراساني، فقوي أمره، وأظهر دعوته[1]، وكتب إلى دعاته أن يظهروا الدعوة، حتى كثر دعاة بني هاشم بخراسان سنة 126هـ/744م[2].

يقول كارل بروكلمان: "الحق أن تفرق كلمة العرب، ساعد أبا مسلم على احتلال مرو"[3].

وقد جاء لأبي مسلم كتابٌ من إبراهيم بن الإمام[4] يلومه، ويأمره ألَّا يدع بخراسان متكلماً بالعربية إلا قتله"[5].

وقد ذكر الإمام الطبري بأن القبائل العربية الموجودة في خراسان من مضر، وربيعة، وقحطان، اتفقت على إنهاء الحرب بينهم، وأن تجتمع كلمتهم جميعاً على محاربة أبي مسلم الخراساني[6]، ويبدو أن ذلك التحالف نتج عن نوايا بني العباس في القضاء على القبائل العربية في خراسان، وتبيَّن ذلك في كتاب إبراهيم الإمام الذي أرسله إلى أبي مسلم الخرساني[7].

ويتضح لنا أن الإمام الطبري لم يتطرق كثيراً إلى الأحداث القبلية التي جرت في مرو وخراسان بين القبائل العربية، وإنما قام بسرد مقتطفات بسيطة عن تلك الأخبار، ويرجع السبب في عدم تناول الطبري لتلك الأحداث؛ لأن الإمام الطبري رأى أن تلك الأحداث مهدت الطريق لخصوم الخلافة الأموية بالانقضاض عليها، فكانت تلك الحروب والفتن الداخلية سبباً قوياً وواضحاً من أسباب ضعف وسقوط الخلافة الأموية.

([1]) البلاذري، أنساب، ج1، ص498.

([2]) اليعقوبي، البلدان، ، ص29.

([3]) تاريخ الشعوب الإسلامية، ص167.

([4]) إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام، أمه أم ولد يقال لها فاطمة، وهو أخو العباس وأبو جعفر، وكان والده محمد بن علي أوصى إليه بالخلافة، وهو أول من عُقدت له الإمامة من ولد العباس، وإليه دعا أبي مسلم الخراساني، ثم أوصى إبراهيم إلى أخيه أبي العباس من بعده، وقُتل إبراهيم في السجن آخر خلافة مروان بن محمد. انظر: النوبختي، فرق الشيعة، ج1، ص48–49؛ الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج1، ص21؛ المسعودي، مروج، ج2، ص51؛ الشابشتي، الديارات، ج1، ص53؛ عناد، وجدان، إمارة الحج في عهد الخليفة أبي العباس السفاح، ص28.

([5]) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص440.

([6]) تاريخ، ج9، ص48.

([7]) ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص272.

وقد أرسل نصر بن سيار إلى الخليفة مروان اسم الرجل الذي يُطلب له البيعة، وهو إبراهيم بن محمد[1]، فكتب مروان إلى الوليد بن معاوية بن عبد الملك والي دمشق، يأمره أن يكتب إلى عامل البلقاء[2]، فيسير في جيش ليأخذ إبراهيم بن محمد، وبالفعل فقد وجدوا إبراهيم بن محمد في أحد مساجد القرية[3]، فأخذوه، وكتّفوه، وحملوه إلى الوليد، فحمله الوليد إلى الخليفة مروان بن محمد، فحبسه مروان في السجن[4]، حتى مات فيه، والقيد لم يزل في يديه[5]، وقد ذكر بعض الباحثين رواية غريبة، وهي أن مروان أمر بوضع إبراهيم الإمام في كيس جلدي مليء بالجير الحي حتى قتل، وأمر بقتل المساجين الآخرين[6]، أما الإمام الطبري فقد تناول ذلك الخبر برواية تحدثت عن أنه مات بمرض الطاعون[7].

ومن الواضح أن الرواية التي تتحدث عن وفاته وهو ما زال مقيداً في السجن، هي رواية ضعيفة، ولا يؤُخذ بها؛ لأن غرضها هو تصوير بني أمية على أنهم أشخاص لا توجد لديهم شفقة، ولا رحمة، كما أن الرواية الثانية التي تتحدث عن قتله بالجير هي أيضاً رواية ضعيفة، وذلك لأنها وردت في مرجع، ولم ترد في المصادر التاريخية، أما رواية الإمام الطبري فهي الأرجح، والأقرب إلى الصواب، حيث تناول ابن عبد ربه رواية ذكر فيها أن جيوش مروان قد

([1]) الطبري، تاريخ، ج9، ص50؛ فوزي، فاروق عمر، الثورة العباسية، ص152.

([2]) أهلها قوم من قيس، وبها جماعة من قريش، وهي تتبع كورة دمشق وأقاليمها، يحدها الجولان، وجبل الغور، وأريحا، وعمان، والجابية، وحوران، ومن مدنها رقيم، ومن قراها قرية الجبارين التي أراد الله تعالى بقوله: "إن فيها قوماً جبارين"، وسميت البلقاء لأن بالق من بني عمان بن لوط عليه السلام عمرها، وقيل نسبة إلى بلقاء بن سويدة من بني عسل بن لوط، قال ثوبان، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن حوضي ما بين عدن إلى عمان البلقاء، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وآنيته عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً". انظر: اليعقوبي، البلدان، ، ص38؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ج1، ص74؛ أبو بكر الدينوري، المجالسة وجواهر العلم، ج1، ص348؛ الكرخي، المسالك والممالك، ج1، ص25؛ الحموي، معجم البلدان، ج1، ص489.

([3]) الطبري، تاريخ، ج9، ص50.

([4]) ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص272؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص33؛ حمادة، محمد، الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصر الأموي، ص534.

([5]) المقدسي، البدء والتاريخ، ج6، ص66.

([6]) علي، سيد، مختصر تاريخ العرب، ص173.

([7]) تاريخ، ج9، ص91.

فتحوا باب السجن، فوجدوا سعيد بن هشام بن عبد الملك، وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز، وإبراهيم بن محمد قد ماتوا في السجن، دون أن يتطرق إلى تكبيلهم أو تقييد أيديهم[1].

وفي أثناء المعارك الدائرة بين نصر بن سيار وابن الكرماني، ذكر الإمام الطبري أن الكرماني طُعن في خاصرته، على يد نصر بن سيار، فسقط عن دابته قتيلاً، فلما علِمَ علي بن الكرماني[2]، سار إلى أبو مسلم الخراساني، حيث جمع له جيشاً كبيراً، فمضى إلى نصر بن سيار فقاتله، حتى اخرجه من دار الإمارة، فدخل بعدها أبو مسلم مدينة مرو، وبايعه علي بن جديع الكرماني[3].

وقد تناول بعض المؤرخين تلك الأحداث والأخبار التي مهدت لمبايعة علي ابن الكرماني لأبي مسلم[4].

ثم دارت معارك طاحنة بين نصر بن سيار وأبي مسلم الخراساني سنة 130هـ/748م، انتصر فيها أبو مسلم، وهرب على إثرها نصر بن سيار من مرو، بعد أن أصبحت كلها لأبي مسلم[5].

وقد ذكر الإمام الطبري في تاريخه أن الأمير نصر بن سيار وصل إلى مدينة الري بعد هزيمته على يد أبي مسلم الخراساني، فلما دخلها مرض، فحُمل إلى مدينة ساوة[6] بالقرب من

([1]) العقد الفريد، ج4، ص441.

([2]) علي بن جديع الكرماني الأزدي، لم يكن من أهل كرمان، ولكن عُرف بهذا الاسم، قيل أنه قتل الحارث، وقد قُتل علي بن الكرماني سنة اثنتين وثلاثين ومائة هجري، داخل سجن نيسابور، على يد أبي مسلم الخراساني. انظر: البلاذري، أنساب، ج1، ص498؛ السمعاني، الأنساب، ج5، ص57؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج3، ص94؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص150، ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص34.

([3]) تاريخ، ج9، ص50.

([4]) البلاذري، أنساب، ج1، ص498؛ ابن الأثير، الدينوري، الأخبار الطوال، ج1، ص526؛ الكامل، ج5، ص33.

([5]) الطبري، تاريخ، ج9، ص56؛ أبو جيب، مروان، ص58.

([6]) مدينة حسنة بين الري وهمذان، وتقع قرب البحر المظلم، وهي مدينة سنية شافعية، من مدنها آوة، وتحدها دروذ ومشكويه، يقال أن ذا القرنين نزل قبل أن تدخلها الظلمة، وبات فيها. انظر: ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ج1، ص157؛ قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ج1، ص95؛ ناصر خسرو، سفرنامه، ج1، ص36؛ الحمودي، نزهة المشتاق، ج1، ص217؛ الحازمي، الأماكن، ج1، ص1، الحموي، معجم البلدان، ج3، ص17؛ القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ج1، ص113.

همذان[1]، ومات هناك، وكان عمره خمساً وثمانين سنة[2]، وكانت نهايته إيذاناً بنهاية الحكم الأموي في خراسان[3].

ويبدو أن تلك الرواية التي ذكرها الإمام الطبري صحيحة، وذلك بعد أن أجمعت عليها كافة المصادر التاريخية، سواء المتقدمة منها أم المتأخرة، والمنصفة لخلافة بني أمية، أوالناقمة عليها[4].

معركة الزاب:

بعد سيطرة بني العباس على خراسان، جهزَّ الخليفة مروان جيشاً لمحاربة الخارجين عن الدولة، في حين حشد الطرف الثاني (بنو العباس) جنوده وعسكره، وذلك للبدء بمحاربة الخلافة الإسلامية والانقلاب عليها[5].

وقد خرج الخليفة مروان بن محمد من مدينة حرَّان، ومعه مائة وخمسون ألفاً من أهل الجزيرة والشام[6]، وذلك بعد أن عَلِم بمقتل أحد قواده وهو عثمان بن سفيان، على يد أبي عون عبد الملك بن يزيد الأزدي، وبتوجيهات وتعليمات من قحطبة بن شبيب، حيث أرسل معه أبو مسلم ثلاثين ألفاً من أهل اليمن والشيعة وأهل خراسان[7].

ثم وجه أبو العباس عمه عبد الله بن علي لقتال الخليفة مروان، والتقى جيش الخليفة مروان، مع جيش بني العباس في الزاب، بالقرب من الموصل[8]، وقد ذكر اليعقوبي: "أن مروان

([1]) تقع في الإقليم الرابع، سميت بهذا الاسم نسبة إلى همذان بن الفلوج بن سام بن نوح عليه السلام، قيل إن الذي بناها هو كرميس بن حليمون، في حين ذهب الفرس إلى أن همذان تعني المحبوبة، تشتهر همذان بطيب الماء والهواء، وقد فتحها ربيعة بن عثمان، ثم المغيرة بن شعبة سنة اثنتين وأربعين هجري. انظر: الحموي، معجم البلدان، ج5، ص410.

([2]) تاريخ، ج9، ص71.

([3]) الجبوري، عبد الستار، ولاية نصر بن سيار، ص223.

([4]) البلاذري، أنساب، ج1، ص498؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص342؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص54؛ النويري، نهاية الأرب، ج22، ص17؛ الذهبي، سير، ج6، ص49؛ الحميري، الروض المعطار، ج1، ص199؛ نوري، هدى، ولاة خراسان خلال عصر الخلافة الأموية، ص15.

([5]) الطبري، تاريخ، ج9، ص89.

([6]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص414.

([7]) مجهول، الإمامة والسياسة، ج2، ص293؛ الطبري، تاريخ، ج9، ص89.

([8]) ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص347؛ البلاذري، أنساب، ج2، ص210؛ الطبري، تاريخ، ج9، ص89.

كان يقصد الزاب؛ لأن بني أمية كانت تروي في ملاحمها، أن المسودة[1] لا يجوز سلطانهم الزاب، فكانوا يتوهمون أنه زاب الموصل، فقصده مروان، وهو يرى أنه لا يجوزه، وإنما ذلك زاب بأقاصي الغرب"[2].

ثم سار مروان حتى اجتاز الجسر، وطلب من ابنه عبد الله بن مروان أن يحفر خندقاً أسفل جيش عبد الله بن علي، وقد أرسل عبد الله بن علي وقتها جيشاً بقيادة المخارق بن غفار[3]، والتقى مع جيش عبد الله بن مروان بقيادة الوليد بن معاوية، فأنهزم جيش بني العباس، وقُتل عدد كبير منهم، وأُسر بعضهم[4].

وتلك المعركة تعتبر بداية المعارك التي حدثت قبيل المعركة الفاصلة سنة 132هـ/750م[5].

وبعدها حدث اللقاء الأخير لبني أمية، بين الخليفة مروان وعبد الله بن علي، حيث اشتدت المعارك الطاحنة بين الجيشين، وانتهت تلك المعركة بهزيمة أمير المؤمنين مروان بن محمد[6].

وكانت هزيمة مروان في الزاب صبيحة يوم السبت، في شهر جمادي الآخرة، سنة 132هـ/750م[7].

([1]) هم بنو العباس. للمزيد انظر: الري، الجوهرة في نسب النبي،ج1، ص10.

([2]) تاريخ، ج2، ص345.

([3]) المخارق بن غفار الطائي، استخلفه الأغلب على القيروان، واجتمع الناس عليه فهرب إلى تونس، ثم استعمله ابن الأشعث على طرابلس وأفريقية. انظر: القضاعي، الحلة السيراء، ج2، ص355؛ ابن عذارى، البيان المغرب، ج1، ص32؛ النويري، نهاية الأرب، ج24، ص40؛ ابن خلدون، تاريخ، ج4، ص245؛ الناصري، الاستقصا، ج1، ص184.

([4]) الطبري، تاريخ، ج9، ص90.

([5]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص414؛ الطبري، تاريخ، ج9، ص173؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، 4، ص442؛ المسعودي، مروج، ج1، ص457؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج57، ص346؛ ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص158.

([6]) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص344؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ج1، ص48.

([7]) الطبري، تاريخ، ج9، ص91؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص436؛ بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص169.

ولم يسّلم الخليفة مروان بعد الهزيمة، فقد فر هارباً من بطش بني العباس إلى أحد الأمصار القريبة فلحقه عبد الله بن علي، للقصاص منه[1]، فقد ذكر الإمام الطبري، أن أحد رجال بني العباس كان يشمت في حال الخليفة مروان ويعيَّره، فقال:

لجَّ الفرار بمروان فقلت له عاد الظلوم ظليماً همه الهرب

أين الفرار وترك الملك إذ ذهبت عنك الهويني فلا دين ولا حسب

فراشة الحلم فرعون العقاب إن تطلب نداه كلب دونه كلب[2].

ولم تختلف المصادر التاريخية مع تلك الرواية[3]، مما يدلل على صحة ما تناوله الإمام الطبري.

وتلك الأخلاق التي تحلى بها بنو العباس، لم تكن عند الخليفة مروان، فذُكر سابقاً أنه عندما حارب مروان كل الخارجين عليه، عاملهم بمعاملة حسنة، ولم ينتقم ويثأر منهم[4]، وإنما تحلى بالسماح، والرحمة، والعفو[5]، فشتان بين الخليفة مروان بن محمد، وبين بني العباس، الذين حملوا في قلوبهم الحقد، والانتقام لبني أمية.

وقد قُتل وغَرِق الكثير من جيش الخليفة مروان في الزاب، حيث ذكر الإمام الطبري أن من بين الغرقى إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك[6].

([1])ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص436.

([2]) تاريخ، ج9، ص91.

([3]) الجاحظ، الحيوان، ج1، ص256–257؛ البلاذري، أنساب، ج3، ص246؛ العسكري، ديوان المعاني، ج1، ص196؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج57، ص339؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص71؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص43.

([4]) تاريخ، ج9، ص4–11.

([5]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص372؛ البلاذري، أنساب، ج3، ص212؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج7، ص250؛ ابن الأثير، الكامل، ج4، ص497؛ ابن الطقطقى، الفخري، ج1، ص49؛ ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص141؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج1، ص292؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج1، ص253.

([6]) تاريخ، ج9، ص90.

وتلك الرواية صحيحة؛ لأن بعض المصادر التاريخية قد تناولتها[1]، أما بعض المؤرخين فإنهم أغفلوا عن ذكر تلك الرواية الصحيحة التي تناولها الإمام الطبري، وأصروا على أن الخليفة مروان هو من قتل إبراهيم بن الوليد[2]، وصلبه[3]؛ لأن الغرض من تلك الروايات هو النيل من سيرة الخلافة الأموية، وخلفائها، وتصويرهم بأنهم قتلة، وسفاكين دماء، في سبيل الوصول إلى الحُكم والسلطة.

وقال عبد الله بن علي بعد أن استخرج الغرقى[4]، وكان عددهم ثلاثمائة شخص[5]: "وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم، وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون"[6].

مع أن هناك فارق كبير في التشبيه، بين جنود فرعون، وبين جيش بني أمية المسلم، والموحد بالله، وهذا يعكس مدى الضغينة والكراهية التي تكمن في صدور بني العباس لبني أمية، كما كان للقتل والإبادة والتنكيل منهجٌ بارزٌ لإقامة الدولة العباسية، على أنقاض الخلافة الأموية، المفترى عليها بالأساس.

مقتل الخليفة مروان:

ذكر الإمام الطبري أن الخليفة مروان عندما انهزم في الزاب، سار إلى حرَّان، وكان أميرها ابن أخيه أبان بن يزيد بن محمد بن مروان، فلحقه عبد الله بن علي هناك، مما جعل الخليفة مروان يمضي بأهله وأبنائه نحو قنسرين[7].

ثم سار إلى حمص، فاستقبله أهلها بالسمع والطاعة[8]، ثم ثاروا عليه، بعد أن طمعوا فيه، ونهبوا ماله[9]، فخرج مولَّياً إلى مدينة دمشق، وكان أميرها الوليد بن معاوية بن مروان، ووصل

([1]) المسعودي، مروج، ج1، ص454؛ ابن حزم، أسماء القضاة والولاة، ج2، ص145؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص302؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص146؛ النويري، نهاية الأرب، ج21، ص308؛ الذهبي، سير، ج5، ص377؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص182.

([2]) الدينوري، الأخبار الطوال، ج1، ص510.

([3]) ابن حبان، الثقات، ج2، ص322.

([4]) الطبري، تاريخ، ج9، ص91.

([5]) ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص302.

([6]) سورة البقرة، آية 50.

([7]) تاريخ، ج9، ص93.

([8]) ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص304.

([9]) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص346؛ الطبري، تاريخ، ج9، ص93؛ فوزي، فاروق عمر، الثورة العباسية، ص154.

دمشق عبد الله بن علي، ونبش قبور بني أمية، وأحرق عظامهم[1]، فلما عَلِم الخليفة مروان بقدوم عبد الله بن علي، فرَّ إلى الأردن، ثم إلى فلسطين[2]، فأتجه عبد الله بن علي فلسطين، وحاصر أهلها أياماً، ثم دخلها عنوة، حيث هدم حائط مدينتها، وقتل الوليد بن معاوية[3]، ففر الخليفة مروان، ونزل إلى منطقة يقال لها بوصير[4] في مصر[5]، وهناك لحقه عبد الله بن علي، وقَتَل الخليفة مروان بن محمد[6]، وقيل أن الذي قتله رجل اسمه عامر بن إسماعيل[7] من أهل خراسان، وذلك كما ورد عند الإمام الطبري[8]، حيث اتفقت معه على تلك الرواية معظم المصادر التاريخية[9].

([1]) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ج1، ص64.

([2]) ابن الأثير، الكامل، ج5، ص74.

([3]) الطبري، تاريخ، ج9، ص93؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص304؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص74.

([4]) مدينة صغيرة، من كور الأشمونيين في صعيد مصر، تحدها كورة منف، ووسيم، ودلاص، والشرقية، والفيوم وغيرها، وهي مدينة عظيمة وجليلة، حيث تشتهر بالعمارات المتصلة، قيل أن أكثر سحرة فرعون كانوا من هذه المدينة. انظر: اليعقوبي، البلدان، ، 42؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ج1، ص77؛ الكندي، ولاة مصر، ج1، ص28؛ الحمودي، نزهة المشتاق، ج1، ص336؛ الحازمي، الأماكن، ج1، ص14؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص305؛ الحموي، معجم البلدان، ج1، ص509؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج1، ص187.

([5]) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص346؛ الطبري، تاريخ، ج9، ص93، الطرطوشي، سراج الملوك، ج1، ص43، السمعاني، الأنساب، ج1، ص414؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج57، ص327؛ الحموي، معجم البلدان، ج1، ص509، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ج1، ص64.

([6]) ابن ماكولا، الإكمال، ج2، ص77.

([7]) عامر بن إسماعيل بن عامر بن نافع بن محمية بن حذيفة بن صبح الحارثي المروزي، أحد بني حارث، من أهل مرو، كان قائداً مع أبي جعفر المنصور، وهو من قتل الخليفة مروان بن محمد في بوصير، وقيل أنه من الفُتاك. انظر: ابن الكلبي، نسب معد واليمن، ج1، ص63؛ ابن خياط، تاريخ، ج1، ص404؛ البلاذري، أنساب، ج1، ص487؛ ابن حبان، الثقات، ج2، ص323؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج2، ص414؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج6، ص73؛ الصحاري، الأنساب، ج1، ص138؛ القرطبي، التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب، ج1، ص50.

([8]) تاريخ، ج9، ص95.

([9]) ابن الكلبي، نسب معد واليمن، ج1، ص63؛ ابن خياط، تاريخ، ج1، ص404؛ ابن طيفور، بلاغات النساء، ج1، ص70؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص372؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص346؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص442؛ الصولي، أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم، ج1، ص104؛ الكرخي، المسالك والممالك؛ ج1، ص21؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، ج1، ص120؛ الكندي، ولاة مصر، ج1، ص28؛ ابن سمعون، أمالي، ج2، ص233؛ أسماء الخلفاء والولاة، ج2، ص145؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج6، ص73؛ الصحاري، الأنساب، ج1، ص138؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، ج1، ص88؛ الأشعري، التعريف بالأنساب والتنويه بذوي=

وتلك الرواية تنفي ما ذكره البلاذري بأن الذي قتل الخليفة مروان، هو مزاحم بن حسان الحارثي[1][2]، في حين أن البلاذري ناقض نفسه، وذلك عندما ذكر في موضع آخر، أن الذي قتل الخليفة مروان بن محمد هو عامر بن إسماعيل[3]، وهذا تأكيد على صدق ما ذكره الإمام الطبري.

وكان غريباً أن يقف أحد رجال بني أمية وهو سليمان بن هشام مع بني العباس، ومساعدتهم للانقلاب على الخلافة الأموية، وقتل الخليفة مروان بن محمد[4].

وقد اتضحت أخلاق الخليفة مروان، وتمسكه بدينه، وذلك عندما اشتدت المعارك بينه وبين عبد الله بن علي في بوصير، قبل أن يُقتل مروان هناك[5]، حيث أرسل الخليفة مروان بن محمد إلى عبد الله بن علي كتاباً قال فيه: "متى ظفرت بهذا الأمر، فأوصيك بالحرم خيراً"[6].

لكن رد عبد الله بن علي جاء بطريقة مهينة، لا تدل على مكارم الأخلاق، ولا على الزهد والورع والإيمان، حيث قال له: " يا جاهل، إن الحق لنا عليك في نفسك، ولك علينا في حرمك"[7].

وتلك الرواية التي انفرد بها اليعقوبي، لم يذكرها أحد من المؤرخين، ولم يتناولها الإمام الطبري، حيث تدل على حسن الخلق الذي تحلى به الخليفة مروان بن محمد، إذ أن اليعقوبي في ذكره لتلك الرواية، بيَّنَ مدى تمسك الخليفة مروان بدينه، وما يحمله من أخلاق عالية وسامية، مع أن اليعقوبي لم يعاصر الخليفة مروان، أي أنه كتب تاريخه في عهد الدولة العباسية، فكان لا بد من محاباة الدولة العباسية على حساب الدولة الأموية، إضافة إلى أن اليعقوبي ينتمي إلى

=الأحساب، ج1، ص50؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج57، ص328؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص305؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص75؛ المدائني، شرح نهج البلاغة، ج7، ص96؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص151؛ ابن منظور، مختصر، ج7، ص261؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص537؛ ابن خلدون، تاريخ، ج3، ص164–165؛ الحميري، الروض المعطار، ج1، ص117؛ المكي، سمط النجوم، ج3، ص347.

([1]) لم أجد له ترجمة.

([2]) أنساب، ج3، ص247.

([3]) المصدر نفسه، ج3، ص247.

([4]) مجهول، الإمامة والسياسة، ج2، ص293.

([5]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص408؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص273.

([6]) اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص346.

([7]) المصدر نفسه، ج2، ص346.

المذهب الشيعي، الذي يختلف تماماً مع مذهب الخليفة مروان السني، فقد ذكرها اليعقوبي، وأغفل عنها معظم المؤرخين، ويرجع السبب إلى أن المؤرخين الذين كتبوا تاريخهم، مثل الإمام الطبري وغيره، اعتمدوا على الرواة في نقلهم للأحداث والأخبار، ويبدو أن الإخباريين والمحدثين أغفلوا أيضاً عن ذكر تلك الرواية للمؤرخين.

وكان الخليفة مروان يخشى قبل مقتله الذل والهوان، حيث رفض أن يترك سلاحه، أو أن يستسلم، وقال:

ذل الحياة وهول الممات وكلا أراه وخيماً وبيلا

فإن كان لا بد من ميتة فسيري إلى الموت سيراً جميلا[1].

ومما يبرهن صحة تلك الرواية، ما ذكره ابن حزم عن الخليفة مروان بن محمد قبيل مقتله، فقال: "كان مقبلاً غير مدبر، وسيفه بيده يضارب به حتى سقط"[2].

وقد أورد الإمام الطبري أن أمير المؤمنين مروان بن محمد قُتل في بوصير، يوم الأحد، الموافق السابع والعشرين من ذي الحجة، سنة 132هـ/750م[3]، وبُعث برأسه إلى أبي العباس، فتفرق الناس، وعمت الفوضى والغوغاء في البلاد[4].

ولم تختلف المصادر التاريخية مع ما ذكره الإمام الطبري، وذلك فيما يخص مقتل الخليفة مروان في بوصير سنة 132هـ/750م، بل على العكس، فقد اتفق معظم المؤرخين مع تلك الرواية، وهو ما يدلل على صدقها وصحتها[5].

([1]) مجهول، الإمامة والسياسة، ج2، ص294.

([2]) أسماء الخلفاء والولاة، ج2، ص164.

([3]) تاريخ، ج9، ص95.

([4]) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص433؛ حسن، حسين، حضارة العرب في العصر الأموي، ص40.

([5]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص404؛ ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص372؛ البلاذري، أنساب، ج3، ص247؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص346؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص432؛ الكرخي، المسالك والممالك، ج1،= =ص21؛ المسعودي، مروج، ج1، ص455؛ الكندي، ولاة مصر، ج1، ص29؛ ابن ماكولا، الإكمال، ج2، ص77؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص68؛ الطرطوشي، سراج الملوك، ج1، ص43؛ السمعاني، الأنساب، ج1، ص414؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج57، ص321؛ الحموي، معجم البلدان، ج1، ص509؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص151؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ج1، ص64؛ ابن الطقطقى،=

واتضح الحقد والكراهية من بني العباس إلى بني أمية مرة أخرى، وذلك بعد موت الخليفة مروان، والقضاء على الخلافة الأموية، حيث ذكر الإمام الطبري أن أحد جنود بني العباس قال في رسالة بعث بها إلى أبي العباس: "إنا اتبعَنا عدوَ اللهِ الجعديّ، حتى ألجأناه إلى أرض عدو الله، شبيهه فرعون"[1].

وقال أبو عون عبد الله بن علي لسليمان بن هشام: "الحمد لله الذي شفى صدرك قبل الموت من مروان، فهل لك يا أبا أيوب أن تذهب إلى أمير المؤمنين بكتابي، وبما هيأ الله على يديك، وشفا به صدرك، فيفعل بك خيراً، ويوف من قرابتك ونصحك ما أنت أهله، فرضي سليمان بذلك، وسار إليه"[2].

في حين ذكر ابن الطقطقى أنه عندما جيءَ برأس الخليفة مروان، قال أبو العباس: "الحمد لله الذي أظهرني عليك، وأظفرني بك، ولم يبق ثأري قبلك"[3]، ثم سجد لله، وتصدق بعشرة ألاف دينار[4].

وتلك العبارات تدلل على اللغة السائدة التي تحلى بها بنو العباس، والتي تحمل في طياتها الحقد والضغينة لبني أمية، ونعلم مما ذُكر سابقاً عن صفات الخليفة مروان وتدينه وورعه، أن تلك الأحداث التي جرت معه بعد هزيمته، لو كان فيها الخليفة مروان منتصرٌ، وظفَر بالعباس وجيشه، لما كانت ردة فعله تشبه ردة فعل العباس وجنوده، ولما شبههم بفرعون وجنوده.

ولم ينتهِ الحقد عند مقتل الخليفة مروان بن محمد، ولم يتعاملوا مع جسد مروان الطاهر برحمة وإنسانية، فقد ذكرت بعض المصادر التاريخية أن بني العباس قطعوا رأسه، ثم حُمل إلى عبد الله بن علي، ثم رموه، فجاءت هرة وأخذت لسانه[5]، فقال أحد شعرائهم بعد ذلك المشهد:

قد فتح الله مصر عنوة لكم وأهلك الفاجر الجعدي إذ ظلما

=الفخري، ج1، ص49؛ ابن منظور، مختصر، ج3، ص180؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص146؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ،ج8، ص537؛ القيسي الدمشقي، توضيح المشتبه، ج2، ص306؛ العش، يوسف، الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها، ص29؛ عطوان، حسين، الرواية التاريخية في بلاد الشام، ص244؛ عطية الله، أحمد، حوليات الإسلام، ص142؛ فوزي، فاروق عمر، الثورة العباسية، 154.

([1]) تاريخ، ج9، ص95.

([2]) مجهول، الإمامة والسياسة، ج2، ص293.

([3]) ابن الطقطقى، الفخري، ج1، ص54.

([4]) ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص305.

([5]) البلاذري، أنساب، ج3، ص248؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص346؛ ابن سمعون، أمالي، ج2، ص233؛ الوطواط، غرر الخصائص الواضحة، ج1، ص224؛ المكي، سمط النجوم، ج3، ص347؛ عُلبي، أحمد، العهد السري للدعوة العباسية، ص110.

فلاك مقوله هر يجرره وكان ربك من ذي الكفر منتقما[1].

وتلك الأبيات التي ذُكرت قد أغفل الإمام الطبري عن ذكرها؛ لأنه سرد في تاريخه الأحداث المهمة، ولم يتطرق لتلك التفاصيل؛ لأنها تمس بشخص الخليفة مروان، فكان لزاماً عليه عدم الحديث في تلك الأمور؛ لأنه خاف من ردة فعل بني العباس عليه عند ذكره تلك الأخبار، أو التعليق عليها بإنصاف.

في حين قال بعضهم: "لو لم يرنا الدهر من عجائبه إلا لسان مروان في في[2] هر لكفانا"[3].

وقد اختلفت بعض المصادر على تلك الرواية، حيث ذكر المدائني: "أن رأس مروان قُطعت، ونُفضَ مخه، وقُطع لسانه، وأُلقي مع لحم عنقه، فجاء كلب فأخذ لسانه، فقال قائل: "إن من عبر الدنيا أن رأينا لسان مروان في فم كلب"[4].

وإن اختلفت تلك الرواية عن الرواية التي سبقتها، فإن طريقة التعامل مع الخليفة مروان واحدة، وهي التمثيل بالجثة بوحشية، وعدم الرحمة والإنسانية، وهذا ما يتعارض مع الشريعة الإسلامية، فقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بحسن القتل حتى على الحيوان، حيث يقول صلى الله عليه وسلم: "إن الله عز وجل كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتل، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليُحدَّ أحدكم إذا ذبح شفرته، وليُرح ذبيحته"[5].

وقد أغفل الإمام الطبري ذكر تلك التفاصيل، باستثناء مقتل الخليفة مروان وقطع رأسه[6]؛ لأن تلك الأحداث تعتبر من المأخذ على بني العباس، وعلى سوء معاملتهم مع بني أمية، فلو تناول الإمام الطبري تلك الأخبار، لكان لزاماً عليه التعليق عليها، والتعقيب على آثارها، فلم

([1]) ابن سمعون، أمالي، ج2، ص233؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص75؛ الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج2، ص523؛ المكي، سمط النجوم، ج3، ص347.

([2]) الفي هو الفم، ويقال إن الفوه هو أصل بناء الفم. انظر: الزبيدي، تاج العروس، ج36، ص463.

([3]) الصولي، أشعار أولاد الخلفاء، ج1، ص104.

([4]) شرح نهج البلاغة، ج7، ص96.

([5]) حديث صحيح، أخرجه النسائي، سنن، ج7، ص229؛ ابن ماجه، سنن، ج2، ص1058؛ ابن حبان، صحيح، ج13، ص199؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج7، ص274.

([6]) تاريخ، ج9، ص95.

يذكرها خوفاً من أن تبطش به الدولة العباسية، خصوصاً أن الأوضاع السياسية التي عاشها الإمام الطبري كانت مضطربة، وتسودها حالة من الاحتقان والكراهية لبني أمية.

عمره:

أجمعت معظم المصادر التاريخية على عمر الخليفة مروان، فقد ذكر الإمام الطبري أن الخليفة مروان رحمه الله قُتل وعمره ثمان وخمسون سنة تقريباً[1].

لكن بعض المؤرخين ذهب إلى أن عمره عند مقتله كان اثنتين وستين سنة[2]، وتلك الرواية ذُكرت عند الإمام الطبري[3]، لكن لم تؤكدها المصادر التاريخية.

ويبدو أن الرواية الأولى هي الصحيحة والدقيقة، وذلك لورودها في بعض المصادر التاريخية[4]، وأن المصادر التي تناولت تلك الرواية هي الأقرب إلى حد ما لوقوع تلك الأحداث.

مدة خلافته:

اختلف بعض المؤرخين مع الإمام الطبري في مدة خلافة مروان بن محمد، فقال الطبري: "وكانت ولايته من حين بويع، إلا أن قُتل، خمس سنين وعشرة أشهر، وستة عشر يوماً"، أي ما يقرب ست سنوات[5].

في حين ذكرت بعض المصادر التاريخية روايات مختلفة عما تناوله الإمام الطبري، حيث ذكر أبو زرعة أن خلافته استمرت خمس سنين فقط[6]، أما ابن سمعون فذكر أن ولايته استمرت

([1]) تاريخ، ج9، ص96.

([2]) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج1، ص146.

([3]) تاريخ، ج9، ص96.

([4]) ابن قتيبة، المعارف، ج1، ص373؛ البلاذري، أنساب، ج3، ص247؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج57، ص346.

([5]) تاريخ، ج9، ص96.

([6]) تاريخ مختصر الدول، ج1، ص64.

خمس سنين وشهرين[1]، وتلك الروايات ضعيفة، أما الرواية الصحيحة فهي رواية الطبري؛ لأنها وردت عند معظم المؤرخين[2].

الافتراء على الخلافة الأموية:

تعتبر معركة الزاب آخر المعارك التي حدثت في حكم الخلافة الأموية، فبمجرد أن انتهت تلك المعركة، وهُزم الخليفة مروان، انتهت الخلافة الأموية، وسقطت أركانها، وانقض على حكم الدولة الإسلامية أصحاب الرايات السوداء[3]، ليطووا بذلك صفحة مشرفة للحكم الأموي، استمرت قرابة إحدى وتسعين عاماً[4]، في حين ذهب بعض المؤرخين إلى الاقتصاص والتقليل من الخلافة الأموية والافتراء عليها، فقد فسروا معنى سورة القدر حسب أهوائهم ومنطلقاتهم، حيث جاء في القرآن الكريم.

بسم الله الرحمن الرحيم "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ"[5].

وقالوا إن الألف شهر هي ملك بني أمية[6]، حيث ذكر الترمذي أن هذا الكلام غريب، ولا نعرفه[7].

([1]) أمالي، ج1، ص71.

([2]) ابن خياط، تاريخ، ج1، ص414؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص346؛ المسعودي، مروج، ج1، ص365؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج57، ص346؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص76.

([3]) مجهول، الإمامة والسياسة، ج2، ص294؛ الطبري، تاريخ، ج9، ص24؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص437؛ ابن منظور، مختصر، ج4، ص456؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص537؛ السيوطي، الحاوي للفتاوي، ج2، ص64.

([4]) المسعودي، مروج، ج1، ص449؛ خفاجي، عبد المنعم، وآخرون، معارك فاصلة في التاريخ الإسلامي، ص5.

([5]) سورة القدر.

([6]) المسعودي، مروج، ج1، ص449، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج13، ص279؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج2، ص20؛ المباركفوري، تحفة الأحوذي، ج9، ص197.

([7]) سنن، ج5، ص444.

وقدُ ذكر سابقاً أن حُكم بني أمية استمر واحد وتسعين سنة، من عام 41هـ/ 661م، إلى عام 132هـ/750م[1]، ولم يكن ألف شهر؛ لأن الألف شهر تعادل تقريباً ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر[2].

وفي رواية للحاكم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في منامه بني أمية يتواثبون على منبره رجلاً رجلاً، فشق ذلك عليه، واهتم، فأنزل الله عز وجل "إنا أعطيناك الكوثر"، "إنا أنزلناه في ليلة القدر"[3]، وقد روى البغدادي الرواية نفسها[4].

أما الإمام الطبري، فقد ذكر في تفسيره عدة روايات، وهي أنه كان في بني إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح، ثم يجاهد العدو بالنهار حتي يمسي، ففعل ذلك ألف شهر، فأنزل الله تعالى هذه الآية "ليلة القدر خير من ألف شهر"، أي قيام تلك الليلة خير من عمل ذلك الرجل[5].

وقال آخرون في ذلك ما حدثني أبو الخطاب الجارودي سهيل قال ثنا سلم بن قتيبة قال ثنا القاسم بن الفضل عن عيسى بن مازن قال قلت للحسن بن علي رضي الله عنه يا مسود وجوه المؤمنين عمدت إلى هذا الرجل فبايعت له يعني معاوية بن أبي سفيان فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أري في منامه بني أمية يعلون منبره خليفة خليفة فشق ذلك عليه فأنزل الله إنا أعطيناك الكوثر وإنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر يعني ملك بني أمية قال القاسم فحسبنا ملك بني أمية فإذا هو ألف شهر، وأشبه الأقوال في ذلك بظاهر التنزيل قول من قال: "عمل في ليلة القدر خير من عمل ألف شهر ليس فيها ليلة القدر"[6]، حيث أكد تلك الرواية بعض المفسرين ومن أبرزهم مقاتل بن سليمان[7]، كما ذهب بعضهم إلى تناول ثلاث تأويلات، أحدها أن ليلة القدر خير من عمر ألف شهر، وهو قول الربيع، والثاني: أن ليلة القدر خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، وهو قول قتادة، والثالث: معناه أن العمل في ليلة القدر خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، وهو قول

([1]) المسعودي، مروج، ج1، ص449.

([2]) الثعالبي، تفسير، ج10، ص257؛ المبارك ابن الأثير، جامع الأصول، ج9، ص243.

([3]) المستدرك، ج3، ص192.

([4]) تاريخ بغداد، ج8، ص280.

([5]) تفسير، ج30، ص260.

([6]) المصدر نفسه، ج30، ص260.

([7]) للمزيد أنظر: مقاتل بن سليمان، تفسير، ج3، ص503.

مجاهد[1]، وتلك التأويلات تدحض جميع الروايات التي افترت وتهجمت على الخلافة الأموية، كما وأساءت فهم آيات القرآن الكريم.

وقال ابن العربي: "ليلة القدر خير من ألف شهر يملكها بنو أمية بعده ولو كان هذا صحيحاً ما استفتح الحال بولايتهم، ولا مكن لهم في الأرض بأفضل بقاعها، وهي مكة، وهذا أصل يجب أن تُشد عليه اليد"[2].

في حين ذكر ابن حزم رواية أخرى تبيَّن فضل بني أمية، وتؤكد أن خلافتهم صحيحة، وان جميع الروايات التي ذُكرت ضدها، إنما كانت تهدف للنيل منها، وتشويه صورتها، حيث قال: "دولة بني أمية، كانت دولة عربية، لم يتخذوا قاعدة، وإنما كان سُكنى كل امرئ منهم في داره وضيعته التي كانت له قبل الخلافة، ولا أكثروا احتجان[3] الأموال، ولا بناء القصور، ولا استعملوا مع المسلمين أن يخاطبوهم بالتمويل ولا التسويد، ويكاتبوهم بالعبودية والملك، ولا تقبيل الأرض ولا رجل ولا يد ، وإنما كان غرضهم الطاعة الصحيحة من التولية والعزل في أقاصي البلاد، فكانوا يعزلون العمال، ويولون الأخر، في الأندلس، وفي السند، وفي خراسان، وفي أرمينية، وفي اليمن، وبعثوا إليها الجيوش، وولوا عليها من ارتضوا من العمال، وملكوا أكثر الدنيا، فلم يملك أحد من ملوك الدنيا ما ملكوه من الأرض، إلى أن تغلَّب عليهم بنو العباس"[4].

قال الإمام الطبري: أن جميع الروايات التي تُسيء فهم سورة القدر، إنما هي دعاوى باطلة، لا دلالة عليها من خبر ولا عقل ولا هي موجودة في التنزيل[5].

وقال بعض المفسرين تأكيدا على ما ذكره الإمام الطبري: "أن عمل صالح في ليلة القدر، خيرٌ من عمل ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، ولم يقصد بها بني أمية"[6].

([1]) للمزيد انظر: الماوردي، الحاوي الكبير، ج3، ص482.

([2]) العواصم من القواصم، ج1، ص248.

([3]) احتجان المال: إصلاحه وجمعه، وضم ما انتشر منه، واحتجان مال غيرك، اقتطاعه وسرقته. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص109.

([4]) أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم، ج2، ص145–146.

([5]) تفسير، ج30، ص260.

([6]) الثعالبي، تفسير، ج10، ص257؛ السمعاني، تفسير، ج6، ص261.

وتلك الروايات جميعها تنفي الافتراءات التي ذكرها المؤرخون، وتوضح أن دولة بني أمية دولة مفترى عليها؛ وذلك لأن التاريخ الذي دُوَّن في عصر أعداءهم (الدولة العباسية)، لم يكن لينصفهم، بل تخلله الكثير من التضليل والكذب بحق خلفائهم وأمرائهم.

النتائج

يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصل إليها الباحث خلال دراسته في النقاط التالية:-

- توصلت الدراسة إلى أن الإمام الطبري اتبع في كتابته للتاريخ على المنهج الموضوعي أثناء سرده للأحداث والأخبار التي تناولها، كما كان صادقاً في تناوله لسيرة الخليفة مروان بن محمد، حيث كان موقفه منه موقفاً محايداً، فهو لم يتبع ما تناقله المؤرخون من لغط وافتراء بحقه، بل أنصفه وذكره بصفاته، وذلك من خلال المرويات التي ذكرها في تاريخه، على الرغم من أن الأحداث السياسية التي عاشها الإمام الطبري كانت مضطربة للغاية، لما يحمله بني العباس من حقد على بني أمية.
- توصلت الدراسة إلى أن الخليفة مروان بن محمد كان يعد من شجعان وفرسان الدولة الإسلامية، وأن فترة خلافته، وما شابها من حروب وفتن، ليست مقياس على كفاءته وبطولته، لأن تلك الفترة بالذات كانت من الفترات الصعبة والحساسة في تاريخنا الإسلامي، ولو وُلّي مروان بن محمد الخلافة في وقت سابق من هذه الفترة، لأثبت قدراته الإدارية والسياسية في الحفاظ على كيان الدولة الإسلامية، ومزيداً من البطولات والفتوحات خارج حدود الدولة.
- كما توصلت الدراسة إلى أن جميع الروايات التاريخية التي تهجمت واتهمت الخليفة مروان بن محمد، إنما هي محض افتراء وكذب، وذلك بعد أن كان لمروان دورٌ بارزٌ في تحقيق الفتوحات الإسلامية، إضافة إلى انجازاته فترة إمارته وخلافته.
- اثبتت الدراسة أن الروايات التاريخية التي تهجمت على الخليفة مروان بن محمد خاصة، وعلى الخلافة الأموية عامة، معظمها روايات كاذبة، وتحتاج من الباحثين والدارسين في هذا المجال إلى تحقيقها وتفحيصها، وإعادة تقييم تلك المرحلة على أسس منهجية وعلمية واضحة، والخروج بنتائج واستخلاصات، تثبت عكس تلك الروايات التي افترت وتهجمت على الخلافة الأموية، ومما يدلل على عدم صدق تلك الروايات، أن معظم الفتوحات والانتصارات التي تحققت، كانت في زمن بني أمية، كما ويرجع السبب في الافتراء على بني أمية، وخلفائها وأمرائها؛ أن التاريخ دوّن في عصر بني العباس، وكانوا يضمروا لهم العداء والحقد والكراهية، إضافة إلى الدسائس والسموم التي وضعها المؤرخون الشيعة لتشويه صورة بني أمية المشرقة والمضيئة في تاريخ الدولة الإسلامية.
- توصلت الدراسة إلى أن الحروب والفتن التي شهدتها الدولة الإسلامية نهاية فترة الخلافة الأموية، كانت سبباً قوياً ومباشراً في سقوط الخلافة الأموية، وعدم تحقيق أي فتوحات خارجية، ويرجع السبب إلى كثرة تلك الحروب التي قاد معظمها الخوارج والطامعين في السلطة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر:

آبادي، محمد شمس الحق العظيم (ت 1329هـ-1911م):

1) عون المعبود شرح سنن أبي داود، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.

ابن الآبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي الصدفي(ت658هـ-1260م):

2) المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي رضي الله عنه، دار صادر، بيروت، لبنان، 1885م.

الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح (ت 850هـ-1446م):

3) المستطرف في كل فن مستظرف، مجلدين، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ - 1993م.

الأبناسي، إبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان (ت802هـ-1400م):

4) الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، تحقيق :صلاح فتحي هلل، ط1، مكتب الرشد، الرياض، السعودية، 1419هـ_1998م.

الآبي، أبو سعد منصور بن الحسين (ت421هـ-1030م):

5) نثر الدر في المحاضرات، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - 1424هـ - 2004م.

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت630هـ-1233م):

6) الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ.

7) أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار إحياء التراث العربي،تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1417هـ.

8) اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، 1400هـ_1980م.

الآجري، أبي بكر محمد بن الحسين (ت 360هـ-971م):

9) الشريعة، تحقيق: د. عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، ط2، السعودية، 1420هـ - 1999م.

الأزدي، عبد الغني بن سعيد الأزدي أبو محمد (ت409هـ-1018م):

10) المتوارين الذين اختفوا خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفي، تحقيق: مشهور حسن محمود سلمان، ط1، دار القلم، الدار الشامية للنشر، دمشق، بيروت، 1410هـ.

الأزدي، معمر بن راشد (ت 151هـ-768م):

11) الجامع، تحقيق: حبيب الأعظمي، ط2، منشور كملحق بكتاب للصنعاني ج10، المكتب الإسلامي، بيروت.

الأزدي، الحافظ أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يونس(ت403هـ-1013م):

12) تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، تحقيق: عزت العطار الحسيني، ط2، مطبعة المدني، القاهرة، 1408هـ_1988م.

ابن الأزرق (ت896هـ-1491م):

13) بدائع السلك، تحقيق: د.علي سامي النشار، ط1، وزارة الإعلام، العراق.

الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت 250هـ-864م):

14) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر، بيروت، 1416هـ - 1996م.

الأزهري، أبو منصور محمد بن احمد (ت370هـ-981م):

15) تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.

ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار (ت151هـ-768م):

16) سيرة ابن إسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي)، تحقيق: محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف.

الإسفراييني، طاهر بن محمد أبو المظفر (ت471هـ-1079م):

17) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط1، عالم الكتب للنشر، لبنان، 1403هـ - 1983م.

إسماعيل باشا البغدادي (ت1339هـ-1921م):

18) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ_1992م.

19) هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ _ 1992م.

الأسيوطي، شمس الدين (ت880هـ-1475م):

20) جواهر العقود، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت.

الأشعري، علي بن إسماعيل أبو الحسن (ت324هـ-936م):

21) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: هلموت ريتر، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

22) رسالة إلى أهل الثغر، تحقيق: عبد الله شاكر المصري، ط1، مكتبة العلوم والحكم للنشر، السعودية - لبنان، 1409هـ - 1988م.

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران المهراني (ت430هـ-1039م):

23) تاريخ أصبهان، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، 1410هـ -1990م.

24) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ.

25) فضائل الخلفاء الراشدين، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.
26) أخبار أصبهان، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الأصفهاني، علي بن الحسين أبو الفرج (ت356هـ-967م):

27) مقاتل الطالبيين، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.
28) الأغاني، تحقيق: علي مهنا ، وسمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر.

ابن أعين، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله عبد الحكم القرشي المصري (ت257هـ - 871م):

29) فتوح مصر وأخبارها، تحقيق: محمد الحجيري، ط1، دار الفكر، بيروت، 1416هـ - 1996م.

الألبكي، أبو الصفا صلاح الدين خليل بن عز الدين أيبك بن عبد الله الصفدي (ت 764هـ-1363م):

30) الشعور بالعور، تحقيق: الدكتور عبد الرزاق حسين، ط1، دار عمار، عمان، الأردن، 1409هـ - 1988م.

الآمدي، علي بن محمد أبو الحسن (ت631هـ-1234م):

31) الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: د. سيد الجميلي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1404هـ.

ابن أمير، الحاج (ت 879هـ-1474م):

32) التقرير والتحرير في علم الأصول، دار الفكر، بيروت، 1417هـ - 1996م.

الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (ت 328هـ-940م):

33) الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: د. حاتم صالح الضمان، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1412هـ - 1992م.

الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت546هـ-1151م):

34) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، 1413هـ- 1993م.

ابن أنس، الإمام مالك (ت179هـ-813م):

35) المدونة الكبرى، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الأنصاري ، يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف (ت 182هـ-798م):

36) الرد على سير الأوزاعي، تحقيق: أبو الوفا الأفغاني دار الكتب العلمية، بيروت.

الأوسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي (ت703هـ-1304م):

37) السفر الخامس من كتاب الذيل، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

البابرتي، محمد بن محمد (ت786هـ-1384م):

38) العناية شرح الهداية، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الباجي، سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد (ت474هـ-1081م):

39) التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، ط1، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، 1406هـ - 1986م.

الباخرزي، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب (ت467هـ-1075م):

40) دمية القصر وعصرة أهل العصر، تحقيق: د.محمد ألتونجي، ط1، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، 1414هـ - 1993م.

البخاري، محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي (ت 256هـ-870م):

41) الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير للنشر والتوزيع، اليمامة، بيروت، 1407هـ - 1987م.

42) التاريخ الصغير (الأوسط)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط1، دار الوعي، مكتبة دار التراث، حلب، القاهرة، 1397هـ - 1977م.

43) التاريخ الكبير، تحقيق: السيد هاشم النوي، دار الفكر، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

44) خلق أفعال العباد، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار المعارف للنشر، السعودية - الرياض، 1398هـ - 1978م.

البديعي، يوسف الدمشقي (ت 1073هـ-1663م):

45) الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن برجس، عبد السلام آل عبد الكريم:

46) مناصحة الإمام وهب بن منبه لرجل تأثر بمذهب الخوارج، ط1، مكتبة ابن قتيبة، دار السلف، السعودية، 1419هـ.

ابن برد، بشار:

47) ديوان بشار بن برد، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

البرديحي، أحمد بن هارون البرديحي أبو بكر (ت301هـ-914م):

48) طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث، تحقيق: عبد علي كوشك، ط1، دار المأمون للتراث، دمشق، 1410هـ.

البرزالي، أبو محمد بن محمد (ت739هـ-1339م):

49) مشيخة أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم المقدسي الحنبلي، تحقيق: إبراهيم صالح، ط1، دار البشائر، دمشق، سوريا، 1417هـ.

أبو البركات الذهبي، محمد بن أحمد بن يوسف (ت929هـ-1523م):

50) الكواكب النيرات، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار العلم، الكويت.

البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي:

51) قواعد الفقه، ط1، الصدف ببلشرز للنشر، كراتشي، 1407هـ - 1986م.

البري، محمد بن أبي بكر الانصاري التلمساني (ت644هـ-1246م):

52) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (ت 292هـ-905م):

53) البحر الزخار، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، ط1، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، المدينة، 1409.

ابن بزيع، أبو عبد الله محمد بن وضاح المرواني (ت286هـ-899م):

54) البدع، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت578هـ-891م):

55) الصلة، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

البصري، صدر الدين علي بن الحسن (ت 659هـ-1261م):

56) الحماسة البصرية، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت، 1403هـ - 1983م.

ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي (ت449هـ):

57) شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، 1423هـ_2003م.

البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد ابن السيد (ت 521هـ-1127م):

58) الحلل في شرح أبيات الجمل، تحقيق: د. يحيى مراد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ - 2003م.

ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي أبو عبد الله (ت779هـ-1377م):

59) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: د. علي المنتصر الكتاني، ط4، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، 1405هـ.

البغوي، الحسين بن مسعود (ت516هـ-1122م):

60) تفسير، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة للنشر، بيروت.

61) شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد زهير الشاويش، ط2، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، 1403هـ_1983م.

البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد أبو منصور (ت429هـ-1038م):

62) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ط2، دار الآفاق الجديدة للنشر، بيروت، 1977م.

البغدادي، العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي (ت 1270هـ-1854م):

63) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الكفومي (ت1094هـ-1683م):

64) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، 1419هـ - 1998م.

أبو البقاء الحنفي، محمد بن أحمد بن محمد ابن الضياء المكي (ت 854هـ-1450م):

65) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تحقيق: علاء إبراهيم، أيمن نصر، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ - 2004م.

أبو البقاء، العكبري (ت616هـ-1219م):

66) ديوان المتنبي، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر (ت855هـ-1451م):

67) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي،دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ - 1995م.

أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت458هـ-1066م):

68) كتاب القراءة خلف الإمام، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ.

أبو بكر الدينوري، أحمد بن مروان بن محمد القاضي المالكي (ت333هـ945م):

69) المجالسة وجواهر العلم، ط1، دار ابن حزم للنشر، بيروت، 1423هـ - 2002م.

البكري، أبو عبيد الله بن عبد العزيز (ت487هـ-1094م):

70) كتاب التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه، تحقيق: ألأب أنطوان صالحاني اليسوعي، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2000م.

71) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

72) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، ط3، عالم الكتب، بيروت، 1403هـ.

البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت 496هـ-1103م):

73) اللآلي في شرح أمالي القالي، تحقيق: عبد العزيز الميمني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ - 1997م.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ-892م):

74) أنساب الأشراف، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

75) فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت،1403 هـ.

البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي (ت 150هـ-767م):

76) تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: أحمد فريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ - 2003م.

ابن بنين، سليمان بن بنين الدقيقي النحوي (ت614هـ-1217م):

77) اتفاق المباني وافتراق المعاني، تحقيق: يحيي عبد الرؤوف جبر، ط1، دار عمار، الأردن، 1405هـ _ 1985م.

البيروتي، الإمام الشيخ محمد بن درويش بن محمد الحوت البيروتي الشافعي (ت1277هـ-1861م):

78) أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ -1997م.

البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت 440هـ-1048م):

79) تحقيق ما للهند، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

البيهقي، إبراهيم بن محمد (ت320هـ-932م):

80) المحاسن والمساوئ، تحقيق: عدنان علي، ط1،دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، 1420هـ - 1999م.

81) القضاء والقدر، تحقيق: محمد بن عبد الله العامر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 1421هـ_2000م.

82) دلائل النبوة، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.
83) شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ.

التاجي، الصاحب التاجي (بدون):
84) الحلبة في أسماء الخيل، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن التركماني، علاء الدين علي بن عثمان (ت750هـ-1349م):
85) الجوهر النقي، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت874هـ-1470م):
86) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.
87) مرد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1997م.

ابن تمام، أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام التميمي (ت333هـ - 944م):
88) المحن، تحقيق: د عمر سليمان العقيلي، ط1، : دار العلوم للنشر، الرياض – السعودية، 1404هـ - 1984م.

التميمي، أحمد بن علي بن المثني أبو يعلي (ت 307هـ-919م):
89) المفاريد عن رسول الله صل الله عليه وسلم، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، ط1، مكتبة دار الأقصي، الكويت، 1405.

التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد بن العباس (ت 414هـ-1023م):
90) البصائر والذخائر، تحقيق: د. وداد القاضي، ط الرجعة، دار صادر، بيروت، لبنان، 1419هـ - 1999م.

91) الإمتاع والمؤانسة، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ - 2003م.

التنوخي، أبو علي المحسن بن علي (ت 384هـ-994م):

92) المستجاد من فعلات الأجواد، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

التيمى، أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت209هـ-824م):

93) الديباج، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني أبو العباس (ت728هـ-1328م):

94) شرح العقيدة الأصفهانية، تحقيق: إبراهيم سعيداي، ط1،مكتبة الرشد للنشر، الرياض، 1415هـ.

95) كتاب الصفدية، تحقيق: محمد رشاد سالم، دار الفضيلة للنشر، الرياض، 1421هـ - 2000م.

96) القواعد النوارنية الفقهية، تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، 1399.

97) الخلافة والملك (م)، تحقيق: عبد الرحمن محمد قاسم النجدي، مكتبة ابن تيمية، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

98) المسودة في أصول الفقه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المدني، القاهرة.

99) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، ط1، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، 1392هـ.

100) كتب ورسائل وفتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، ط2، مكتبة ابن تيمية.

الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت430هـ-1039م):

101) كتاب خاص الخاص، تحقيق: حسن الأمين، دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان.

102) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف للنشر، القاهرة.

الإعجاز والإيجاز، ط3، دار الغصون، بيروت – لبنان، 1405هـ – 1985م.

ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت291هـ-904م):

103) مجالس ثعلب، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (427هـ-1036م):

104) الكشف والبيان(تفسير الثعلبي)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1422هـ.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ-869م):

105) البرصان والعرجان، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

106) البيان والتبيين، تحقيق: فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

107) المحاسن والأضداد، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1415هـ – 1994م.

108) الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، لبنان، بيروت، 1416هـ – 1996م.

109) التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب التونسي، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1414هـ – 1994م.

110) التاج في أخلاق الملوك، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

111) البغال، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الجذبتي، محمود بن إسماعيل بن إبراهيم:

112) الدرة الغراء في نصيحة السلاطين والقضاة والأمراء، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، 1417هـ - 1996م.

الجراحي، إسماعيل بن محمد العجلوني (ت 1162هـ-1749م):

113) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، تحقيق أحمد القلاش، ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ.

الجرجاني، حمزة بن يوسف أبو القاسم (ت345هـ-956م):

114) تاريخ جرجان، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، ط3، عالم الكتب، بيروت، 1401هـ_1981م.

ابن الجزري، المبارك بن محمد ابن الأثير (ت 544هـ-1149م):

115) معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن يوسف (ت833هـ-1430م):

116) غاية النهاية في طبقات القراء، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي (ت302هـ-915م):

117) مسند ابن الجعد، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط1، مؤسسة نادر، بيروت، 1990م.

أبو جعفر البغدادي، محمد بن حبيب بن أمية (ت 245هـ-859م):

118) المحبر، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن جعفر، قدامة (ت337هـ-949م):

119) الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق: محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد، العراق.

الجمحي، محمد بن سلام (ت231هـ-846م):

120) طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.

الجندي، بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي (ت732هـ-1332م):

121) السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، ط2، مكتبة الإرشاد للنشر والتوزيع، صنعاء، 1995م.

الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد (ت540هـ-1146م):

122) شرح أدب الكاتب، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب أبو إسحاق (ت259هـ-873م):

123) أحوال الرجال، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ-1201م):

124) كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن للنشر، الرياض، 1418هـ - 1997م.

125) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط1، دار صادر، بيروت، 1358هـ.

126) التبصرة، تحقيق: د.مصطفى عبد الواحد، ط1، دار الكتاب اللبناني، مصر - لبنان، 1390هـ - 1970م.

127) تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ط1، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 1997.

128) أخبار الحمقى والمغفلين، المكتب التجاري، بيروت.

129) الضعفاء والمتروكين، تحقيق: عبد الله القاضي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1958م.
130) تلبيس إبليس، تحقيق: د. السيد الجميلي، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، بيروت، 1405هـ - 1985م.

أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد (ت 248هـ-862م):

131) المعمرون والوصايا، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الهمداني (ت584هـ-1188م):

132) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الحاكم، محمد بن عبد الله بن حمدويه أبو عبد الله النيسابوري (ت 405هـ-1015م):

133) تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان، بيروت، 1407هـ.
134) المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ.
135) المدخل إلى الصحيح، تحقيق: د. ربيع هادي عمير المدخلي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1404هـ.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت354هـ-965م):

136) الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين احمد، ط1، دار الفكر، 1395هـ.
137) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1414هـ_1993م.
138) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الكتب العلمية للنشر، بيروت، 1397هـ - 1977م.

139) مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1959م.

ابن حبيب النيسابوري، أبو القاسم الحسن بن محمد (ت406هـ-1016م):

140) عقلاء المجانين، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن حجة، تقي الدين أبي بكر بن علي بن عبد الله التقي الحموي (ت838هـ-1435م):

141) طيب المذاق من ثمرات الأوراق، تحقيق: أبو عمار السخاوي، دار الفتح، الشارقة، 1997م.

ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت 852هـ-1448م):

142) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت.

143) الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1412هـ - 1992م.

144) تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني، المدينة المنورة للطباعة والنشر والتوزيع، 1384هـ - 1964م.

145) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تحقيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشتري، ط1، دار العاصمة - دار الغيث، السعودية، 1419هـ.

146) رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق: د. علي محمد عمر، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1418هـ - 1998م.

147) النكت الظراف على الأطراف، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين ، زهير الشاويش، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1403 هـ - 1983م.

148) المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، تحقيق محمد شكور الميادیني، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1418هـ - 1998م.

149) تغليق التعليق على صحيح البخاري، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، ط1، دار عمار، بيروت، عمان، الأردن، 1405هـ.

150) تهذيب التهذيب، ط1، دار الفكر، بيروت، 1984م.
151) تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، ط1، دار الرشيد، سوريا، 1986م.
152) نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، 1409هـ_1989م.
153) لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، الهند، ط3، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1406هـ_1986م.
154) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
155) هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، دار المعرفة للنشر، بيروت، 1379هـ.

ابن حجر الهيثمي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي (ت 973هـ-1566م):
156) الزواجر عن اقتراف الكبائر، تحقيق: تم التحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، ط2، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، 1420هـ - 1999م.
157) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله التركي، كامل محمد الخراط، ط1، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1417هـ - 1997م.

ابن حديدة، أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن حديدة الانصاري (ت1381هـ-1961م):
158) المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، تحقيق: محمد عظيم الدين، عالم الكتب، بيروت، 1405هـ.

الحربي، إبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق (ت285هـ-898م):
159) غريب الحديث، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، ط1، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1405هـ.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري (ت456هـ-1064م):

160) جوامع السيرة، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

161) رسالة في جمل فتوح الإسلام، تحقيق: د .إحسان عباس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، 1987م.

162) جمهرة أنساب العرب، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ – 1999م.

163) أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم، تحقيق: د. إحسان عباس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1987م.

164) رسالة في أمهات الخلفاء، تحقيق: د. إحسان عباس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1987م.

165) كتاب نقط العروس في تواريخ الخلفاء، تحقيق: د. إحسان عباس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1987م.

166) المحلى، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت .

حسن خان، الملك محمد صديق (ت1308هـ):

167) لقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، 1405هـ -1985م.

168) الروضة الندية، تحقيق: علي حسين الحلبي، ط1، دار ابن عفان، القاهرة، 1999م.

الحسيني، محمد بن علي بن الحسن الدمشقي الشافعي (ت765هـ-1364م):

169) ذيل(تذكرة الحفاظ للذهبي) لتلميذه أبي المحاسن الحسيني الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت.

الحسين العراقي، الحافظ زين الدين عبد الرحيم (ت806هـ-1404م):

170) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، 1415هـ_1995م.

الحصري، أبو إسحاق إبراهيم بن علي القيرواني (ت453هـ-1061م):

171) جمع الجواهر في الملح والنوادر، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

172) زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق: أ.د يوسف على طويل، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، 1417 هـ - 1997م.

الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي (ت 1377هـ-1958م):

173) أعلام السنة المنشورة، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت608هـ-1211م):

174) التذكرة الحمدونية، تحقيق: إحسان عباس، بكر عباس، ط1، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1996م.

175) كتاب المناقب المزيدية في أخبار الملوك الاسدية، تحقيق: د. صالح درادكة، ود. محمد عبد القادر خريسات، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الأردن، 1984م.

الحمودي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني (ت560هـ _ 1165م):

176) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1989م.

الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت626هـ-1229م):

177) معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

178) معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ _1991م.

الحميدي، عبد الله بن الزبير أبو بكر (ت219هـ-834م):

179) المسند، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، مكتبة المتنبي، بيروت، القاهرة.

الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (ت488هـ-1095م):

180) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت866هـ-1462م):

181) صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الحميري، نشوان بن سعيد اليمني (ت 573هـ-1178م):

182) الحور العين، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

183) الحور العين، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت241هـ-855م):

184) سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، تحقيق: د. زياد محمد منصور، ط1، مكتبة العلوم والحكم للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، 1414هـ.

185) فضائل الصحابة، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1403هـ _ 1983م.

186) العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، ط1، المكتب الإسلامي، دار الخاني، بيروت، الرياض، 1408هـ - 1988م.

187) مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، مصر، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.
188) الأسامي والكنى، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، ط1، الكويت، 1406 – 1985.

ابن الحنبلي، رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف (ت971هـ-1564م):
189) سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت، 1407هـ – 1987م.

الحنبلي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت744هـ-1343م):
190) تنقيح تحقيق أحاديث التعليق، تحقيق: أيمن صالح شعبان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

الحنبلي المقدسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد (ت643هـ-1245م):
191) الأحاديث المختارة، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط1، مكتبة النهضة الحديثة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1410هـ.

الحنفي، أبو المحاسن يوسف بن موسي (ت 803هـ-1401م):
192) المعتصر من المختصر من مشكل الآثار، عالم الكتب، مكتبة المتنبي، مكتبة سعد الدين، بيروت، القاهرة، دمشق.

أبوحيان، محمد بن يوسف الشهير بالأندلسي(ت745هـ-1344م):
193) تفسير البحر المحيط، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د.زكريا عبد المجيد النوقي، د. أحمد النجولي الجمل، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1422هـ_2001م.
194) أخبار القضاة، عالم الكتب،بيروت، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الخاتمي، محيي الدين بن علي بن محمد الطائي (ت638هـ-1241م):

195) الفتوحات المكية في معرفة الأسرار الملكية، ط1، دار إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع، لبنان، 1418هـ- 1998م.

الخادمي، أبو سعيد محمد بن محمد (ت1156هـ-1743م):

196) بريقة محمودية، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي (ت 725هـ-1325م):

197) تفسير الخازن المسمي لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1399هـ - 1979م.

ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيس الإسبيلي(ت 529هـ-1135م):

198) مطمع الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق: محمد علي شوابكة، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983م.

الخالديان، أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (ت371هـ-982م)، وأبو بكر محمد بن هاشم الخالدي (ت380هـ-995م):

199) الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الخرائطي، محمد بن جعفر (ت327هـ-939م):

200) مساوئ الأخلاق، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت 300هـ-913م):

201) المسالك والممالك، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الخزاعي، علي بن محمود بن سعود أبو الحسن (ت 789هـ-1387م):

202) تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف، تحقيق: د. إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1405.

الخزرجي، الحافظ الفقيه صفي الدين أحمد بن عبد الله الأنصاري اليمني(ت329هـ-941م):

203) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط5،مكتب المطبوعات الإسلامية، دار البشائر، حلب، بيروت.

ابن خزيمة، محمد بن إسحاق أبو بكر السلمي النيسابوري (ت311هـ-923م):

204) صحيح ابن خزيمة، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، 1390هـ_ 1970م.

الخسروجردي، الحافظ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو أحمد (ت458هـ-1066م):

205) معرفة السنن والآثار عن الامام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت.

الخطابي، أحمد بن محمد بن إبراهيم البستي أبو سليمان (ت388هـ-998م):

206) غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1402هـ.

207) العزلة، ط2، المطبعة السلفية، القاهرة، 1399هـ.

الخطيب، لسان الدين (ت 776هـ-1374م):

208) ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980م.

الخطيب البغدادي، احمد بن علي أبو بكر (ت463هـ-1071م):

209) تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت.

210) غنية الملتمس إيضاح الملتبس، تحقيق: يحيي بن عبد الله البكري الشهري، ط1، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، 1422هـ _ 2001م.
211) الفقيه والمتفقه، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، ط2، دار ابن الجوزي، السعودية، 1421هـ.
212) تالي تلخيص المتشابه، تحقيق: مشهور بن حسن آلسلمان، واحمد الشقيرات، ط1، دار الصميعي، الرياض، 1417هـ .
213) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع،تحقيق: د.محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، 1403هـ.
214) كتاب الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، تحقيق: د. عز الدين علي السيد، ط3، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1417 هـ - 1997م.

الخفاجي، الأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الحلبي (ت466هـ- 1073م):
215) سر الفصاحة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1402هـ - 1982م.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت 808هـ-1406م):
216) مقدمة ابن خلدون، ط5، دار القلم، بيروت، 1984م.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد محمد بن أبي بكر (ت681هـ-1282م):
217) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان.

ابن خليفة الأموي، أبو بكر محمد بن محمد بن خير بن عمر (ت575هـ-1179م):
218) فهرسة ابن خير الإشبيلي، تحقيق: محمد فؤاد منصور،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419هـ_1998م.

الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب (ت387هـ-997م):
219) مفاتيح العلوم، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن خياط، خليفة الليثي أبو عمر العصفري (ت 240هـ-854م):

220) تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، ط2، مؤسسة الرسالة دمشق، بيروت، 1397.

221) الطبقات، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، ط2، دار طيبة، الرياض، 1402هـ - 1982م.

الدارقطني، الإمام الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت507هـ-1113م):

222) أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار، السيد يوسف، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419 هـ - 1998م.

الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن (ت385هـ-995م):

223) سؤالات حمزة بن يوسف السهمي، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد الله، ط1،مكتبة المعارف،الرياض، 1404هـ _ 1984م.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأذري (ت 275هـ-888م):

224) سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

225) سؤالات أبي عبيد الآجري، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، ط1، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1399هـ - 1979م.

الداودي، أحمد بن محمد الأدنه (توفي في القرن الحادي عشر):

226) طبقات المفسرين، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، ط1، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، 1417هـ - 1997م.

ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن الحسن الأندلسي السبتي (ت633هـ-1236م):

227) أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب، تحقيق: جمال عزون، ط1، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، 1421هـ_2000م.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت 321هـ-933م):

228) تعليق من أمالي ابن دريد، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

229) الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

الدمشقي، الإمام الحافظ أبي القاسم تمام بن محمد الدمشقي (ت414هـ-1023م):

230) مسند المقلين من الأمراء والسلاطين، تحقيق: مجدي فتحي السيد، ط1، دار الصحابة للنشر، مصر، 1989م.

الدميري، كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى (ت 808هـ-1406م):

231) حياة الحيوان الكبرى، تحقيق: أحمد حسن، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ - 2003م.

ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي البغدادي (ت281هـ-894م):

232) الهواتف، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1413هـ.

233) الفرج بعد الشدة، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

234) مكارم الأخلاق، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، 1411هـ - 1990م.

235) الحلم، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1413هـ.

236) الإخلاص والنية، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

237) قصر الأمل، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، ط2، دار ابن حزم للنشر، بيروت، 1417هـ - 1997م.

ابن الدهان، أبو شجاع محمد بن علي بن شعيب (ت 592هـ-1196م):

238) تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة، تحقيق: صالح بن ناصر بن صالح الخزيم، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، 1422هـ - 2001م.

الدولابي، أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد (ت310هـ-922م):

239) الكنى والأسماء، تحقيق: أبوقتيبة نظر محمد الفاريابي، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1421هـ _ 2000م.

الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، السكوفي، المروزي (ت276هـ-889م):

240) أدب الكاتب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط4، مكتبة السعادة للنشر، مصر، 1963م.

241) غريب الحديث، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، ط1، مطبعة العاني، بغداد، 1397م.

242) الشعر والشعراء، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

243) تأويل مختلف الحديث، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الجيل، بيروت، 1393هـ - 1972م.

الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت 282هـ-895م):

244) الأخبار الطوال، تحقيق: د. عصام محمد الحاج على، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1421هـ - 2001م.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن عثمان (ت 748هـ-1347م):

245) المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض الكلام أهل الرفض والاعتزال، تحقيق: محب الدين الخطيب، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

246) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، لبنان/بيروت، 1407هـ _1987م.

247) سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، ط9، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ.

248) العبر في خبر من غبر، تحقيق: د.صلاح الدين المنجد، ط2، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1984م.

249) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الارناؤوط، وصالح مهدي عباس، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1404هـ.

250) المعين في طبقات المحدثين، تحقيق: د.همام عبد الرحيم سعيد، ط1، دار الفرقان، عمان، الأردن، 1404هـ.

251) تذكرة الحفاظ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

252) المغني في الضعفاء، تحقيق: د. نور الدين عتر، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

253) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة، ط1، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، جدة، 1413هـ_1992م.

254) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل احمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.

255) المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الدبيثي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1405هـ_1985م.

الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد التميمي (ت327هـ-939م):

256) الجرح والتعديل، ط1، دار الإحياء للتراث العربي، بيروت .

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت721هـ-1321م):

257) مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، طبعة جديدة، ناشرون، بيروت، 1415هـ - 1995م.

الرامهرمزي، أبو الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد (ت 576هـ-1180م):

258) أمثال الحديث المروية عن النبي صل الله عليه وسلم، تحقيق: أحمد عبد الفتاح تمام، ط1، مكتبة دار الأقصى، الكويت، 1405هـ.

الربعي، محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان (ت397هـ-1007م):

259) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، ط1، دار العاصمة، الرياض، 1410هـ.

الرحيباني، مصطفى السيوطي (ت1243هـ-1828م):

260) مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، المكتب الإسلامي، دمشق، 1961م.

ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني الأزدي (ت 463هـ-1071م):

261) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الرضي، الشريف (بدون تاريخ وفاة):

262) ديوان الشريف الرضي، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الروياني، محمد بن هارون أبو بكر (ت307هـ-919م):

263) مسند الروياني، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، ط1، مؤسسة قرطبة، القاهرة، 1416هـ.

زادة، عبد اللطيف بن محمد رياض (ت 1087هـ-1676م):

264) أسماء الكتب، تحقيق: د. محمد التونجي، ط3، دار الفكر، دمشق/ سورية، 1403هـ - 1983م.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت1205هـ-1791م):

265) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

الزبيري، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب (ت 236هـ-851م):

266) نسب قريش، تحقيق: ليفي بروفسال، دار المعارف، القاهرة.

أبي زرعة، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري الدمشقي المشهور بشيخ الشباب (ت 281هـ-894م):

267) تاريخ أبي زرعة الدمشقي، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الزرعي، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله (ت751هـ-1350م):

268) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط2، دار الكتاب العربي للنشر، بيروت، 1393هـ - 1973م.

269) زاد المعاد في هدى خير العباد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، ط14، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، بيروت، الكويت، 1406هـ_1986م.

270) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، تحقيق: د. علي بن محمد الدخيل الله، ط3، دار العاصمة للنشر، الرياض، 1418هـ - 1998م.

271) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الزركشي، الإمام بدر الدين (ت794هـ-1392م):

272) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط2، المكتب الإسلامي للنشر، بيروت، 1390هـ - 1970م.

ابن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت395هـ-1005م):

273) الصاحبي في فقه اللغة، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

274) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط2، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1420هـ - 1999م.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر (ت538هـ-1144م):

275) أساس البلاغة، دار الفكر للنشر، 1399هـ، 1979م.

276) ربيع الأبرار، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

277) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأندلسي (ت399هـ-1009م):

278) رياض الجنة بتخريج أصول السنة، تحقيق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري، ط1، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، السعودية، 1415هـ.

ابن زنجويه، أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني (ت 251هـ-865م):

279) الأموال، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

زين الدين العراقي، أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني (ت806هـ-1404م):

280) طرح التثريب في شرح التقريب، تحقيق: عبد القادر محمد علي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1400هـ_1980م.

ابن زيد البغدادي، حماد بن إسحاق بن إسماعيل أبو إسماعيل (ت267هـ-881م):

281) تركة النبي صلى الله عليه وسلم والسبل التي وجهها فيها، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، ط1،1404هـ، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الزيلعي، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد (ت762هـ-1361م):

282) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، ط1، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض، 1414هـ.

ابن السائب الكلبي، هشام بن محمد (ت 204هـ-820م):

283) نسب معد واليمن الكبير، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي (ت756هـ-1355م):

284) طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناجي، د.عبد الفتاح محمد الحلو، ط2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ.

285) فتاوي السبكي، دار المعرفة، لبنان، بيروت؛ نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

السجستاني، أبو بكر بن أبي داود السجستاني عبد الله بن سليمان بن الأشعث (ت310هـ-922م):

286) كتاب المصاحف، تحقيق: محمد بن عبده، ط1، الفاروق الحديثة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1423هـ - 2002م.

السخاوي، الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ-1497م):

287) البلدانيات، تحقيق: حسام بن محمد القطان، ط1، : دار العطاء للنشر، السعودية، 1422هـ - 2001م.

288) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، 1414هـ/ 1993م.

289) فتح المغيث في شرح ألفية الحديث، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1406هـ.

السدوسي، أبو فيد مؤرج بن عمرو (ت 195هـ-811م):

290) حذف من نسب قريش، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن سرايا، بن داود محمد بن محمد بن علي بن همام بن راجي الله (ت745هـ-1344م):

291) سلاح المؤمن في الدعاء والذكر، تحقيق: محيي الدين ديب مستو، ط1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1414هـ_1993م.

السرخسي، شمس الدين (ت483هـ-1090م):

292) المبسوط، دار المعرفة، بيروت، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن السري، هناد بن السري الكوفي (ت243هـ-857م):

293) الزهد، تحقيق:عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، ط1، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، 1406هـ.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري (ت230هـ-845م):

294) الطبقات الكبرى، دار صادر، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن سعد الخير، علي بن إبراهيم (ت 571هـ-1176م):

295) القرط على الكامل، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

السعدي، علي بن عبد الله بن جعفر أبو الحسن (ت 234هـ-849م):

296) تسمية من روي عنه من أولاد العشرة، تحقيق: د. علي محمد جماز، ط1، دار القلم، الكويت، 1402 – 1982.

ابن سعيد المغربي، أبو الحسن على بن موسى (ت 685هـ-1286م):

297) المرقصات والمطربات، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

298) الجغرافيا، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت 244هـ-858م):

299) ترتيب إصلاح المنطق، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

300) إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد محمد شاكر، عبد السلام، ط4، دار المعارف، القاهرة.

ابن سلاّم، أبو عُبيد القاسم البغدادي (ت224هـ-839م):

301) كتاب الأموال، تحقيق: خليل محمد هراس، دار الفكر، بيروت، 1408هـ - 1988م.

302) الناسخ والمنسوخ، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث (ت 367هـ-978م):

303) تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، تحقيق: د. محمد مطرجي، دار الفكر، بيروت.

السمعاني، أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت562هـ-1167م):

304) الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، ط1، دار الفكر، بيروت، 1998م.

305) أدب الإملاء والاستملاء، تحقيق: ماكس فايسفايلر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1401هـ_1981م.

السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار (ت489هـ-1096م):

306) تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن للطباعة والنشر، الرياض، 1418هـ - 1997م.

ابن سمعون، أبو الحسن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي (ت 387هـ-991م):

307) أمالي ابن سمعون، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت756هـ-1355م):

308) الدر المصون، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن السني، أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري الشافعي (ت364هـ-975م):

309) عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ومؤسسة علوم القرآن.

السهيلي (ت 581هـ-1185م):

310) الروض الأنف، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن سيده المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (ت458هـ-1066م):

311) المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.

312) المخصص 5 مجلدات، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1417هـ _ 1996م.

ابن سينا، أبو علي الحسين بن علي (ت428هـ-1037م):

313) القانون في الطب، حققه ووضع حواشيه: محمد أمين الضناوي، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

السيواسي، كمال الدين محمد بن عبد الواحد (ت681هـ-1282م):

314) شرح فتح القدير، ط2، دار الفكر، بيروت؛ نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبو بكر (ت911هـ-1505م):

315) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، 1418هـ - 1998م.

316) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

317) الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1421هـ.

318) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

319) تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، المكتبة التجارية الكبرى للنشر، مصر، 1389هـ - 1969م.

320) الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، تحقيق: يوسف النبهاني، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، 1423هـ - 2003م.

321) جامع الأحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير)، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

322) تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1371هـ - 1952م.

323) الدر المنثور، دار الفكر، بيروت، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

324) الخصائص الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ، - 1985م.

325) طبقات الحفاظ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ.

326) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.

الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد (ت388هـ-998م):

327) الديارات، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن شاذان، أبي علي الحسن بن احمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد (ت426هـ-1035م):

328) مشيخة ابن شاذان الصغري، تحقيق: عصام موسى هادي، ط1، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، السعودية، 1419هـ.

الشاطبي، أبو إسحاق (ت790هـ-1388م):

329) الاعتصام،المكتبة التجارية الكبرى، مصر، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت204هـ-820م):

330) الأم، ط2، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت، 1393هـ.

331) مسند الشافعي، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن شاهين، عمر بن أحمد أبو حفص الواعظ (ت385هـ-995م):

332) الكتاب اللطيف لشرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، تحقيق: عبد الله بن محمد البصيري، ط1، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، السعودية، 1416هـ.

333) تاريخ أسماء الثقات، تحقيق: صبحي السامرائي، ط1، الدار السلفية للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، 1404هـ - 1984م.

ابن شاهين، زين الدين عبد الباسط بن خليل الشينمي (ت 920هـ-1514م):

334) غاية السول في سيرة الرسول، تحقيق دكتور كمال الدين عز الدين علي، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1408هـ - 1988م.

ابن شبة، أبو زيد عمر البصري النميري (ت262هـ-876م):

335) تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: علي محمد دندل، وياسين سعد الدين بيان، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، 1417هـ -1996م.

الشبلي، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحنفي (ت769هـ-1368م):

336) كتاب آكام المرجان في أحكام الجان، تحقيق: إبراهيم محمد الجمل، مكتبة القرآن للنشر والتوزيع، القاهرة.

ابن شداد، عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الحلبي (ت684هـ-1285م):

337) الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن شدّار، بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم (ت632هـ-1235م):

338) النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: جمال الدين الشيال، ط1، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الشمشاطي، أبو الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي (ت377هـ-987م):

339) الأنوار ومحاسن الأشعار، تحقيق: صالح مهدي العزاوي، منشورات وزارة الأعلام العراقية، بغداد، 1976م.

الشنتريني، أبو الحسن علي بن بسام (ت542هـ-1147م):

340) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1417هـ - 1997م.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجنكي (ت 1393هـ-1973م):

341) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1415هـ - 1995م.

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت 548هـ-1153م):

342) الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، 1404.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت1255هـ-1839م):

343) القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد، تحقيق عبد الرحمن عبد الخالق، ط1، دار القلم، الكويت، 1396هـ.

ابن أبي شيبة، أبو بكر (ت235هـ-850م):

344) كتاب الأدب، تحقيق: د. محمد رضا القهوجي، ط1، دار البشائر الإسلامية للنشر، بيروت، 1420هـ - 1999م.

الشيباني، محمد بن الحسن (ت 198هـ-814م):

345) السير الكبير، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، معهد المخطوطات، القاهرة.

الشيباني، عمرو بن أبي عاصم الضحاك (ت287هـ-900م):

346) السنة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1400هـ.

الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف أبو إسحاق (ت476هـ-1083م):

347) طبقات الفقهاء، تحقيق: خليل الميس، دار القلم، بيروت.

الصالحي الشامي، محمد بن يوسف (ت942هـ-1536م):

348) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، 1414هـ.

الصحاري، أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم العوتبي العماني الإباضي (ت 511هـ-1117م):

349) الأنساب للصحاري، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ-1363م):

350) نكت الهميان في نكت العميان، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الصفوري، عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان (ت894هـ-1489م):

351) نزهة المجالس ومنتخب النفائس، تحقيق: عبد الرحيم مارد يني، دار المحبة، دار آية، بيروت – دمشق، 2001م -2002م.

ابن صلاح، تقي الدين أبو عمر وعثمان بن عبد الرحمن (ت643هـ-1245م):

352) طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1992م.

الصيمري، القاضي أبي عبد الله حسين بن علي (ت436هـ-1045م):

353) أخبار أبي حنيفة وأصحابه، ط2، عالم الكتب، بيروت، 1405هـ_1985م.

الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (ت211هـ-826م):

354) تفسير القرآن، تحقيق: د. مصطفي مسلم محمد، ط1، مكتبة الرشد، رياض، 1410هـ.

الصنعاني، محمد بن إسماعيل (ت852هـ-1448م):

355) سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي، ط4، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1379هـ.

الصنهاجي القرافي، أبو العباس أحمد بن إدريس (ت684هـ-1285م):

356) الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق (مع الهوامش)،تحقيق: د.خليل منصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ _ 1998م.

الصولي، أبو بكر محمد بن يحيي (ت335هـ-947م):

357) أخبار أبي تمام، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

358) أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الضرير، داود بن عمر الأنطاكي (ت 1008هـ-1600م):

359) تزيين الأسواق بتفصيل العشاق، تحقيق: د. محمد التونجي، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1413هـ - 1993م.

الطالقاني، الصاحب الكافي الكفاة أبا القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس (ت385هـ-995م):

360) المحيط في اللغة، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت، 1414هـ -1994م.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت360هـ-971م):

361) المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين للنشر، القاهرة، 1415هـ.

362) الروض الداني(المعجم الصغير)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، ط1، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، 1405هـ_1985م.

363) فضائل الرمي وتعليمه، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

364) مسند الشاميين، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ_1984م.

365) الدعاء للطبراني، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ.

366) المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، مكتبة الزهراء للنشر، الموصل، 1404هـ - 1983م.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت310هـ-922م):

367) تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)، تقديم ومراجعة: صدقي العطار، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2002م.

368) المنتخب من ذيل المذيل، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

369) اختلاف الفقهاء، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

370) جامع البيان عن تأويل القرآن، دار الفكر، بيروت، 1405هـ.

371) تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.

الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة أبو جعفر (ت321هـ-933م):

372) شرح معاني الآثار، تحقيق: محمد زهري النجار، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1399هـ.

373) شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، 1408هـ_1987م.

الطرسوسي، إبراهيم بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم نجم الدين (ت758هـ-1357م):

374) تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الطرطوشي، أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري الطرطوشي المالكي (ت520هـ-1126م):

375) سراج الملوك، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت 709هـ-1309م):

376) الفخري في الآداب السلطانية، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الطهراني، الشيخ آغا بزرك الطهراني (1389هـ-1969م):

377) طبقات أعلام الشيعة نوابغ الرواة في راوية الكتاب، تحقيق: علي تقي فنروي، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1971م.

الطوسي، نظام الملك حسين(ت485هـ-1092م):

378) سياست نامه أو سير الملوك، تحقيق: يوسف حسين بكار، ط2، دار الثقافة، قطر، 1407هـ.

الطيالسي، سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري (ت204هـ-820م):

379) مسند أبي داود الطيالسي، دار المعرفة، بيروت، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (ت 280هـ-893م):

380) بلاغات النساء، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الطيوري، أبو الحسيني المبارك بن عبد الجبار بن عبد الله الصيرفي الحنبلي (ت 500 هـ-1007م):

381) الطيوريات من انتخاب الشيخ أبي طاهر السلفي، تحقيق دسمان يحيي معالي عباس صخر الحسن، ط1، أضواء السلف، الرياض، السعودية، 1425هـ - 2004م.

الظاهري، جمال الدين احمد بن محمد بن عبد الله الحنفي (ت696هـ-1297م):

382) مشيخة ابن البخاري، تحقيق: د.عوض عتقي سعد الحازمي، ط1، دار عالم الفؤاد، مكة، السعودية، 1419هـ.

ابن عابدين (ت 1252هـ-1836م):

383) حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1421هـ - 2000م.

ابن العبري، غريغوريوس بن أهرون الملطي (ت685هـ-1286م):

384) تاريخ مختصر الدول، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري (ت 463هـ-1071م):

385) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق مصطفي بن أحمد العلوي، محمد عبد الكريم البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1387هـ.

386) جامع بيان العلم وفضله، دار الكتب العلمية، بيروت، 1398م.

387) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1412هـ.

388) الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، تحقيق: سالم محمد عطا محمد علي معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت 328هـ-940م):

389) العقد الفريد، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1420هـ - 1999م.

390) طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وأخبار وأسرار، مكتبة القرآن، القاهرة، 1405هـ.

ابن عبد الغني البغدادي، محمد(ت629هـ-1232م):

391) تكملة الإكمال، تحقيق: د.عبد القيوم عبد ريب النبي، ط1، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1410هـ.

392) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ.

عبد القادر البغدادي، بن عمر (ت 1093هـ-1682م):

393) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل طريفي، اميل بديع اليعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

عبد الله بن حنبل، الشيباني (ت290هـ-903م):

394) السنة، تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني، ط1، دار ابن القيم، الدمام، 1406هـ.

ابن عبد الوهاب، محمد (ت1206هـ-1792م):

395) مختصر السيرة، تحقيق: عبد العزيز بن زيد الرومي، د.محمد بلتاجي، د.سيد حجاب، ط1، مطابع الرياض للنشر، السعودية.

العجلي، أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي نزيل طرابلس الغرب (ت261هـ-875م):

396) معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط1، مكتبة الدار للنشر، المدينة المنورة، السعودية، 1405هـ - 1985م.

ابن العديم، كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله الحلبي (ت 660هـ-1262م):

397) زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق: خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ - 1996م.

398) بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر.

ابن عذارى، محمد بن محمد المراكشي (ت695هـ-1296م):

399) البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله (ت 543هـ-1148م):

400) أحكام القرآن، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان.

401) العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محب الدين الخطيب، ومحمود مهدي الاستانبولي، ط2، دار الجيل، لبنان، بيروت، 1407هـ - 1987م.

العراقي، أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين (ت 806هـ-1404م):

402) ذيل ميزان الاعتدال، تحقيق: على محمد معوض عادل أحمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ - 1995م.

ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الشافعي (ت571هـ-1176م):

403) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، 1995م.

404) كشف المغطأ في فضل الموطأ، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر العمري، دار الفكر، بيروت، 1415هـ-1995م.

ابن أبي العز، الحنفي (ت 792هـ-1390م):

405) شرح العقيدة الطحاوية، ط4، المكتب الإسلامي، بيروت، 1391هـ.

العسكري، أبو أحمد الحسن بن عبد الله (ت382هـ-996م):

406) المصون في الأدب، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

407) تصحيفات المحدثين، تحقيق: محمود أحمد ميرة، ط1، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، 1402.

408) أخبار المصحفين، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1406هـ.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت395هـ-1005م):

409) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1406هـ- 1986م.

410) جمهرة الأمثال، دار الفكر، بيروت، 1408هـ - 1988م.

411) الأوائل، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى (ت322هـ-934م):

412) الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط1، دار المكتبة العلمية، بيروت، 1404هـ _ 1984م.

العلوي، المظفر بن الفضل (ت656هـ-1258م):

413) نضرة الأغريض في نصرة القريض، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

عليش، محمد (ت1299هـ-1882م):

414) منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل، دار الفكر للنشر، بيروت، 1409هـ - 1989م.

العليمي، مجير الدين الحنبلي (ت927هـ-1521م):

415) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنيس، عمان، 1999م.

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي (ت1089هـ-1678م):

416) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق، 1406هـ.

العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت 749هـ-1348م):

417) مسالك الأبصار في ممالك الأمطار، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

أبي عوانة، الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائني (ت316هـ-928م):

418) مسند أبي عوانة، دار المعرفة، بيروت، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن عيسى، أحمد بن إبراهيم (ت1329هـ-1911م):

419) توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، تحقيق: زهير الشاويش، ط3، المكتب الإسلامي للنشر، بيروت، 1406هـ.

العيني، بدر الدين محمود بن أحمد(ت855هـ-1451م):

420) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الغرناطي، محمد بن أحمد بن جزي الكلبي (ت 741هـ-1341م):

421) القوانين الفقهية، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

422) كتاب تسهيل لعلوم التنزيل، ط4، دار الكتاب العربي، لبنان، 1406هـ - 1983م.

الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد (ت505هـ-1112م):

423) إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الغزي، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري (ت1010هـ-1602م):

424) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن الغزي، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (ت1167هـ-1754م):

425) ديوان الإسلام، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الغندجاني، أبو محمد الحسن بن أحمد الأعرابي (ت430هـ-1039م):

426) فرحة الأديب، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الغيتابي، محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الحنفى بدر الدين العينى (ت855-1451م):

427) مغاني الأخيار، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت817هـ-1414م):

428) القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للتوزيع والنشر، بيروت.

الفريابي، أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض (ت301هـ-919م):

429) كتاب القدر، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، ط1، دار ابن حزم للنشر، بيروت، 1421هـ - 2000م.

ابن فضلان، أحمد بن العباس بن راشد:

430) رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخرز والروس والصقالبة، تحقيق: د. سامي الدهان، ط2، مديرية إحياء التراث العربي، دمشق، 1979.

أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت732هـ-1332م):

431) المختصر في أخبار البشر، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

432) اليواقيت والضرب في تاريخ حلب، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن فرج الإشبيلي، أحمد بن فرج اللخمي الإشبيلي الشافعي (ت699هـ-1300م):

433) مختصر خلافيات البيهقي، تحقيق: د. ذياب عبد الكريم ذياب عقل، ط1، مكتبة الرشد للطباعة والنشر، السعودية –الرياض، 1417هـ - 1997م.

أبو الفتح ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت637هـ-1240م):

434) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1995م.

فخر الدين الرازي، محمد بن عمر التميمي الشافعي (ت604هـ-1208م):

435) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ - 2000م.

الفاكهي، محمد بن إسحاق بن العباس أبو عبد الله (ت 275هـ-888م):

436) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق د. عبد الملك عبد الله دهيش، ط2، دار خضر، بيروت، 1414.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت 175هـ-791م):

437) كتاب العين، 8 مجلدات، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري المالكي (ت799هـ-1397م):

438) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دار الكتب العلمية، بيروت.

الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت277هـ-890م):

439) المعرفة والتاريخ، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ_1999م.

القارئ، أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسيني السراج (ت500هـ-1007م):

440) مصارع العشاق، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، واحمد رشدي شحاته، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419هـ_1998م.

القاري، علي بن سلطان محمد (ت1014هـ-1605م):

441) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تحقيق: جمال عيتاني، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1422هـ - 2001م.

أبو القاسم الرازي، تمام بن محمد (ت414هـ-1023م):

442) الفوائد، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط1، مكتبة الرشد للطباعة والنشر، الرياض، 1412هـ.

ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر (ت851هـ-1447م):

443) طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، ط1،عالم الكتب، بيروت، 1407هـ.

القاضي عياض، القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي (ت544هـ-1149م):

444) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط1، دار التراث، المكتبة العتيقة، القاهرة، تونس، 1379هـ - 1970م.

445) كتاب الشفا، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

446) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة، ودار التراث.

القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت356هـ-967م):

447) الأمالي في لغة العرب، الكتب العلمية للنشر، بيروت، 1398هـ 1978م.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ-889م):

448) المعارف، تحقيق: د. ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة.

القرشي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ-1201م):

449) الموضوعات، تحقيق: توفيق حمدان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.

القرطبي، عريب بن سعد (ت369هـ-980م):

450) صلة تاريخ الطبري، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

القرطبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري الحنفي (ت550هـ-1155م):

451) التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت671هـ-1273م):

452) الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

القزويني، الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي أبو يعلي (ت446هـ-1054م):

453) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، 1409هـ.

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ-1283م):

454) آثار البلاد وأخبار العباد، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

القسطنطيني، مصطفى بن عبد الله الرومي الحنفي (ت1067هـ-1657م):

455) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ _1992م.

القشيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن (ت 465هـ-1073م):

456) الرسالة القشرية، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ - 2001م.

القضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله (ت454هـ-1062م):

457) مسند الشهاب، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ.

القضاعي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر (ت658هـ-1260م):

458) الحلة السيراء، تحقيق: الدكتور حسني مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985م.

ابن القطان، الفاسي أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك (ت628هـ-1231م):

459) بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، تحقيق : د. الحسين آيت سعيد، ط1، دار طيبة للنشر، الرياض، 1418هـ -1997م.

القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت646هـ-1248م):

460) المحمدون من الشعراء، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

461) أخبار العلماء بأخيار الحكماء، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت 821هـ- 1418م):

462) صبح الأعشي في كتابة الإنشا، تحقيق عبد القادر زكار، وزارة الثقافة، دمشق، 1981م.

463) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

464) مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط2، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1985م.

القمي، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري (ت728هـ-1328م):

465) تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميران، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، 1416هـ - 1996م.

القيسي الدمشقي، ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد (ت842هـ-1439م):

466) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م.

القيسراني، محمد بن طاهر بن علي (ت507هـ-1113م):

467) المؤتلف والمختلف، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ.

القنوجي، صديق بن حسن (ت1307هـ-1890م):

468) أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار النشر : دار الكتب العلمية، بيروت، 1978م .

الكاساني، علاء الدين (ت587هـ-1186م):

469) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1982م.

الكتاني، محمد بن جعفر (ت1345هـ-1927م):

470) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة،تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، ط4، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1406هـ_1986م.

الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد (ت 764هـ-1363م):

471) فوات الوفيات، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله، عادل أحمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت 774هـ-1373م):

472) السيرة النبوية لابن كثير، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

473) البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

474) تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، 1401هـ.
475) النهاية في الفتن والملاحم، تحقيق: ضبطه وصححه: الأستاذ عبد الشافعي، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، 1408هـ - 1988م.

الكرخي، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري (ت346هـ-957م):

476) المسالك والممالك، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الكلاعي، أبو الربيع سليمان بن موسى (ت634هـ-1237م):

477) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، تحقيق: د. محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، بيروت، 1417هـ.

ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (ت204هـ-820م):

478) جمهرة أنساب العرب، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن كيكلدي، أبو سعيد بن خليل أبو سعيد العلائي (ت761هـ-1360م):

479) جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، ط2، عالم الكتب للنشر، بيروت، 1407هـ - 1986م.

الكناني، علي بن محمد بن علي بن عراق أبو الحسن (ت963هـ-1556م):

480) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1399هـ.

الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب المصري (ت355هـ-966م):

481) ولاة مصر، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

اللالكائي، هبة الله بن الحسن بن منصور أبو القاسم (ت418هـ-1027م):

482) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتب والسنة وإجماع الصحابة، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، 1402هـ.

483) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: علي حسين البواب، ط2، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1423هـ - 2002م.

الماتريدي، أبو منصور (ت333هـ-945م):

484) التوحيد، تحقيق: د. فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية؛ نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (ت275هـ-888م):

485) سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن أبي نصر (ت475هـ-1082م):

486) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمتخلف في الأسماء والكنى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ.

487) تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ.

المالقي، محمد بن يحيى بن أبي بكر الأندلسي (ت741هـ-1341م):

488) التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، تحقيق: د. محمود يوسف زايد، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدوحة، قطر، 1405هـ.

الماوردي، علي بن محمد بن حبيب البصري الشافعي (ت450هـ-1058م):

489) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، 1419هـ -1999م.

المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الحليم (ت 1353هـ-1934م):

490) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت.

المبرد، محمد بن يزيد أبو العباس (ت285هـ-898م):

491) نسب عدنان وقحطان، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

492) التعازي والمراثي، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

493) الفاضل، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

مجهول:

494) الإمامة والسياسة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ - 1997م.

مجهول:

495) جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

المحاملي، أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي (ت330هـ-942م):

496) الدعاء، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

497) أمالي المحاملي - رواية ابن يحيى البيع -، تحقيق: د. إبراهيم القيسي، ط1، المكتبة الإسلامية، دار ابن القيم، عمان، الأردن ، الدمام، 1412هـ.

المحبي (ت1111هـ-1700م):

498) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر للنشر، بيروت.

أبو محمد الإشبيلي، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله (ت581هـ-1185م):

499) العاقبة في ذكر الموت، تحقيق: خضر محمد خضر، ط1، مكتبة دار الأقصى للنشر، الكويت، 1406هـ - 1986م.

محمد الصباح، الحافظ أبو علي الحسن (ت602هـ-1206م):

500) مسند بلال بن رباح المؤذن، تحقيق: مجدي فتحي السيد، ط1، دار الصحابة، مصر، 1409هـ_1989م.

501) مسند الإمام أبي حنيفة، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، ط1، مكتبة الكوثر، الرياض، 1415هـ.

المدائني، أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد (ت655هـ-1257م):

502) شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1418هـ.

المديني، علي بن عبد الله بن جعفر أبو الحسن (ت234هـ-849م):

503) سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، ط1، مكتبة المعارف، الرياض - 1404هـ.

المراكشي، عبد الواحد (ت 647هـ-1249م):

504) المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى أخر عصر الموحدين، تحقيق: محمد سعيد العريان محمد العربي العلمي، ط1، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1368هـ.

المرزباني، أبو عبيد الله بن محمد بن عمران (ت384هـ-994م):

505) معجم الشعراء، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

المروزي، الحسين بن الحسن بن حرب أبو عبد الله (ت246هـ-860م):

506) البر والصلة (عن ابن المبارك وغيره)، تحقيق: د. محمد سعيد بخاري، ط1، دار الوطن للطباعة والنشر، الرياض، 1419هـ.

المروزي، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج (ت294هـ-907م):

507) مختصر قيام الليل، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن مزاحم، نصر ابن مزاحم بن سيار المنقري (ت212هـ-827م):

508) وقعة صفين، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج (ت742هـ-1341م):

509) تهذيب الكمال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1400هـ _ 1980م.

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ-957م):

510) مروج الذهب، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

511) التنبيه والإشراف، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

مسلم، بن حجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت261هـ-875م):

512) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

513) الكنى والأسماء، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، ط1، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1404هـ.

مصطفى، إبراهيم؛ وآخرون:

514) المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة للطباعة والنشر.

المطرزي:

515) المغرب في ترتيب المعرب، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان التنوخي (ت449هـ-1057م):

516) معجز أحمد، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن معين، يحيي بن معين أبو زكريا (ت233هـ-848م):

517) تاريخ ابن معين(رواية الدوري)، تحقيق: د.احمد محمد نور سيف، ط1، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، 1399هـ.

518) تاريخ ابن معين(رواية عثمان الدرامي)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق، 1400هـ.

المغربي، الحسين بن علي بن الحسين الوزير (ت 418هـ-1027م):

519) الإيناس بعلم الأنساب، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

المغربي، ابن سعيد (ت562هـ-1167م):

520) المغرب في حلى المغرب، تحقيق: د. شوقي ضيف، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1955م.

المغراوي، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن:

521) موسوعة مواقف أهل السلف في العقيدة والمنهج والتربية، أكثر من9000 موقف لأكثر من1000 عالم على مدى 15 قرناً، ط1، الأجزاء10، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، النبلاء للكتاب، مراكش، المغرب.

المقدسي، محمد بن أحمد المقدسي (ت390هـ-1000م):

522) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (مختارات)، تحقيق: غازي طليمات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق،1980م.

المقدسي، المطهر بن طاهر (ت507هـ-1113م):

523) البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد؛ نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

المقدسي، الحافظ أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد (ت600هـ-1204م):

524) كتاب التوحيد لله عز وجل، تحقيق: مصعب بن عطا الله الحايك، ط1، دار المسلم للنشر والتوزيع، السعودية، الرياض، 1419هـ_1998م.

المقدسي الدمشقي، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت665هـ-1267م):

525) الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: إبراهيم الزيبق، ط1، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، 1418هـ/ 1997م.

526) خطبة الكتاب المؤمل للرد إلى الأمر الأول، تحقيق: جمال عزون، ط1، مكتبة أضواء السلف، الرياض، السعودية، 1424هـ_2003م.

ابن المقرئ، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زادان الأصبهاني الخازن (ت381هـ-991م):

527) معجم ابن المقرئ، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (ت 854هـ - 1441م):

528) المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

529) السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1418هـ - 1997م.

ملا علي القاري، نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان محمد القاري (ت1014هـ-1605م):

530) شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، تحقيق: قدم له: الشيخ عبد الفتح أبو غدة ، وحققه وعلق عليه: محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم، دار الأرقم، لبنان، بيروت.

531) شرح مسند أبي حنيفة، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الملطي، أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الشافعي (ت377هـ-987م):

532) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، 1418هـ - 1997م.

ابن الملقن، سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي (ت804هـ-1402م):

533) البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشارح الكبير، تحقيق: مصطفى أبو الغيظ، وعبد الله سليمان، وياسر بن كمال، ط1، دار الهجر للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1425هـ_2004م.

534) طبقات الأولياء، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن المليانى، موسى بن محمد الأحمدي:

535) معجم الأفعال المتعدية بحرف، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي (ت1111هـ-1700م):

536) سمط النجوم العوالي في انباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ_1998م.

المناوي، عبد الرؤوف (ت1031هـ-1622م):

537) فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط1، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1356هـ.

ابن منجويه، احمد بن علي الأصبهاني أبو بكر (ت428هـ-1037م):

538) رجال صحيح مسلم، تحقيق:عبد الله الليثي، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1407هـ.

ابن منده، الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن الأصبهاني (ت395هـ-1005م):

539) فتح الباب في الكنى والألقاب، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط1، مكتبة الكوثر، السعودية، الرياض، 1417هـ_1996م.

المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي أبو محمد (ت656هـ-1258م):

540) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، 1417هـ.

ابن منصور، سعيد الخراساني (ت 227هـ-842م):

541) سنن سعيد بن منصور تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط1، الدار السلفية، الهند 1403هـ - 1982م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت711هـ-1311م):

542) لسان العرب، ط1، دار صادر للنشر، بيروت.

543) مختصر تاريخ دمشق، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت 518هـ-1124م):

544) مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.

ابن ميمون، أبو الحسن عبد العزيز بن يحيى بن مسلم الكناني (ت240هـ-854م):

545) الحيدة والاعتذار، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن ميمون، محمد بن المبارك بن محمد (ت 597هـ-1201م):

546) منتهي الطلب من أشعار العرب، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الناصري، أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد (ت1315هـ-1897م):

547) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري/ محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1418هـ/ 1997م.

ابن النجار البغدادي، محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن (ت643هـ-1245م):

548) ذيل تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت.

ابن النديم، محمد بن إسحاق أبو الفرج (ت385هـ-995م):

549) الفهرست، دار المعرفة، بيروت، 1978م.

النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (ت303هـ-916م):

550) السنن الكبرى، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ، 1991م.

551) تسمية الشيوخ، تحقيق: قاسم علي سعد، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1424هـ _ 3003م.

552) المجتبي من السنن، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط2، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، 1406هـ_1986م.

النسفي، نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد (ت 537هـ-1143م):

553) طلبة الطلبة في الإصلاحات الفقهية، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار النفائس، عمان، 1416هـ - 1995م.

النشابي، أبو المجد اسعد بن إبراهيم الشيباني الإربلي (ت657هـ-1259م):

554) المذاكرة في ألقاب الشعراء، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

نعيم بن حماد، أبو عبد الله المروزي (ت288هـ-901م):

555) كتاب الفتن، تحقيق: سمير أمين الزهيري، ط1، مكتبة التوحيد، القاهرة، 1412هـ.

النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت978هـ-1570م):

556) الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، 1410هـ.

ابن نفيس الدين الأصبهاني، أبو عبد الله عماد الدين بن محمد بن صفي أبو الفرج محمد (ت597هـ-1201م):

557) خريدة القصر وجريدة العصر في ذكر فضلاء أهل فارس، تحقيق: د. محمد عدنان آلطعمة، ط1، مرآة التراث، طهران، إيران، 1999م.

النقاش، أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو (ت414هـ-1023م):

558) فنون العجائب، تحقيق: مشهور حسن آلسلمان، ط1، دار الحراز، دار ابن حزم، السعودية، لبنان، 1422هـ_2001م.

النهرواني، أبو الفرج المعافي بن زكريا (ت390هـ-1000م):

559) الجليس الصالح والأنيس الناصح، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

النوبختي، الحسن بن موسى (ت310هـ-922م):

560) فرق الشيعة، دار الأضواء، بيروت، 1404هـ - 1984م.

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ-1333م):

561) نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، 1424هـ - 2004م.

النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف (ت676هـ-1277م):

562) رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، ط3، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1421هـ -2000م.

563) الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، ط1، دار الفكر، بيروت، 1996م.

564) المجموع، دار الفكر، بيروت، 1997م.

النيسابوري، عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد (ت 307هـ-919م):

565) المنتقى من السنن المسندة، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، ط1، مؤسسة الكتاب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1408هـ - 1988م.

ابن هشام، عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد (ت 213هـ-828م):

566) السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، ط1، دار الجيل، بيروت، 1411هـ.

الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت 334هـ-946م):

567) صفة جزيرة العرب، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الهمداني، محمد بن عبد الملك بن إبراهيم أبو الفضل (ت521هـ-1127م):

568) تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: ألبرت يوسف كنعان، ط1، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1958م.

الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت975هـ-1568م):

569) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ _ 1998م.

الهيثمي، علي بن أبي بكر(ت804هـ-1402م):

570) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حيان، تحقيق: إحسان عباس، دار الكتب العلمية، بيروت.

571) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الريان للتراث/ دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت، 1407هـ.

الوادي آشي، محمد بن جابر التونسي مولداً وقراراً(ت749هـ-1348م):

572) برنامج، ط1، دار المغرب الإسلامي، أثينا، بيروت، 1400هـ_1980م.

الواسطي، أسلم بن سهل الرزاز (ت292هـ-905م):

573) تاريخ واسط، تحقيق: كوركيس عواد، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت، 1406هـ.

ابن واضح، عبد الله بن المبارك المرزوي أبو عبد الله (ت 181هـ-797م):

574) الزهد، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد (ت 207هـ-822م):

575) كتاب المغازي، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ - 2004م.

576) المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط2، المكتب الإسلامي للنشر، بيروت، 1403هـ.

ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت749هـ-1348م):

577) تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1417هـ_1996م.

ابن الوزير، محمد بن نصر المرتضي اليماني (ت 840هـ-1437م):

578) إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.

الوشاء، أبو الطيب محمد بن إسحق بن يحيى (ت 325هـ-937م):

579) الموشى، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الوطواط، أبو إسحق برهان الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي (ت718هـ-1318م):

580) مباهج الفكر و مناهج العبر، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

581) غرر الخصائص الواضحة، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

أبي الوفاء، عبد القادر بن محمد بن أبي الوفاء القرشي أبو محمد (ت775هـ-1374م):

582) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق: مير محمد كتب خانه للنشر والتوزيع، كراتشي.

ابن وهب، عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي أبو محمد المصري (ت197هـ-813م):

583) الجامع في الحديث، تحقيق: د . مصطفى حسن حسين أبو الخير، ط1، دار ابن الجوزي، السعودية، 1996م.

اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت768هـ-1367م):

584) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1413هـ_1993م.

اليزيدى، أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد بن المبارك (ت310هـ-922م):

585) أمالي اليزيدي، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت292هـ-905م):

586) تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

587) البلدان، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ابن أبي يعلي، محمد أبو الحسين (ت521هـ-1127م):

588) طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.

اليغموري، أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود (ت673هـ-1275م):

589) نور القبس، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين (ت1102هـ-1691م):

590) زهر الأكم في الأمثال والحكم، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت726هـ-1326م):

591) ذيل مرآة الزمان، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

ثالثاً: المراجع العربية:

أمحزون، محمد:

1) تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة من روايات الإمام الطبري والمحدثين، ط1، مكتبة الكوثر للنشر والتوزيع، الرياض، 1994م.

بطاينة، محمد ضيف:

2) دراسة في تاريخ الخلفاء الأمويين، ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 1999م.

الجبوري، أحمد إسماعيل:

3) تاريخ الدولة العباسية، العصر العباسي الأول (247–132هـ)، ط1، ج1، دار الفكر، عمان، 2010م.

أبو جيب، سعدي:

4) مروان بن محمد وأسباب سقوط الدولة الأموية، دار الفكر، دمشق، 1982م.

حسن، حسين الحاج:

5) حضارة العرب في العصر الأموي، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1994م.

الحسن، عيسى:

6) الدولة الأموية، عوامل البناء وأسباب الانهيار، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2009م.
7) الدولة العباسية، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2009م.

حمادة، محمد ماهر:

8) الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصر الأموي 40هـ – 132هـ/661م –750م، ط2، دار النفائس، بيروت، 1981م.

الخضري، محمد:

9) تاريخ الأمم الإسلامية، الدولة الأموية، ج1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994م.
10) تاريخ الأمم الإسلامية، الدولة العباسية، ط1، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1986م.

خفاجي، عبد المنعم؛ وشرف، عبد العزيز:

11) معارك فاصلة في التاريخ الإسلامي، ط2، الدار المصرية اللبنانية للنشر والطباعة والتوزيع، 1992م.

دكسن، عبد الأمير عبد:

12) من سمات العصر الأموي وملامحه العامة (دراسات تاريخية مهداة إلى عبد العزيز الدوري)، مجموعة من الباحثين، المكتبة الوطنية، الأردن، 1995م.

الزحيلي، محمد:

13) الإمام الطبري شيخ المفسرين وعمدة المؤرخين ومقدم الفقهاء المحدثين صاحب المذهب الجريري(224هـ – 310هـ)، ط2، دار القلم، دمشق، 1999م.

زقوت، محمود حمدي:

14) موسوعة أعلام الفكر الإسلامي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 2007م.

أبو زيد، علا عبد العزيز؛ وآخرون:

15) الدولة الأموية دولة الفتوحات (41هـ–132هـ/661م–750م)، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1996م.

الساحلي، حمادي:

16) سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية 132هـ – 750م، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1995م.

سالم، السيد عبد العزير:

17) تاريخ الدولة العربية " تاريخ العرب منذ ظهور الإسلام حتى سقوط الدولة الأموية"، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 1989م.

سخنيني، عصام:

18) العباسيون في سنوات التأسيس، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،

شاكر، محمود:

19) التاريخ الإسلامي "العهد الأموي"، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1982م.

شراب، محمد محمد حسن:

20) في أصول تاريخ العرب الإسلامي، ط1، الدار الشامية، بيروت، 1993م.

الشرابي، نهال؛ وآخرون:

21) تاريخ الخلافة الأموية، ط1، دار الفكر، عمان، 2001م.

شيخو، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب (ت 1346هـ-1928م):

22) تاريخ الآداب العربية، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

صفوت، أحمد زكي:

23) جمهرة خطب العرب، المكتبة العلمية، بيروت، نسخة إلكترونية، مكتبة الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي، الإصدار الرابع، 1429هـ.

الطحان، إسماعيل أحمد:

24) ظاهرة نقد القراءات ومنهج الطبري فيها، نسخة إلكترونية.

طراوة، حجازي حسين:

25) تحليل تاريخي لخروج عبد الرحمن الأشعث على الدولة الأموية وثورته عليها، زهرة الشرق الأوسط للنشر، القاهرة، 2007م.

ابن عاشور، محمد الطاهر (ت 1284هـ-1867م):

26) التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1997م.

27) إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، تحقيق محمد سعيد البدري أبو مصعب، ط1، دار الفكر، بيروت، 1412 – 1992.

العاوور، صلاح:

28) تاريخ الخلافة الأموية الجهادي والمالي، ط1، مكتبة الإيهاب، فلسطين، 1994م.

عبد الباقي، أحمد:

29) من أعلام العلماء العرب في القرن الثالث الهجري، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، 1990م.

عبد اللطيف، عبد الشافي محمد:

30) العالم الإسلامي في العصر الأموي، النسخة الأخيرة، 1984م.

العش، يوسف:

31) الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداءً من فتنة عثمان، دار الفكر، دمشق، 1998م.

32) تاريخ عصر الخلافة العباسية، دار الفكر، دمشق، 2006م.

عطوان، حسين:

33) الرواية التاريخية في بلاد الشام في العصر الأموي، ط1، دار الجليل، 1986م.

عطية الله، أحمد:

34) حوليات الإسلام، دار التراث، القاهرة، 1980م.

عكاوي، رحاب خضر:

35) موسوعة عباقرة الإسلام في الطب والجغرافيا والتاريخ والفلسفة، ط2، ج2، دار الفكر العربي، بيروت، 1993م.

عُلبي، أحمد:

36) العهد السري للدعوة العباسية، أو من الأمويين إلى العباسيين، ط2، دار الفارابي، بيروت، 2010م.

العلي، إبراهيم محمد:

37) حذيفة بن اليمان أمين سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ط1، دار القلم، دمشق، 1996م.

عويس، عبد الحليم:

38) بنو أمية بين الضربات الخارجية والإنهيار الداخلي، دراسة حول سقوط بني أمية في المشرق، ط1، رابطة الجامعات الإسلامية، 1987م.

فروخ، عمر:

39) تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية، دار العلم للملايين، بيروت، 1979م.

فرشوخ، محمد أمين:

40) موسوعة عباقرة الإسلام في العلم والفكر والأدب والقيادة، ج1، دار الفكر العربي، بيروت، 1996م.

فريد بك، محمد (ت1338هـ-1920م):

41) تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار النفائس، بيروت.

الفقي، عصم الدين عبد الرؤوف:

42) الدولة العباسية، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، 1987م.

فوزي، فروق عمر:

43) الثورة العباسية، دراسة تاريخية لواجهاتها الدينية والسياسية ولدور العرب في نجاحها 98هـ -132هـ/ 716م- 749م، ط1، دار الشرق، 2001م.

الكبي، زهير:

44) موسوعة خلفاء المسلمين، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1994م.

كمال، أحمد عادل:

45) الجمهوريات الإسلامية بأسيا الوسطى منذ الفتح الإسلامي حتى اليوم، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2006م.

كنعان، محمد بن أحمد:

46) تاريخ الدولة الأموية، خلاصة تاريخ ابن كثير، مؤسة المعارف، بيروت.

ماجد، عبد المنعم:

47) التاريخ الإسلامي للدولة العربية عصر الخلفاء الأمويين، ط8، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1998م.

مصطفى، شاكر:

48) التاريخ العربي والمؤرخون، دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، ط3، ج1، دار القلم للملايين، بيروت، 1983م.

مهنا، عبد الأمير؛ وآخرون:

49) أخبار المصلوبين وقصص المعذبين في العصرين الأموي والعباسي، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990م.

يوسف، محمد محمد عثمان يوسف:

50) ابن جرير الطبري في مصر: شيوخه وتلاميذه، نسخة إلكترونية، مكتبة المصطفى، www.bib-alex.com.

رابعاً: المراجع المترجمة:

بروكلمان، كارل:

1) تاريخ الأدب العربي، ترجمة: عبد الرحيم النجار، ط3، ج4، القاهرة، دار المعارف.
2) تاريخ الشعوب الإسلامية، نقله إلى العربية: نبيه أمين فارس، ورفيق البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1968م.

علي، سيد أمير:

3) مختصر تاريخ العرب، نقله إلى العربية: عفيف البعلبكي، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1967م.

لومبار، موريس:

4) الإسلام في مجده الأول من القرن 2هـ إلى القرن 5هـ، ترجمة وتعليق: إسماعيل العربي، ط3، دار الأفاق الجديدة، المغرب، 1990م.

خامساً: الدوريات:

الأعرجي، عبد الكريم عز الدين:

1) البصرة عند المؤرخ الطبري، مجلة دراات تاريخية، جامعة البصرة، 2011م، نسخة إلكترونية، موقع المجلات الأكاديمية العراقية.

أمحزون، محمد:

2) الحركة العلمية في بلاد الحجاز في العصر الأموي، مجلة البيان، عدد61، لندن، 1993م.
3) منهج الطبري في تاريخه، مجلة البيان، عدد 54، المنتدى الإسلامي، لندن، 1992م.

بدوي، عبد الحميد أبو الفتوح محمد:

4) صفحات من تاريخ المعارضة في العصر الأموي "ثورة عبد الرحمن بن الأشعث"، مجلة كلية الآداب، عدد9، جامعة المنصورة، 1989م.

برهوم، إبراهيم:

5) من أعلام المفسرين محمد بن جرير الطبري، مجلة الاستقامة، عدد18، غزة، 1422هـ.

البلوي، سلامة:

6) مدخل لدراسة الاستخبارات الأموية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، مج2، عدد1، الإمارات العربية المتحدة، 2005م.

البياتي، بهجه علي محمد:

7) أصفهان عند المؤرخ الطبري في كتابه تاريخ الأمم والملوك، مجلة كلية الآداب، عدد103، جامعة بغداد، العراق.

تايه، راشد:

8) المسيحية في الشام في العصر الأموي، مجلة الرسالة، عدد11–12، كلية بيت بيرل، 2003م.

التميمي، حمدي حسين علوان:

9) أماكن التعلم وأثرها في الحياة الفكرية في الدولة العربية الإسلامية خلال القرون الثلاثة الأولى من الهجرة، مجلة التراث العلمي العربي، عدد2، العراق، 2012م.

جاسم، عادل عباس:

10) حالات السلم " اختلال الأمن في الدولة العربية الإسلامية وأثرها في أداء بيت المال حتى منتصف القرن الثلث الهجري، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، عدد2، بغداد، 2009م.

الجبوري، عبد الستار حمدون:

11) ولاية نصر بن سيار على إقليم خراسان في العصر الأموي 86هـ–131هـ/706م–748م، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج16، عدد4، العراق، 2009م.

الجعفر، زين العابدين موسى؛ وآخرون:

12) الكتابة الرسمية في صدر الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري، مجلة آداب البصرة، عدد56، العراق، 2011م.

الجنابي، ستار جبار شكر محمود:

13) مرويات الفتوحات الإسلامية لجبهة الروم في تاريخ الطبري من سنة (42هـ–60هـ)، مجلة مداد الآداب، عدد2، الجامعة العراقية، بغداد.

الجنابي، سعد كاظم:

14) صلح الإمام الحسن في تاريخ الطبري " دراسة في الواقع السياسي وأثره في عملية التدوين التاريخي، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مج9، عدد3–4، العراق، 2006م.

الجنابي، محمد إبراهيم عبد:

15) ديوان النفقات ونشأته، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج4، عدد13، تكريت، 2012م.

جودة، صادق أحمد داود:

16) منصور بن جمهور: موقفه من الأحداث السياسية في أواخر العصر الأموي، مجلة جامعة الملك سعود، مج8، عدد2، الرياض، 1996م.

الحكيم، حسن علي:

17) المؤرخ الطبري من منظور استشراقي، نسخة إلكترونية، موقع المجلات الأكاديمية العراقية.

الحياني، عبد اله ناصر:

18) علماء وأعيان انتسبوا إلى شهرزور من 20هـ–800هـ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، مج3، عدد12، العراق، 2011م.

خطاب، أدهم فاضل؛ وعيد، فاضل غزاي:

19) زفر بن الحارث الكلابي ودوره في أحداث عصره، مجلة أبحاث كلية التربية، مج8، عدد4، الموصل، 2009م.

الرحيلي، سليمان:

20) الألوية والرايات الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي، مجلة العصور، مج5، عدد2، دار المريخ، لندن، 1990م.

زيادة، نقولا:

21) قراءة في حركة التاريخ العربي "انتقال السلطة من الأمويين إلى العباسيين"، مجلة البيان، عدد2، جامعة آل البيت، 1999م.

السامرائي، عبد الجبار محسن:

22) الأمير محمد بن مروان وجهوده العسكرية والإدارية من سنة 65هـ–91هـ/ 684م–709م، مجلة التربية والعلم، مج14، عدد3، سنة 2007م.

23) الاتجاهات العامة في سياسة الخليفة عبد الملك بن مروان في اختيار عماله وولاته لإدارة شؤون الدولة العربية الإسلامية (65هـ–86هـ/684م–705م)، مجلة سامراء، جامعة تكريت، مج4، عدد13، السنة الرابعة، 2008م.

السامرائي، محمد إبراهيم كريم:

24) منهج الطبري في أخبار الفتوحات العربية الإسلامية (74هـ–132هـ/693م–749م)، مجلة سامراء، مج9، عدد34، العراق، 2013م.

السبتي، انتصار لطيف:

25) مدينة الري " دراسة في أحوالها العامة من الفتح العربي الإسلامي حتى نهاية القرن السادس لهجري، مجلة جامعة كربلاء العلمية، مج5، عدد1، كربلاء، 2007م.

السري، أحمد علي:

26) ابن هبيرة وابن سيار وسقوط الخلافة الأموية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، عدد111، الكويت، 2003م.

شلبي، أحمد:

27) الجزيرة العربية في العصر الأموي، مجلة الدعوة، عدد634، السعودية، 1398هـ.

الشمري، عماد علي:

28) غرض الوصف في الشعر عند الطبري في تاريخه (دراسة تحليلية)، نسخة إلكترونية، موقع المجلات الأكاديمية العراقية.

الشمري، ناظم ظاهر؛ جميل، سعدون عبد المنعم:

29) محاولة تغيير ولي العهد في العصر الأموي (65هـ–132هـ)، مجلة العلوم الإسلامية، عدد10، 1433هـ.

الصليبي، محمد علي:

30) نفقات بلاد الشام المالية في العهد الأموي، مجلة جامعة النجاح، مج2، عدد5، فلسطين، 1994م.

صوفي، حميد مرعي:

31) المرويات الحضارية في تاريخ الطبري خلال العصر الأموي 41هـ–132هـ/661م–749م، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج13، عدد1، العراق، 2014م.

الطائي، عبد الستار إسماعيل عبد الرحمن:

32) وصايا الخلفاء في العصر الأموي "دراسة في المنظور السياسي والعسكري"، مجلة التربية والعلم، مج18، عدد2، الموصل، 2011م.

طه، عبد الواحد ذنون:

33) الجهد العسكري العربي الإسلامي في جبهة المشرق في العهد الأموي، مجلة رسالة الخليج العربي، عدد9، مكتب التربية العربية لدول الخليج، الرياض، 1983م.

عبد الرزاق، ماجد عبد الحميد:

34) الموائد السياسية والعسكرية في الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية العصر الأموي، مجلة كلية التربية الأساسية، عدد8، البصرة، 2012م.

عبد اللطيف، عبد الشافي:

35) العالم الإسلامي في العصر الأموي 41هـ – 132هـ، مجلة الأزهر، عدد6، مجلة البحوث الإسلامية، القاهرة، 1997م.

عثمان، عبد الكريم:

36) معالم الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 2001م.

عناد، وجدان فريق:

37) إمارة الحج في عهد الخليفة أبي العباس السفاح (132هـ–136هـ/749م–753م)، نسخة إلكترونية، موقع المجلات الأكاديمية العراقية.

العنبكي، موفق أسعد:

38) وظيفة الشعر في ذيول تاريخ الطبري "دراسة مقارنة"، دراسات تربوية، عدد23، العراق، 2013م.

عودات، أحمد عبد الله:

39) العصبية القبلية في العراق في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك وأثرها في سقوط الدولة الأموية، أبحاث اليرموك، عدد3ب، جامعة اليرموك، 2003م.

الغضنفري، منتصر عبد القادر؛ العبادي، خير الدين:

40) السخرية السياسة في شعر بشار بن برد، مجلة التربية والعلم، مج13، عدد1، الموصل، 2006م.

الفتلاوي، صباح كريم؛ جاسم، إيمان نصيف:

41) الكوفة في مرويات مؤرخي القرنين الرابع والخامس للهجرة الطبري (ت310هـ)، والبكري (487هـ) أنموذجاً، مركز دراسات الكوفة، عدد11، العراق، 2008م.

القضامي، محمد ياسر:

42) محمد بن جرير الطبري، صحيفة البلاغ، عدد940، مؤسسة البلاغ للصحافة والطباعة، الكويت، 1988م.

الكريطي، جابر رزاق غازي:

43) سياسة عزل الولاة في الدولة الأموية (ولاة العراق أنموذجاً)، نسخة إلكترونية، موقع المجلات الأكاديمية العراقية.

كريم، عماد محمد:

44) رأي الأمام محمد بن جرير الطبري في القياس باعتباره مستنداً للإجماع (دراسة أصولية مقارنة)، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مج7، عدد3، العراق، 2012م.

المريخي، سيف بن شاهين بن خلف:

45) تربية الخيل وتجارتها في صدر الإسلام وعصر الدولة الأموية 1هـ–132هـ، مجلة جامعة الملك سعود، مج21، عدد2، الرياض، 2009م.

محمد، رحيم حلو:

46) مجالس الشعر والغناء عند الولاة والعمال خلال العصر الأموي، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، مج8، عدد15، العراق، 2009م.

المفتي، نازدار عبد الله :

47) تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي المعاني والدلالات الحضارية، مجلة سامراء، مج9، عدد35، العراق، 2013م.

الملحم، محمد بن ناصر بن أحمد:

48) تحليل تاريخي لموقف الدولة الأموية من خروج ابن الأشعث عليها 79هـ083هـ، مجلة جامعة الملك سعود، مج13، عدد1، لرياض، 2001م.

مناتي، كريم ماهود:

49) المؤدبون والمعلمون في الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي، نسخة إلكترونية، موقع المجلات الأكاديمية العراقية.

النص، محمد إحسان:

50) سياسة الدولة الأموية إزاء قبائل الجزيرة وأثرها، مجلة دراسات تاريخية، عدد85–86، جامعة دمشق، 2004م.

نوري، هدى:

51) ولاة خراسان خلال عصر الخلافة الأموية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، عدد1، العراق، 2012م.

هادي، خضير نعمة:

52) الأحداث العسكرية في حضرموت خلال العصر الأموي، مجلة الفتح، عدد24، جامعة ديالى، العراق، 2005م.

هادي، رياض هاشم:

53) منهج المفسرين في كتابة السيرة النبوية "الطبري نموذجاً"، مجلة كلية العلوم الإسلامية، مج3، عدد5، العراق، 2009م.

الهيتي، محمد ياسين:

54) ترجيحات الإمام أبي جعفر الطبري في فقه العدة في تفسيره، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، مج2، عدد8، العراق، 2010م.

سادساً: الرسائل العلمية:

حسان، خليل نعيم:

1) خلافة بني أمية عند خليفة بن خياط(41هـ–132هـ/ 661م–749م)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010م.

دراوشة، حسن محمد:

2) مروان بن محمد (72هـ–132هـ/691م–749م) "دراسة تاريخية في أبعاد الصراع على الحكم، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2007م.

زيادة، محمد:

3) الحجاج بن يوسف الثقفي رحمه الله المفترى عليه، رسالة دكتوراة، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1995م.

علي، محمد حسين معلم:

4) الروايات التاريخية في كتاب العقد الفريد المتعلقة بالخلفاء الأمويين (64هـ–132هـ) دراسة نقدية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1418هـ.

Abstract

The topic of the khalifa Marwan bin Mohammed in the narratives of Imam Tabari, is not just an important topic for those studying history, but to readers interested in the Islamic history, since Marwan bin Mohammed is the last Caliphs in the BaniOmaya , and is considered one of the brave knights in Islamic state at the time , and thatshowed through his leadership of several battles and invasions through period of his emirate , he also contributed to maintaining the structure of the state and its stability by addressing many of strife and wars that ravaged the succession of the Umayyad period of succession , where he eliminated them ,but the Abbasid Revolution came to turn the page of the Umayyad Caliphate , after ruled out , leaving us bright and honorable history ,an example for generations.

Perhaps this important person in the history of Islam , made him the focus of attention of many historians and researchers , as well as spiteful and envious ones at the Umayyad Caliphate , where some historical sourceshave reported, several novels in the right Caliph Marwan bin Muhammad , was aimed at distorting the brightimage in the sky of the Islamic state , the had his titles , and attributes , and his rise to power ruled the Islamic Caliphate , in addition to the treatment of outlaws and greedy , the share of calumny historians who exceeded their goals and objectives in the attack on the caliph Marwan especially , and the succession of the Umayyad in general. Sometimes we find to appease the Abbasid court at the expense of the Umayyad dynasty, and at other times we find Khawarij and their followers whom follow that policy towards the Umayyad , but the worst, is some historians are fair to those sources who follow them, by handling weakanddoubtfulnovels, and taking them , without audit or scrutiny , and this is what made me study personality Caliph Marwan bin Mohammed through Narratives Tabari , because the historical value of al-Tabari is high, based on my most researchers and historians , as well as the historical material covered by the Imam Tabari of the most accurate and closer material , his book is the mayor of historical books in general, dealt with in this study also translation of Imam al-Tabari , and indicated to the most of his elderly and his disciples , in addition to his books , and slanders against him , where I implemented in a scientific and systematic manner , and then addressed his approach to writing history, known by the apostles and kings.

Islamic university of Gaza

Graduate studies

Faculty Of Arts

Department Of History

Marwan bin Mohammed in al-Tabari Narratives (72 AH-132AH/691AD-750AD) Systematic compared study

Prepared by the researcher:

Ahmed Subhi Abu Mosbah

Supervision by:

P. Riyad Shaheen

Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts in Islamic History, Faculty of Graduate Studies, at the Islamic University of Gaza, Palestine

1435-2014